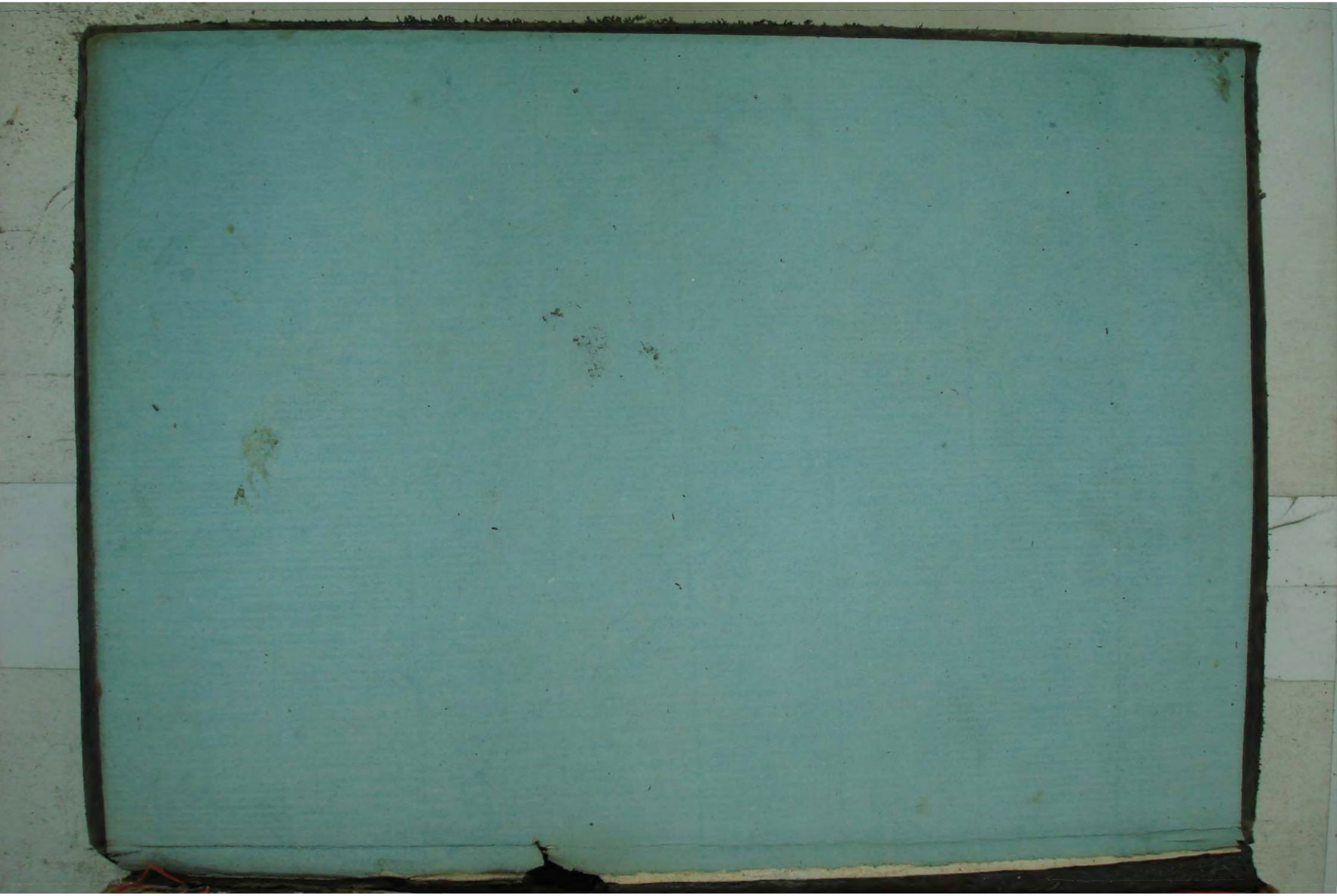

بسم الله الرحمن الرحيم الاعتماد على رب العالمين

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا
من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة
على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج الامة
المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم و
مغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى
اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة
ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة
تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب
[illegible]عهم واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع
فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات
بتاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن
مفاخرهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته

من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها
القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلم فهو
البحر الذي لا يساحل والجم الذي لا يحافل واردت
ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلم بقول الفرزدق
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ورايت كلامه عليه السلم يدور على اقطاب ثلثة اولها
الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسايل وثالثها
الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله على الابتداء
باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن
الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا
ومفصلا فيه اوراقا ليكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ
عني عاجلا ويقع الي آجلا واذا جاء شيء من كلامه عليه السلم
الخارج في اثناء حوار او جواب كتاب او غرض آخر

مِنَ الْأَغْرَاضِ فِي غَيْرِ الْأَنْحَاءِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا وَقَرَّرَتِ الْقَاعِدَةُ
عَلَيْهَا نَسَبْتُهُ إِلَى أَلْيَقِ الْأَبْوَابِ بِهِ وَأَشَدِّهَا مُلَاءَمَةً لِغَرَضِهِ
وَرُبَّمَا جَاءَ فِيمَا اخْتَارَهُ مِنْ ذَلِكَ فُصُولٌ غَيْرُ مُتَّسِقَةٍ وَ
مَحَاسِنُ كَلِمٍ غَيْرُ مُنْتَظِمَةٍ لَأْيِ أَوْرِدُ النُّكَتَ
وَاللُّمَعَ وَلَا أَقْصِدُ التَّوَالِيَ وَالنَّسَقَ وَمِنْ عَجَائِبِهِ عَلَيْهِ اللَّمُ الَّتِي
انْفَرَدَ بِهَا وَأَمِنَ الْمُشَارَكَةَ فِيهَا أَنَّ كَلَامَهُ الْوَارِدَ فِي
الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ وَالتَّذْكِيرِ وَالزَّوَاجِرِ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْمُتَأَمِّلُ
وَفَكَّرَ فِيهِ الْمُفَكِّرُ وَخَلَعَ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ كَلَامُ مِثْلِهِ
مِمَّنْ عَظُمَ قَدْرُهُ وَنَفَذَ أَمْرُهُ وَأَحَاطَ بِالرِّقَابِ مُلْكُهُ
لَمْ يَعْتَرِضْهُ الشَّكُّ فِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ مَنْ لَاحَظَ لَهُ فِي غَيْرِ
الزَّهَادَةِ وَلَا شُغْلَ لَهُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ قَدْ قَبَعَ فِي كُسْرِ بَيْتٍ
أَوِ انْقَطَعَ فِي سَفْحِ جَبَلٍ لَا يَسْمَعُ إِلَّا حِسَّهُ وَلَا يَرَى إِلَّا
نَفْسَهُ وَلَا يَكَادُ يُوقِنُ بِأَنَّهُ كَلَامُ مَنْ يَتَغَمَّسُ فِي الْحَرْبِ

مُصْلِتًا سَيْفَهُ فَيَقُطُّ الرِّقَابَ وَيُجَدِّلُ الْأَبْطَالَ وَيَعُودُ بِهِ

يَنْطِفُ دَمًا وَيَقْطُرُ مُمْتَحًا وَهُوَ مَعَ تِلْكَ الْحَالِ زَاهِدُ الزُّهَّادِ

وَبَدَلُ الْأَبْدَالِ وَهَذِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ الْعَجِيبَةِ وَخَصَائِصِهِ اللَّطِيفَةِ

الَّتِي جَمَعَ بِهَا بَيْنَ الْأَضْدَادِ وَأَلَّفَ بَيْنَ الْأَشْتَاتِ وَكَثِيرًا مَا

أُذَاكِرُ الْإِخْوَانَ بِهَا وَأَسْتَخْرِجُ عَجَبَهُمْ مِنْهَا وَهِيَ مَوْضِعٌ

لِلْعِبْرَةِ بِهَا وَالْفِكْرَةِ فِيهَا وَرُبَّمَا جَاءَ فِي أَثْنَاءِ هَذَا الْاِخْتِيَارِ

اللَّفْظُ الْمُرَدَّدُ وَالْمَعْنَى الْمُكَرَّرُ وَالْعُذْرُ فِي ذَلِكَ أَنَّ

رِوَايَاتِ كَلَامِهِ تَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا شَدِيدًا فَرُبَّمَا اتَّفَقَ

الْكَلَامُ الْمُخْتَارُ فِي رِوَايَةٍ فَنُقِلَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ وُجِدَ بَعْدَ

ذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَوْضُوعًا غَيْرَ وَضْعِهِ الْأَوَّلِ إِمَّا

بِزِيَادَةٍ مُخْتَارَةٍ أَوْ لَفْظٍ أَحْسَنَ عِبَارَةً فَتَقْتَضِي الْحَالُ

أَنْ يُعَادَ اسْتِظْهَارًا لِلِاخْتِيَارِ وَغَيْرَةً عَلَى عُقَلَاءِ الْكَلَامِ

وَرُبَّمَا بَعُدَ الْعَهْدُ أَيْضًا بِمَا اخْتِيرَ أَوْ سَمَا فَأُعِيدَ بَعْضُهُ

سَهْوًا أَوْ نِسْيَانًا لَا قَصْدًا وَاعْتِمَادًا وَمَا أَدَّعِي مَعَ ذَلِكَ
أَنِّي أَحِيطُ بِأَقْطَارِ جَمِيعِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى لَا يَشِذَّ
عَنِّي مِنْهُ شَاذٌّ وَلَا يَنِدَّ نَادٌّ بَلْ لَا أَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ
الْقَاصِرُ عَنِّي فَوْقَ الْوَاقِعِ إِلَيَّ وَالْحَاصِلِ فِي رِبْقَتِي دُونَ
الْخَارِجِ مِنْ يَدَيَّ وَمَا عَلَيَّ إِلَّا بَذْلُ الْجَهْدِ وَبَلَاغُ
الْوُسْعِ وَعَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ نَهْجُ السَّبِيلِ وَرَشَادُ الدَّلِيلِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ وَرَأَيْتُ مِنْ بَعْدِ تَسْمِيَةِ هَذَا الْكِتَابِ

بِمَنْهَجِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ بِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ إِذْ كَانَ يَفْتَحُ لِلنَّاظِرِ فِيهِ أَبْوَابَهَا وَيُقَرِّبُ
عَلَيْهِ طِلَابَهَا وَفِيهِ حَاجَةُ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ وَبُغْيَةُ الْبَلِيغِ
وَالزَّاهِدِ وَيَمْضِي فِي أَثْنَائِهِ مِنْ عَجَائِبِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ
وَالْعَدْلِ وَتَنْزِيهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ شَبَهِ الْخَلْقِ مَا هُوَ
بِإِذْنِ اللَّهِ غِلَّةُ وَشِفَاءُ كُلِّ عِلَّةٍ وَجِلَاءُ كُلِّ شُبْهَةٍ وَمِنَ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَسْتَمِدُّ التَّوْفِيقَ وَالْعِصْمَةَ وَأَتَنَجَّزُ التَّسْدِيدَ

توكلت على الله

في صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت
من الخصايص التي تخص أمير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقني
عن اتمام بقية الكتاب مجاجرات الايام ومماطلات
الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبوابا وفصلته
فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه من
الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والادب دون
الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة
من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره
معجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند
ذلك ان ابتدئ بتاليف كتاب تحتوي على مختار كلام
امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه
من خطب وكتب ومواعظ وآداب علما ان ذلك
يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة
وجواهر

العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية مالا
يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ
كان امير المؤمنين عليه اللام مشرع الفصاحة ومورد ها
ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلم ظهر مكنونها
وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قايل
خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد
سبق وقصروا وتقدم وتاخروا ان كلامه عليه اللم
الكلام الذي مسحة من الكلام الالهي وفيه عبقة
من الكلام النبوي فاجتهم الى الابتدار بذلك عالما
بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر
واعتذرت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين
عليه اللم وهذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة
والمناقب الجمة وانه عليه اللم انفرد ببلوغ غايتها

والمعونة واستعيذ به من خطاء الجنان قبل خطاء
اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القلم وهو حسبي

باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام

واوامره من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات
المحضورة والمواقف المذكورة والخطب الواردة

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلام

الحمد لله الذي لا
يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا
يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد
الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد
محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا
اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح
برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين

جعل عليه السلام الدين على اربعة اصول

معرفة الله والايمان به وتوحيده والاخلاص له ثم جعل تمام الاخلاص نفي صفات المخلوقين عنه وجعل تمام توحيده الاخلاص وجعل تمام الايمان به التوحيد

معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها

وَلَا حَرَكَةِ أَحَدَثَهَا وَلَا هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا
أَجَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَآلَامَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَغَرَّزَ غَرَائِزَهَا
وَأَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا
بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَأَحْنَائِهَا
ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ وَسَكَائِكَ
الْهَوَاءِ فَأَجَازَ فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتَرَاكِمًا زَخَّارُهُ
حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَالزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ
فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ
الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ
أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَأَدَامَ مَرْبَاهَا وَأَعْصَفَ
مَجْرَاهَا وَأَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ
وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ وَعَصَفَتْ
بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تُرَدِّدُ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَسَاجِيَهُ

عَلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ
فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَجَوٍّ مُنْفَهِقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَسَقْفًا مَحْفُوظًا وَسَمْكًا
مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا ثُمَّ
زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ وَأَجْرَى فِيهَا
سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَقَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَسَقْفٍ
سَائِرٍ وَرَقِيمٍ مَائِرٍ ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَمَلَأَ
هُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ
وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَصَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَمُسَبِّحُونَ
لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلَا
فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَلَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ وَمِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى
وَحْيِهِ وَأَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ
وَمِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَالسَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ

وَمِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَالْمَارِقَةُ
مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ
وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ
أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَ
هَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ
الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَلَا يُشِيرُونَ
إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ وَمِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَعَذْبِهَا
وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلَاطَهَا بِلَّةٌ
حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ
وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَصْلَدَهَا
حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ

فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان تجيلها وفكر
يتصرف بها وجوارح يحتذي مثالها واداة يقلبها
ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان و
الاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه
المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة
من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور
واستاد الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد
وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته
فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيلة اعترتهم
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعزوا بخلقة
النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله سبحانه
النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا
للعدة فقال عز وجل انك من المنظرين الى يوم

توكلت على الله

لوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم صلوات الله عليه
دارا ارغد فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره
ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار
المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة
بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغتر ازندما
ثم بسط سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته بالوهن
ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية
وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء
اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم
لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا
الاندادا معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم
عن عبادته فبعث فيهم رسله ووائر اليهم انبياءه
ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته

يحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم
آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع
ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم وأوصاب تمرضهم وآحداث
تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب
منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة رسل لا يقصر
بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق
سمي له من بعده أو غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت
القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الأبناء
إلى أن بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله
لإنجاز عدته وإتمام نبوته مأخوذا على النبيين
ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده وأهل الأرض
يومئذ ملل متفرقة وأهواء منتشرة وطرائق متشتتة
بين مشبه لله سبحانه بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير

إلى غيره ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وسلم لقاءه
ورضي له ما عنده فأكرمه عن دار الدنيا ورغب
به عن مقام البلوى فقبضه إليه كريما صلى الله عليه وسلم
وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم
هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم
مبينا حلاله وحرامه وفضائله وفرائضه وناسخه
ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه و
عبره وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه
متشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين مأخوذ
ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين منبت
في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب
في السنة أخذه ومرخص في الكتاب تركه وبين
واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين

محارمه من كبير او عد عليه نيرانه او صغير ارصد
له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه
ومنها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة
للانام يردونه ورود الانعام ويأهون اليه ولهوه
الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته
واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا
اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه
وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون
الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد
مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما
فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته
فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ٥

وَمِن خُطبَةٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ بَعدَ انصِرَافِهِ مِن صِفِّين

أَحمَدُهُ استِتمَامًا لِنِعمَتِهِ وَاستِسلَامًا لِعِزَّتِهِ وَاستِعصَامًا مِن
مَعصِيَتِهِ وَاستَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ
مَن هَدَاهُ وَلَا يَئِيلُ مَن عَادَاهُ وَلَا يَفتَقِرُ مَن كَفَاهُ فَإِنَّهُ
أَرجَحُ مَا وُزِنَ وَأَفضَلُ مَا خُزِنَ وَأَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ شَهَادَةً مُمتَحَنًا إِخلَاصُهَا مُعتَقِدًا مَصَاصُهَا نَتَمَسَّكُ
بِهَا أَبَدًا مَا أَبقَانَا وَنَدَّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلقَانَا فَإِنَّهَا
عَزِيمَةُ الإِيمَانِ وَفَاتِحَةُ الإِحسَانِ وَمَرضَاةُ الرَّحمَنِ وَ
مَدحَرَةُ الشَّيطَانِ وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ
أَرسَلَهُ بِالدِّينِ المَشهُورِ وَالعَلَمِ المَأثُورِ وَالكِتَابِ
المَسطُورِ وَالنُّورِ السَّاطِعِ وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَالأَمرِ الصَّادِعِ
إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَاحتِجَاجًا بِالبَيِّنَاتِ وَتَحذِيرًا
بِالآيَاتِ وَتَخوِيفًا لِلمَثُلَاتِ وَالنَّاسُ فِي فِتَنٍ انجَذَمَ

فيها حبل الدين وتنزعت سواري اليقين واختلف
النجد وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل
والعمى شامل وعصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل
الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست
سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا
مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه
وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها
وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون
مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم
دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم وبيت
ال النبي صلى الله عليه وسلم هم موضع سره ولجا امره
وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه
بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه

طينة محمد وذريته ومن نوره صنعهم الله بفضل صنع رحمته
ولما طلع بدر الاقبال من مطلع الامال وهب نسيم الوصال
والاصال ملأت اقداح الافراح من رحيق التحقيق ممزوجة
التوفيق واذا راها الساقي علي رفاقي من اهل الحال والقال فاح
بها يا صاحي الا اللاحي ولا مال الي العلل منها الا العليل وما آمن
معه الا قليل فهناك شمرت ذيل العزة وعلمت ان السلامة في

خذ عهده على النسمات في الازل ومما تسال عنه بين
الله عز وجل فان وافت به ووفت وفي لها والازل القد
ط العمل قلت لله لذ نده وفاح نسيمه اقبلت القلوب لا تحن
ليه مع عظم الحاجة اليه والطباع لا يميل اليه وكل معمولها من
الكل عليه فوا اسفا لماء الحيوة لا يشرب ووا لهفتاه لنهج النجاة لا
يركب وان اصبح ينادي اناسا يناديهم ولا يجيبونه فسوف ياتي

وَمِنْهَا زَرَعُوا الْفُجُورَ وَسَقَوْهُ الْغُرُورَ وَحَصَدُوا الثُّبُورَ

لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ

أَحَدٌ وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا ۝

هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَعِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي وَبِهِمْ

يَلْحَقُ التَّالِي وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوَلَايَةِ وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ

وَالْوِرَاثَةُ ۝ الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَنُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفَةِ بِالشِّقْشِقِيَّةِ أَمَا

وَاللّٰهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ

الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ

فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا وَطَفِقْتُ

أَرْتَأِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ

عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَكْدَحُ

فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا

أَحْجَى فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى وَفِي الْحَلْقِ شَجًى أَرَى تُرَاثِي
نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ ثُمَّ
شَنَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُوْرِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ
فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ
وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَ أَضْرُعَيْهَا فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ
يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَيَخْشُنُ مَسُّهَا وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ وَالِاعْتِذَارُ
مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ
لَهَا تَقَحَّمَ فَمَنِيَ النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ وَتَلَوُّنٍ
وَاعْتِرَاضٍ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ حَتَّى
إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ
فَيَا لَلَّهِ وَلِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ
مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ لَكِنِّي أَسْفَقْتُ
إِذَا أَسِفُّوا وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ

ياكلون مال الله خضما بجميع افواههم ومنه قول ابي ذر تخضمون
وتقضم والموعد الله والقضم الاكل باطراف الاسنان والخضم
بالفم كله وذلك بالاشيا اللينة الرطبة اى اكلوا الدنيا
اكل الابل نبات الربيع وفى نباته ما يهلك والانتكاث
الانتقاض اذا تزايلت قوى الحبل واجهز عليه عمله اى
قتله بفعله والاجهاز لا يستعمل الا فى اتمام قتل الجريح على اسراع
والبطنة كثرة الاكل والسرف فى الشبع وذلك غير محمود
فى ذوى الفضل والضبع ذات عرف كثير وينثالون اى يتتابعون
يتتابعون ويتزاحمون وينصبون على كثيرين مثل كثرة
عرف الضبع حتى زحم علينا بحيث وطئ الحسن و
الحسين والحسنان كناية عنهما وغلب فى التثنية اسم الكبير
على الصغير وقيل هما ابهاما الرجلين والعطف المنكب وروى عطافى

وهو الرداء وشبههم بالغنم الرابضة لقلة فطنتها وبعد تأملها والعرب
تصف الغنم بالغباوة وقلة الذكاء ثم قال فلما قمت بالامر نكث
طلحة والزبير ومن معهما ومرق الخوارج وفسق معوية و
اصحابه وروى وقسطت وتحليت تزينت في اعينهم من
الحلي وراقهم اعجبهم والزبرج كالزخرف وما هو ماله ظاهر
جميل وباطنه بخلافه ثم قال ان الفرض تعين علي مع وجود من
انتصر به في الظاهر على دفع المنكر ومنع الباطل وابين لكل من لا
علم له بسبب قعودي في ~~الامر~~ اول الامر مع النهوض في
حرب الجمل وما بعدها ان ذلك لفقد الانصار اولا وحضورهم ثانيا
والكظة الامتلاء من الطعام ومعنى القيت حبلها على غاربها
اي تركتها وتخليت منها والغارب اعلى السنام واذا القي زمام
البعير على غاربه فقد خلي بينه وبين اختياره ٥

وَمَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هِنٍ وَهِنٍ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ
نَافِجًا حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ وَقَامَ مَعَهُ بِثَوَابِيهِ
يَخْضِمُونَ مَالَ اللَّهِ تَعَالَى خَضْمَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَى أَنِ
انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَكَبَتْ بِهِ
بِطْنَتُهُ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ يَنْثَالُونَ
عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وَشُقَّ
عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا انْهَضْتُ
بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَفَسَقَ آخَرُونَ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا
وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا
أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلَا حُضُورُ

الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله
على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها
ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز
قالوا وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه عليه السلم
إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فأقبل ينظر
فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه
يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت
فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت
قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على
ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد

قوله عليه السلم في هذه الخطبة كراكب الصعبة إن أشنق
لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها

الى هاهنا
وبالعسف وانواع الحيف ويمنعني ديانتي عن ذلك كما قال في موضع آخر واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكن لا ارى
بافسادكم نفسي ويجوز ان يكون المعنى ان الدين والتزام حكمه حكم بالاغضا عنهم وسحب الذيل على اذاهم كما قال كم اغضي
على القذى الى آخره وقال التقي ملجم وكان هذا دابه مع القوم فاذا كان كذلك فكان جلباب الدين قد غطى عليهم ولم يرخص
الكشف الى آخره عنهم فقوله سترني عنكم اما ان يكون على القلب اي ستركم عني ويقويه الرواية الاخرى التي قدمناها
ان يكون على معنى انه اذا سترهم عنه فقد ستره عنهم لان الجلباب اذا كان بينه وبينهم فقد صار حاجزا
للجانبين ولكل واحد منهم عن الآخر ومعنى وبصر فيكم صدق النية اي صدق النية مني قد بصر
فيكون من باب قوله المومن ينظر بنور الله ويحتمل وجها آخر وهو ان يكون المعنى اخفى رتبتي
وما انا متعاطيه من التخلق باخلاق الديانة وهو انه لا يعرفهم نفسه بمفاخرها ومآثرها فيكون من

... علماً جماً لو اصبت حملة او من باب ما قيل المؤمن يغض من نفسه وعلى هذا يكون معناه انكم اذا صدقتم نياتكم
... باعين لم تطرف باهداب الحسد والغش وانصفتموني ابصرتم منزلتي ثم قال محرضاً لهم على طلب العلم في
... منه ودرايته فلعلهم يستضيئون بدلالته وهدايته وذكر انه عليه السلم مقيم لاجله على طريق الحق في جواد يضل
... طريق ولو طلبتم بعد رسول الله غيري هادياً ~~ووجدتم~~ ما وجدتم ولو حفرتم بمعول النظر في ذلك ~~لما اتهم~~
... والسنن الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد وامض على سننك وسننك اي على وجهك وتنح
... الطريق اي عن وجهه والسنة السيرة ويقال ارض مضلة بفتح الضاد وكسرها للتي يضل فيها الطريق
... موصوف محذوف اي انطق لموعظتكم الكلمات العجماء التي لا يكون لها نطق في الحقيقة فاذ
... تامل اطلع على ما يفيده ويكون له فيها فائدة وعائدة فكانها ذات بيان

روي انه لما تم في سقيفة بني ساعدة لابي بكر من البيعة اراد ابو سفين بن حرب ان يوقع الحرب بين
المسلمين ليقتل بعضهم بعضا فيكون في ذلك دمار الدين واندراسه فمشى الى عباس بن عبد المطلب فقال له
يا ابا الفضل ان هؤلاء القوم قد ذهبوا بهذا الامر من بني هاشم وجعلوه في رذل تيم وانه ليحكم فينا
غدا هذا اللفظ الغليظ من بني عدي قم بنا حتى تدخل على علي ونبايعه بالخلافة فانت عم
رسول الله وانا رجل مقبول القبول في قريش فان دافعونا عن ذلك قاتلناهم قتالا شديدا و
قتلناهم الى آخرهم فاتوا امير المومنين وذكر ابو سفين له يا ابا الحسن لا تغافل عن هذا الامر متى كنا
تبعا لتيم الارذال وكان علي عليه السلم علم ان ابا سفين لا يقول ذلك غضبا لدين الله فان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان قد شافهه بجميع ما يكون بعده بوحي من الله وامره بلزوم البيت و
السكوت لفقد الانصار وازدياد الفساد فسادا ان حرك يدا في ذلك فقال مجيبا له بهذا الكلام
ومعناه انه يقول يا معشر الناس ان هذه فتن قد تلاطمت امواجها فاعبروها بسفينة النجاة
وانصرفوا عن التفاخر وضعوا تاج التكبر وكيف انهض في طلب حقي بلا ناصر ولا معين فان
المفلح والظافر ببغيته من اذا قام في طلب امر عظيم كان له في ذلك جناح ومعين يكون معه
يدا واحدة ومن لم يجد الناصر على مثل ذلك ليس له الاستسلام والانقياد حتى يستريح
الناس ثم هذه الدنيا فانية بمنزلة ماء منتن لا ينتفع به شاربه وكلقمة من الطعام

ذات غصة وهؤلاء قد زرعوا في غير ارضهم فلا فايدة لهم ولا طايل تحت ما فعلوا وانا لو طلبت امرا
بغير وجه مطالبته وفي غير وقته لم اظفر في ذلك فيختل عاقبة امري كاختلال الزارع في غير ارضه
ثم اني لا يمكنني الا رضا الخالق فرضا الخالق غاية لا تنال فان اقل لم اخذتم حقي قالوا
ان عليا لحريص على الملك وان لم اتكلم في ذلك قالوا يخاف على ان يقتله فان نطق
في الخلافة ثم قال ليس الامر على ما يظنون فان سروري بالموت مثل سرور الطفل عند
الارتضاع ولو اظهرت مما اعلم في ذلك شيئا قليلا لاضطربتم بسببه مثل اضطراب الحبل في البير
التي لها قعر عظيم وشق امواج الفتن استعارة وسفن النجاة هم اهل البيت لقول النبي
صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانعرج
الشيء انعطف وعرجته عطفته فعلى هذا مفعول عرجوا عن طريق المنافرة محذوف اي عرجوا
انفسكم عنها وقيل التعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس عليه مطيته
والتقدير على هذا عرجوا على الاستقامة منصرفين عن المنافرة وهي المحاكمة في الحسب وقوله
افلح من نهض بجناح مورده على سبيل المثل وهو اشارة الى نفسه عليه السلم يعني لا ناصر له
والاستسلام الانقياد والماء الآجن المتغير وايناع الثمر ادراكها وانما يقولون جزع
من الموت لانه سكت ولم يقاتل القوم واللتيا واللتي الداهية الكبرى والداهية الصغرى
وانس اسر واندمج الشيء دخل واستتر وبحت به اظهرته والرشا الحبل والجم ارشية

بِجَذْبِ الزِّمَامِ وَهِيَ تُنَازِعُهُ رَأْسَهَا حَرَمَ أَنْفَهَا وَإِنْ
أَرْخَى لَهَا شَيْئًا مَعَ هُوَ صُعُوبَتِهَا تَقَحَّمَتْ بِهِ فَلَمْ يَمْلِكْهَا
يُقَالُ أَشْنَقَ النَّاقَةَ إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ فَرَفَعَهُ
وَشَنَقَهَا أَيْضًا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ
وَإِنَّمَا قَالَ أَشْنَقَ لَهَا وَلَمْ يَقُلْ أَشْنَقَهَا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ ذِكْرَ ذَلِكَ
فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ أَسْلَسَ لَهَا فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ اللَّمُ قَالَ إِنْ رَفَعَ
لَهَا رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ يَعْنِي أَمْسَكَهُ عَلَيْهَا **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ**
عَلَيْهِ اللَّمُ بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمُ الْعَلْيَاءَ وَبِنَا
انْفَجَرْتُمْ عَنِ السِّرَارِ وَقَرَسَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ
كَيْفَ يُرَاعِي النِّبْأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ رُبِطَ جَنَانٌ
لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ
الْغَدْرِ وَأَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ سَتَرَنِي عَنْكُمْ
جِلْبَابُ الدِّينِ وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ النِّيَّةِ

لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا
دَلِيلٌ وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تَيْمُونَ الْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْمَاءَ
ذَاتُ الْبَيَانِ عَزَبَ رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي. مَا شَكَكْتُ
فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ لَمْ يُوجِسْ مُوسَى خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ أَشْفَقَ مِنْ
غَلَبَةِ الْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضُّلَّالِ الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ مَنْ وَثَقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام لَمَّا قَبَضَ
رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ
فِي أَنْ يُبَايِعَا لَهُ بِالْخِلَافَةِ. أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ
النَّجَاةِ وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ
أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ مَا "آجِنٌ وَلُقْمَةٌ"
يَغُصُّ بِهَا آكِلُهَا وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِينَاعِهَا كَالزَّارِعِ
بِغَيْرِ أَرْضِهِ فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ وَإِنْ أَسْكُتْ
يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَاللَّتِي وَاللهِ

لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه
بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الأرشية في القلب البعيدة ومن كلام
له عليه السلام لما أشير عليه بأن لا يتتبع طلحة والزبير
ولا يرصد لهما القتال: والله لا أكون كالضبع
تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها
راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر
عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب أبدا حتى
يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي
مستأثرا علي منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وآله حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلام
اتخذوا الشيطان لأمرهم مالكا واتخذهم له أشراكا
فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم

فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل

وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في

سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له عليه السلام

يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم أنه قد

بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد أقر بالبيعة وادعى

الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما

خرج منه ومن كلام له عليه السلام وقد ارعدوا و

ابرقوا ومع هذين الأمرين الفشل فلسنا نرعد

حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله

ورجله وإن معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا

لبس علي وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه

لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه ومن كلام له

عليه السلام

روى انه لما كان من امر عثمن ما كان و قتله بايع الناس عليا فاول من بايعه طلحة والزبير فلما
راياان لا نصيب لهما بذلك على الخصوص استاذنا امير المومنين في الخروج الى مكة للعمرة فقال لهما على
عليه السلام انكما تخرجان لتنكث العهد و الفساد بين المسلمين فحالفا انهما لا يريدان الا العمرة
فلما دخلا مكة و كانت عايشة بها استخرجا جيش رسول الله و حملاها الى البصرة في جماعة معهم
مروان بن الحكم و لما دخلوا البصرة قتلوا جماعة من اصحاب امير المومنين كثيرة غدرا
فاستشفر عليه السلام الناس ليخرج الى البصرة فاشار اسامة بن زيد اليه عليه السلام ان لا يخرج
خلفهم و ان لا يجعل القتال بيضة هما فاقسم عليه السلام انه لا يكون قاعدا هنالك حتى يجتمع عليه طلحة
و الزبير بعسكرهما فان ذلك مثل من لا عقل له كالضبع في جحرها يدخل عليها قوم و يقولون
خامري ام عامر ابشري ام عامر بلحم سمين و خير كثير و هو يتغافل و يعقدون احبل
في رجلها و يتغافل فاذا وصل اليها الشر فلا ينفعها صياحها حينئذ ثم قال و انا الى اليوم اجد
انصارا على الحق فليس لي القعود في البيت بل يجب علي مع التمكين محاربة اهل
البغي علي و لما لم يكن لي ظاهر الامر ناصر من الناس كان لي العذر في قعودي و هذا ليس
بقول ظلم يجري علي فاني منذ نقل رسول الله صلى الله عليه و اله الى جوار رحمة الله
كنت مظلوما الى اليوم **والكدم** صوت الحجر يقع على الارض و ليس بصوت شديد

وقيل ان الضبع اذا سمع اللدم خرج فاصطيد قال الاصمعي اللدم صوت الشئ
يقع على الارض وليس بالصوت الشديد وفي الحديث والله لا اكون مثل الضبع
يسمع اللدم حتى يخرج فيصاد ثم يسمى الضرب لدما فعلى هذا المراد
بكلامه عليه اللم اني اخرج اليهم واراد فعهم بعون الله واكفي المسلمين شرهما وشر
من اتبعهما ولا اخرج خروج الضبع فيصاد وظاهر كلام امير المؤمنين
عليه اللم يدل على المعنى الذي تقدم من ان الضبع يتغافل وتنام في حجرها
مع طول سماعها صوتا غير شديد على باب الجحر من علاج الصياد واذا
كانت كذلك فهي تصاد لغفلتها واراب الرجل صار ذا ريبة فهو
مريب والريبة التهمة والشك وقوله وكنت مستأثرا
على اي اختارو اعلى قديما من لا يساويني ٥

واما كلامه في ذم اهل البصرة فلا اشكال في معناه ويقع في الفاظه ما يحتاج الى تفسير قال عليه السلم
كنتم اتباع البهيمة لان الراكبة كانت في الهودج مستورة ثم قال رغا وعقر وانما ذكر
الضمير لان مراده بالبهيمة جملها وقيل هي المرادة باللفظة والرغا صوت البعير وعقره
قطع ساقه والشقاق الخلاف والعداوة والما الزعاق الملح وهذا لا يكون عيبا على
اهله كالنفاق الذي هو فعلهم القبيح ولعله عليه السلم اراد انه كالعقوبة لهم ثم قال الاقامة
بين ظهرانيكم هي الذنب والشخوص والذهاب من بينكم رحمة من الله فذنب
المقيم عندهم الذي هو به مرتهن هو اقامته بينهم وجواجو الطاير والسفينة صدرها

وجثم الطاير اذا تلبد بالارض يجثم ولجة البحر معظمه وانما شبه
مسجد البصرة بصدر السفينة والنعامة في وقت نزول العذاب على اهلها
بانفجار الماء الاسود من دورهم فتغرق ديارها لبقاء ذلك المسجد بحاله
وان انهدم ما حوله ثم قال ان البصرة بعيدة من السماء لا يسمع دعاء اهلها ولا
يستجاب وارضها تقرب من الماء الذي يغرقها واهلها سفهاء يتخذهم كل ذي
[illegible] لمطلبه مع انهم لقمة لآكل وروى لصايل يصول ويحمل عليهم

لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدما كارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت أن أخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه السلام أهوى أخيك معنا

قال نعم قال فقد شهدنا والله ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة وأهلها كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم

دِقاقٌ وعَهْدُكم شِقاقٌ ودِينُكم نِفاقٌ ومَآؤُكم
زُعاقٌ المُقيمُ بينَ أظهُرِكم مُرتَهَنٌ بِذَنبِهِ والشّاخِصُ
عنكم مُتَدارَكٌ برَحمةٍ مِن رَبِّهِ كأنّي بمَسجِدِكم
كجُؤجُؤِ سَفينةٍ قد بَعَثَ اللهُ تعالى عليها العَذابَ
مِن فوقِها ومِن تحتِها وغَرِّقَ مَن في ضِمنِها وفي رِوايةٍ
أُخرى وايمُ اللهِ لتَغرَقَنَّ بَلدَتُكم حتّى كأنّي
أنظُرُ إلى مَسجِدِها كجُؤجُؤِ سَفينةٍ أو نَعامةٍ جاثِمةٍ
ويُروى كجُؤجُؤِ طَيرٍ في لُجَّةِ بَحرٍ ومِن كلامٍ لهُ عليهِ
اللهُ في مِثلِ ذلكَ أرضُكم قَريبةٌ مِنَ الماءِ بَعيدةٌ مِنَ
السَّماءِ خَفَّتْ عُقولُكم وسَفِهَتْ حُلومُكم فأنتُم غَرَضٌ
لِنابِلٍ أُكْلَةٌ لآكِلٍ وفَريسةٌ لِصائِلٍ لِغائِلٍ ومِن
كلامٍ لهُ عليهِ اللهُ فيما رَدَّهُ على المُسلِمينَ مِن قَطائِعَ
عُثمانَ واللهِ لو وَجَدتُهُ قد تُزُوِّجَ بهِ النِّساءُ ومُلِكَ

بِهِ الْإِمَامَ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَمَنْ ضَاقَ
عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا بُوْيِعَ بِالْمَدِينَةِ ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ
إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثُلَاتِ
حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ
قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلُنَّ
غَرْبَلَةً وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ
أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا
قَصَّرُوا وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَاللَّهِ
مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَةً وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا
الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ
حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ

ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا
أزمتها فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل أهل فلئن
أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقل
ما أدبر شيء فأقبل شغل من الجنة والنار أمامه ساع
سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار اليمين و
الشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي
الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها
مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من أبدى
صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا
أن لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل
ولا ظنة زرع قوم فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا
ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد
إلا ربه ولا يذم لائم إلا نفسه قال السيد إن في

هذا الكلام من مواقع الإحسان ما لا يبلغه مواقع
الاستحسان وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب
به وفيه مع الحال التي وصفنا رواية من الفصاحة لا يقوم
بها لسان ولا يطلع فجها إنسان ولا يعرف ما أقوله
إلا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق
وما يعقلها إلا العالمون ومن كلام له عليه السلام في صفة من
يتصدت للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل إن
أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان رجل وكله الله تعالى إلى
نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة
ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال
عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته
وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل
قمش جهلا موضع في جهال الأمة عار في أشباه الفتنة

عم بما فى عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس

به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى

اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طايل جلس بين

الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره * فان نزلت

به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رايه ثم

قطع به فهو من لبس الشبهات فى مثل نسج العنكبوت

لا يدرى اصاب ام اخطأ * ان اصاب خاف ان يكون

قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل

خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم

بضرس قاطع يذرى الروايات اذ ذرا الريح الهشيم لا ملى

والله باصدار ما ورد عليه لا بحسب العلم فى شئ مما

انك ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا

لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم

توكلت على الله

من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج
منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون
ضلالا ومن كلام له عليه السلم في ذم اختلاف العلماء في الفتيا
ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها
برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند امامهم
الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والاههم واحد
ونبيهم واحد وكتابهم واحد ودينهم واحد افامرهم
الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله تعالى دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه
ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام
انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه
وسلم عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا

فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَفِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ
يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ
وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا
وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى
عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ
إِلَّا بِهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ
عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَخْطُبُ فَمَضَى لَهُ بَعْضُ كَلَامِهِ شَيْءٌ اعْتَرَضَهُ الْ
فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ عَلَيْكَ لَا لَكَ فَخَفَضَ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ
وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّا
حَائِكِ بْنِ حَائِكٍ مُنَافِقِ بْنِ كَافِرٍ وَاللَّهِ لَقَدْ أَسَرَّكَ الْكُفْرُ
مَرَّةً وَالْإِسْلَامُ أُخْرَى فَمَا فَدَا أَلَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالُكَ
وَلَا حَسَبُكَ وَإِنَّ امْرَأً دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ وَسَاقَ إِلَيْهِمُ
الْحَتْفَ لَحَرِيٌّ أَنْ يُمَقِّتَهُ الْأَقْرَبُ وَلَا يَأْمَنَهُ الْأَبْعَدُ

قَالَ السَّيِّدُ بُرَيْدٌ عليه اللعنة أَنَّهُ أُسِرَ فِي الْكُفْرِ مَرَّةً وَفِي الْإِسْلَامِ
مَرَّةً وَأَمَّا قَوْلُهُ دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ فَأَرَادَ بِهِ حَدِيثًا كَانَ
لِلْأَشْعَثِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْيَمَامَةِ عَرَّفَهُ قَوْمَهُ وَمَكَرَ
بِهِمْ حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدٌ وَكَانَ قَوْمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُسَمُّونَهُ
عُرْفَ النَّارِ وَهُوَ اسْمٌ لِلْغَادِرِ عِنْدَهُمْ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ
وَسَمِعْتُمْ وَاَطَعْتُمْ وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا عَايَنُوا وَقَرِيبٌ
مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَاسْمِعْتُمْ إِنْ
سَمِعْتُمْ وَهُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ
الْعِبَرُ وَزُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ
السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ
وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ
بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ قَالَ السَّيِّدُ وَأَقُولُ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ

لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا
فاما قوله تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا
ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع
نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصايص على عظم
قدرها وشرف جوهرها ومن خطبة له عليه السلام الا وان
الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الى
اوطانه ويرجع الباطل في نصابه والله ما انكروا علي
منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم
فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما
التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون
اما قد فطمت وينحلون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي

ذكر اولا ان الامر السماوي لكل احد وهو الرزق الذي ينزله الله او نحوه يكون على وفق
المصلحة الدينية يزيد ذلك وينقص على ما يقتضيه المصالح فلا ينبغي لاحد ان يحسد
ذا مال كثير فان من كان مؤمنا ولا مال له فهو الظافر حقيقة وضرب له مثلا
ثم طيب قلبه بانه ان لم يبق له عمر طويل فما يصنع هو بمال الدنيا وقد اعد الله
له الخير الجزيل عنده وان عاش فاليسر ان بعد عسر واحد [illegible] ان له من الاهل
والمال ولم يهن نفسه بالمحاسدة ولا غبار على دينه ولا حسبه ثم اشار
الى قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند
ربك فهذه اربعة اشيا مجموعة في هذه الالفاظ ثم حذر من عقاب
الله ودعا الى فعل الطاعة مع الاخلاص وسال الله منزلة الشهدا لنفسه ولمن يكون
على منهاجه ثم وصى باعانة الاقربا ومراعاتهم وبالغ في ذلك

وأما قوله فإذا رأى أحدكم غفيرة في أهله ومال فلا تكونن له فتنة فالغفيرة
هنا الكثرة والزيادة من قولهم للجميع الكثير الجم الغفير وإنما الغفير ويروى
عفوة في أهله ومال والعفوة الخيار من الشيء يقال أكلت عفوة الطعام أي خياره
وإنما قال لا تكونن له فتنة لأن من نظر في أحوال الدنيا إلى من فوقه يستحقر
ما عنده من نعمة فيكون ذلك فتنة عليه وقوله ويغرى بها لئام الناس
من أغريت الكلب بالصيد وأغريت بينهم إغراء وغري به أي أولع به
وغريت الجلد الصقته بالغراء والفالج الظافر واليأس اللاعب بالقداح
وهذا يكون في تلك الحالة طيب النفس يرجو غنيمة يدفع بها غرامة وروى
ينتظر من الله ه

مَنْ دَعَا وَإِلَى مَا أَجَبْتُ وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
وَعِلْمِهِ فِيهِمْ فَإِنْ أَبَوْا أَعْطَيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ وَكَفَى بِهِ شَافِيًا
مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِرًا لِلْحَقِّ وَمِنَ الْعَجَبِ بُعْثَتُهُمْ إِلَيَّ أَنِ ابْرُزْ
لِلطِّعَانِ وَأَنِ اصْبِرْ لِلْجِلَادِ هَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ
وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَإِنِّي لَعَلَى
يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَغَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ
فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ
فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً
تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَيُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ
كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ
تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَيُرْفَعُ عَنْهُ بِهَا الْمَغْرَمُ وَكَذَلِكَ

المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين
اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا
هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما
الله تعالى لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من
نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير
رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله ع
الى من عمل له نسأل الله ع منازل الشهداء ومعايشة
السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني
الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم
والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم
لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان
الصدق جعله الله للمرء في الناس خير له من المال

يورثه غيره منها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة
يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان
امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده
عن عشيرته فانما يقبض منه عنهم يد واحدة ويقبض
منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم
من قومه المودة قال السيد ما احسن هذا المعنى
الذي اراده عليه السلم بقوله ومن يقبض عن عشيرته
الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته
انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم
واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا
عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض
الاقدام الجمة ومن خطبة له عليه السلم ولعمري
ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي

مِنْ إِدْهَانٍ وَلَا إِيهَانٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَفِرُّوا إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى مِنَ اللَّهِ وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهْجُهُ لَكُمْ وَقُومُوا

قوله وقوموا بما عصبه بكم اى جعله كالعصابة وسدها بكم وهو التكليف الذى تعبدنا الله به والفلج الظفر

بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ فَعَلَيَّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ آجِلًا إِنْ لَمْ
تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا وَالسَّلَامُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَوَاتَرَتْ
عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِاسْتِيلَاءِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْبِلَادِ وَهُوَ
قَدِمَ عَلَيْهِ عَامِلَاهُ عَلَى الْيَمَنِ وَهُمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
الْعَبَّاسِ وَسَعِيدُ بْنُ نِمْرَانَ لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِمَا بُسْرُ بْنُ
أَبِي أَرْطَاةَ فَقَامَ إِلَى الْمِنْبَرِ ضَجِرًا بِتَثَاقُلِ أَصْحَابِهِ
عَنِ الْجِهَادِ وَمُخَالَفَتِهِمْ لَهُ فِي الرَّأْيِ فَقَالَ عليه السلام
مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبِضُهَا وَأَبْسُطُهَا إِنْ لَمْ تَكُونِي
إِلَّا أَنْتِ تَهُبُّ أَعَاصِيرُكِ فَقَبَّحَكِ اللَّهُ وَتَمَثَّلَ
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ
ثُمَّ قَالَ عليه السلام أُنْبِئْتُ بُسْرًا قَدِ اطَّلَعَ الْيَمَنَ وَإِنِّي وَاللَّهِ

بأن يهيئ الله ويوفق قوما صالحا يجتمعون اليه او يكون ذلك تمنيا لما بعد الموت
من صحبة الرسول صلى الله عليه وآله وقوله وابدلهم بي شر امتي لم يكن شرة فيه عليه السلام
وانما مورد الكلام على ما هو عند القوم وعلى وفق اعتقادهم فكان معناه اخذ لهم
يا رب كما دلوني بحيث لو كان لهم بعدك وال ظالم خل بينه وبينهم وروي انه
لما دعا عليه السلام بهذا الدعاء ولد بعده ذلك من قريب الحجاج بن يوسف وصحبته
مع اهل الكوفة وغيرهم من الهلاك والظلم معروفة وقوله اللهم زلت قلوبهم

اى اجعلها ذائبة يقال مثت الشئ فى الماء ومثته امثه واموثه اى دفته وقيل ان
تمنيه لا يكون فيهم الفساد والخيانة والعصيان والتفرق كما يكون فى هؤلاء بدلا
من هؤلاء فرسانا من بنى فراس بن غنم لانهم مع كفرهم يستقيمون فى طريق المصاحبة لا يكون
فيهم الفساد والخيانة والعصيان والتفرق كما يكون فى هؤلاء وبنو فراس بن غنم
اهل الروم وقيل فيه غير ذلك او لو كان بدل هؤلاء المؤلفة قلوبهم لكان اولى والبيت الذى تمثل
به لابى جندب الهذلى يخاطب امراة واول الابيات الا يا ام زنباع اقيمى صدور العيس نحو بنى تميم
ثم يقول فيها هنالك او دعوت اتاك البيت

لَا ظَنِّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيَدَالُونَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ
عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ
فِي الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ وَبِأَدَائِهِمُ الْأَمَانَةَ
إِلَى صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ وَبِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ
فَسَادِكُمْ فَلَوِ ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ لَخَشِيتُ أَنْ
يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَمَلُّونِي
وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ
بِي شَرًّا مِنِّي اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ
فِي الْمَاءِ أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ
مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ ۞ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ
فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ ۞ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمِنْبَرِ

قَالَ السَّيِّدُ الْأَرْمِيَةُ جَمْعُ رَمِيٍّ وَهُوَ السَّحَابُ وَالْحَمِيمُ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقْتُ الصَّيْفِ وَإِنَّمَا خَصَّ الشَّاعِرُ سَحَابَ

الصيف لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ما فيه

وانما يكون السحاب ثقيلا لامتلائه بالماء وذلك لا

يكون الا في ازمان الشتاء وانما اراد وصفهم

بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل

على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة

له عليه السلام ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه

وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر

العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة

خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون

الجشب وتسفكون دماكم وتقطعون ارحامكم

الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة منها

فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت

بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى

وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الكَظَمِ وَعَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ العَلْقَمِ

ومنها وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى البَيْعَةِ

ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ المُبَايِعِ وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ المُبْتَاعِ

فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ

لَظَاهَا وَعَلَا سَنَاهَا وَاللم ومن خطبة له عليه السلم أَمَّا بَعْدُ

فَإِنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ

أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللهِ الحَصِينَةُ

وَجُنَّتُهُ الوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ

الذُّلِّ وَشَمِلَهُ البَلَاءُ وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالقَمَاءِ وَ

ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإِسْهَابِ وَأُدِيلَ الحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ

الجِهَادِ وَسِيمَ الخَسْفَ وَمُنِعَ النِّصْفَ أَلَا وَإِنِّي قَدْ

دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ القَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَسِرًّا

وَإِعْلَانًا وَقُلْتُ لَكُمْ اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ

فو الله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا
فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات
وملكت عليكم الاوطان فهذا اخو غامد قد وردت
خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال
خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل
على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع
حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا
منهم كلم ولا اريق له دم فلو ان امرأ مسلما مات
من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به
ملوما عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت
القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا

حِينَ صِرْتُمْ غَرَضًا يُرْمَى يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغِيرُونَ
وَتُغْزَوْنَ وَلَا تَغْزُونَ وَيُعْصَى اللّٰهُ وَتَرْضَوْنَ
فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ هٰذِهِ
حَمَارَّةُ الْقَيْظِ أَمْهِلْنَا يُسَبَّخْ عَنَّا الْحَرُّ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ
بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هٰذِهِ صَبَارَّةُ الْقُرِّ أَمْهِلْنَا
أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا الْبَرْدُ كُلُّ هٰذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَ
الْقُرِّ فَأَنْتُمْ وَاللّٰهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ
وَلَا رِجَالَ حُلُومَ الْأَطْفَالِ وَعُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ وَدِدْتُ
أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً وَاللّٰهِ جَرَّتْ
نَدَمًا وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا قَاتَلَكُمُ اللّٰهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ
قَلْبِي قَيْحًا وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا وَجَرَّعْتُمُونِي
نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ
وَالْخِذْلَانِ حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ

رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم

وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني

لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت

على الستين ولكنه لا راى لمن لا يطاع واللم ومن خطبة

له عليه السلم اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت

بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا

وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية

النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه

قبل يوم بؤسه ❁ الا وانكم في ايام امل من ورائه

اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه

عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل

حضور اجله خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا

في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار

لله ابوه اصل هذه الكلمة اصلها المدح بطريق تخصيص الاب بالاضافة الى الله تعالى

حرب من الممارسة

زدت

الامر والشان

اخبرت واعلمت

اما قوله الا وان اليوم المضمار فالاحسن ان يجعل اليوم ظرفا فيكون خبرا لان والمضمار منصوب على انه اسم ان ويجوز ان يجعل اليوم اسما صريحا يكون اسم ان ويرفع المضمار على انه خبر ان وعلى هذا اعراب غدا السباق وكذا نصب السباق احسن

كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من
لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى
يجر به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن وذللتم
على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحولون
به انفسكم غدا قال السيد انه لو كان كلام
يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل
الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق
الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه
قوله عليه السلام ان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم
قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا
ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة

٢٥

اللفظين

والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين
ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان
الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ
بالله تعالى منها فلم يجز ان يقول السبقة النار بل قال
والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء
اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين
معا فهى في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا
فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان
سبقتكم الى النار فتأمل ذلك فان باطنه عجيب و
غوره بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلام وقد جاء في بعض
رواية اخرى والسبقة الجنة بضم السين وهي عندهم
اسم ما يجعل للسباق اذا سبق من مال او عرض والمعنيان

باطنه عجيب

متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما
يكون جزاء على الفعل المحمود ومن خطبة له عليه السلم ايها
الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم
يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون
في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي
حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من
قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول
لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي
دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون
المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم
الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل
اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم
ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم

ما طبّكم القوم رجال امثالكم أقوالا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع ومن كلام له عليه السلام لعبد الله بن العباس رضي الله عنه لما انفذه الى الزبير ليستفيده الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن القَ الزبير فانه ألين عريكة فقل له يقول لك

توكلت على الله

ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق

فما عدا مما بدا قال السيد وهو عليه السلام أول من سمعت

منه هذه الكلمة أعني فما عدا مما بدا ومن خطبة

له عليه السلام أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود

وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم

فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا

نتخوف قارعة حتى تحل بنا على أربعة أصناف

منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه و

كلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه

والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد أشرط

نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده

أو منبر يفرعه ولبئس المتجر أن ترى الدنيا لنفسك

ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا

بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَأْمَنَ
مِنْ شَخْصِهِ وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ وَ
زَخْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللّٰهِ ذَرِيعَةً
إِلَى الْمَعْصِيَةِ ۞ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمُلْكِ
ضُؤُولَةُ نَفْسِهِ وَانْقِطَاعُ سَبَبِهِ فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ
فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ وَ
لَيْسَ مِنْ ذٰلِكَ فِي مَرَاحٍ وَلَا مَغْدًى وَبَقِيَ رِجَالٌ غُضَّ
أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ وَأَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ
فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍّ وَخَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ
وَدَاعٍ مُخْلِصٍ وَثَكْلَانَ مُوجَعٍ قَدْ أَحْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ
وَشَمِلَتْهُمُ الذِّلَّةُ فَهُمْ فِي بَحْرٍ أُجَاجٍ أَفْوَاهُهُمْ ضَامِزَةٌ
وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ قَدْ وُعِظُوا حَتَّى مَلُّوا وَقُهِرُوا حَتَّى
ذَلُّوا وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا فَلْيَكُنِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي أَعْيُنِكُمْ

والضؤولة النحافة والهزال فقصرته الحال أي حبسته حالة السيئة على حاله أي ضعفه وقيل على ما هو فيه وتحلى أي اتخذ القناعة حلية وليس منها في شيء وفي مراح ومغدى كناية عنه أن لا يكون في وقت الرواح ولا في وقت الغداة له أثر الزهد أبدا لقوله تعالى ولهم فيها بكرة وعشيا أي دائما وقيل لا في وقت المشيب ولا في أوان الشباب المغدى والمراح كناية عن حالتي الصبى والشيب

مِن حُثالَةِ القَرَظِ وَقُراضَةِ الجَلَمِ وَاتَّعِظُوا بِمَن كانَ قَبلَكُم
قَبلَ أَن يَتَّعِظَ بِكُم مَن بَعدَكُم وَارفُضُوها ذَميمَةً فَإِنَّها
قَد رَفَضَت مَن كانَ أَشعَفَ بِها مِنكُم قال السيد و
هَذِهِ الخُطبَةُ رُبَّما نَسَبَها مَن لا عِلمَ لَهُ إِلى مُعوِيَةَ وَهِيَ
مِن كَلامِ أَميرِ المُؤمِنينَ عَلَيهِ السلم الَّذي لا شَكَّ فيهِ وَأَينَ
الذَّهَبُ مِنَ الرَّغامِ وَالعَذبُ مِنَ الأُجاجِ وَقَد دَلَّ عَلى ذَلِكَ
الدَّليلُ الخِرِّيتُ وَنَقَدَهُ النّاقِدُ البَصيرُ عَمرُو بنُ بَحرٍ
الجاحِظُ فَإِنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الخُطبَةَ في كِتابِ البَيانِ وَالتَّبيينِ
وَذَكَرَ مَن نَسَبَها إِلى مُعوِيَةَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مِن بَعدِها
بِكَلامٍ في مَعناها جُملَتُهُ أَنَّهُ قالَ وَهَذا الكَلامُ بِكَلامِ
عَلِيٍّ عَلَيهِ السلم أَشبَهُ وَبِمَذهَبِهِ في تَصنيفِ النّاسِ وَفي الإِخبارِ
عَمّا هُم عَلَيهِ مِنَ القَهرِ وَالإِذلالِ وَمِنَ التَّقِيَّةِ وَالخَوفِ
أَليَقُ قال وَمَتى وَجَدنا مُعوِيَةَ في حالٍ مِنَ الأَحوالِ يَسلُكُ

فی کلامہ مسلک الزہاد ومذاہب العباد ومن خطبہ

لہ علیہ السلام عند خروجہ إلی قتال أہل البصرۃ قال عبد

اللہ بن العباس دخلت علی أمیر المؤمنین علیہ السلام بذی قار

وہو یخصف نعلہ فقال لی ما قیمۃ ہذہ النعل فقلت

لا قیمۃ لہا قال واللہ لہی أحب إلی من إمرتکم ہذہ

إلا أن أقیم حقا أو أدفع باطلا ثم خرج علیہ السلام فخطب

الناس فقال إن اللہ سبحانہ بعث محمدا صلی اللہ علیہ وآلہ

ولیس أحد من العرب یقرأ کتابا ولا یدعی نبوۃ

فساق الناس حتی بوأہم محلتہم وبلغہم منجاتہم فاستقامت

قناتہم واطمأنت صفاتہم أما واللہ إن کنت لفی

ساقتہا حتی ولت بحذافیرہا ما عجزت ولا جبنت

ولا ہنت ولا خنت وإن مسیری ہذا لمثلہا فلا تقرن

الباطل حتی یخرج الحق من جنبہ ما لی ولقریش

وَاللّٰهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَلَأُقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ

وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ وَمِنْ

خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اسْتِنْفَارِ النَّاسِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أُفٍّ

لَكُمْ لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا

مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضًا وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفًا إِذَا دَعَوْتُكُمْ

إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ

مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُ

عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ

وَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِيسَ اللَّيَالِي مَا أَنْتُمْ

بِرَكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَلَا زَوَافِرِ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ

إِلَّا كَإِبِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ

مِنْ آخَرَ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللّٰهِ سُعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ

وَلَا تَكِيدُونَ وَتُنْتَقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ

لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون
وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستجر
الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس
والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه
ضعيف ما ضمنت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك
ان شئت فاما انا فو الله دون ان اعطى ذاك ضرب
بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد
والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس
ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم
فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا
تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم
فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة

وقوله حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه اى لما خالفتمونى ضن زند رايى
بقدحه هذا استعارة فسره قوله لا راى لمن لا يطاع وما استصوبت ان انصحهم بعد ذلك فانهم كا
يتهمونني وهذا معنى قوله حتى ارتاب الناصح بنصحه واراد به نفسه لانهم حملهم على اتهامه
النصح ثم قال فكنت واياكم اى معكم كما قال دريد بن الصمة لقبيلته هوازن لما
اعاديهم وانصرفوا ونزلوا بمنعرج اللوى ليقسموا الغنايم وقال لهم دريد من حقنا ان نخ
من هذه البقعة وننزل الى سفح جبل فان القوم المغار عليهم خرجوا الى احياء العرب مستنفر
والان يجتمع علينا هاهنا عالم من الناس لا نطيقهم فابوا فكان كما قال وقتل من هوازن

دانهم فقال لهم دريد ما تبينتم نصيحتي الا ضحى الغد بعد الهلاك لقوم منكم فضرب
ع عليه السلم ذلك ايضا مثلا لاصحابه فان قيل كيف قال الحمد لله وان اتى الدهر
خطب الفادح وشرط بعد التحميد بما لا يليق بمثله الجواب انه عليه السلم اشار بذلك بعد
حمد الله انه كاره لتلك الحالة التي يخطب فيها وان كان حمد الله في كل حال واجبا
ى نعمه المواترة فكانه قال اشكر الله واشكوكم ٥

حين أدعوكم والطاعة حين آمركم ومن خطبة له عليه

اللم بعد التحكيم الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح

والحدث الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله ليس معه

إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه

وآله أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب

تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم

في هذه الحكومة أمري وخلت لكم مخزون رأيي

لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة

والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن

الزند بقدحه فكنت أنا وإياكم كما قال أخو هوازن

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه اللم في تحويف أهل النهر فاتقوا الذي

لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام

هذا الغابط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين
معكم قد طوحت بكم الدار واختبلكم المقدار ٥
وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي
وانتم معاشر اخفا الهام سفها الاحلام ولم آت
لا ابالكم بجرا ولا اردت بكم ضرا ومن كلام له
له عليه السلام بجرى مجرى الخطبة فقمتم بالامر حين فشلوا
وتطلعت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا
وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها
واستبددت برهانها كاجبل لا تحركه القواصف
ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في ممهز ولا
لقائل في مغمز الذليل عندك عزيز حتى
آخذ الحق له والقوي عندك ضعيف حتى آخذ

الحق منه رضينا عن الله قضاه وسلمنا له امره ∴

اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لانا

اتظنني معا

اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه

فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا

الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلام وانما

العهد

سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله

فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى ∴ واما

طريق الحسنة

اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى ∴ فما ينجوا

من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومن خطبة

له عليه السلام منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا

ابليت

دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما

دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا

تغضبكم

واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون

قوله اتراني بضم التاء اي اتظنني

وقوله فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي يقول طاعتي كانت واجبة عليهم قبل ان بايعوني بعد الثلثة وطاعته كانت واجبة عليهم وعلى جميع المسلمين مذ يوم الغدير وصارت بعد وفاة رسول الله اوجب وبيعتي لهم بعد قتل عثمن فسبقت طاعته على بيعته واضح وذلك فبيعة غيري في عنقي اشارة الى ما اكره عليه من

قوله فما ينجوا من الموت من خافه ووجه ها هنا ان

يقال احمشت الرجل اي

المتغوث الذي يقول واغوثاه يقال غوث الرجل وتغوث

لِي أَمْرًا حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ
فَمَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ وَلَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ دَعْوَتُكُمْ
إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسَرِّ
وَتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النَّضْوِ الْأَدْبَرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ
مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَذَائِبٌ أَيْ مُضْطَرِبٌ مِنْ
قَوْلِهِمْ تَذَأْبَتِ الرِّيحُ أَيْ اضْطَرَبَ هُبُوبُهَا وَمِنْهُ سُمِّيَ
الذِّئْبُ لِاضْطِرَابِ مِشْيَتِهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِلْخَوَارِجِ لَمَّا سَمِعَ هُتَافَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ
كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَلَكِنَّ
هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِمْرَةَ وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ
أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا
الْكَافِرُ وَيُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ وَتُقَاتَلُ

بِهِ الْعَدُوُّ وَبِأَمْنٍ بِهِ السُّبُلُ وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ
الْقَوِيِّ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ قَالَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْتَظِرُ
فِيكُمْ وَقَالَ أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ وَأَمَّا
الْإِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهَا الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ
مُدَّتُهُ وَتُدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَلَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَمَا
يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ اتَّخَذَ
أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْسًا وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ
الْحِيلَةِ مَالَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ
الْحِيلَةِ وَدُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ فَيَدَعُهَا رَأْيَ
عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا خَرَاقَ
لَهُ فِي الدِّينِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخْوَفَ

مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَانِ اِتِّبَاعُ الْهَوٰى وَطُولُ الْأَمَلِ فَأَمَّا
اِتِّبَاعُ الْهَوٰى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي
الْآخِرَةَ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ جَذَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا
إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ
قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ
الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ
سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ
وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ ومن كلام له عليه السلام قالها
عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله
إلى معاوية جرير بن عبد الله البجلي إِنَّ اسْتِعْدَادِي
لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ وَصَرْفٌ
لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ وَلٰكِنْ قَدْ وَقَّتُّ لِجَرِيرٍ
وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا وَالرَّأْيُ

مَعَ الْمَنَاةِ فَارْدُدُوا وَلَا أَكْرَهُ لَكُمُ الْإِعْدَادَ وَلَقَدْ
ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ وَقَلَبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ
فَلَمْ أَرَ لِي إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْكُفْرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى
الْأُمَّةِ وَإِلَّا أَحْدَثَ أَحْدَاثًا وَأَوْجَدَ لِلنَّاسِ مَقَالًا فَقَالُوا
ثُمَّ نَقَمُوا فَغَيَّرُوا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ لَمَّا هَرَبَ مَصْقَلَةُ بْنُ
هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيُّ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَكَانَ قَدِ ابْتَاعَ سَبْيَ بَنِي
نَاجِيَةَ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ وَأَعْتَقَهُمْ فَلَمَّا طَالَبَهُ
عَلَيْهِ اللَّعْنُ بِالْمَالِ خَانَ بِهِ وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ قَبَّحَ اللَّهُ
مَصْقَلَةَ فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ
مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَتَهُ وَلَا صَدَقَ وَاصِفُهُ حَتَّى بَكَّتَهُ
وَلَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وَانْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ
وَلَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَلَا مُسْتَنْكَفٍ

عَنْ عِبَادَتِهِ الَّذِي لَا تُبْرَحُ لَهُ رَحْمَةٌ وَلَا تُفْقَدُ لَهُ
نِعْمَةٌ وَالدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ وَلِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ
وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَقَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَالْتَبَسَتْ بِقَلْبِ
النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ
وَلَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ
مِنَ الْبَلَاغِ

ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْقَلَبِ
وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ
فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ
الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا وَالْمُسْتَصْحَبَ لَا يَكُونُ
مُسْتَخْلَفًا قال السيد وابتداء هذا الكلام مروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد فقاه عليه السلام بأبلغ
كلام وتممه بأحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل

الى هاهنا
وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والله تعالى علام الغيوب
كتب في اللوح اشيا مشروطة واشيا مطلقة فما كان على الاطلاق فهم حتم
لا يتغير ولا يتبدل وما كان مشروطا كان يكون مثبتا في اللوح ان فلانا
ان وصل رحمه مثلا يعيش ثلثين سنة وان قطع رحمه فثلث سنين وانما
يكون ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال الله تعالى يمحوا الله ما يشاء و
يثبت وعنده ام الكتاب ثم حذر الاغنيا بان قال كم غنى يوخذ
على الغرة لغناه وطيب قلوب الفقرا بان الابتلاء ربما يكون من
اعظم النعما لهم قوله مصنوع له من قولك صنع الله معروفا
وروى فزد ايها المستمتع اى ايها المستنفع والمستمتع
المصغي ثم خاطب الجماعة بعد ان خصص واحدا منهم فقال

ولا تجعلوا علمكم جهلا اى اذا علمتم شيئا فلا ينبغى ان لا
يكون له اثر فى دعكم عما لا يعنيكم فتكون قد جعلتم العلم بمنزلة
الجهل بان لا يكون لكم لطف فى علمكم ○ وروى متورد بفتح الميم
وشرق بالماء غص به واضافة الصفة الى الموصوف اى عند العيون
اللامعة لمع البرق اى اضاء وغبر الليل بقاياه ○ الدعمة
عند العرب السواد ○ والكشر التبسم وتبدو منه الكشر الاسنان ○
والدعمة السواد وهذا من احسن الايمان ○ وروى ولا
يغش العقل من استنصحه اى لا يكون العقل من طلب منه النصيحة
واستنصح وانتصح بمعنى ○

ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كَأَنِّي بِكِ يَا كُوفَةُ
تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاظِيِّ تُعَرَّكِينَ بِالنَّوَازِلِ
وَتُرَكَّبِينَ بِالزَّلَازِلِ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكِ
جَبَّارٌ سُوءًا إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ **ومن**
خطبة له عليه السلام عند مسيره الى الشام اَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا
وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ وَلَا مُكَافَإِ الْإِفْضَالِ
أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي وَأَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا
الْمِلْطَاطِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ
هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوَطِّنِينَ أَكْنَافَ
دِجْلَةَ فَأُنَهِضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ وَأَجْعَلَهُمْ مِنْ
أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ **قال السيد** يعني عليه السلام بالمِلْطَاطِ
هَاهُنَا السَّمْتَ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ وَهُوَ شَاطِئُ الْفُرَاتِ

ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض
ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات
وعجيبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن
خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على
عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من
اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب
من الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به
لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب
معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار
قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به
والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلام
انما بدؤ وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع

يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير
دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف
على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل
انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يوخذ من
هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك
يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت
لهم من الله الحسنى ومن كلام له عليه السلم لما غلب اصحاب
معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء
قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او
رووا السيوف من الدماء تروّوا من الماء فالموت
في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين
الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم
الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام قد تقدم مختارها برواية ونذكرها هاهنا

برواية اخرى لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت

وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء

فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها

وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا

فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة

كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا

عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها

الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم

الامد فوالله لو قد حننتم حنين الوله العجال

ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي

الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس

القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران

توكلت على الله

سَبِيَّةٍ أَحْصَنَهَا كُتُبُهُ وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلاً
فِيمَا أَرْجُولَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ
وَتَاللَّهِ لَوِ انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمْ انْمِيَاثًا وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ
مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ وَرَهْبَةٍ مِنْهُ دِمَاءً ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا
مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةً مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ وَلَمْ تَبْقَوْا شَيْئًا
مِنْ جُهْدِكُمْ أَنْعُمَهُ عَلَيْكُمُ الْعِظَامَ وَهَدَاهُ إِيَّاكُمْ
لِلْإِيمَانِ وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ يَوْمِ النَّحْرِ وَصِفَةِ الْأُضْحِيَةِ وَمِنْ تَمَامِ
الْأُضْحِيَةِ اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا فَإِذَا سَلِمَتِ
الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَةُ وَتَمَّتْ وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَا
الْقَرْنِ تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنْسَكِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام فَتَدَاكَوْا
عَلَيَّ تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وُرُودِهَا قَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا
وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا حَتَّى ظَنَنْتُ لَهُمْ قَاتِلِي أَوْ بَعْضُهُمْ
قَائِلٌ بَعْضٌ لَدَيَّ وَقَدْ قَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ ظَهْرًا بَطْنًا

حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني إلا قتالهم أو الجحود
بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة
القتال أهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا
أهون علي من موتات الآخرة ومن كلام له عليه السلام
وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين أما
قولكم كل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي
دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي وأما قولكم
شكا في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا
وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو
إلى ضوئي وهو أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت
تبوء بآثامها ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا
وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على

اللَّقْمِ وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ وَجِدًّا عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ
لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ
تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ نُفُوسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ
كَأْسَ الْمَنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا
مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ وَأَنْزَلَ
عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ وَمُتَبَوِّئًا
أَوْطَانَهُ وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ
عَمُودٌ وَلَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ وَأَيْمُ اللَّهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا
دَمًا وَلَتُتْبِعُنَّهَا نَدَمًا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ لِأَصْحَابِهِ
أَمَّا بَعْدُ إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ
مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ
فَاقْتُلُوهُ وَلَنْ تَقْتُلُوهُ أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ
بِسَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي فَإِنَّهُ

لي زكوة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرؤا
تتبرؤا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت
إلى الإيمان والهجرة ومن كلام له عليه السلم كلم
به الخوارج أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر
أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله
أشهد على نفسي بالكفر قد ضللت إذا وما أنا من
المهتدين فأوبوا شر مآب وارجعوا على أثر الأعقاب
أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا
وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله عليه السلم
ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة أوجه أحدها أن يكون
كما ذكرنا بالراء من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل أي
يصلحه ويروى آثر يراد به الذي يأثر الحديث
أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه

صحته أن بني أمية كانوا يلعبونه ألف شهر على منابرهم فما زاده إلا سناء ورفعة وما زادهم في الناس إلا تخضعا وهذا مقتبس من قوله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدره الآية وإنما جعل عليه السلم الولادة على الفطرة علة لامتناعهم من التبرؤ منه لأن المؤمن المعصوم الذي لم يرتكب ذنبا قط لا يجوز أن يتبرأ منه بل يجب أن يتولى فأشار به إلى أنه لم يكن كافرا بالله

الخارجي الذي يسود بنفسه من غير أن يكون له قديم هذا عند العرب والخوارج شرعا الذين يخرجون بغاة على إمام الحق دعا عليه السلم بقوله أصابكم حاصب

وإنكم ستلقون أثرة وهي ما يستأثر به المرء لنفسه فيه والله لا يفلت

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَم وَ لَا يَبْقَى مِنكُم مُخبِرٌ وَ يُروَى آبِرٌ بِالرَّاءِ
مُعْجَمَةً وَ هُوَ الوَاثِبُ وَ الهَالِكُ أَيضًا يُقَالُ لَهُ آبِرٌ وَ قَالَ
عَلَيْهِ اللَّعْنُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الخَوَارِجِ وَ قِيلَ لَهُ إِنَّ القَومَ
قَد عَبَرُوا الجِسْرَ النَّهرَ وَانِ مَصَارِعُهُم دُونَ النُّطفَةِ وَ
اللَّهِ لَا يُفلِتُ مِنهُم عَشَرَةٌ وَ لَا يَهلِكُ مِنكُم عَشَرَةٌ يَعنِي
بِالنُّطفَةِ مَاءَ النَّهرِ وَ هِيَ أَفصَحُ كِنَايَةٍ عَنِ المَاءِ وَإِن كَانَ
كَثِيرًا جِمًّا وَ قَد أَشَرنَا إِلَى ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ عِندَ مَضِيِّ مَا
أَشبَهَهُ وَ قَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ لَمَّا قُتِلَ الخَوَارِجُ فَقِيلَ لَهُ
يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ هَلَكَ القَومُ بِأَجمَعِهِم فَقَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ كَلَّا وَاللَّهِ
إِنَّهُم نُطَفٌ فِي أَصلَابِ الرِّجَالِ وَ قَرَارَاتِ النِّسَاءِ كُلَّمَا نَجَمَ
مِنهُم قَرنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُم لُصُوصًا سَلَّابِينَ
وَ قَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ فِيهِم لَا تَقتُلُوا الخَوَارِجَ بَعدِي فَلَيسَ مَن
طَلَبَ الحَقَّ فَأَخطَأَهُ كَمَن طَلَبَ البَاطِلَ فَأَدرَكَهُ

يعني معوية واصحابه ومن كلامه عليه اللم لما خوف
من الغيلة ان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء
يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم و
لا يبرا الكلم ومن خطبة له عليه اللم الا وان الدنيا
دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلى
الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وما
حوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقا
موا فيه وانما عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه
سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص ومن خطبة له عليه
اللم فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد
جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا
قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم

بدار فاستبدلوا فان الله تعالى لم يخلقكم عبثا
ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة
او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها
اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة و
وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري
بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة
لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم
توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله
خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية
ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته
عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي
غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه
الى شقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم

ممن لا يبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه
غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام الذي لم تسبق له حال حالا

فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل
أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل
عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك
غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره
يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات
ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره
يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام وكل ظاهر
غير باطن وكل باطن غير ظاهر لم يخلق
ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان
ولا استعانة على ند مثاور ولا لشريك مكاثر ولا لضد

فانه عليه السلم كان اذا صلى على منافق على ما روى كبر اربعا فيعلمون انه منافق واذا صلى على مومن كبر خمسا
فاشار علي عليه السلم بهذا الى انه عند الموت يقع البراءة ويصح بعلامة تكبيراته الاربع ذلك عند الناس قوله والهجرة
قايمة على حدها الاول لا يخالف قول النبي صلى الله عليه واله لا هجرة بعد الفتح لان هذا الكلام
مبني على الامامة توأم النبوة وفرع واجب مفروض لاصل النبوة وشرط واتمام لها وان الهجرة
كما كانت الى النبوة فهي الى الامامة على حدها من غير حاجة من الله الى المهاجر ثم الهجرة وان كانت
في الاصل انفصال الرجل من وطنه الى مدينة النبي صلى الله عليه واله يوم فتح مكة فانها صارت بعد
الفتح غير مقصورة على توجه الى مكان دون مكان بل هي الهجرة الى الحق وان كانت الدولة لاهل
الباطل فلما كان علي واولاده المعصومون عليهم السلم آل محمد صلى الله عليه واله بهذه المثابة وكانوا
ايمة بالنص من الله تعالى عليهم ومن رسوله عليه السلم تعينت الهجرة اليهم حتى يكون المسئلة من باب
قوله عليه السلم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر ما حرمه الله عليه ومفارقتهم
المحرم المحظور الذي لا يقبل معه صرف ولا عدل ٥

قوله علیهم الایمان والایمان فی اصل اللغة هو التصدیق وفی عرف اللغة الشرع کذلک لانه تخصص وهو التصدیق بالقلب لارکان الدین ویقال لمن یظهر الایمان وفی نفسه ولم یکن مصدقا بالحقیقة انه مومن مجازا قال الله تعالی ان الذین آمنوا ثم کفروا ثم آمنوا ثم کفروا ثم ازدادوا کفرا یعنی المنافقین الذین اظهروا الایمان بموسی ثم ارتدوا بعبادة العجل وغیره ثم اظهروا الایمان بعیسی ثم ارتدوا ثم ازدادوا کفرا بمحمد وما علی کفرهم فانه تعالی یخذلهم فلو کانت بواطنهم کظواهرهم فی الایمان لما کفروا فیما بعد وکل لفظ یستعمل فی حقیقة یجوز المجاز فیه علی الاطلاق وکذلک قال علیه السلام ایضا فمن الایمان ما یکون ثابتا فی القلوب وهو الحقیقة ومنه ما یکون عاریة فهو مجاز وهو ان یعتقد ذلک تقلیدا او تخییلا والرجاء والطمع والامل هو الظن لنفع مستقبل او لدفع ضرر کذلک والساعة قدر من الاوقات کما یقال اللیل والنهار اربع وعشرون ساعة" قوله واذا کانت الکراهة من احد فقعدوه حتی یحضره الموت فعند ذلک یقع حد البراءة والهجرة قایمة علی حدها الاول ای اذا ابصرتم من انسان اعتقاده الباطل فانتظروا حتی تعلموا علی ای شیء یخرج من الدنیا فانه ربما یکون معتقدا للحق ویکتم اعتقاده لغرض دنیوی وقیل معناه اذا رأیتم من احد فترة تصوا هذه الایة فانه ربما یتوب ویرجع وقیل هذه الاشارة الی ما کان النبی علیه السلام یتعاطاه مع المنافقین

مُنَافِرٍ وَلٰكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ
يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ
هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ هُوَ لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ وَلَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ
وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَلَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ
فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ
الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
يَقُولُهُ لِأَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا
الْخَشْيَةَ وَتَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ
أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَأَكْمِلُوا اللَّأْمَةَ وَقَلْقِلُوا السُّيُوفَ
فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا وَالْحَظُوا الْخَزْرَ وَاطْعَنُوا الشَّزْرَ كَالْجِلَابِ وَهُوَ الثَّوْبُ
وَنَافِحُوا بِالظُّبَى وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَى وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ
اللَّهِ تَعَالَى وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاوِدُوا
الْكَرَّ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ

وَنَارٍ يَوْمَ الْحِسَابِ وَطِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَامْشُوا
إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سُجُحًا عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ
وَالرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ
بِكِسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا
فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَأَنْتُمُ
الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَمِنْ
كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ اللَّامُ فِي مَعْنَى الْأَنْصَارِ قَالُوا لَمَّا انْتَهَتْ إِلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ اللَّامُ أَنْبَاءُ السَّقِيفَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلَيْهِ اللَّامُ مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ قَالُوا قَالَتْ
مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ عَلَيْهِ اللَّامُ فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ
عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ
إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَيُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ قَالُوا وَمَا فِي هَذَا مِنَ
الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ اللَّامُ لَوْ كَانَتِ الْإِمَارَةُ فِيهِمْ

لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش

قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله

فقال عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن

كلام له عليه السلم لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت

عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة

ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة

بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فقد كان الي حبيبا وكان

لي ربيبا ومن كلام له عليه السلم في ذم اصحابه كم اداريكم

كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية

كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر اكلما اظل

عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل

منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع

في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد

رمى بأفوق ناصل إنكم لكثير في الباحات قليل
تحت الرايات وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم
ولكني والله لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي أضرع
الله خدودكم وأتعس جدودكم لا تعرفون الحق
كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كإبطالكم
الحق وقال عليه السلام في اليوم الذي ضرب فيه
ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود
واللدد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم خيرا
لي منهم وأبدلهم بي شرا لهم مني ويعني عليه السلام بالأود
الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام
ومن كلامه له عليه السلام في ذم أهل العراق أما بعد يا أهل
الكوفة فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت فلما أتمت

أملصت وماتت قيمها وطال تأيمها ووريثها أبعدها

أما والله ما أتيتكم اختيارا ولكن جئت إليكم

سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون يكذب قاتلكم جئت إليكم سوقا أت

الله فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من آمن أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله

ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها وبل أمه

كلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد

ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلاة على النبي

صلى الله عليه وآله اللهم داحي المدحوات وداعم

المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها

وسعيدها اجعل شرائف صلوات

بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما

سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق

وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ وَالدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ كَمَا
حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ
عَنْ قَدَمٍ وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ وَاعِيًا لِوَحْيِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ
مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ
لِلْخَابِطِ وَهُدِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ
وَعَنْ قَدَمٍ وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ
وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ
بِالْحَقِّ وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ
وَأَجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ
الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَهُ وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْزِهِ
مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ
عَدْلٍ وَخُطَّةِ فَصْلٍ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَقَرَارِ
النِّعْمَةِ وَمُنَى الشَّهَوَاتِ وَأَهْوَاءِ اللَّذَّاتِ وَرَخَاءِ الدَّعَةِ

ويقال وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي وَرْيًا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَوْرَيْتُهُ أَنَا وَالقَبَسُ شُعْلَةٌ
مِنْ نَارٍ وَقَبَسْتُ مِنْهُ نَارًا أَيْ طَلَبْتُهُ فَأَقْبَسَنِي أَيْ أَعْطَانِي وَالخَابِطُ الَّذِي يَلْبَسُنِي
ضَارِبًا بِرِجْلِهِ الأَرْضَ لَا يَتَوَقَّى شَيْئًا لِسُرْعَةِ مَشْيِهِ وَرُوِيَ وَهُدِيَتْ بِهِ القُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ
الفِتَنِ وَالإِثْمِ مُوضِحَاتِ الأَعْلَامِ وَالمَصْدَرُ فِي خَوْضَاتِ الفِتَنِ مُضَافٌ إِلَى المَفْعُولِ أَيْ بَعْدَ
مَا خَاضَتِ القُلُوبُ الفِتَنَ أَطْوَارًا وَكَرَّاتٍ وَمُوضِحَاتٍ يَتَعَلَّقُ بِهُدِيَتْ وَالأَصْلُ هُدِيَتْ

الى موضحات فحذف الجار واوصل الفعل والشهيد الشاهد على امته والبعيث المبعوث
وروي مفتسحا وهو موضع الافتساح اي الاتساع او مصدر وافسح له مفسحا اي وسع له
المقام في ظلك وروي واتمم له نوره واجزه وقوله مقبول الشهادة نصب
على الحال ٥

وَمُنتَهَى الطُّمَأنِينَةِ وَتُحَفِ الكَرَامَةِ **وَمِن كَلَامٍ لَهُ**
عَلَيهِ اللَّم لِمَروَانَ بنِ الحَكَمِ بِالبَصرَةِ قَالُوا أُخِذَ مَروَانُ بنُ الحَكَمِ
أَسِيرًا يَومَ الجَمَلِ فَاستَشفَعَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عَلَيهِمَا اللَّم إِلَى أَمِيرِ المُؤمِنِينَ
عَلَيهِ اللَّم وَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَا لَهُ يَا بِيَعْكَ يَا أَمِيرَ
المُؤمِنِينَ فَقَالَ أَوَلَم يُبَايِعنِي بَعدَ قَتلِ عُثمَانَ لَا حَاجَةَ لِي فِي
بَيعَتِهِ إِنَّهَا كَفٌّ يَهُودِيَّةٌ لَو بَايَعَنِي بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ
أَمَا إِنَّ لَهُ إِمرَةً كَلَعقَةِ الكَلبِ أَنفَهُ وَهُوَ أَبُو الأَكبُشِ
الأَربَعَةِ وَسَتَلقَى الأُمَّةُ مِنهُ وَمِن وَلَدِهِ مَوتًا أَحمَرَ
وَمِن كَلَامٍ لَهُ عَلَيهِ اللَّم لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيعَةِ عُثمَانَ لَقَد عَلِمتُم
أَنِّي أَحَقُّ بِهَا مِن غَيرِي وَوَاللَّهِ لَأُسلِمَنَّ مَا سَلِمَت أُمُورُ
المُسلِمِينَ وَلَم يَكُن فِيهَا جَورٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً اِلتِمَاسًا لِأَجرِ
ذَلِكَ وَفَضلِهِ وَزُهدًا فِيمَا تَنَافَستُمُوهُ مِن زُخرُفِهِ وَزِبرِجِهِ
وَمِن كَلَامٍ لَهُ عَلَيهِ اللَّم فِي مَقتَلِ عُثمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ اتِّهَامُ
قَلِيلًا

بَنِي أُمَيَّةَ لَهُ بِالْمُشَارَكَةِ فِي دَمِ عُثْمَانَ ۝ أَوَلَمْ يَنْهَ أُمَيَّةَ
عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي أَوْ مَا وَزَعَ انْحِمَاكُ سَابِقَتِي عَنْ تُهَمَتِي
وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي أَنَا فَجِيعُ الْمَارِقِينَ
وَخَصِيمُ الْمُرْتَابِينَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تُعْرَضُ الْأَمْثَالُ وَبِمَا
فِي الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ
اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا وَأَخَذَ
بِحُجْزَةِ هَادٍ فَنَجَا رَاقَبَ رَبَّهُ وَخَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصًا
وَعَمِلَ صَالِحًا اكْتَسَبَ مَذْخُورًا وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا رَمَى
غَرَضًا وَأَحْرَزَ عِوَضًا كَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ
مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَّاءَ
وَلَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَتَزَوَّدَ
مِنَ الْعَمَلِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوَّقُونَنِي
تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْوِيقًا وَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيتُ

لهم لأنفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب
الوذمة وهو على القلب قوله ليفوقونني اي يعطونني
من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد
تقع في التراب فتنفض ومن كلمات كان يدعو بها
اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي
بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له
وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم
خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات
الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان ومن كلام
له عليه السلم لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج
فقال له ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك
من طريق علم النجوم فقال عليه السلم اتزعم انك تهدي الى الساعة

مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَتُخَوِّفُ السَّاعَةَ الَّتِي مَنْ
سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ
الْقُرْآنَ وَاسْتَغْنَى عَنِ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ
وَدَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَيَنْبَغِي لَكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُوَلِّيَكَ
الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ تَعَالَى لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ
إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَأَمِنَ الضُّرَّ ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَتَعَلُّمَ النُّجُومِ
إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ
الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَالْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَالسَّاحِرُ كَالْكَافِرِ
وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَعْدَ حَرْبِ الْجَمَلِ فِي ذَمِّ النِّسَاءِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ
نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا
نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَوٰةِ وَالصِّيَامِ فِي

توكلت على الله

فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ فَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ
مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَأَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ
فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ فَاتَّقُوا
شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَلَا تُطِيعُوهُنَّ
فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قِصَرُ الْأَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَالْوَرَعُ
عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ
وَلَا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَكُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الدُّنْيَا مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا
فَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَى
فِيهَا فُتِنَ وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَمَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ
وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَمَنْ

أبصر إليها أعمشه قال السيد وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام
ومن أبصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد
ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره ولا سيما إذا اقترن إليه قوله
عليه السلام ومن أبصر إليها أعمشه فإنه يجد الفرق بين أبصر بها
وأبصر إليها واضحا نيرا وعجبا باهرا ومن خطبة له عليه السلام
وهي من الخطب العجيبة تسمى الغراء الحمد لله الذي
علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف
كل عظيمة وأزل أحمده على عواطف كرمه وسوابغ
نعمه وأومن به أول بادئ وأستهديه قريبا هاديا
وأستعينه قاهرا قادرا وأتوكل عليه كافيا ناصرا
وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله
أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره
أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم

الامثال ووقت لكم الآجال والبسكم الرياش وارفغ
لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم
الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم
بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا
في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها و
محاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ
مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل
وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس
نافرها واطمأن ناكرها قمصت بارجلها وقنصت
باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق
المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع
ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف يعقب
السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون

اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية
الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الدهور وازف
النشور اخرجهم من ضرايح القبور القبور واوكار
الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى
امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا
ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة
وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع
الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات
مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت
الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة
الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون
اقتدارا ومربون اقتسارا ومقبوضون احتضارا و
مضمنون اجداثا وكاينون رفاتا ومبعوثون افرادا و

ومقايضة الجزاء معاوضتها يقال قايضت الرجل اى عاوضته بمتاع وقوله عباد
مخلوقون اى هم عباد خلقوا اقتدارا لا اتفاقا والاقتدار على الشئ القدرة عليه ومربوبون
اقتسارا اى رباهم الله من عند كونهم اجنة الى كبرهم من غير اختيار منهم
ومقبوضون احتضارا بالحاء غير المعجمة احسن ليعم الجميع يقال احتضر القوم اذا
ماتوا لانه بالخاء معجمة للشبان خاصة يقال اختضر فلان اذا مات شابا قوله
مضمنون اجداثا اى قد جعلوا فى ضمن القبور والجدث القبر والرفات
العظام البالية

وآتاه المقتبس أي سكون طالب العلم وحلمه فيا لها أمثالا أي يا قوم
تعالوا للتعجب من هذه الأمثال التي وردت على طريق الصواب لو صادفت
أي لو وجدت قلوبا ظاهرة لشفت الواعية الحافظة والعازمة
ذات عزم وأحزم ضبط الرجل أمره واقترف أي اكتسب ذنبا
واعترف أي أقر وعبر أي أري العبر مرات كثيرة لأن فعل يفيد التكرار
والتكثير وازدجر افتعل من الزجر وهو لازم وأناب رجع ~~فادا~~ فأفاد
فأفاد ذخيرة أي استفاد وقيل أفاد نفسه ذخيرة ~~والحسنة الغاية~~

مَدِينُونَ جَزَآءً وَمُمَيَّزُونَ حِسَابًا قَدْ أُمْهِلُوا فِي
طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَهُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ وَعُمِّرُوا مَهَلَ الْمُسْتَعْتِبِ
وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ وَخُلُّوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ وَرَوِيَّةِ
الْإِرْتِيَادِ وَأَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ
الْمَهَلِ فَيَا لَهَا أَمْثَالًا صَائِبَةً وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً لَوْ صَادَفَتْ
قُلُوبًا زَاكِيَةً وَأَسْمَاعًا وَاعِيَةً وَآرَآءً عَازِمَةً وَأَلْبَابًا حَازِمَةً
فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ
وَوَجِلَ فَعَمِلَ وَحَاذَرَ فَبَادَرَ وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ وَعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ
وَحُذِّرَ فَازْدَجَرَ وَأَجَابَ فَأَنَابَ وَرَاجَعَ فَتَابَ وَاقْتَدَى
فَاحْتَذَى وَأُرِيَ فَرَآى فَأَسْرَعَ طَالِبًا وَنَجَا هَارِبًا
فَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَأَطَابَ سَرِيرَةً وَعَمَرَ مَعَادًا وَاسْتَظْهَرَ
زَادًا لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَوَجْهِ سَبِيلِهِ وَحَالِ حَاجَتِهِ وَمَوْطِنِ
فَاقَتِهِ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ

وَخُلُّوا لِمِضْمَارِ الْخِيَارِ أَيْ خُلُّوا لِيُجَدُّوا فِي مِضْمَارِ الْاخْتِيَارِ وَرُوِيَ لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ وَرَوِيَّةِ الْإِرْتِيَادِ أَيْ وَالتَّفْكِيرِ وَالْاخْتِيَارِ فِي الطَّلَبِ

جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم
من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق
ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل
لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها
واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب
صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب
رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات
مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها
عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم
من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا
دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في
سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر
اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل

ثم قال وجعل لكم اشلاء وهي اعضاء اللحم واحدها شلو والعضو دون ذلك قوله ملائمة
اي موافقة لاحنائها اي جوانبها وقوله بابدان قائمة بارفاقها اي منافعها وروي
بارماقها والرمق بقية الروح وقلوب رائدة اي طالبة من راد يرود اذا جاء وذهب
ومجللات نعمه باضافة الصفة الى الموصوف وكذا وموجبات مننه اي النعم المجللة وهذا
مستعار من قولهم السحاب المجلل وهو الذي يجلل الارض بالمطر اي يعمها والمنن النعم والمعنى
ان الله تعالى جعل تلك الاعضاء لكم ثابتة بابدان يمكنها القيام بما ينفعها وتلك الابدان
تتقلب ابدا في نعم عامة توجب الشكر في عافية تحجز وتمنع المضار وقدر اعمارا لكم
قد ستر مدتها عنكم لتكونوا في كل وقت مستشعرين من الموت فلا تكونوا مغرين
على الذنوب وجعل آثار من كان قبلكم عبرا لكم فانهم كانوا في خلاق ونصيب من
الدنيا يتمتعون به وفي مهلة وسعة لا ثقل ولا اصر عليهم من ضيق الخناق فاتاهم الموت
وما مهدوا لانفسهم ولا اعتبروا فهل يعتبرون الا مثل ما جرى عليهم وفصل تفصيلا حسنا و
قيل حواجز العافية موانعها عن الزوال وروابطها عن الانتقال وروي حوائز عافيته

وروي أيضا وحواجز بليته وأرهقتهم المنايا أي أعجلتهم وشذبهم أي قطعهم
انقطاع آجالهم عنها أي تلك الآمال والتشذيب قطع ما تفرق من أغصان الشجر وكل شيء
نحيته عن شيء فقد شذبته والتخرم الاستيصال والاقتطاع لم يمهدوا أي لم يبسطوا
أي لم يبسطوا فرشا لمضجعهم في القبر عند قدرتهم على ذلك لما كانوا سالمين وتقدير ويعتبروا
في أنف الأوان أي ولم يعتبروا فإنه معطوف على لم يمهدوا وروي يعتبروا أيضا الأوان
الحين وأنف الأوان مستعار من قولهم روضة أنف أي من وقت يقرب منا وبضاضة
الشباب طراوتها ورونقها يقال رجل بض أي رقيق الجلد ممتلئ وقال الأصمعي
البض الرخص الجسد وحنى الهرم ظهره أي عطفه وحوالي الهرم معاطف
تنحني وتنعطف وتعوج في حال الشيب والغضارة طيب العيش يقال إنه في غضارة
من العيش أي في خصب وخير والآونة جمع الأوان والأزوف القرب وعلز القلق
خفة الاضطراب والغصص بالفتح مصدر غص بالطعام وبضم الغين جمع الغصة وهي
الشجى

غَضَارَةِ الصِّحَّةِ لِلنَّوَازِلِ السُّقْمِ ۞ وَأَهْلِ مُدَّةِ الْبَقَاءِ
لِلْآوِنَةِ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزَّوَالِ وَأُزُوفِ الِانْتِقَالِ وَعَلَزِ
الْقَلَقِ وَأَلَمِ الْمَضَضِ وَغُصَصِ الْجَرَضِ وَتَلَفُّتِ الِاسْتِغَاثَةِ
بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَعِزَّةِ وَالْقُرَنَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ
الْأَقَارِبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ وَقَدْ غُودِرَ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ
رَهِينًا وَفِي ضِيقِ الْمَضْجَعِ وَحِيدًا قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ وَأَبْلَتِ
جِلْدَتَهُ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ وَعَفَتِ الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَمَحَا الْحَدَثَانُ
مَعَالِمَهُ وَصَارَتِ الْأَجْسَادُ شَجِيَّةً بَعْدَ بَضَّتِهَا وَالْعِظَامُ
نَخِرَةً بَعْدَ قُوَّتِهَا وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا
مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا لَا تَسْتَزِيدُ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَلَا
يُسْتَعْتَبُ مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا وَلَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَالْآبَاءَ
وَإِخْوَانَهُمْ وَالْأَقْرِبَاءَ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُمْ وَتَرْكَبُونَ
قِدَّتَهُمْ وَتَطَأُونَ جَادَّتَهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا

لَاهِيَةً عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةً فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَانَ الْمَعْنَى
سِوَاهَا وَكَانَ الرُّشْدُ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ
عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِقِ دَحْضِهِ وَأَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَتَارَاتِ
أَهْوَالِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ تُقْيَةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُّرُ قَلْبَهُ
وَأَنْصَبَ الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَأَسْهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نَوْمِهِ وَ
أَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ وَظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ
وَأَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ وَتَنَكَّبَ
الْمَخَالِجَ عَنْ وَضَحِ السَّبِيلِ وَسَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى النَّهْجِ
الْمَطْلُوبِ وَلَمْ تَفْتِلْهُ فَاتِلَاتُ الْغُرُورِ وَلَمْ تَعْمَ عَلَيْهِ
مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ فَاظْفَرْ بِفَرْحَةِ الْبُشْرَى وَرَاحَةِ
النُّعْمَى فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَآمَنِ يَوْمِهِ قَدْ عَبَرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ
حَمِيدًا وَقَدَّمَ زَادَ الْآجِلَةِ سَعِيدًا وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَ
أَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ

وَرَاقِبْ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَنَظَرَ قُدَّامَ أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ
ثَوَابًا وَنَوَالًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا
وَنَصِيرًا وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجًا وَخَصِيمًا ۝ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى
اللَّهِ الَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَحَذَّرَكُمْ
عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا وَنَفَثَ فِي الْآذَانِ نَجِيًّا
فَأَضَلَّ وَأَرْدَى وَوَعَدَ فَمَنَّى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ
مُوبِقَاتِ الْعَظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَاسْتَغْلَقَ
رَهِينَتَهُ أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ
مَا أَمَّنَ مِنْهَا فِي صِفَةِ خِلْقَةِ الْإِنْسَانِ أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ
فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا وَعَلَقَةً
مُحَاقًا وَجَنِينًا وَرَاضِعًا وَوَلِيدًا وَيَافِعًا ثُمَّ مَنَحَهُ
قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا وَبَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ
مُعْتَبِرًا وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتَدَلَهُ

وَاسْتَوَتْ مِثَالَهُ نَفَرٌ مُسْتَكْبِرًا وَخَبَطَ سَادِرًا مَاتِحًا

فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحًا سَعْيًا لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ

وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَلَا يَخْشَ بَقِيَّةً فِيمَا

أَتَى فِتْنَتِهِ غَرِيرًا وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا لَمْ يُفْدِ عَوْضًا

وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا دَهَمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غِبِّرِ

جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِرًا وَبَاتَ سَاهِرًا

فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ

وَوَالِدٍ شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعًا وَلَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ

فَلَقًا وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَةٍ وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ

وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ

ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا وَجُذِبَ مُنْقَادًا أَسْلِسًا

ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ وَنِضْوَ سَقَمٍ

تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ

إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ
الْمُشَيِّعُ وَرَجَعَ الْمُنْفَجِعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتَةِ
السُّؤَالِ وَعَثْرَةِ الِامْتِحَانِ وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً
نُزُلُ الْجَحِيمِ وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ لَا فَتْرَةٌ
مُرِيحَةٌ وَلَا دَعَةٌ مُنِيحَةٌ وَلَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ وَلَا
مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ وَلَا سِنَةٌ مُسْلِيَةٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ
وَعَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِذُونَ عِبَادَ اللَّهِ الَّذِينَ
عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وَعُلِّمُوا فَفَهِمُوا وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا وَ
سُلِّمُوا فَنَسُوا أُمْهِلُوا طَوِيلًا وَمُنِحُوا جَمِيلًا وَحُذِّرُوا أَلِيمًا
وَوُعِظُوا جَسِيمًا أَخَذُوا الدَّنِيَّ الْمُوَرِّطَةَ وَالْعُيُوبَ
الْمُسْخِطَةَ أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ
هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ
أَمْ لَا فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ أَمْ أَيْنَ تُصْرَفُونَ أَمْ بِمَاذَا تُغْتَرُّونَ

وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
قِيدُ قِدِّهِ مُنْعَفِرًا عَلَى خَدِّهِ ۞ أَلَا وَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ وَإِخْنَاقَ
مُهْمَلٌ وَالرَّوْحُ مُرْسَلٌ فِي فِسْحَةِ الْإِرْشَادِ وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ
وَمَهَلِ الْبَقِيَّةِ وَأُنُفِ الْمَشِيَّةِ وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ وَانْفِسَاحِ
الْحَوْبَةِ قَبْلَ الضَّنْكِ وَالْمَضِيقِ وَالرَّوْعِ وَالزُّهُوقِ وَقَبْلَ
قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ وَأَخْذَةِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ ۞
وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَطَبَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ اقْشَعَرَّتْ لَهَا الْجُلُودُ
وَبَكَتْ لَهَا الْعُيُونُ وَرَجَفَتْ لَهَا الْقُلُوبُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّي هَذِهِ الْخُطْبَةَ
الْغَرَّاءَ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَجَبًا
لِابْنِ النَّابِغَةِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً وَإِنِّي امْرُؤٌ
تِلْعَابَةٌ أُعَافِسُ وَأُمَارِسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَنَطَقَ آثِمًا أَمَا
وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ
وَيَسْأَلُ فَيُبْخَلُ وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ وَيَخُونُ الْعَهْدَ وَيَقْطَعُ

العرب تنسب الإنسان الى امه عند ذكره لأمرين اما لشرفها
ومنزلتها فيزدهون باسمه لذلك كما يقال يا ابن فاطمة ومحمد بن
علي بن ابي طالب يقال ابن الحنفية ولها شان عظيم
وقصة عجيبة لم يكن لها ترب بعد البتول عليها
السلم واما تذكر الام لخساستها ودناتها ويريدون
الغض لولدها بذلك كما يقال كيف لا يكون معوية
كذلك وهو ابن هند فقال عليه السلم هاهنا عجبت عجبا
لهذا الذي ولدته هذه الفاجرة المعروفة بكل
عيب وتسمى والدة عمرو بن العاص النابغة وقيل
هي النابغة بالهمز من ناغ الرجل امراته وبالباء تصحيف
وكانه صح وروى عليا عليه السلم قال لهفي على ابن
الباغية وكان العاص هذا الملعون العاصي
يحدث اهل الشام بانا انما اخرنا عليا اول مرة
لانه فيه هزلا لا جد معه كما كان العاصي ابوه
يقول رسول الله سحر

النذر الانذارات ومنه ما كرر الله في سورة القمر من قوله فكيف كان عذابي ونذر
اي كيف رايتم انتقامي منهم وانذار اياهم مرة بعد اخرى فالنذر جمع نذير وهو الانذار
والمصدر يجمع لاختلاف اجناسه ووصف النذر بالبوالغ اي [illegible]
الله لكم بالعذاب قبل نزوله او بانذارات الله في تعذيبهم [illegible]
بمعنى المنذر وقوله وانتفعوا بالذكر والمواعظ افرد [illegible]
[illegible] الله [illegible] قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم [illegible]

ثم ذكر عليه السلم عمرا بما فيه فقال انه لكذاب
على العموم وكاذب بما نطق به في حقي على
الخصوص ثم عدّ له ثماني خلال ذميمة لا تكون
احداها الا قبيحة ولا تقع على وجه من الوجوه
حسنة فاما المزاح اذا لم يكن في شيء من القبايح
فانه يكون حسنا ومزاح المومن عبادة الا ترى
ان النبي صلى الله عليه قال لعجوزة كبيرة الا ان العجايز
لا يدخلن الجنة فبكت فتبسم وقال ان الله
يجعلهن شواب ثم يدخلهن الجنة فاهل الجنة
شباب جرد مرد وان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة قوله وانه ليقطع الال اي العهد
والقرابة قال حسان بن ثابت
لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رأل النعام

وهو مصدر ولذلك لم يجمع كالسمع كان قد علقتكم مخالب المنية اي كان الامر و
الشان علقكم الموت ٥٥

منكم

المنية وانقطعت عنكم علايق الأمنية ودهمتكم

مفظعات الأمور والسياقة إلى الورد الموعود وكل نفس

معها سايق وشهيد سايق يسوقها إلى محشرها وشاهد

يشهد عليها بعملها منها في صفة الجنة درجات

متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا

يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يبأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر

له الإحاطة بكل شئ والغلبة لكل شئ والقوة على كل شئ

فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله

وفي فراغه قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن

يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود

من دار ظعنه لدار إقامته فالله الله عباد الله

أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم

توكلت على الله

من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم
وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب
تبيانا وعمر فيكم نبيه صلى الله عليه وآله ازمانا
حتى اكمل له ولكم دينه فيما انزل من كتابه الذي
رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم
المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم
بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا
بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في
كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل
عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب
بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم

بكم الإدهان على المعصية عباد الله إن أنصح الناس
لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم
له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع
لهواه وغروره واعلموا أن يسير الرياء شرك ومجالسة
أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة
وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا
فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب
ولا تباغضوا فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل ينسي
العقل وينسي الذكر فأكذبوا الأمل فإنه غرور
وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام عباد الله

إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على

نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ وَتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ
مِصْبَاحُ الْهُدَىٰ فِي قَلْبِهِ وَأَعَدَّ الْقِرَىٰ لِيَوْمِهِ النَّازِلِ
بِهِ فَقَرَّبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ نَظَرَ
فَأَبْصَرَ وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ وَارْتَوَىٰ مِنْ عَذْبٍ
فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهَلًا وَسَلَكَ
سَبِيلًا جَدَدًا قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ وَتَخَلَّىٰ
مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ
الْعَمَىٰ وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَىٰ وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ
الْهُدَىٰ وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَىٰ قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ
وَسَلَكَ سَبِيلَهُ وَعَرَفَ مَنَارَهُ وَقَطَعَ غِمَارَهُ
وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَىٰ بِأَوْثَقِهَا وَمِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا
فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَىٰ مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ
لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ

عليه وتصيير كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف
غشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات
يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه
قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد سمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكا من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه يومن من العظائم ويهون

كَبِيرَ الجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفُ عِندَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا
وَقَعَ وَيَقُولُ أَعتَزِلُ البِدَعَ وَبَينَهَا اضطَجَعَ
فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنسَانٍ وَالقَلبُ قَلبُ حَيَوَانٍ
لَا يَعرِفُ بَابَ الهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَلَا بَابَ العَمَى
فَيَصُدَّ عَنهُ فَذَلِكَ مَيِّتُ الأَحيَاءِ ❁ فَأَينَ تَذهَبُونَ
وَأَنَّى تُؤفَكُونَ وَالأَعلَامُ قَائِمَةٌ وَالآيَاتُ وَاضِحَةٌ
وَالمَنَارُ مَنصُوبَةٌ فَأَينَ يُتَاهُ بِكُم بَل كَيفَ تَعمَهُونَ
وَبَينَكُم عِترَةُ نَبِيِّكُم وَهُم أَزِمَّةُ الحَقِّ وَأَلسِنَةُ
الصِّدقِ فَأَنزِلُوهُم بِأَحسَنِ مَنَازِلِ القُرآنِ وَرِدُوهُم
وُرُودَ الهِيمِ العِطَاشِ ❁ أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَن خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ إِنَّهُ يَمُوتُ مَن مَاتَ مِنَّا
وَلَيسَ بِمَيِّتٍ وَيَبلَى مَن بَلِيَ مِنَّا وَلَيسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا
بِمَا لَا تَعرِفُونَ فَإِنَّ أَكثَرَ الحَقِّ فِيمَا تُنكِرُونَ

وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَأَنَا هُوَ أَلَمْ أَعْمَلْ
فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ
وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي
وَفَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَأَرَيْتُكُمْ
كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ
فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَلَا يَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الْفِكَرُ
وَمِنْهَا حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ
عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ تُمْنَحُهُمْ دَرَّهَا وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا وَلَا
يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا وَكَذَبَ
الظَّانُّ لِذَلِكَ بَلْ هِيَ مُجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا
بُرْهَةً ثُمَّ يُلْفَظُونَهَا جُمْلَةً

ومن خطبة له عليه السلام

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي

دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ
مِنَ الْأُمَمِ الْآبِدَةِ أَزْلٍ وَبَلَاءٍ وَفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ
مِنْ خَطْبٍ وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ وَمَا كُلُّ ذِي
قَلْبٍ بِلَبِيبٍ وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَلَا كُلُّ ذِي نَاظِرٍ
بِبَصِيرٍ فَيَا عَجَبًا وَمَالِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ
عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَلَا
يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا يَعِفُّونَ
عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي
الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرُ
عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا مَفْزَعُهُمْ فِي الْمُعْضِلَاتِ إِلَى
أَنْفُسِهِمْ وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبْهَمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ كَأَنَّ
كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى
بِعُرَى ثِقَاتٍ وَأَسْبَابِ مُحْكَمَاتٍ

ان قصر في حق آبائهم فانه تعالى قد فعل بكلف مكلف ما لا بد له من الاقدار والتمكين واسباب التكليف
ثم ذكر اهل زمانه والقرن الذين جاؤا بعد القرن الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وآله انه عليه السلام
في باب المصالح لهم بمنزلة الرسول صلعم لآبائهم فهذه ثلثة احوال فلا ينبغي لمن يطلب

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار
من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة
لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها
الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا
عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم واخوانكم بها
مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت
بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم
الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم
في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه

وَمَا أَسْمَاعُكُمُ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ وَلَا
شَقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ وَجُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ
إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَوَاللَّهِ مَا بُصِّرَتْ
بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهِلُوهُ وَلَا أُصْفِيتُمْ بِهِ وَحُرِمُوهُ وَلَقَدْ
نَزَلَتْ بِكُمُ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خِطَامُهَا رَخْوًا بِطَانُهَا
فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ
مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفُ
مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ الْخَالِقُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا
دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ أَرْتَاجٍ
وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَلَا
فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَلَا خَلْقٌ
ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ وَإِلَهُ الْخَلْقِ
وَرَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ

كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى
آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم و
ما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم
من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو
الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته
واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر
من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب
من عاداه من توكل عليه كفاه ومن ساله اعطاه ومن
اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله
زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من
قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا
قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على
نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر

لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له

عليه تعرف بخطبة الأشباح وهي من جلايل الخطب

وكان سائل سأله أن يصف الله له حتى كأنه يراه عيانا

فغضب لذلك روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن

محمد عليهما السلام أنه قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام والصلوة

بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك أن رجلا أتاه فقال

له يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة

فغضب عليه السلام فنادت الصلوة جامعة فاجتمع الناس

حتى غص المسجد بأهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير

اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي محمد صلى عليه وآله

ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع

ولا يكديه الاعطاء والجود إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان

بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله
الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل
الراغبين اليه والطالبين مالديه وليس بمن سئل
باجود منه بمن لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل
فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون
شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله
او تدركه ما اختلف عليه دهر فتختلف منه
الحال او كان في مكان فيجوز عليه الانتقال
ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت
عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة
الدر وحصباء المرجان ما اثر ذلك في جوده
ولا انقص سعة ما عنده ولكان عنده من
ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه

الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله
إلحاح الملحين فانظر أيها السائل فما دلك القرآن
عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هداية الله
وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب
عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله
وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه
فإن ذلك منتهى حق الله عليك واعلم أن
الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام
السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما
جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما
وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث
عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر

عَظَمَةِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ

هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ

قُدْرَتِهِ وَجَالَ الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ

أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ وَتَوَلَّهَتِ

الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ وَغَمَضَتْ

مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ

عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَفِ الْغُيُوبِ

مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَةً

بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الِاعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ وَلَا

تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ

عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ

وَلَا مِقْدَارٍ احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ

قَبْلَهُ وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ

الى هاهنا وان يكون كلهم من اصل واحد خلق تعالى اولا آدم على طريقة واحدة وخلق اولاده على طريقة اخرى فذكر
المؤمنين عليه السلم صفة خلقة آدم عليه السلم وابتدا امره الى انتهائه في هذه الخطبة وذكر كيفية احوال الملائة معه ع
وذكر عداوة ابليس واكثر نسله لآدم وولده الى ان ذكر بعثة الله الرسل والانبيا من اولاده في كل زمان الى
اممهم ويذكر بعد هذا الفصل نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وشريعته ويفصلها ويبينها ونحن نذكر الآن
غريب هذه الجملة ثم نرجع الى معناها فاما الفاظها ٥

ثم جمعا سبحا من حزن الارض اعلم ان امير المومنين عليه السلم لما علم ان المكلفين مصالح واما الطافا في ان يعلموا اصل خلقة
وات والارض وكذلك لما علم ~~احوال اهل~~ انهم اذا علموا احوال اهل كل سماء من الملايكة كانوا اقرب الى الطاعة بين لهم
لك وذكر ان الله انشاهم على سبيل الابتدا من غير تناسل ولا ميلاد وفصل لذلك تفصيلا اقتضته الحكمة والمصلحة
ان الله تعالى لما علم ان خلق الملايكة من النور وخلق آدم من التراب وخلق الجن من النار وخلق الارض والسما
من زبد الماء وبخاره لطف ومصلحة لاهل السماء واهل الارض من المكلفين خلقهم كذلك على هذا الترتيب و
التدريج والا كان الله قادرا على ان يخلقهم لا من شي كما خلق التراب والنار لا من شي ولما كان المصلحة في خلق
اهل الارض من البشر على طريقة ~~اخرى فذكر امير المومنين عليه السلم~~ ان يكون على سبيل التوالد والتناسل منهم

به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى
ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيامه
الحجة له على معرفته وظهرت في البدايع التي احدثها
آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق
حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته
بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة ٥ فاشهد
ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق
مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره
على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك
وكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حليه
المخلوقين باوهامهم وجزؤوك تجزية المجسمات

وجزؤوك

بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى
بقرائح عقولهم فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به
محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك
وانك الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في
مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها
فيكون محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم
تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته
فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى
غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته و
كيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ
اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة
غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث

وَوَشَجَتِ العُرُوقُ والأغصانُ اى اشتبكت والواشجة الرحم المشتبكة وقد وشجت بك قرابة فلان
والاسم الوشيج ووشجها الله توشيجا والصحيح ان جميع ذلك اشارة الى كون سبع السموات طباقا بعضها فوق بعض
منظومة رهوات شقوقها بين كل سماء وسماء شئ متساو بلا تعليق بعضها الى بعض تتشابه صدوع جميعها
قد سخر الله حزونة درجها وسهلها للملائكة النازلين لتدبير ارضه ولغيرها وكانت السموات سماء مرتتقة
ففتقها تعالى سبع سموات وجعل نجومها رجوما للشياطين وجعل الشمس والقمر علامتين لاوقات العبادات
ليعلم بهما عدد السنين ثم ذكر تفصيل بعض ما اجمله من ذكر النجوم وفلكها وقوله عُرِيَت أشراجها
اى منفسحها وشرجة العيبة عروقها وعراها ومجرة السماء تسمى شرجا وشرج الوادى منفسحه والجمع
أشراج وقوله وناداها بعد اذ هى دخان على اضافة بعد الى اذ هى دخان احسن

وروي بعد مبنيا على الضم ويكون اذ هي دخان بدلا عنه وناداها مجاز واستعارة وقد ذكرنا في
في الخطبة الاولى كيفية ابتدا خلق السماء وهذا الفتق والرتق هاهنا مقتبس ذكرهما من القران و
الشهب جمع شهاب وهو النجم واصله النار والثواقب جمع الثاقبة وهي المضيئة ويكون جمع ثاقب
وعلى نقابها اي طرقها جمع نقب وهو الطريق في الجبل

الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور فتم
خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض
دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء
اودها ونهج حدودها ولآم بقدرته بين متضادها
ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات
في الحدود والاقدار والغرائز والهيآت بدايا خلائق
احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها ومنها
في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها و
ذلك ذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه
حزونة معراجها ونداها بعد اذ هي دخان فالتحمت
عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها
واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها

وَامْسَكَهَا مِنْ اَنْ تَمُورَ فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ بِاَيْدِهِ وَاَمْرَهَا
اَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِاَمْرِهِ وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً
لِنَهَارِهَا وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوَّةً مِنْ لَيْلِهَا وَاَجْرَاهُمَا
فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا وَقَدَّرَ مَسِيرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا
لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوِّهَا فَلَكَهَا وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا
مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيِّهَا وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا وَرَمَى مُسْتَرِقِي
السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا وَاَجْرَاهَا عَلَى اَذْلَالِ تَسْخِيرِهَا
مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَمَسِيرِ سَائِرِهَا وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِهَا
وَنَحُوسِهَا وَسُعُودِهَا **وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ**
ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِاِسْكَانِ سَمَوَاتِهِ وَعِمَارَةِ
الصَّفِيحِ الْاَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ
مَلَاَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ اَجْوَائِهَا

وَبَيْنَ فُجُوَاتِ تِلْكَ الْقُرُوحِ رَجُلُ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ
فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَوَرَاءَ
ذَلِكَ الرَّجِيجِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ
تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً حُدُودُهَا
أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِي
أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ خِلَالَ عِزَّتِهِ لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ
مِنْ صُنْعِهِ وَلَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ
بِهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ
يَعْمَلُونَ جَعَلَهُمْ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ
وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَعَصَمَهُمْ
مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ
وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ
إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ ۞ وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابَ الذِّلَّةِ إِلَى

الرجيج الصوت الذي يسمع من رجيج الرحى ونحوها
الضجيج والعجيج الصوت المرتفع
تستك تصم
سبحات نور جلالات
الصوت العالي
على
خلال بحار عزته
وروى على هذا الوجه ايضا
وقد ذكرنا تفسير تسبح وروى
تسبح جلال عزته
تسبح خلال عزته
أوساط
لا يدعون الربوبية
يتعلمون
نائبة
اللطف
تواضع
السكون والوقار
الأبواب وصفتها بالذلة الذلول

تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده
لم تثقلهم موصرات الآثام ولم تحلهم عقب الليالي و
الايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم
تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة
الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم اكبرة ما لاق من معرفته
بصائرهم وسكن من عظميته وهيبة جلالته في
اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع بينها
على فكرهم منهم من هوى في خلق الغمام الدلح وفي عظم
اجبال الشمخ وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من
قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض
قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة
حبست على حدودها المتناهية قد استغرقتهم
اشغال عبادته ووسلت حقايق الايمان بينهم وبين

مَعْرِفَتِهِ وَ قَطَعَهُمُ الْإِيقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ وَلَمْ تُجَاوِزْ
رَغَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ
مَعْرِفَتِهِ وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَ
تَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشِيجَةُ خِيفَتِهِ
فَخَنَوْا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَلَمْ يُنْفِدْ طُولُ
الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ
الزَّلْفَةِ رِبْقَ خُشُوعِهِمْ وَلَمْ يَتْوَلَّهُمْ إِلَى إِعْجَابٍ فَيَسْتَكْثِرُوا
مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَلَا تَرَكَتْ لَهُمُ اسْتِكَانَةُ الْإِجْلَالِ
نَصِيبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ وَلَمْ تَجْرِ الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ
عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ وَلَمْ تَغُضْ رَغَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ
رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَلَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسَلَاتُ
أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا مَلَكَتْهُمُ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهِمْ
الْخَبَرَ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ

مَنَاكِبِهِمْ وَلَمْ يَثْنُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ
وَلَا تَعْدُوا عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بَلَادَةُ الْغَفَلَاتِ وَلَا تَنْتَضِلُ
فِي هَمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ قَدِ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ
ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَيَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ
إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهِمْ لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ
عِبَادَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ الِاسْتِهْتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ
إِلَّا إِلَى مَوَادَّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَ
مَخَافَتِهِ لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيَنُوا فِي جِدِّ
هِمْ وَلَمْ تَأْسِرْهُمُ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشِيكَ السَّعْيِ عَلَى
اجْتِهَادِهِمْ وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوِ اسْتَعْظَمُوا
لَنَسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجِلِهِمْ وَلَمْ تَخْتَلِفُوا
فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ
التَّقَاطُعِ وَلَا نَوَّلَهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ

مَصَارِفِ الرَّيْبِ وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ فَهُمْ أُسَرَاءُ
إِيمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا
وَنًى وَلَا فُتُورٌ ۞ وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ مَوْضِعُ إِهَابٍ
إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ
الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا وَتَزْدَادُ عِزَّةُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ
عِظَمًا وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْأَرْضِ وَدُحُوِّهَا عَلَى الْمَاءِ
كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ وَلُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ
تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ أَمْوَاجِهَا وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتٌ أَثْبَاجُهَا
وَتَرْغُوَ زَبَدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ
الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَسَكَنَ هَيَجَانُ إِرْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ
بِكَلْكَلِهَا وَذَلَّ مُسْتَخْذِيًا إِذْ تَعَفَّرَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا
فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِيًا مَقْهُورًا وَفِي حُكْمَةِ
الذُّلِّ مُنْقَادًا أَسِيرًا وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ

وَرَدَتْ مِنْ نَحْوَةٍ بَاؤُهُ وَاعْتِلَايُهِ وَشُمُوخُ أَنْفِهِ
وَسُمُوُّ عُلْوَايُهِ وَكَعْمَتُهُ عَلَى كِظَّةِ جِرْيَتِهِ فَهَمَدَ
بَعْدَ نَزَقَاتِهِ وَبَعْدَ زُيْفَانِ وَثَبَاتِهِ فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ
الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا وَحَمَلَ شَوَاهِقَ أَجْبَالِ الْبَذْخِ
عَلَى أَكْتَافِهَا فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا
وَفَرَّقَهَا مِنْ سُهُوبِ بِيدِهَا وَأَخَادِيدِهَا وَعَدَلَ
حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ
الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ بِرُسُوبِ
الْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا وَتَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوْبَاتِ
خَيَاشِيمِهَا وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرَضِينَ وَجَرَائِمِهَا
وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَهَا وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسَّمًا لِسَاكِنِهَا
وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرَضِ
الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ

وأخرج من كل جبل أملس عشبا أي نباتا نباتا والزعر جمع أزعر
وأصله من قلة الشعر والمراد هاهنا قلة النبات قوله [illegible]
محذوف أي تبهج الناس هذا إذا كان من بهج إذا سر أي تسر الناظرين
إليها وإذا كان من البهجة وهي الحسن فلا تحتاج إلى مفعول يقال
بهج أي استحسن وبهج كان وصار حسنا بهيجا قال من كل زوج
بهيج أي حسن وتزدهي بفتح التاء أي تستخف الناظر إليها لحسنها
وروي تزدهى على ما لم يسم فاعله يكون تفتعل من زهيت علينا
يا رجل أي تكبرت بزهوك وهو المنظر الحسن والريط
الملاءة إذا كانت قطعة واحدة الأزاهير الأنوار الملونة

وسمطت اى علقت كل دربوة وشجرة بسمط من النور فى
عنقها من سمطت الشئ اى علقته بالسمط وروى شمطت
بالشين المعجمة وشمطت الشئ خلطته وبالتشديد للتكثير
اى خلطته تخليطا الناصر اجس والبلاغ الكفاية
والافاق النواحى

ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ حَيِيٍّ
مَوَاتَهَا وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقٍ
لُمَعِهِ وَتَبَايُنِ قَزَعِهِ حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُزْنِ
فِيهِ وَالْتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كَفَفِهِ وَلَمَعَ وَمِيضُهُ فِي كَنَهُورِهِ
رَبَابِهِ وَمُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ سَحًّا مُتَدَارِكًا قَدْ أَسِفَّ
هَيْدَبُهُ تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ وَدُفَعَ شَآبِيبِهِ
فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بَوَانِيهَا وَبُعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ
بِهِ مِنَ الْعِبْءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ
النَّبَاتَ وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِيَ تَبْهَجُ
بِزِينَةِ رِيَاضِهَا وَتَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ أَزَاهِيرِهَا
وَحُلِيَّةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا وَجَعَلَ ذَلِكَ
بَلَاغًا لِلْأَنَامِ وَرِزْقًا لِلْأَنْعَامِ وَخَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا
وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا فَلَمَّا مَهَّدَ

أرضه وأنفذ أمره اختار آدم صلوات الله عليه
خيرة من خلقه وجعله أول جبلته وأسكنه جنته
وأرغد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه
وأعلمه أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة
بمنزلته فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه
فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة
به على عباده ولم يخلهم بعد أن قبضه مما يؤكد عليهم
حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهد
هم بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه وآله حجته
وبلغ المتطلع عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثرها
وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها
ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها وليختبر

بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن
بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرح
أفراحها غصص أتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها
وقدمها واخرها ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجا
لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين
ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات
اليقين ومسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان
القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت لاستراقه مصائخ
الأسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين
من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج
غلف الأكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها
ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها ومغرز الهوارف
من الأفنان ومحط الأمشاج من مسارب الأصلاب

وَنَاشِئَةِ الغُيُومِ وَمُتَلَاحِمِهَا وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَائِبِ وَمُتَرَاكِمِهَا

وَمَا تَسْفِي الأَعَاصِيرُ بِذُيُولِهَا وَتَعْفُو الأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا وَعَوْمِ

نَبَاتِ الأَرْضِ فِي كُثْبَانِ الرِّمَالِ وَمُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الأَجْنِحَةِ

بِذُرَى شَنَاخِيبِ الجِبَالِ وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ المَنْطِقِ فِي

دَيَاجِيرِ الأَوْكَارِ وَمَا أَوْعَتْهُ الأَصْدَافُ وَحَضَنَتْ عَلَيْهِ

أَمْوَاجُ البِحَارِ وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْلٍ وَذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ

نَهَارٍ وَمَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ وَسُبُحَاتُ النُّورِ

وَأَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ وَحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ وَرَجْعِ كُلِّ كَلِمَةٍ

وَسُبُحَاتِ وَتَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةٍ وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ وَ

مِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ وَمَا عَلَيْهَا

مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ أَوْ نُقَاعَةِ

دَمٍ وَمُضْغَةٍ أَوْ نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَسُلَالَةٍ لَمْ تَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ

كُلْفَةٌ وَلَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ

عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده
ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه
ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد
الكثير ان تؤمل فخير مامول وان ترجى فاكرم
مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك
ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن
الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح
الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم
ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء
او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على
ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا

مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك
لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك
وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن
مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير ٥

ومن كلام له عليه السلم لما اراده الناس على البيعة
بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون
امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت
عليه العقول فان الآفاق قد اغامت والمحجة قد
تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم
ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب
وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم
واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم
وزيرا خير لكم مني اميرا ومن خطبة له عليه السلم

قيل ان الكتاب الذى دفعه اليه رجل من أهل السواد كان فيه مسايل منها
ما الحيوان الذى خرج من بطن حيوان وليس بينهما نسب فاجاب امير المؤمنين وقال
يونس بن متى عليه السلم من بطن حوت ولم يكن بينهما قرابة ومنها ما الشئ الذى قليله مباح وكثيره
حرام فقال هو نهر طالوت حيث قال الا من اغترف غرفة بيده ومنها ما العبادة
التى ان فعلها واحد استحق العقوبة وان لم يفعلها استحق ايضا العقوبة فقال صلوة
السكارى ومنها ما الطاير الذى لا فرخ له ولا فرع ولا اصل فقال هو عيسى حيث
قال تعالى اذ تخلق من الطين كهيئة الطير ومنها رجل منها عليه من الدين الف درهم
وله فى كيسه الف درهم فضمنه ضامن له الف درهم فحال عليه الحول فالزكوة فى اى المالين يجب
فقال ان ضمن الضامن باجازة من عليه الدين فلا زكوة عليه وان ضمنه بغير اجازة واداه فالزكوة
مفروضة فى ماله ومنها حج جماعة ونزلوا فى دار من دور مكة واغلق واحد منهم باب داره فى الدار
حمامات فمنعن من العطش قبل عودهم الى الدار فاجبر على اجزاء على ايهم يجب فقال على الذى
اغلق الباب ويخرج الحمامات ولم يضع لهن [illegible]

قال ابو علي مسكويه خطبها امير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل طلحة والزبير قوله تسنمتم
اي علوتم اي كنتم خاملي الذكر فشرفتم بنا واشتقاقه من السنام والسرار آخر ليلة من الشهر و
يخفى القمر ليلة السرار وربما كان ليلة وربما كان ليلتين والفجر آخر الليل كالشفق في اوله
ويقال افجرنا وانفجرنا يقول بسببنا وبركتنا دخلتم في فجر الدين عن ظلمة الجاهلية وهذا
استعارة اي متخلصين عن السرار ثم ذكر كلمات كانها امثال فقال اولا على سبيل الدعا صمت
اذن من لم يفهم الصارخة ولم يتدبر العبر التي كان فيها الصوت والجلبة ويقال وقر الله اذنه
ووقرت اذنه على ما لم يسم فاعله ووقر اذنه بكسر الكاف وفتح الواو لازم اي صم سمعه
ثم قال كيف يعتبر بكلامي من تغافل او غفل عن تدبر كلام الله والنبأة الصوت الخفي
والصيحة الصوت العالي من لم يراع عظايم الامور كيف يمكنه مراعاة صغايرها فان
من لم ينتفع بموت آبائه وامهاته وهلاك من كان قبله من الجبابرة كيف يتنبه بوعظ
واعظ ثم دعا لمؤمن يكون قلبه ابدا على خوف ووجل وروي ربط على ما لم يسم فاعله
اي ربط الله وثبت قلبا لا يزال يخفق من خوف العقاب واذا روي

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَأَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَلَمْ يَكُنْ
لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا وَ
اشْتَدَّ كَلَبُهَا فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ
وَلَا عَنْ فِئَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَتُضِلُّ مِائَةً إِلَّا نَبَّأْتُكُمْ
بِنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا وَمُنَاخِ رِكَابِهَا وَمَحَطِّ
رِحَالِهَا وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا
وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ كَرَائِهُ الْأُمُورِ وَحَوَازِبُ
الْخُطُوبِ لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَفَشِلَ كَثِيرٌ
مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَرْبُكُمْ وَشَمَّرَتْ
عَنْ سَاقٍ وَكَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضِيقًا قَتَطِيلُونَ
أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ
مِنْكُمْ إِنَّ الْفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ

نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن
حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا ان اخوف
الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة
عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب
البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها وايم
الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي
كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن
برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا
منكم الا نافعا لهم او غير ضائر ولا يزال بلاؤهم
حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار
العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد
عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل

البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها
الله عنكم كتفريج الأديم ممن يسومهم خسفا ويسوقهم
عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف
ولا يحليهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا
وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزور
لا قبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه ومن خطبة
له عليه السلام فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
حدس الفطن الاول الذي لا غاية فينتهي ولا آخر له
فينقضي منها فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم
في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام
كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت
كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه
من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا

اصله

مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ
عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتَرِ وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ
الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ
طِوَالٌ وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرَةٌ مَنِ اهْتَدَى
سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْءُهُ وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ
سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ
الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ
وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ ۞ اِعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ
بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ
مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالْأَقْلَامُ
جَارِيَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالتَّوْبَةُ
مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ ۞ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَعْثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ وَخَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ

قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ وَاسْتَزَلَّتْهُمُ الْكِبْرِيَاءُ

وَاسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ

وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ

وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ

وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَالْبَاطِنِ

فَلَا شَيْءَ دُونَهُ مِنْهَا فِي ذِكْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ مُسْتَقَرُّهُ خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ

فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ وَمَمَاهِدِ السَّلَامَةِ قَدْ صُرِفَتْ

نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الْأَبْرَارِ وَثُنِيَتْ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الْأَبْصَارِ

دَفَنَ بِهِ الضَّغَائِنَ وَأَطْفَأَ بِهِ الثَّوَائِرَ أَلَّفَ بِهِ إِخْوَانًا

وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا أَعَزَّ بِهِ الذِّلَّةَ وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ

كَلَامُهُ بَيَانٌ وَصَمْتُهُ لِسَانٌ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَيْسَ أَمْهَلَ اللّٰهُ تَعَالَى الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ وَهُوَ لَهُ
بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ وَبِمَوْضِعِ الشَّجَى مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَظْهَرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ
لَيْسَ لِأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَلٰكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ
إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ وَإِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَلَقَدْ أَصْبَحَتِ
الْأُمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا وَأَصْبَحْتُ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي
اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا
وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ
تَقْبَلُوا شُهُودُ كَغُيَّابٍ وَعَبِيدُ كَأَرْبَابٍ أَتْلُو عَلَيْكُمُ
الْحِكَمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا وَأَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ
فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا وَأَحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا
آتِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِيَ
سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ

توكلت على الله

٧٠

أقومكم غدوة وترجعون إلى عشية كظهر الحنية
عجز المقوم وأعضل المقوم أيها الشاهدة أبدانهم
الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم
أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب
أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لو ددت والله أن معوية
صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة
منكم وأعطاني رجلا منهم يا أهل الكوفة منيت
منكم بثلث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم
ذوو كلام وعمي ذوو أبصار لا أحرار صدق عند
اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء ترتبت أيديكم
يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب
تفرقت من آخر والله لكأني بكم فيما إخال
لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عني ابن

أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها ٭ إني لعلى بينة
من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى الطريق الواضح
ألقطه لقطا انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا
سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن
يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا
فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم
فتهلكوا ٭ لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما
أرى أحدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا
غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم
وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم
كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا

مِنَ العِقَابِ وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ**

وَاللَّهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدَعُوا لِلَّهِ مُحَرَّمًا إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ
وَلَا عَقْدًا إِلَّا حَلُّوهُ وَلَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ
إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ وَنَبَا بِهِ سُوءُ رَعْيِهِمْ وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ
يَبْكِيَانِ بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ وَبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ وَحَتَّى
يَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ
سَيِّدِهِ إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ وَحَتَّى
يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا غَنَاءً أَحْسَنُكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا
فَإِنْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوا وَإِنِ ابْتُلِيتُمْ
فَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ**
عَلَيْهِ اللَّعْنُ نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا
عَلَى مَا يَكُونُ وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَدْيَانِ كَمَا
نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ **أُوصِيكُمْ**

لِهٰذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا
وَالْمَبْلِيَةِ لِأَجْسَادِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا
فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرٍ سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ
قَدْ قَطَعُوهُ وَأَمُّوا عَلَمًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَكَمْ
عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يُجْرَى إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا
وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَطَالِبٌ
حَثِيثٌ يَحْدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا فَلَا تَنَافَسُوا
فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا وَلَا تَعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا وَلَا
تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا
إِلَى انْقِطَاعٍ وَزِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَضَرَّاهَا
وَبُؤْسَهَا إِلَى نَفَادٍ وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ
وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَوَلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ
وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبْصِرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ

تعقلون أو لم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون
وإلى الخلف الباقي لا يبقون أو لستم ترون أهل الدنيا
يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى وآخر
يعزى وصريع مبتلى وعايد يعود وآخر بنفسه
بجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس
بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا
هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات
عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا الله
على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه
واحسانه ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الناشر
لخلق فضله والباسط فيهم بجوده يده نحمده
في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد
أن لا إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله أرسله

بِأَمْرِهِ صَادِعًا وَبِذِكْرِهِ نَاطِقًا فَأَدَّى أَمِينًا وَمَضَى
رَشِيدًا وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ
وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ دَلِيلُهَا
مَكِيثُ الْكَلَامِ بَطِيءُ الْقِيَامِ سَرِيعٌ إِذَا قَامَ فَإِذَا
أَنْتُمْ أَلَنْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ وَأَشْرَعْتُمْ إِلَيْهِ بِأَطْرَافِكُمْ
جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى
يَطْلُعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرَكُمْ فَلَا تَطْمَعُوا
فِي عَيْنٍ مُقْبِلٍ وَلَا يَأْسُوا مِنْ مُدْبِرٍ فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى
أَنْ تَزِلَّ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَتَثْبُتَ الْأُخْرَى فَتَرْجِعَا
حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعًا ۝ أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ
قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمُ الصَّنَائِعُ وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ
تَأْمُلُونَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ مِنْ خُطَبِهِ الَّتِي

احمل اوزار الدين واشير باحكامه الشرعية اذا اشتبهت خير من ان اصير اميرا يجري
على اقتراحكم يقال له بالغرب ادبر واحبر اقبل وهذا اولى من ان يقال انه يشير اليهم
بان يختاروا غيره للامامة وهو يكون وزيرا له لانه عليه السلم لم يكن لمن قبله من الثلثة
وزيرا وقيل هذا كلام مستزيد شاك للقوم يعني انهم عاملوه هذه المعاملة قبل ذلك
فيقول لهم دعوني والتمسوا غيري على طريق التهكم والشكاية يعني انكم كنتم
تعتقدون ذلك فيما قبل قوله وانا لكم وزيرا يعني على ما كانوا يعتقدونه
فيه عليه السلم من انه بان يكون وزيرا خير منه اميرا وهذا من باب قوله تعالى ذق انك انت
العزيز الكريم يعني على ما تعتقده واما الخطبة التي بعده فانه عليه السلم يقول انا اطفات
النايرة التي اوقدها طلحة والزبير ومروان ابن الحكم في حرب الجمل وسكنت الفتنة التي اثارها
معوية بصفين وقد كان الناس ينظرون الي من جانب والى المخدرة التي اخرجوها
من الجانب الاخر ما اجترا

قوله قد صاح باهل الشام فحذف المضاف اي دعاهم الى نفسه فاجابوه
كما ينعق الراعي بغنمه وقيل نعق بالشام معناه كان له بهذه البقعة نعيق
وصوت وفحص في ضواحي الكوفان اي قلب البلاد والعباد في نواحي الكوفة
يقال فحص المطر التراب اي قلبه فيكون مفعول فحص محذوفا او بحث
عن احوال الناس في آفاق الكوفة والفحص البحث عن الشي في اللغة
السموات والنواحي وقد ذكره جرير في شعره بمعنى النواحي وبراياته
اي بسبب راياته الكثيرة قيل ذلك اشارة الى خروج السفياني
وقيل المراد به معوية ومن بعده قوله اذا فغرت فاغرته
اي فتحت فاها فتنة الشديدة تاكل كل شي ونبه بقوله فاغرته
على ان تلك الفتنة لا تبقي ولا تذر ولا تزال مدة صاحبها فاغرة

أحد منهم أن يدخل في أحد الجانبين مثل أحنف قيس جماعة معه خرجوا من البصرة
وقالوا نحن لا نحارب عليا ولا زوج رسول الله وفقأت عين الفتنة استعارة أي
أعميتها والفقؤ الشق ٥

والشكيمة النفس وفلان شديد الشكيمة إذا كان آنفا أبيا وهو
من شكم إذا عض فقوله واشتدت شكيمته أي صعبت عضته
وصارت نفسه مجرسة معضضة صلبة والكلوح العبوس شقة
الكدوح الآثار من الجراحات والكدح الخدش وهدرت شقاشق
أي صاح هيجانه كصياح شقشقة البعير الهائج والقاصف الريح التي
تكسر كل شيء والعاصف الشديدة وعن قليل تلتف القرون بالقرون
أي تموتون كما مات قبلها قرون وقيل معناه تجتمع للمحاربة بالكوفة
الشبان والكهول والمشايخ ويتعاركون ٥

تشتمل على ذكر الملاحم ∴ الاول قبل كل اول والآخر
بعد كل آخر باوليته وجب الا اول له وبآخريته
وجب ان لا آخر له ∴ واشهد ان لا اله الا الله
شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان
ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم
عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي
انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه وآله ما كذب
المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى ضليل
قد نعق بالشام وفحص براياته في ضحو ضواحي كوفان
فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت
في الارض وطأته عضت الفتنة ابناها بانيابها وماجت
الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي

فاذا اينع

كدوحها فاذا ينع زرعه وقام على ينعه وهدرت

شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن

المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا

وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف

وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القايم

ويحطم المحصود ومن خطبة له عليه السلم وذلك يوم

يجمع الله فيه الاولين والآخرين لنقاش الحساب

وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق

ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه

موضعا ولنفسه متسعا منها فتن كقطع الليل

المظلم لا تقوم لها قايمة ولا ترد لها راية تاتيكم

مزمومة مرحولة يحفزها قايدها ويجهدها راكبها

اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم

فِي اللّٰهِ قَوْمٌ "أَذِلَّةٌ" عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ
وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لَكِ يَا بَصْرَةُ عِنْدَ ذٰلِكِ
مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللّٰهِ لَا رَهَجَ لَهُ وَلَا حِسَّ وَسَيُبْتَلَى
أَهْلُكِ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الْأَغْبَرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام
أُنْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا الصَّادِفِينَ عَنْهَا
فَإِنَّهَا وَاللّٰهِ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ السَّاكِنَ وَتُفْجِعُ
الْمُتْرَفَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ وَلَا
يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرُ سُرُورُهَا مَشُوبٌ
بِالْحَزَنِ وَجَلَدُ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهَنِ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا
يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا رَحِمَ اللّٰهُ امْرَأً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ
وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا
عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ

عمّا قليلٍ لم يزل وكلّ معدودٍ منقضٍ وكلّ متوقّعٍ آتٍ
منتهى منتظر
وكلّ آتٍ قريبٌ دانٍ منها العالم من عرف قدره
قريب
وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره وإنّ من أبغض الرجال
إلى الله لعبداً وكله الله إلى نفسه جائراً عن قصد السبيل
سائراً بغير دليلٍ إن دعي إلى حرث الدنيا عمل أو إلى
حرث الآخرة كسل كأنّ ما عمل له واجبٌ عليه
الصلاة الحرث الدنيا
وكأنّ ما ونى فيه ساقطٌ عنه منها وذلك زمانٌ
لا ينجو فيه إلّا كلّ مؤمنٍ نؤمةٍ إن شهد لم يعرف وإن
قليل الذكر من أهل الدنيا
غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى
ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر أولئك يفتح الله
لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضرّاء نقمته أيها الناس
سيأتي عليكم زمانٌ يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ
يقلب يقلب
الإناء بما فيه أيها الناس إنّ الله تعالى قد أعاذكم

جائر خ
اى مائل
سائر خ

فاعتبر تعالى الطلاق حضور شاهدي عدل
ولم يعتبرهما في النكاح فعكس العامة المسئلة
[illegible] القياس عقلاً ولم يجوزه شرعاً لفقد

مِنْ أَنْ يَجُورَ وَلَمْ يُعْذِكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَقَدْ
قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ أَمَّا
قَوْلُهُ عليه اللعن كُلُّ مُؤْمِنٍ نُؤْمَةٌ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ الْخَامِلَ الذِّكْرِ
الْقَلِيلَ الشَّرِّ وَالْمَسَايِيحُ جَمْعُ مِسْيَاحٍ وَهُوَ الَّذِي يَسِيحُ بَيْنَ
النَّاسِ بِالْفَسَادِ وَالنَّمَائِمِ وَالْمَذَابِيعُ جَمْعُ مِذْيَاعٍ وَهُوَ الَّذِي
إِذَا سَمِعَ لِغَيْرِهِ بِفَاحِشَةٍ أَذَاعَهَا وَنَوَّهَ بِهَا وَالْبُذُرُ جَمْعُ
بَذُورٍ وَهُوَ الَّذِي يُكْثِرُ سَفَهَهُ وَيَلْغُو مَنْطِقُهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا
وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً وَلَا وَحْيًا فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ
يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنَاجِحِهِمْ وَيُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ
بِهِمْ تَحْسِرُ الْحَسِيرَ وَيَقِفُ الْكَسِيرَ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْحَقَهُ
غَايَتُهُ الْإِهَالِكَ لَا خَيْرَ فِيهِ حَتَّى أَرَاهُمْ مَنَاجِحَهُمْ

وَبَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ
وَايْمُ اللّٰهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقِيَتِهَا حَتّٰى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا
وَاسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا مَا ضَعُفْتُ وَلَا جَبُنْتُ وَلَا خُنْتُ
وَلَا وَهَنْتُ وَايْمُ اللّٰهِ لَأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حَتّٰى أُخْرِجَ الْحَقَّ
مِنْ خَاصِرَتِهِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتّٰى بَعَثَ
اللّٰهُ تَعَالٰى مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا وَبَشِيرًا
وَنَذِيرًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلًا وَأَنْجَبَهَا كَهْلًا أَطْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ
شِيمَةً وَأَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً فَمَا احْلَوْلَتْ لَكُمْ فِي
الدُّنْيَا لَكُمْ فِي لَذَّتِهَا وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رَضَاعِ أَخْلَافِهَا
إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ صَادَ فَمُوهَا جَائِلًا خِطَامُهَا قَلِقًا وَضِينُهَا
قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَخْضُودِ
وَحَلَالُهَا بَعِيدًا غَيْرَ مَوْجُودٍ وَصَادَ فَمُوهَا وَاللّٰهِ ظِلًّا
مَمْدُودًا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ وَأَيْدِيكُمْ

فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم
عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم
ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم
في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته
من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها
في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار
ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير
وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ
وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا
الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل
بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع
لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا
يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يبكي شجوكم ومن ينقض

برأيه ما قد أبرم لكم انه ليس على الإمام الا ما حمل
من أمر ربه الإبلاغ في الموعظة والاجتهاد في
النصيحة والإحياء للسنة وإقامة الحدود على
مستحقيها واصدار السهمان إلى أهلها فبادروا
العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل أن تشغلوا
بانفسكم عن مستشار العلم من عند أهله وانهوا
عن المنكر وتناهوا عنه فانما أمرتم بالنهي بعد
التناهي ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي شرع
الإسلام فسهل شرايعه لمن ورده واعز أركانه
على من عانده فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا
لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء
وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم
وبصيرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق

والتيس الاعقص الذي التوى قرناه على اذنيه من خلفه وقد عقص بالكسر اي اعوج وصف خشونة
طلحة وانه يستصغر امرا عظيما اي هو متكبر متجبر طاغ باغ والزبير اسهل منه والعريكة
بقية السنام يقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته وكانت والدة الزبير صفية
بنت عبد المطلب ولذلك كان علي عليه السلم ابن خاله فقد كان ابو طالب ابن عبد المطلب ومن شيخ
الحديث ان صفية كانت اعتقت غلاما تطولا وماتت صفية ثم مات معتقها ولم يخلف
نسيبا وترك مالا فقال علي ميراثه لي ولاخي وقال زبير بل ارثه لي وكان في عهد عمر
فحكم للزبير بذلك فقال علي عليه السلم هذا خلاف ما ورد به الشرع فان ولاء المعتق المرء
يكون لعصبتها وهم عاقلته وليس لاولادها وقوله فما عدا مما بدا له معنيان احدهما
ان معناه ما الذي منعك مما كان قد بدا منك من البيعة قبل هذه الحالة والثاني ان يكون
المعنى ما الذي عاقك من البداء الذي يبدو للانسان ويكون المفعول الاول لعدا
يدل الكلام عليه اي ما عداك بمعنى منعك وما شغلك مما كان بدا لك من

منها في صفة خلق الانسان نبه هاهنا على وصف خلق الانسان من حال كونه نطفة واختلافه في ست احوال
الى ان يشتغل بالعصيان تابعا هوى نفسه الى وقت التحويل الى رمسه واحيائه فيه لسؤال القبر وبعثه
للجزاء بعد الحشر والنشر ثم عذر وانذر وبالغ في الوعظ وزجر وقد كان امر بالفصل
الاول بالنظر والتفكر في حال نفسه وامرها ان يتامل في الخلقة فقال ام هذا الذي انشاه
اي فلينظر في ذاك ام في هذا الذي خلقه الله على سبيل الانشاء والابتداء في ظلمات ثلث وحاله
انه كان اول مرة ماء دافقا ثم علقة ثم اشار بقوله جنينا الى كونه مضغة وعظما
ولحما وصورة وحيا الى ان تلده امه ثم يترعرع ويصير عاقلا ثم اذا ما تم امره
لاسباب التكليف تغافل عما لاجله خلقه الله وسعى لعاجل دنياه فمات غافلا وام هذه
يجوز ان يكون متصلة ويكون تقدير الكلام فيه على ما تقدم ويجوز ان يكون ام منقطعة
والتقدير بل اتغفلون عن هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام فيكون الواو للعطف
والهمزة للاستفهام على سبيل الجحد والتقريع والشغف الغلف والجنين الولد ما دام في بطن
امه

إلوفر مصدر سمي به المال الكثير فالصنف الأول هو الذي نفيه مفسدة ويمنعه من
لك ضعف بدنه وماله القليل الذي يرجو أن يصير كثيرا فهو يخاف عليه إن أفسد وأظهر
ا في قلبه والصنف الثاني هو الذي سل سيف العدوان وأعلن سره ورويت بسره
ك جعل لها علامة يعرف بها ومنه الشرط لأنهم اعلموا أنفسهم بعلامة والواحدة شرطة
ما بين الثلثين إلى الأربعين ويقرعه أي يعلوه وطامن هو خفض وشمر أي قصر

والدهاق الممتلئ من دهقت الماء إذا أفرغته إفراغا شديدا أو أدهقت الكأس ملأتها
وكأس دهاق ممتلئة وقيل دهقت الشيء كسرته وقطعته والنطفة وإن كانت مؤنثة فالمراد
بها الماء المهين فذكره من حيث المعنى وعامر راعاة المعاني تستحسن جدا أو رون دفاقا ودفقت
الماء صببته وناقة دفاق متصببة في السير وجاء القوم دفقة إذا جاءوا مرة واحدة
والعلقة الدم الطري ووضعها بالمحاق أي هو شيء ممحوق مبطل بالإضافة إلى الحيوان هذا
إذا كان فعالا من المحق أو من محقت الشيء امحقه أي أبطلته ومحوته أي أبطلته والعلقة
إنما يكون ممحوة من حيث ليست ذات صورة وابيغ العلام ارتفع فهو يافع ويقال موفع
وهو من النوادر من اليفاع وهو ما ارتفع من الأرض ولهف لفظ بالكلام أي تكلم به
ولفظت الشيء من فمي رميته واللفظ في الأصل مصدر ليفهم أي ليعلم بالتدبر ومشقة النظر
ويقصر ويقصر أي ليكف عما لا يعنيه يقال أقصرت عنه أي كففت ونزعت مع القدرة
عليه والمستكبر المتكبر.

وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَجُنَّةً لِمَنْ
صَبَرَ فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ وَاضِحُ الْوَلَائِجِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ
مُشْرِقُ الْجَوَادِّ مُضِيُّ الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمَضَامِرِ رَفِيعُ الْغَايَةِ
جَامِعُ الْحَلْبَةِ مُتَنَافَسُ السَّبَقَةِ شَرِيفُ الْفِرْسَانِ التَّصْدِيقُ
مِنْهَاجُهُ وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ
وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَالْجَنَّةُ سَبَقَتُهُ مِنْهَا ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ وَأَنَارَ عَلَمَ الْجَا
فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ
نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَهُ مَقْسَمًا
مِنْ عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُضَعَّفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ
اعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ
وَشَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ
وَالْفَضِيلَةَ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ

وَلَا نَاكِبِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مَفْتُونِينَ

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أنا كررناه ها هنا لما في الرواية من مزيد الاختلاف

ومنها في خطاب أصحابه

وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة يكرم بها إماؤكم ويتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم وألقيتم إليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له

عليه اللعنة في بعض أيام صفين وقد رأيت جولتكم
وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام
وأعراب أهل الشام وأنتم لها ميسم العرب ويا فيح
الشرف والأنف المقدم والسنام الأعظم ولقد شفا
وجاح صدري أن رأيتكم بآخرة تحوزونهم
كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم
حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب أولاهم أخراهم
كإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد
عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم
الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم
بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الرويات
لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير
في نفسه خرق علمه باطن غيب السرائر

وَأَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ
مِشْكَاةِ الضِّيَاءِ وَذُؤَابَةِ الْعَلْيَاءِ وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ
وَمَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ وَيَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ مِنْهَا طَبِيبٌ
دَوَّارٌ بِطِبِّهِ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ
يَضَعُ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ عُمْيٍ وَآذَانٍ صُمٍّ وَ
أَلْسِنَةٍ بُكْمٍ مُتَتَبِّعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ
الْحَيْرَةِ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ
الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَالصُّخُورِ
الْقَاسِيَةِ قَدْ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ وَوَضَحَتْ
مَحَجَّةُ الْأَمْرِ لِخَابِطِهَا وَأَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا
وَظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِمُتَوَسِّمِهَا مَالِي أَرَيْكُمْ أَشْبَاحًا
بِلَا أَرْوَاحٍ وَأَرْوَاحًا بِلَا أَشْبَاحٍ وَنُسَّاكًا بِلَا صَلَاحٍ وَ

توكلت على الله

تجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة
عميا وسامعة صما وناطقة بكما ٭ راية ضلالة
قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكلكم بصاعها
وتخبطكم بباعها ٭ قايدها خارج من الملة قايم على
الضلة ٭ فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر
او نفاضة كنفاضة الجراب تعركم عرك الاديم وتدوسكم
دوس الحصيد وتستخلص المومن من بينكم استخلاص
الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب ٭ اين تذهب
بكم المذاهب وتيتيه بكم الغياهب وتخدعكم
الكواذب ٭ ومن اين تؤتون وانى توفكون
ولكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب ٭ فاستمعوا
من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا
ان هتف بكم وليصدق رايد اهله وليجمع

وَلْيَحْضُرْ ذِهْنَهُ ۞ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمُ الْأَمْرَ فَلْقَ
الْخَرَزَةِ وَقَرْفَهُ قَرْفَ الصَّمْغَةِ فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَخَذَ
الْبَاطِلُ مَأْخَذَهُ وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَاكِبَهُ وَعَظُمَتِ
الطَّاغِيَةُ وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبُعِ
الْعَقُورِ وَهَدَرَ فَنِيقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ وَتَوَاخَى
النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ وَتَحَابُّوا عَلَى
الْكَذِبِ وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ
كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا وَالْمَطَرُ قَيْظًا وَتَغِيضُ اللِّئَامُ فَيْضًا
وَتَغِيضُ الْكِرَامُ غَيْضًا وَكَانَ أَهْلُ ذٰلِكَ الزَّمَانِ
ذِئَابًا وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا وَأَوْسَاطُهُ آكَالًا وَفُقَرَاؤُهُ
أَمْوَاتًا وَغَارَ الصِّدْقُ وَفَاضَ الْكَذِبُ وَاسْتُعْمِلَتِ
الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ
وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا وَالْعَفَافُ عَجَبًا وَلُبِسَ

الإسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلم

كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير

وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف

من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش

فعليه رزقه ومن مات فإليه منقلبه لم ترك العيون

فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق

الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة لا يسبقك من طلبت

ولا يفلتك من أخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا

يزيد في ملكك من أطاعك ولا يرد أمرك من سخط

قضاك ولا يستغني عنك من تولى عن أمرك كل سر عندك

علانية وكل غيب عندك شهادة أنت الأبد لا أمد

لك وأنت المنتهى لا محيص عنك وأنت الموعد لا منجا

منك بيدك ناصية كل دابة وإليك مصير كل نسمة

سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك وما أصغر عظيمة في جنب
قدرتك وما أهول ما نرى من ملكوتك وما أحقر
ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما أسبغ نعمك في الدنيا وما
أصغرها في نعم الآخرة منها من ملائكة أسكنتهم
سمواتك ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك و
أخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا
الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم تشعبهم ريب المنون
وإنهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع أهوائهم
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا
كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم ولازروا على أنفسهم
ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت
دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وأزواجا و

وَخَدَمًا وَقُصُورًا وَأَنْهَارًا وَزُرُوعًا وَثِمَارًا ثُمَّ أَرْسَلَتْ
دَاعِيًا يَدْعُوا إِلَيْهَا فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا وَلَا فِيمَا رَغَّبَتْ رَغِبُوا
وَلَا إِلَى مَا شَوَّقَتْ إِلَيْهِ اشْتَاقُوا أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوا
بِأَكْلِهَا وَاصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا وَمَنْ عَشِقَ شَيْئًا أَعْشَى بَصَرَهُ وَأَمْرَضَ
قَلْبَهُ فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ
قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ وَوَلِهَتْ
عَلَيْهَا نَفْسُهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُ مَا زَالَتْ
وَمَا زَالَ إِلَيْهَا وَحَيْثُ مَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا لَا يَنْزَجِرُ
مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَهُوَ يَرَى الْمَاخُوذِينَ
عَلَى الْغِرَّةِ حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَجْهَلُونَ وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا إِيَّاهُ يَأْمَنُونَ وَقَدِمُوا
مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ
اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ

لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم
ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وإنه لبين أهله ينظر
بصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه
يفكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر
أموالا جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرح
ومشتبها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها
تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد
علقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما أصحر
له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه
أيام عمره ويتمنى أن الذي كان يغبطه بها
ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ
في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق

بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يَرُدُّ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ
يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ ازْدَادَ
الْمَوْتُ إِلَيْنَا طَابَهُ فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ وَخَرَجَتِ
الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ
جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِيًا وَلَا يُجِيبُ
دَاعِيًا ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطٍّ فِي الْأَرْضِ وَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى
عَمَلِهِ وَانْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ
أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَأُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَ
جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءَ
وَفَطَرَهَا وَأَرَجَّ الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا وَقَلَعَ جِبَالَهَا
وَنَسَفَهَا وَدَكَّ بَعْضَهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ
سَطْوَتِهِ وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَ
جَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مَسَايِلَتِهِمْ

قولہ تعالیٰ وامتازوا الیوم ایہا المجرمون

عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء
وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره
وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا يتغير
بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا
تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية
فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن
النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على
اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف
هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تقصم كبولها
لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى
منها في ذكر النبي عليه السلم قد حقر الدنيا
وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان الله تعالى

زَوَاهَا عَنْهُ اخْتِيَارًا وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَارًا فَاعْرَضَ
عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَأَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ
زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا أَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مُقَامًا
بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِرًا وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِرًا وَدَعَا إِلَى الْجَنَّةِ
مُبَشِّرًا وَخَوَّفَ سَجَرَةَ النُّبُوَّةِ وَمَحَطَّ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ
وَمَعَادِنَ الْعِلْمِ وَيَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ نَاصِرًا وَمُحِبًّا يَنْتَظِرُ
الرَّحْمَةَ وَعَدُوًّا وَمُبْغِضًا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ **وَمِنْ خُطْبَةٍ**
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى
اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ
ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَإِقَامُ
الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ
وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ
وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ

وبر حضان الذنب وصلة الرحم فانهما مثراة في
المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها
تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع
ميتة السوء وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان
افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا
فيما وعد الله المتقين فان وعده اصدق الوعد
واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا
بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه
ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور
واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص وان العالم العامل
بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله
بل الحجة عليه اعظم والحسرة له ألزم وهو عند
الله ألوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم

الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت
بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت
بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة
ضرارة حائلة زائلة نافدة اكالة غوالة
لا تعدوا اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها
والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء
مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته
بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته
من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا
هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت
له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب

مِنْهَا اعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلَى اَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَاوِيْ لَا
يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ عَضَارَتِهَا رَغَبًا اِلَّا اَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا
تَعَبًا وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ اَمْنٍ اِلَّا اَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ
خَوْفٍ غَرَّارَةٌ غُرُوْرٌ مَا فِيْهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا
لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ اَزْوَادِهَا اِلَّا التَّقْوٰى مَنْ اَقَلَّ مِنْهَا
اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوْمِنُهُ وَمَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ
مِمَّا يُوْبِقُهُ وَزَالَ عَمَّا قَلِيْلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ
فَجَعَتْهُ وَذِيْ طُمَأْنِيْنَةٍ اِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَذِيْ اَبَّهَةٍ
قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيْرًا وَذِيْ نَخْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيْلًا
سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَعَيْشُهَا رَنَقٌ وَعَذْبُهَا اُجَاجٌ وَحُلْوُهَا
صَبِرٌ وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَاَسْبَابُهَا رِمَامٌ حَيُّهَا بِعُرْضِ
مَوْتٍ وَصَحِيْحُهَا بِعُرْضِ سَقَمٍ مُلْكُهَا مَسْلُوْبٌ وَعَزِيْزُهَا
مَغْلُوْبٌ وَمَوْفُوْرُهَا مَنْكُوْبٌ وَجَارُهَا مَحْرُوْبُ السَّلْبِ

توکلت علی اللہ

فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا وَأَبْقَى آثَارًا
وَأَبْعَدَ آمَالًا وَأَعَدَّ عَدِيدًا وَأَكْثَفَ جُنُودًا تَعَبَّدُوا
لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَآثَرُوهَا أَيَّ إِيثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ
زَادٍ مُبَلِّغٍ وَلَا ظَهْرٍ قَاطِعٍ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ
لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً
بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْفَوَادِحِ وَأَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَضَعْضَعَتْهُمْ
بِالنَّوَائِبِ وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ وَأَعَانَتْ
عَلَيْهِمْ رَيْبُ الْمَنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ شُكْرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا
وَآثَرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ هَلْ
زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ نَوَّرَتْ
لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ أَفَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ
أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبِئْسَتِ الدَّارُ
لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا

حذر خ

وَاَنتُم تَعلَمُونَ بِاَنَّكُم تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنهَا وَاتَّعِظُوا

فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا مَن اَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حُمِلُوا اِلَى قُبُورِهِم

قوم عاد

فَلَا يُدعَونَ رُكبَانًا وَاُنزِلُوا فَلَا يُدعَونَ ضِيفَانًا وَجُعِلَ

اى حملوا غير راكبين — اى وانزلوا غير اضياف

لَهُم مِنَ الصَّفِيحِ اَجنَانٌ وَمِنَ التُّرَابِ اَكفَانٌ وَمِنَ الرُّفَاتِ

الحجارة التى على ظهر القبر — العظام البالية

جِيرَانٌ فَهُم جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَلَا يَمنَعُونَ

جمع جار

ضَيمًا وَلَا يُبَالُونَ مَندَبَةً اِن جِيدُوا لَم يَفرَحُوا وَاِن

ظلما — مناحة — مطروا عبارة عن السعة

قُحِطُوا لَم يَقنَطُوا جَمِيعٌ وَهُم آحَادٌ وَجِيرَةٌ وَهُم اَبعَادٌ

مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَقَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ

متقاربون

حُلَمَاءُ قَد ذَهَبَت اَضغَانُهُم وَجُهَلَاءُ قَد مَاتَت اَحقَادُهُم

لَا يُخشَى فَجعُهُم وَلَا يُرجَى دَفعُهُم اِستَبدَلُوا بِظَهرِ الاَرضِ

بَطنًا وَبِالسَّعَةِ ضِيقًا وَبِالاَهلِ غُربَةً وَبِالنُّورِ ظُلمَةً

بعوض اكل

فَجَاؤُهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً قَد ظَعَنُوا عَنهَا

اخره — الدنيا

بِاَعمَالِهِم اِلَى الحَيَوةِ الدَّائِمَةِ وَالدَّارِ البَاقِيَةِ كَمَا

قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا
كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ملك الموت
وتوفيه الأنفس هل تحس به إذا دخل منزلا أم هل
تراه إذا توفى أحدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه
أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن
ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف إلهه
من يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة له عليه السلام
وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة وليست بدار
نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار
هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها
وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لأوليائه
ولم يضن بها على أعدائه خيرها زهيد وشرها
عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها

يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى
فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله تعالى
عليكم من طلبتكم واسألوه من اداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت
آذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكى قلوبهم وان ضحكوا
ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما
رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال
فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة
اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين
الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر
فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا تواددون
مابالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه و
لا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم
اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك

وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم
كأنها دار مقامكم وكأن متاعها باق عليكم وما
يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه بما يخاف من عيبه
إلا مخافة أن يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل
وحب العاجل وصار دين أحدكم لعقة على لسانه
صنيع من قد فرغ من عمله وأحرز رضا سيده ومن
خطبة له عليه السلم الحمد لله الواصل الحمد بالنعم
والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على
بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما أمرت
به السراع إلى ما نهيت عنه ونستغفره مما أحاط به
علمه وأحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود
إيمانا نفى إخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وآله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل
لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان
منه أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها
المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا إليها أسمع داع و
وعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله
إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم
مخافته حتى أسهرت ليالیهم وأظمأت هواجرهم
فأخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا
الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلا حظوا الأجل
ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء
أن الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا
توسي جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم

في السير وهو الإسراع واضطرب
أي تحرك المتحيز مع إسراع
في اليد والقلب وأحال الأشياء
أي أعادها وردها أي وقتها
وخلقها في أوقاتها والوقت
مقدار من الزمان واللام في أوقاتها
لام التخصيص ويقال لأمت الصدع
وغيره على فاعلت سددته
وجمعته ويقال لسلام على
فعل والمختلفان ما لا ينوب
أحدهما مناب الآخر فيما يرجع
يرجع إلى ذاته والغريزة
الطبيعة وغرزها في الخلق بالتخفيف
والتشديد أي ركبها فيهم وهذا
يجوز أن يكون تجنيسا لأنه من
غرزت الإبرة في شيء وغرزت
الجرادة بذنبها إذا جعلته في
الأرض ويجوز أن يكون فعلا
مشتقا من الغريزة ٥

والسكن ما سكنت اليه من العيال واهل البيت الواحد ساكن والاستيناس التأنس و[illegible] ضده وقول انشا
الخلق انشا يقال انشأت الحديث اي ابتدأه ورفعه وانشأ الله الخلق احدثهم على سبيل الابتداء وحقيقة الانشاء
الاظهار وابتدأ الله الخلق وابداهم وبداهم بمعنى ويذكر المصدر مع فعله لاحد ثلثة اشياء وهي توكيد الفعل وبيان النوع
وعدد المرات والروية الفكر غير مهموزة اصلها من روأت الامر بالهمز اذا دبرته واجلت الشيء صرفته ٥
والمجرب من عض عودا ليعرف صلابته من نوره ولم يكن عالما به فاطلع عليه بالتجربة والله عالم بالحقايق فلا يحتاج
الى تجربة والفايدة استحداث الخبر واستفدته استحدثته ٥ ويقال ما له همامة في هذا الامر ولا همة
اي ما يهم به والهمامة التردد وهي ما هممت به كالعزم لامر عال وروي هما همة اي همة وروي هامة نفس
وهو اسم الفاعل والنفس والنفس الروح وكلاهما كناية عن هذه الجملة المشاهدة والاضطراب افتعال من الضرب

والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء
ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى
غير الله ما لا لا ما لا حمل ولا بنا نقل ومن عبرها انك ترى
المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما
زل وبوسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله
فيقطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل
يترك فسبحان الله ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى
فيها لاجا يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب
الحي من الميت للحاقه وابعد الميت من الحي لانقطاعه
عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء
بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم
من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه
فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا

انّ ما نقص من الدّنيا وزاد في الآخرة خير ممّا نقص من
الآخرة وزاد في الدّنيا فكم من منقوص رابح ومزيد
خاسر انّ الّذي أمرتم به أوسع من الّذي نهيتم عنه
وما احلّ لكم اكثر ممّا حرّم عليكم فذروا ما قلّ
لما كثر وما ضاق لما اتّسع قد تكفّل لكم بالرّزق و
أمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم
من المفروض عليكم عمله مع انّه والله لقد اعترض
الشّكّ ودخل اليقين حتّى كانّ الّذي ضمن لكم قد فرض
عليكم وكانّ الّذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا
العمل وخافوا بغتة الاجل فانّه لا يرجى من رجعة العمر
ما يرجى من رجعة الرّزق ما فات اليوم من الرّزق رجي
غدا بزيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته
الرّحا مع الجاي والياس مع الماضي فاتّقوا الله حقّ تقاته ولا

تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا
وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها و
ملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم
فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في
مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين
اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود
فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط
الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا باعمالنا ولا
تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق
والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد
مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية
تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا

فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي
بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا
وتجرت بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا و
تعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا
حينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك
المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة
مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر
منها القطر غير خلب برقها واجهام عارضها واقزع
ربابها واشفان ذهابها حتى تخصب لمراعيها المجدبون
ويحيا ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد
ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد نفسير ما في
هذه الخطبة من الغريب قوله عليه اللهم انصاحت جبالنا اي
تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال انصاح

النَّبْتُ وَصَاحَ وَصَوَّحَ إِذَا جَفَّ وَيَبِسَ وَقَوْلُهُ هَامَتْ دَوَابُّنَا
أَيْ عَطِشَتْ وَالْهُيَامُ الْعَطَشُ وَقَوْلُهُ حَدَابِيرُ السَّنِينِ
جَمْعُ حِدْبَارٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي أَنْضَاهَا السَّيْرُ فَشَبَّهَ بِهَا السَّنَةَ
الَّتِي فَشَا فِيهَا الْجَدْبُ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

حَدَابِيرُ مَا تَنْفَكُّ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا

وَقَوْلُهُ وَلَا قَزَعٍ رَبَابُهَا الْقَزَعُ الْقِطَعُ الصِّغَارُ الْمُتَفَرِّقَةُ
مِنَ السَّحَابِ ۝ وَقَوْلُهُ وَلَا شَفَّانٍ ذِهَابُهَا فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ
وَلَا ذَاتِ شَفَّانٍ ذِهَابُهَا وَالشَّفَّانُ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ وَالذِّهَابُ
لِلْمَطَرِ اللَّيِّنَةِ فَحَذَفَ ذَاتَ لِعِلْمِ السَّامِعِ بِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ
رَبِّهِ غَيْرَ وَانٍ وَلَا مُقَصِّرٍ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ
وَلَا مُعْذِرٍ إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرٌ مَنِ اهْتَدَى
وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ إِذًا لَخَرَجْتُمْ

إلى الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون على
أنفسكم ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها
ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنكم
فتاه نسيتم ما ذكرتم وأمنتم ما حذرتم عنكم رأيكم وتشتت
عليكم أمركم لو ددت أن الله فرق بيني وبينكم وأحقني
بمن هو أحق بي منكم قوم والله مياميين الرأي مراجيح
الحلم مقاويل بالحق مناريك للبغي مضوا قدما على الطريقة
وأوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة
الباردة أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف معا الذيال
الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة
الوذحة الخنفسا وهذا القول يومئ به إلى الحجاج
بن يوسف لعنه الله وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره
ومن كلام له عليه السلام فلا أموالا بذلتموها للذي رزقها

وَلَا أَنفُسَكُمْ خَاطِرُوا بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا تُكْرِمُونَ بِاللَّهِ عَلَى
عِبَادِهِ وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ ۞ فَاعْتَبِرُوا بِمَنْ وَلِيَكُمْ
مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَصْلِ إِخْوَانِكُمْ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَالْإِخْوَانُ
فِي الدِّينِ وَالْجُنَنُ يَوْمَ الْبَأْسِ وَالْبُطَانَةُ دُونَ النَّاسِ بِكُمْ أَضْرِبُ
الْمُدْبِرَ وَأَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ ۞ فَأَعِينُونِي بِمُنَاصَحَةٍ جَلِيَّةٍ
مِنَ الْغِشِّ سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ وَمِنْ
كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ جَمَعَ النَّاسَ وَحَضَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ
فَسَكَتُوا مَلِيًّا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُكُمْ أَمْخَرَسُونَ أَنْتُمْ فَقَالَ
قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سِرْتَ سِرْنَا مَعَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُكُمْ
لَا سَدَدْتُمْ لِرُشْدٍ وَلَا هُدِيتُمْ لِقَصْدٍ أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي
لِي أَنْ أَخْرُجَ إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ
مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدَعَ

شُجْعَانَكُمْ ح

الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين
المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في
كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وانما انا قطب الرحا تدور علي وانا بمكاني فاذا
فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا العمر الله
الراي السوء والله لولا رجاي الشهادة عند لقاي
العدو لو قد حم لي لقاوه لقربت ركابي ثم شخصت
عنكم فلا اطلبكم ما اختلفت جنوب وشمال ومن
كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت
ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرايع الدين واحدة
وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف
عنها ضل وندم اعملوا اليوم تذخر له الذخاير وتبلى

فِيهِ السَّرَائِرُ وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ فَعَازِبُهُ عَنْهُ
أَعْجَزُ وَغَائِبُهُ أَعْوَزُ ۞ وَاتَّقُوا نَارًا حَرُّهَا شَدِيدٌ وَقَعْرُهَا
بَعِيدٌ وَحِلْيَتُهَا حَدِيدٌ أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ
اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُوَرِّثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام وَقَدْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَكَلَّمَ
فَبَهِتَنَا عَنِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرَتْنَا بِهَا فَمَا نَدْرِي أَيُّ الْأَمْرَيْنِ
أَرْشَدُ فَصَفَّقَ عليه السلام إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ
هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَوَانِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ
بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ لِي نَاصِرًا
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ أَعْوَجَجْتُمْ
قَوَّمْتُكُمْ وَإِنْ أَبَيْتُمْ نَدَارَكْتُكُمْ بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
الْوَثْقَى وَلَكِنْ بِمَنْ وَإِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمُ الْأَدْوَاءَ
وَأُدَاوِيَ كَنَاقِثِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضِلْعَهَا مَعَهَا

الضمائر
بعبده
الضمائر
لما حسن
وأولى أن يعود
يعني ثناء حسنا
عقدته على تلك العزيمة
اضطرارا أو بلداءة
فالتبس على جماعة
كان
أي ترك الحكمين
للآذك فرجعت الى
ليلا يختلف الكلمة
العزيمة للأمر
اي على ما اكرهتم
وقد قال النبي صلى الله عليه
وآله استعيذوا بالله من شر
وعدا بها كل
يوم جديد

اللهم قد ملئت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة

يا شيطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه

وقرأوا القرآن فاحكموه وهبوا الى الجهاد فولهوا

اللقاح اوراهها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا

باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك

وبعض نجا ولا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى

عن القتلى

مرة العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل

الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم

غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا

ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان

يبتغي لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة

ويعطيكم باجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته

ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها

عَلَى أَنفُسِكُم وَمِن كَلَامٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلَم قَالَهُ لِلخَوَارِجِ وَقَد
خَرَجَ إِلَى مُعَسكَرِهِم وَهُم مُقِيمُونَ عَلَى إِنكَارِ الحُكُومَةِ
وَقَالَ عَلَيهِ اللَّم أَكُلُّكُم شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ فَقَالُوا مِنَّا مَن
شَهِدَ وَمِنَّا مَن لَم يَشهَد قَالَ فَامتَازُوا فِرقَتَينِ فَليَكُن
مَن شَهِدَ صِفِّينَ فِرقَةً وَمَن لَم يَشهَدهَا فِرقَةً حَتَّى أُكَلِّمَ
كُلًّا بِكَلَامِهِ وَنَادَى النَّاسَ فَقَالَ أَمسِكُوا عَنِ الكَلَامِ
وَأَنصِتُوا لِقَولِي وَأَقبِلُوا بِأَفئِدَتِكُم إِلَيَّ فَمَن نَستَدنَاهُ
شَهَادَةً فَليَقُل بِعِلمِهِ فِيهَا ثُمَّ كَلَّمَهُم عَلَيهِ السَّلَم بِكَلَامٍ
طَوِيلٍ مِن جُملَتِهِ أَن قَالَ مِنهُ قَولُهُ عَلَيهِ اللَّم إِلَى
أَلَم تَقُولُوا عِندَ رَفعِهِم المَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً وَمَكرًا
وَخَدِيعَةً إِخوَانُنَا وَأَهلُ دَعوَتِنَا اِستَقَالُونَا وَاستَرَاحُوا
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبحَانَهُ فَالرَّأيُ القَبُولُ مِنهُم وَالتَّنفِيسُ
عَنهُم فَقُلتُ لَكُم هَذَا أَمرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَبَاطِنُهُ عُدوَانٌ

وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ فَاقِيمُوا عَلَى شَانِكُمْ
وَالْزَمُوا طَرِيقَتَكُمْ وَعَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِذِكُمْ وَلَا تَلْتَفِتُوا
إِلَى نَاعِقٍ نَعَقَ إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ وَإِنْ تُرِكَ ذَلَّ وَلَقَدْ
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ
بَيْنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ فَمَا نَزْدَادُ
عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيمَانًا وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ وَتَسْلِيمًا
لِلْأَمْرِ وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ
إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالْإِعْوِجَاجِ
وَالشُّبْهَةِ وَالتَّأْوِيلِ فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا
شَعَثَنَا وَنَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا رَغِبْنَا فِيهَا
وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ
وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةَ
جَأْشٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًا

توكلت على الله

فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا
يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ
حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ
الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ
ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ وَمِنْ
كَلَامٍ لَهُ عليه السلام وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ
كَكَشِيشِ الضِّبَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَمْنَعُونَ ضَيْمًا
قَدْ خُلِّيتُمْ وَالطَّرِيقَ فَالنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام فِي حَضِّ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَقَدِّمُوا
الدَّارِعَ وَأَخِّرُوا الْحَاسِرَ وَعَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ
أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَالْتَوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ
أَمْوَرُ لِلْأَسِنَّةِ وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ
وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ

للفشل ورأيتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها
بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين
على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها
ولا يتقدمون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى
أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه
قرنه وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة
لا تسلموا من سيف الآخرة أنتم لهاميم العرب والسنام
الأعظم إن في الفرار موجدة الله والذل اللازم و
العار الباقي وإن الفار غير مزيد في عمره ولا محجوز
بينه وبين يومه من رائح إلى الله كالظمآن
يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار
اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت

كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق
الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى
يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها
الحلائب حتى يجر ببلادهم الخميس وحتى تدعق الخيول
في نواحر ارضهم وباعنان مسارحهم قال الشريف الدعق
الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم نواحر ارضهم متقابلاتها
يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل ومن كلام له
عليه السلم في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه
فقال عليه السلم انما لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا
القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان
ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما
دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق

المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان يحكم
بكتابه ورده الى الرسول ان يوخذ بسنته فاذا حكم
بالصدق في كتاب الله تعالى فنحن احق الناس به وان
حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم لم
جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين
الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا يوخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق
وتنقاد لاول الغي ❁ ان افضل الناس عند الله من كان
العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان
جر اليه وزاده ❁ فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم ❁ استعدوا
للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق

ان نحكم خ

ان نأخذ خ

بينكم خ

الصلح

مخارج النفس

اشتد غمه

يحير

موزعين

مغرين

عنه خ

معا

اي لا يعدلون بالجور شيئا آخر يعني لا يرضون الا بفعل الظلم

مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا وَلَا وَافِرٍ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا لَيْسَ حُشَاشُ

نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحًا يَوْمًا أُنَادِيكُمْ

وَيَوْمًا أُنَاجِيكُمْ فَلَا أَحْرَارٌ عِنْدَ النِّدَاءِ وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ

النَّجَاءِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عُوتِبَ عَلَى تَصْبِيرِهِ النَّاسَ سَوِيَّةً

فِي الْعَطَاءِ مِنْ غَيْرِ تَفْضِيلٍ أُولِي السَّابِقَاتِ وَالشَّرَفِ قَالَ

أَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ لَا

أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا لَوْ كَانَ

الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا وَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ وَهُوَ

يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَيُكْرِمُهُ فِي

النَّاسِ وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي

غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ وَكَانَ

لِغَيْرِهِ وُدُّهُمْ فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ

فَشَرُّ خَلِيلٍ وَ اَلْأَمُ خَدِينٍ ومن كلام له عليه السلم

للخوارج ايضا فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ

وَ ضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

تنسبون الى الضلال

بِضَلَالِي وَ تَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَائِي وَ تُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي

سُيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبَرَاءَةِ

وَ السَّقَمِ وَ تَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَمَ الزَّانِيَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ

ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ

وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا

مِنَ الْفَيْءِ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمْ وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ

سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ ثُمَّ

أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ وَ مَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ

وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط
يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب
به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط
الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله
مع على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس
للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذيب الا
من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي
هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن
ويميتا ما اماته القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته
الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان
جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا اختلتكم
عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملايكم
على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعدا القرآن

فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور
هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة
بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما ومن
القصد
كلام له عليه السلم فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف
كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب
يعني صاحب الزنج
واللجب الصياح
ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض
باقدامهم كانها اقدام النعام يومي بذلك عليه السلم
الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلم ويل لسككم العامرة
مواضع النخيل
والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور
وخراطيم كخراطيم الفيلة من اوليك الذين لا يندب
اي لا يناح
قتيلهم ولا يفقد غايبهم انا كاب الدنيا لوجهها
وقادرها بقدرها وناظرها بعينها منها ويومي به الى
او مقدرها
حقيقتها
وصف الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان
الترس

المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل
العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على
المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض
اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال عليه
للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو
تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده
الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية
فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا
او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه احد الا الله عز وجل وما سوى ذلك فعلم علمه
الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي ان يعيه
صدري وتضطم عليه جوارحي

عِبَادَ اللّٰهِ اِنَّكُمْ وَمَا تَأْمُلُوْنَ مِنْ هٰذِهِ الدُّنْيَا اَثْوِيَاءُ
مُوَجَّلُوْنَ وَمَدِيْنُوْنَ مُقْتَضَوْنَ اَجَلٌ مَنْقُوْصٌ وَعَمَلٌ مَحْفُوْظٌ
فَرُبَّ دَائِبٍ مُضَيَّعٍ وَرُبَّ كَادِحٍ خَاسِرٍ قَدْ اَصْبَحْتُمْ فِيْ
زَمَنٍ لَا يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيْهِ اِلَّا اِدْبَارًا وَالشَّرُّ اِلَّا اِقْبَالًا
وَالشَّيْطَانُ فِيْ هَلَاكِ النَّاسِ اِلَّا طَمَعًا فَهٰذَا اَوَانٌ قَوِيَتْ عُدَّتُهٗ
وَعَمَّتْ مَكِيْدَتُهٗ وَاَمْكَنَتْ فَرِيْسَتُهٗ اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ
حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تَنْظُرُ اِلَّا فَقِيْرًا اَيْكَادُ بِفَقْرِهٖ
اَوْ غَنِيًّا بَدَّلَ نِعْمَةَ اللّٰهِ كُفْرًا اَوْ بَخِيْلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ
اللّٰهِ وَقْرًا اَوْ مُتَمَرِّدًا كَاَنَّ بِاُذُنِهٖ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْرًا
اَيْنَ خِيَارُكُمْ وَصُلَحَاؤُكُمْ وَاَيْنَ اَحْرَارُكُمْ وَسُمَحَاؤُكُمْ
وَاَيْنَ الْمُتَوَرِّعُوْنَ فِيْ مَكَاسِبِهِمْ وَالْمُتَنَزِّهُوْنَ فِيْ مَذَاهِبِهِمْ
اَيْنَ طَعَنُوْا جَمِيْعًا عَنْ هٰذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَالْعَاجِلَةِ
الْمُنْغِصَةِ وَهَلْ خُلِقْتُمْ اِلَّا فِيْ حُثَالَةٍ لَا تُلْتَفَتُ بِذَمِّهِمْ

الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا
لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير
ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله
المزدجر ابلغ من الزاجر والزجر المنع والنهي
في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات
دار القدس الجنة
لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله تعالى الآمرين بالمعروف التاركين له و
الناهين عن المنكر العاملين به ومن كلام له عليه السلام
لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى الربذة يا ابا ذر انك
غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على
دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك
عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى
ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا
والاكثر حسدا ولو ان السموات والارضين كانتا

ودار القدس الجنة الجنة والقدس الطهر
اسم ومصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس
وانما قال لا يخدع الله لان من اظهر
الطاعة لله وهو عاص في باطنه فالله
لا يدخله الجنة ولا يثيبه بذلك
لان الخديعة تجوز على
من لا يعلم السر وعن يتعلق
بمضمر

على عبد رتقا ثم اتقى الله جعل الله له منهما مخرجا لا
يونسنك إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل فلو قبلت
دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك ومن كلام له عليه السلام
قطعة
أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
أبدانهم والغايبة عنهم عقولهم أظاركم على الحق وانتم
تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات
صوت
أن أطلع بكم سرار العدل أو اقيم اعوجاج الحق
آخر الليلة من الشهر
اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة
رغبة
في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد
مال الدنيا
في مملكة
المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن
المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك
اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني
إلا رسول الله صلى الله عليه بالصلوة وقد علمتم أنه

لا ينبغي أن يكون على الفروج والدماء والمغانم و
الأحكام وإمامة المسلمين البخيل فيكون في أموالهم
مهمتة ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم
بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم
ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف
بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة
ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى
ما أبلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة
العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون وتشهد
أن لا إله غيره وأن محمدا نجيبه وبعيثه شهادة
يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان وصدقها
فإنه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب
وما هو إلا الموت أسمع داعيه وأعجل حاديه فلا

يَغُرَّنَّكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ فَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَحَذِرَ الْإِقْلَالَ وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ
طُولَ أَمَلٍ وَاسْتِبْعَادَ أَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزْعَجَهُ
عَنْ وَطَنِهِ وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَايَا
يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ حَمْلًا عَلَى الْمَنَاكِبِ وَإِمْسَاكًا
بِالْأَنَامِلِ أَمَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيدًا وَيَبْنُونَ مَشِيدًا
وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُورًا وَمَا جَمَعُوا بُورًا
وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ
لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَلَا فِي سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ
فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهَلَهُ وَفَازَ عَمَلُهُ
فَاهْتَبِلُوا هَبَلَهَا وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ
لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازًا لِتَزَوَّدُوا
مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ

فَاهْتَبِلُوا هَبَلَهَا أَيْ اغْتَنِمُوا قِلَّةَ أَمْوَالِهَا
وَالِاهْتِبَالُ الِاغْتِنَامُ وَالْهَبَلُ ثَكْلٌ

وقربوا الظهور للزوال ومن خطبة له عليه السلم

وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه

السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو

والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها

النيران المضيئة وآنت اكلها بكلماته الثمار

اليانعة منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا

يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم

اعوانه منها ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع

من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد

في الله تعالى المدبرين عنه والعادلين به منها وانما

الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير

ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها

شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود

وقوله البصير يقال شخص بالفتح شخوصا اذا ارتفع يقال شخص بصره اذا فتح عينيه

والاعمى لها متردد منها واعلموا انه ليس من شئ الا
ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة فانه
لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة
التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء
وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى
كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون
به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه
على بعض لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن
الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على
دمنكم وتصافيتم على حب الاثمال وتعاديتم في كسب الاموال
لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره
عمر بن الخطاب في الخروج الى الروم وقد توكل الله

لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي
نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا
يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو
بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون
اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث
اليهم رجلا مجربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان
اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس
ومثابة للمسلمين ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت
مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمن انا
اكفيكه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه للمغيرة يا بن
اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني
فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه
اخرج عنا ابعد الله نوءك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله

الجهد المشقة وبالضم الطاقة

يقال بعدت نواهم اذا بعدوا بعدا شديدا

١٠٢

عليك ان ابقيت ومن كلام له عليه السلم لم تكن بيعتكم
اياى فلتة وليس امرى وامركم واحدا انى اريدكم
لله وانتم تريدوننى لانفسكم ايها الناس اعينونى
على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن
الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان
كارها ومن كلام له عليه السلم فى معنى طلحة والزبير
والله ما انكروا على منكرا ولا جعلوا بينى وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه
فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان
كانوا ولوه دونى فما الطلبة الا قبلهم وان اول
عدلهم للحكم على انفسهم وان معى لبصيرتى ما لبست
ولا لبس على وانها للفئة الباغية فيها الحمأ
والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح

وَقَدْ زَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ نِصَابِهِ وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَغَبِهِ

وَايْمُ اللّٰهِ لَأُفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ

عَنْهُ بِرِيٍّ وَلَا يَعُبُّونَ بَعْدَهُ فِي حِسْيٍ مِنْهَا

فَاقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ

الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا وَنَازَعْتُكُمْ

يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا ۞ اللّٰهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي

وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَأَلَّبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَلَا

تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا وَأَرِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلَا وَعَمِلَا ۞

وَلَقَدِ اسْتَثْبَتُّهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ

الْوَقَاعِ فَغَمَطَا النِّعْمَةَ وَرَدَّا الْعَافِيَةَ وَمِنْ خُطْبَةٍ

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى

إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَيَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى

الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ مِنْهَا حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ

بكم على ساقٍ بادٍ يا نواجذها مملوءة احلافها حلوا
رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غدٍ وسيأتي غدٍ
بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها
على مساوئ اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها
وتلقي اليه سلما مقاليد ها فيريكم كيف عدل
السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها
كانت به قد نعق بالشام وفحص برايته في ضواحي
كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالروس
وتلاحم قد فغرت فاغرته وتقلبت به الارض وطأته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف
الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحلة العين فلا تزال الوتن
كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا
السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب

توكلت على الله

الذى عليه باقى النبوة واعلموا ان الشيطان انما
يسنى لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه الم
في وقت الشورى لن يسرع احد قبلى الى دعوة حق
وصلة رحم وعايدة كرم فاسمعوا قولى وعوا منطقى
عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه
السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم
ايمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام
له عليه الم فى النهى عن عيب الناس وانما ينبغى لاهل
العصمة والمصنوع اليهم فى السلامة ان يرحموا اهل
الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب
عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعايب الذى عاب
اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله
عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذى عابه به

وَكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ
ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تَعَالَى فِيمَا سِوَاهُ
مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ
فِي الْكَبِيرِ وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجُرْأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ
أَكْبَرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ
فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ
مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ
مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ وَلْيَكُنِ
الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ
وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ
أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وَتُخْطِئُ السِّهَامُ وَيَحِيكُ الْكَلَامُ
وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ

بين الحق والباطل أربع أصابع ❊ فسئل عليه السلم عن
معنى قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها بين اذنه
وعينه ثم قال الباطل أن تقول سمعت والحق
أن تقول رأيت ومن كلام له عليه السلم وليس لواضع
المعروف في غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما آتى
إلا ممدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة الجهال مادام
منعما عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله تعالى
بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن
منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني وليعط منه
الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب
ابتغاء الثواب فإن فوز بهذه الخصال شرف مكارم
الدنيا ودرك فضائل الآخرة إن شاء الله ومن خطبة
له عليه السلم بعد استسقاء الناس وإن الأرض التي

تحملكم والسما التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا
تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير
ترجوانه منكم ولكن امرتا بما نفعكم فاطاعتا واقيمتا على
حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال
السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن
الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر
ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار
سببا لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا فرحم الله امرأ
استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم
انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج
البهايم والولدان راغبين في رحمتك وراجين
فضل نعمتك وخايفين من عذابك ونقمتك

اللّٰهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ وَلَا تُهْلِكْنَا
بِالسِّنِينَ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
اللّٰهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ
حِينَ أَجَاءَتْنَا الْمَضَايِقُ الْوَعِرَةُ وَأَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ
الْمُجْدِبَةُ وَأَعْيَتْنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةُ وَتَلَاحَمَتْ عَلَيْنَا
الْفِتَنُ الْمُسْتَصْعَبَةُ اللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَرُدَّنَا
خَائِبِينَ وَلَا تَقْلِبَنَا وَاجِمِينَ وَلَا تُخَاطِبْنَا بِذُنُوبِنَا وَلَا
تُقَايِسْنَا بِأَعْمَالِنَا اللّٰهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَبَرَكَتَكَ
وَرِفْدَكَ وَرَحْمَتَكَ وَاسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً مَرْوِيَّةً
مُعْشِبَةً تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ نَافِعَةً
الْحَيَا كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى تُرْوِي بِهَا الْقِيعَانَ وَتُسِيلُ الْبُطْنَانَ
وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ وَتُرْخِصُ الْأَسْعَارَ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ
قَدِيرٌ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خُصَّهُمْ

الغيث للمطر
القانطين من الخير
اي بالقوة
ما
ج قحط عين غيثا كثيرا
اي تداخلت واتصلت
واجبين اي ساكتين من شدة الخوف
والواجم الذي اشتد حزنه حتى يمسك عن الكلام
وسقيا اي امطارا وهي فعلى ولا ينون
معشبة تنبت العشب والعشب يتعدى ولا يتعدى
ك الفاء المثنوك
ك الاربع وجمعه
عطف على
من النبع
يعني ما يختص بنا
والبركة والمنى
ل حتى
ان يكون نافعة بغير
منكرة يقال نقع
الغطش اي سكنه
في نقعة على هذا
بتقوت وعلى الاول
بالقاف من القوة
ط
اي اجئتنا والجأتنا الى الجدب اي اضطرنا الجدب وهو القحط
واجاءتنا المقاطع الى المجدبة اي قاربنا فاجاءها الى المخاوف وقيل اجاءها القحط

بِهِ مِن وَحْيِهِ وَجَعَلَهُم حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ
لَهُم بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِم فَدَعَاهُم بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى
سَبِيلِ الْحَقِّ ۞ أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ لِلْخَلْقِ كَشْفَةً
لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِن مَصُونِ أَسْرَارِهِم وَمَكْنُونِ
ضَمَائِرِهِم وَلَكِن لِيَبْلُوَهُم أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلًا فَيَكُونَ
الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَبَغْيًا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا
اللَّهُ وَوَضَعَهُم وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُم وَأَدْخَلَنَا وَأَخْرَجَهُم
بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَبِنَا يُسْتَجْلَى الْعَمَى إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ
قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِن هَاشِمٍ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُم
وَلَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ مِن غَيْرِهِم مِنْهَا آثَرُوا عَاجِلًا وَأَخَّرُوا
آجِلًا وَتَرَكُوا صَافِيًا وَشَرِبُوا آجِنًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى
فَاسِقِهِم وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلِفَهُ وَبَسِيَ بِهِ وَوَافَقَهُ

حَتّٰى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ وَصُبِغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ
مُزْبِدًا كَالتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ الْهَشِيمَ
لَا يُحْفِلُ مَا حَرَّقَ أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدٰى
وَالْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوٰى أَيْنَ الْقُلُوبُ
الَّتِي وُهِبَتْ لِلّٰهِ وَعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللّٰهِ إِزْدَحَمُوا عَلَى
الْحُطَامِ وَتَشَاحُّوا عَلَى الْحَرَامِ وَرَفَعَ لَهُمْ عَلَمَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ دَعَاهُمْ
رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَوَلَّوْا وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هٰذِهِ
الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ
وَفِي كُلِّ أُكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ
أُخْرٰى وَلَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهَدْمِ
آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ وَلَا تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أُكُلِهِ إِلَّا

بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ وَلَا يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ

أَثَرٌ وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جِدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ وَلَا

تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ وَقَدْ مَضَتْ أُصُولٌ

نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ وَمَا أُحْدِثَتْ

بِدْعَةٌ إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدَعَ وَالْزَمُوا الْمَهْيَعَ

إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا وَإِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا

كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدِ اسْتَشَارَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الشُّخُوصِ

لِقِتَالِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا

خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقِلَّةٍ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ

وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ

طَلَعَ وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ

وَنَاصِرٌ جُنْدَهُ وَمَكَانُ الْقَيِّمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ

مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ فَإِنِ انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ

وَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ أَبَدًا وَالعَرَبُ اليَوْمَ وَإِنْ
كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالإِسْلَامِ وَعَزِيزُونَ بِالاجْتِمَاعِ
فَكُنْ قُطْبًا وَاسْتَدِرِ الرَّحَى بِالعَرَبِ وَأَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ
الحَرْبِ فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ انْتَقَضَتْ
عَلَيْكَ العَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ
مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنَ العَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ
يَدَيْكَ ۞ إِنَّ الأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا
هَذَا أَصْلُ العَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ فَيَكُونُ
ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ وَطَمَعِهِمْ فِيكَ ۞ فَأَمَّا
مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ القَوْمِ إِلَى قِتَالِ المُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ وَهُوَ أَقْدَرُ
عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا
لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالكَثْرَةِ وَإِنَّمَا كُنَّا

نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلم فبعث
محمدا صلى الله عليه وسلم باكفق ليخرج عباده من عبادة
الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته
بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ
جهلوه ويقروا به بعد اذ جحدوه ويثبتوه بعد
اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا
راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف
محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات
وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى
من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب
على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه
اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من

المَعْرُوفِ وَلَا أَعْرِفُ مِنَ المُنْكَرِ فَقَدْ نَبَذَ الكِتَابَ
حَمَلَتُهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ فَالكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ
مَنْفِيَّانِ طَرِيدَانِ وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ
وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مَأْوًى فَالكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ لِأَنَّ
الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الهُدَى وَإِنِ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَ القَوْمُ
عَلَى الفُرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَنِ الجَمَاعَةِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الكِتَابِ
وَلَيْسَ الكِتَابُ إِمَامَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ وَ
لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ ❊ وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا
بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَجَعَلُوا
الحَسَنَةَ العُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
بِطُولِ آمَالِهِمْ وَتَغْيِيبِ آجَالِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ المَوْعُودُ
الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ المَعْذِرَةُ وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ

وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه
من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي
للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه خائف
وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم
فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا
له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا
له فلا تنفروا من اكف نفار الصحيح من الاجرب
والبارئ من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا
الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا
بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن
تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك
من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين
يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم

وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ
فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ وَ مِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ
لَهُ وَ يَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ وَ لَا يَمُتَّانِ إِلَى اللَّهِ
بِحَبْلٍ وَ لَا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضِبْنَهُ
لِصَاحِبِهِ وَ عَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ عَنْ قِنَاعَةِ بِهِ وَ اللَّهِ لَيُبْلَيَنَّ
أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتُرُنَّ عَنْ هَذَا نَفْسُ هَذَا
وَ لَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا لَقَدْ قَامَتِ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ
فَأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ قَدْ سُنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَ قُدِّمَ لَهُمُ
الْخَبَرُ وَ لِكُلِّ ضَلَّةٍ عِلَّةٌ وَ لِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ وَ اللَّهِ
لَأَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّدَمِ يَسْمَعُ النَّاعِيَ وَ يَحْضُرُ الْبَانِيَ
وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ
لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ وَ الْهَرَبُ

منه موافاتكم اطردت الايام اخبتها عن مكنون
هذا الامر فابى الله الا اخفاءه وهيهات علم مخزون
اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد فلا تضيعوا
سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين
حيث خلاكم ذم ما لم تشردوا احمل كل امرئ
مجهوده وخفف عن الجهلة ربك رحيم ودين قويم
وامام عليم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم
وغدا مفارقكم ان تثبت الوطاة في هذه المزلة
فذاك وان تدحض القدم فانما كنا في افياء اغصان
ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها
وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا جاركم
بدني اياما وستعقبون مني جثة خلا ساكنة
بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي
ثم قال اني اعظكم اليوم بالكلمات اللطاف واداء
فاعظكم بسكون الاطراف وستعقبون اي ستسقطون بدل انطقي ضمنا
يقال اكل فلان اكلة اعقبته سقما اي اورثته

غفر الله لي ولكم

وَخُفُوتُ اِطْرَافِي وَسُكُوتُ أَطْرَافِي فَاِنَّهُ اَوْعَظُ
لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ وَدَاعِيكُمْ
وَدَاعُ امْرِئٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي غَدًا تَرَوْنَ اَيَّامِي وَيُكْشَفُ
لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي وَ
قِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُومِئُ فِيهَا اِلَى الْمَلَاحِمِ
وَاَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا طَعْنًا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ وَتَرْكًا
لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ
وَلَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ
بِمَا اِنْ اَدْرَكَهُ وَدَّ اَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَمَا اَقْرَبَ
الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَوْمِ هَذَا اِيَابُ وُرُودٍ
كُلِّ مَوْعُودٍ وَدُنُوُّ مِنْ طَلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ اَوَانٌ
مَنْ اَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ وَيَحْذُو
فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقًا وَيُعْتِقَ رِقًّا

وَيَصْدَعَ شَعْبًا وَيَشْعَبَ صَدْعًا فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ
الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا
قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ
وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ
بَعْدَ الصَّبُوحِ مِنْهَا وَطَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ
وَيَسْتَوْجِبُوا الْغِيَرَ حَتَّى إِذَا اخْلَوْلَقَ الْأَجَلُ وَاسْتَرَاحَ
قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ وَاشْتَالُوا عَنْ لَقَاحِ حَرْبِهِمْ لَمْ يَمُنُّوا
عَلَى اللهِ بِالصَّبْرِ وَلَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ
حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ
حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ وَدَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ
حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَعَ
قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَغَالَتْهُمُ السُّبُلُ وَاتَّكَلُوا عَلَى
الْوَلَائِجِ وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَهَجَرُوا السَّبَبَ

ثم قال ويطول المدة بأعداء آل محمد ودولتهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب أليم حتى إذا
اخلولق الأجل أي تقادم العهد ويقال أخلق الثوب فإذا بلغ الغاية في الخلافة يقال
اخلولق واستراح قوم إلى الفتن أي وقد استراح أي والحال هذه يعني وقد استنام من أوليائنا
جماعة مخصوصون إلى دولة أعدائنا والإسراع إلى فتنهم بالشروع في أعمالهم ورفع أمرهم
وعلا ذكرهم في الدنيا ومع ذلك اشتالوا ورفعوا أنفسهم عن مجادلة أعدائنا ضعفا وخورا
وقلة أنصار وكثرة أعداء يعني يعود دولتنا أهل البيت بالتقية مع الأعداء والمداراة
معهم على أيدي قوم يستريحون إلى فتن هؤلاء القوم وطابوا باحتمال مشقاتهم نفسا
فإذا ألقت حرب هؤلاء القوم اشتالوا ونكلوا يقال اشتالت الناقة ذنبها
مثل شالت وأشالت ثم ذكر من صفاتهم شيئا آخر فقال لم يمنوا على الله بالصبر أي
لم يعتدوا اصطبارهم على البلاء في الله منة وإنعاما عليه تعالى ولم يستعظموا أن لو قتلوا في سبيل الله

قوله حتى إذا قبض الله رسوله رجع قوم على أعقابهم واتكلوا على الأحقاد
البدرية القديمة وغيرها وهجروا السبب الذي له أمر الله بمودته في قوله قل لا أسألكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى ونقلوا الإمامة من أهل بيت رسول إلى بيوتهم التي ليست
بمواضع للإمامة فهم لا يولون الأدبار وهم الذين انهزموا في حنين حتى نزل فيهم ويوم
حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين وهم الذين قال الله لهم وما محمد إلا رسول قد
خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فهم وأتباعهم بعد موتهم
كانوا لستكملوا الخزي وفي الكلام اعتراض من ذكر خروج المهدي وأصحابه
إلى ما يتصل به من قوله حتى إذا قبض الله ورسوله رجع قوم على الأعقاب ومن نظر
في هذا الكلام ولم يعلم اتصال قوله حتى إذا قبض الله ورسوله بقوله وطال الأمد

ولكن يكونون في انتظار الفرج فاذا اذن الله بخروج المهدي عليه السلم بامارات وعلامات
كان اخذها من آبائه عليهم السلم من رسول الله صلى الله عليه وآله من جبريل عليه السلم من الله تعالى وعلم
ان دولة الظالمين قد انقرضت ومدتهم انقطعت ومضت ح خرج عليه السلم وقام ومعه
هؤلاء الاصحاب الذين مضى صفاتهم وحملوا بصايرهم على اسيافهم ودانوا واطاعوا لربهم
في سل السيوف على الاعداء بامر المهدي الذي يعظمهم والبصاير لها ثلثة معان وواحدة
جميعها البصيرة فان اريد بها الحجج التي هي اعرف كان المعنى انهم حملوا مواجب اعتقاداتهم
وبصايرها على اسيافهم اي عملوا بالايدي ما كان في قلوبهم وكانهم حملوا البصاير على السيوف
والبصيرة الحجة ويكون الترس ويكون الدم ايضا فعلى الاول قد بينا معنى الكلمة ويجوز
ان يكون على ضرب من القلب في الكلام فيكون معناه انهم ضربوا باسيافهم على بصيرة
وحجة من دينهم لا من غفلة واعتزاز فاذا حملت على الترس فمعناه انهم حملوا ترستهم معتمدين

بهم للاعتراض الذي هو المقصود بينهما قال ان هذا الكلام يعني به الجاهلية وذكر ان قوله
حتى اذا قبض الله نبيه يدل عليه ويعني بالولايج المكر والخديعة وابطان الغش
والوليجة بطانة الرجل يقال هو دخيلتي اي خاصتي والوليجة كالداخلة والدخلة
وغالتهم السبل اي اهلكتهم سبل الفساد والبغي وغيرهما التي سلكوها
وماروا جاؤا وذهبوا ثم قال واستعينه على مداحر الشيطان ~~اي مطارد~~
اي مطارداتي للشيطان ~~الدحور~~ والدحور الطرد والابعاد وقد دحره
قال الله تعالى اخرج مذؤما مدحورا اي مقصى

الَّذِينَ أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَنَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَأْسِ أَسَاسِهِ
فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَادِنَ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَأَبْوَابَ كُلِّ
ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ قَدْ مَارَوْا فِي الْحَيْرَةِ وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ
عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ
لِلدِّينِ مُبَايِنٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتَعِينُهُ عَلَى
مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ وَالِاعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ وَ
مَخَاتِلِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَجِيبُهُ
وَصِفْوَتُهُ لَا يُوَازَى فَضْلُهُ وَلَا يُجْبَرُ فَقْدُهُ أَضَاءَتْ
بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ
وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَذِلُّونَ
الْحَكِيمَ يَكُونُونَ عَلَى فَتْرَةٍ وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ ثُمَّ
إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَغْرَاضُ بَلَايَا قَدِ اقْتَرَبَتْ فَاتَّقُوا
سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ وَاحْذَرُوا بَوَائِقَ النِّقْمَةِ وَتَثَبَّتُوا

فِي قِيَامِ الْعَشْوَةِ وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا
وَظُهُورِ كَمِينِهَا وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ رَحَاهَا تَبْدَأُ
فِي مَدَارِجَ خَفِيَّةٍ وَتَؤُولُ إِلَى فَظَاعَةٍ جَلِيَّةٍ شِبَابُهَا
كَشِبَابِ الْغُلَامِ وَآثَارُهَا كَآثَارِ السَّلَامِ يَتَوَارَثُهَا
الظَّلَمَةُ بِالْعُهُودِ أَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ وَآخِرُهُمْ
مُقْتَدٍ بِأَوَّلِهِمْ يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَيَتَكَالَبُونَ
عَلَى جِيفَةٍ مُرِيحَةٍ وَعَنْ قَلِيلٍ تَبْرَأُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ
وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ فَيَتَرَايَلُونَ بِالْبَغْضَاءِ وَيَتَلَاعَنُونَ
عِنْدَ اللِّقَاءِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ
وَالْقَاصِمَةِ الزَّحُوفِ فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ وَتَضِلُّ
رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا وَ
تَلْتَبِسُ الْآرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ وَمَنْ
سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادُمَ الْحُمُرِ فِي

العَانَةِ قَدِ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الْحَبْلِ وَعَمِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ
تَغِيضُ فِيهَا الْحِكْمَةُ وَتَنْطِقُ فِيهَا الظَّلَمَةُ وَتَدِقُّ
أَهْلَ الْبَدْوِ بِمِسْحَلِهَا وَتَرْضُّهُمْ بِكَلْكَلِهَا يَضِيعُ فِي
غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرِدُ
بِمُرِّ الْقَضَاءِ وَتَحْلُبُ عَبِيطَ الدِّمَاءِ وَتَسْلُمُ مَنَارَ
الدِّينِ وَتَنْقُضُ عُقَدَ الْيَقِينِ تَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ وَتَدِقُّ بِرَدِهَا
الْأَرْجَاسُ مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ تَقْطَعُ فِيهَا
الْأَرْحَامُ وَيُفَارَقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ بَرِيُّهَا سَقِيمٌ وَظَاعِنُهَا
مُقِيمٌ مِنْهَا بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ تَخْتَلُونَ
بِعَقْدِ الْإِيمَانِ وَبِغُرُورِ الْإِيمَانِ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ
وَأَعْلَامَ الْبِدَعِ وَالْزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ وَبُنِيَتْ
عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ وَاقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَلَا تَقْدَمُوا
عَلَيْهِ ظَالِمِينَ وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ وَمَهَابِطَ الْعُدْوَانِ

الغَبَرَةُ: الغُبَارُ
الكَلْكَلُ: الصَّدْرُ
الرَّدْمُ: الطَّرْقُ
الدَّمُ العَبِيطُ: الطَّرِيُّ
ثَلَمْتُ الإِنَاءَ أَثْلِمُهُ بِالكَسْرِ إِذَا كَسَرْتَ مِنْ فَمِهِ شَيْئًا فَانْثَلَمَ
وَفِي السَّيْفِ ثُلِمَ إِذَا انْكَسَرَ مِنْ حَافَتَيْهِ
وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى هَذِهِ الفِتَنِ المُتَوَلِّدَةِ مِنْ تِلْكَ الفِتْنَةِ
وَقَدْ عَاشَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَمَعَ هَذِهِ الفِتَنِ قَدْ خَرِبَتِ الدِّينُ وَالدُّنْيَا كَمَا هُمَلَّهُ
القَتِيلُ المَقْتُولُ الَّذِي

وَلَا تَدْخُلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرَامِ فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ

وَسَهَّلَ لَكُمْ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سَبِيلَ الطَّاعَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَبِمُحْدَثِ خَلْقِهِ

عَلَى أَزَلِيَّتِهِ وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ لَا تَسْتَلِمُهُ

الْمَشَاعِرُ وَلَا تُحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ

وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ الْأَحَدُ لَا بِتَأْوِيلِ

عَدَدٍ وَالْخَالِقُ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَنَصَبٍ وَالسَّمِيعُ لَا بِأَدَاةٍ

وَالْبَصِيرُ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ وَالشَّاهِدُ لَا بِمُمَاسَّةٍ وَالْبَائِنُ

لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ وَالظَّاهِرُ لَا بِرُؤْيَةٍ وَالْبَاطِنُ لَا بِلُطَافَةٍ

بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ

مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ

وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ وَمَنْ قَالَ

كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّزَهُ عَالِمٌ

ذكر بعد الحمد لله انه تعالى دلنا على وجوده لا تشتمله بفعله لا تشتمله الخاص الذي هو خلق الاجسام ممن علم حدوثها استدل به على صانع قادر لذاته ومن علم كون هذه الاجسام محدثة علم ان صانعها قديم ليصح كونه قادرا لذاته والقديم هو الواجب الوجود الازلي لا تلمسه الحواس التي هي اليد والرجل ونحوهما ويريد كذا الاية الاخرى وهي لا تشتمله الايدي اراد الشاعر هنا الحواس وتكون اللغة مواضع المناسك ايضا

لا سدد لا بتاويل عدد

ل كونه لا مثل له ولا

ة ولا ضد ولا شبه

إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور

منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل

مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا

الغير انتظار المجدب المطر وإنما الأيمة قوام الله

تعالى على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة

إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم

وأنكروه إن الله تعالى خصكم بالإسلام

واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع

كرامة اصطفى الله منهجه وبين محجه من ظاهر

علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه

فيه مراتع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخير إلا

بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد

أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية

المكتفي

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَهْوِي مَعَ الْغَافِلِينَ وَيَغْدُو مَعَ الْمُذْنِبِينَ بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ وَلَا إِمَامٍ قَائِدٍ مِنْهَا حَتَّى إِذَا كُشِفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ وَاسْتُخْرِجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا وَاسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ وَلَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمْ وَنَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدَدًا وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي وَالضَّلَالَ فِي الْمَغَاوِي وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغُوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ فَافِقْ أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ وَأَنْعِمِ الْفِكْرَ فِيمَا

جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا
لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ وَخَالِفْ مَنْ خَالَفَ ذٰلِكَ إِلَى
غَيْرِهِ وَدَعْهُ وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَضَعْ فَخْرَكَ وَاحْطُطْ
كِبْرَكَ وَاذْكُرْ قَبْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ وَكَمَا
تَدِينُ تُدَانُ وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ وَمَا قَدَّمْتَ
الْيَوْمَ تَقْدَمُ عَلَيْهِ غَدًا فَامْهَدْ لِقَدَمِكَ وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ
فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ وَالْجِدَّ الْجِدَّ أَيُّهَا
الْغَافِلُ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللّٰهِ
فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ وَلَهَا يَرْضَى
وَيَسْخَطُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ
فِعْلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَاقِيًا رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ
هٰذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا أَنْ يُشْرِكَ بِاللّٰهِ فِيمَا
افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِهَلَاكِ

نفسه او يقر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة
الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس
بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان
المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها
وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء
همهن زينة الحياة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين
مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين
خائفون ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب
به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع
رعى فاستجيبوا الداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا
بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون
ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب
والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها

فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا مِنْهَا

فَبِهِمْ كَرَائِمُ الْإِيمَانِ وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يَسْبِقُوا فَلْيَصْدُقْ رَائِدُ أَهْلَهُ وَلْيَحْضُرْ عَقْلَهُ وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ ∴ فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ ∴ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ ∴ وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَمَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فقال عليه السلم الحمد لله الذي انحسرت وانكشفت اوصاف الواصفين عن كنه المعرفة به وغاية العلم بذاته فانه تعالى ليس بمدرك ليعرف من طريق المشاهدة التي هي غاية المعارف للمحدثات المدركة ثم وصف عظمته تع بان العقلاء يعجزون ان يبلغوا نهاية العلم بسلطانه وملكوته او يعلموا غاية مقدوراته ومعلوماته اذ ليس لشيء من ذلك غاية يتناهى ثم بين ان المراد بقوله كنه معرفته هو امتناع ان تراه العيون والمعنى بكون العقول عاجزة عن تحديد جلال الله لانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء لا يمثل بالاجسام ولا يشبه بالاعراض كالالوان وغيرها بل خلق تعالى كل شيء منها بلا مثال سابق من غيره ولا احتاج الى سواه وكان تع اذا اراد شيئا فحسبه ان يقول له كن فيكون بلا مانع ولا منازع ثم ذكر ... الخفاش ... من غامض حكمته فيه ... النهار المضيء وتبصر ... ظلمة على خلاف

إنّ اللهَ تعالى يُحِبُّ العبدَ ويُبغِضُ عملَهُ ويُحِبُّ العملَ ويُبغِضُ بدنَهُ ∴ واعلم انّ لكلِّ عملٍ نباتاً وكلُّ نباتٍ لا غِنا به عن الماءِ والمياهُ مختلفةٌ فما طابَ سقيُهُ طابَ غرسُهُ وحلَتْ ثمرتُهُ وما خبُثَ سقيُهُ خبُثَ غرسُهُ وامرّتْ ثمرتُهُ

ومن خطبةٍ له عليه السلم يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمدُ للهِ الذي انحسرتِ الاوصافُ عن كُنهِ معرفتِهِ وردعتْ عظمتُهُ العقولَ فلم تجدْ مساغاً الى بلوغِ غايةِ ملكوتِهِ هو اللهُ الحقُّ المبينُ احقُّ وابينُ مما ترى العيونُ لم تبلغْهُ العقولُ بتحديدٍ فيكونَ مشبَّهاً ولم تقعْ عليهِ الاوهامُ بتقديرٍ فيكونَ ممثَّلاً خلقَ الخلقَ على غيرِ تمثيلٍ ولا مشورةِ مشيرٍ ولا معونةِ معينٍ فتمَّ خلقُهُ بامرِهِ واذعنَ لطاعتِهِ فاجابَ ولم يدافعْ وانقادَ ولم ينازعْ ∴

وَمِن لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ وَعَجَائِبِ خِلْقَتِهِ مَا أَرَانَا مِن
غَوَامِضِ الحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ
البَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَيَبْسُطُهَا الظَّلَامُ القَابِضُ لِكُلِّ
حَيٍّ وَكَيْفَ عَشِيَتْ أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ
المُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا وَتَتَّصِلُ بِعَلَانِيَةِ
بُرْهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا وَرَدَعَهَا بِتَلَأْلُؤِ ضِيَائِهَا
عَنِ المُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ إِشْرَاقِهَا وَأَكَنَّهَا فِي مَكَامِنِهَا
عَنِ الذَّهَابِ فِي بَلَجِ ائْتِلَاقِهَا فَهِيَ مُسْدَلَةُ الجُفُونِ
بِالنَّهَارِ عَلَى حِدَاقِهَا وَعَا وَجَاعِلَةُ اللَّيْلِ سِرَاجًا
تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التِّمَاسِ أَرْزَاقِهَا فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا
إِسْدَافُ ظُلْمَتِهِ وَلَا تَمْتَنِعُ مِنَ المُضِيِّ فِيهِ لِغَسَقِ
دُجُنَّتِهِ فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا وَبَدَتْ أَوْضَاحُ
نَهَارِهَا وَدَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضِّبَابِ

فى وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما

اكتسبته من المعاش فى ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل

لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا ∴ وجعل

لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران

كانها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا

انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما جناحان

لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق

بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت

لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه

ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ

لكل شئ على غير مثال خلا من غيره ومن كلام له

عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله تعالى

نفسه على الله فليفعل وإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله تعالى
على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة وأما
فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلى في صدرها كمرجل القين
ولو دعيت لتنال من غيري ما أنت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى
والحساب على الله ومنه سبيل أبلج المنهاج أنور
السراج فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يستدل على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم
يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز
الآخرة وإن الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين
في مضمارها إلى الغاية القصوى منها قد شخصوا
من مستقر الأجداث وصاروا إلى مصاير الغايات
لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون
عنها وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لَخَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَإِنَّمَا لَا يَقْرَبَانِ مِنْ أَجَلٍ
وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ ۞ وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللّٰهِ
فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ
وَالرِّيُّ النَّاقِعُ وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ
لَا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا تُخْلِقُهُ
كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ
عَمِلَ بِهِ سَبَقَ ۞ وَقَامَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّعْنُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنَا
عَنِ الْفِتْنَةِ وَهَلْ سَأَلَتْ عَمَّا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ لَمَّا أَنْزَلَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ الٓمٓ أَحَسِبَ
النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ مَا هٰذِهِ الْفِتْنَةُ
الَّتِي أَخْبَرَكَ اللّٰهُ بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ

من بعدي فقلت يا رسول الله اولست قد قلت لي
يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين
وحيرت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي
ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان
ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا
رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن
البشرى والشكر ❊ وقال يا علي ان القوم سيفتنون
باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون
رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه
بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون
الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع ❊
قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك
بمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة قال بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل الحمد
مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا
على آلائه وعظمته عباد الله إن الدهر بجري
بالباقين مجرية بالماضين لا يعود ما قد ولى منه
ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوله متشابقة
أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة
تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه
بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلا
الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت
له سيئ أعماله فالجنة غاية السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله أن التقوى
دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا
يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى

تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى

عباد الله اتقوا الله في أعز الأنفس عليكم وأحبها

إليكم فإن الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار

طرقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا

في أيام الفناء لأيام البقاء فقد دللتم على الزاد

وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير فإنما أنتم

كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير

ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع

بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه تبعته

وحسابه عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير

مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد

الله احذروا يوما تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه

الزلزال وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله

اى حافظا

جواسيس

اَنَّ عَلَيْكُمْ رَصَدًا مِنْ اَنْفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ

وَحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ اَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ اَنْفَاسِكُمْ

لَا يَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا غَسَقٌ سَاجٍ وَلَا

اى مظلم

يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ وَاِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ

اى يستركم

ذو غلق

يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا بِهِ فَكَاَنَّ

كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْاَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ

وَمَحَطَّ حُفْرَتِهِ فَيَالَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ

قبره معجمة وغير معجمة

اى ما اعظمه

وَمَقَرِّ غُرْبَةٍ وَكَاَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ اَتَتْكُمْ وَ

القيامة

السَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاحَتْ

بعدت

عَنْكُمُ الْاَبَاطِيلُ وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمُ الْعِلَلُ وَاسْتَحَقَّتْ

اى زالت

اى صحت ووقعت

بِكُمُ الْحَقَائِقُ وَصَدَرَتْ بِكُمُ الْاُمُورُ مَصَادِرَهَا

يعنى حقيقة الامر

صرفت

فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ وَاعْتَبِرُوا بِالْغِيَرِ وَانْتَفِعُوا بِالنُّذُرِ

تغير الدنيا

اى الانذار

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ

انقطاع

باب ذو رتاج

اى اغلاق

توكلت على الله

الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم
فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى
به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتي والحديث
عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم منها
فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا ادخله
الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى
لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر
غير اهله واوردتموه غير وردة وسينتقم الله
تعالى ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب
من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار
الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيات وزوامل
الآثام فاقسم ثم اقسم لتستخمنها امية من بعدي

كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تستطعم
بطعمها أبدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام

ولقد أحسنت جوارکم وأحطت بجهدي من
ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم
شكرا مني للبر القليل واطراقا عما أدركه
البصر وشهده البدن من المنكر الكثير ومن خطبة
له عليه السلام أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان
ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد
على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا
يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل
الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما
أردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك
حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا

نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا
تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ وَلَمْ
يُدْرِكْكَ بَصَرٌ أَدْرَكْتَ الْأَبْصَارَ وَأَحْصَيْتَ
الْأَعْمَارَ وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ وَمَا الَّذِي
تَرَكَ مِنْ خَلْقِكَ وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَنَصِفُهُ
مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا
عَنْهُ وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ وَحَالَتْ سَوَاتِرُ الْغُيُوبِ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ
لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ
وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَوَاتِكَ وَكَيْفَ مَدَدْتَ
عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا وَعَقْلُهُ
مَبْهُورًا وَسَمْعُهُ وَالِهًا وَفِكْرُهُ حَائِرًا وَإِنَّمَا
يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ تَعَالَى كَذَبَ

والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من
رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجا الله فانه مدخول
وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجوا الله
في الكبير ويرجوا العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا
يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما
يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك له
كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك
ان هو خاف عبدا من عبيده واعطاه من خوفه ما لا
يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه
من خالقهم ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا
في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله
تعالى فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة

يرجوا الله في الكبير يعني الثواب ويرجوا العباد في الصغير يعني به عرض الدنيا وما لا بد منه في العاجل من الرزق ومن قبل هذا انكار منه عليه السلم على ان رجاء الله عند من يكون كذلك ليس بخالص وتفنن في الكلام ذكره اولا على الغيب ثم خاطب ثم رجع الى النسق الاول وهذا نوع من الفصاحة ثم ذكر شيئا من زهد اربعة من الانبياء فابتدا بذلك محمد وختم به عليه السلم ثم امر المخاطب ان يقتدي بنبيه فان الله [illegible] العبد المقتدي برسوله وقوله اتخاف ان يكون كاذبا في رجائه اي هل تخاف والاستفهام [illegible] يجحد اي لا يخلوا هذا الرجاء الذي لا تحقيق له اما ان تكون كاذبا فيه او تظن انه تعالى [illegible] ان يرجى والرجاء الى الله من فلان مدخول اي فيه دخل ودخل يقال دخل فلان فهو [illegible] دخل وعيب وريبة والنخل المدخول ما يكون [illegible]

وَدَلِيلُكَ لَكَ عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا
وَمَسَاوِيهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَوُطِّئَتْ لِغَيْرِهِ
أَكْنَافُهَا وَفُطِمَ مِنْ رَضَاعِهَا وَزُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا ۝
وَإِنْ شِئْتَ ثَنَّيْتَ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذْ يَقُولُ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَاللَّهِ مَا
سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزًا يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ
وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ
بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ وَتَشَذُّبِ لَحْمِهِ ۝ وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتَ
بِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَقَارِئِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ وَيَقُولُ
لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ
مِنْ ثَمَنِهَا ۝ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَيَلْبَسُ الْخَشِنَ وَكَانَ إِدَامُهُ

الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق
الأرض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض
للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد
يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته
رجلاه وخادمه يداه فتاسّ بنبيك الأطيب الأطهر
صلى الله عليه وآله فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء
لمن تعزى وأحب العباد إلى الله المتأسي
بنبيه والمقتص لأثره قضم الدنيا قضما ولم
يعرها طرفا أهضم أهل الدنيا كشحا وأخمصهم
من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها
علم أن الله أبغض شيئا فأبغضه وحقر شيئا فحقره
وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا إلا حبنا
ما أبغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به

شِقَاقًا لِلّٰهِ وَ مُحَادَّةً عَنْ اَمْرِ اللّٰهِ وَ لَقَدْ كَانَ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَآلِهٖ يَاْكُلُ عَلَى الْاَرْضِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ
يَخْصِفُ بِيَدِهٖ نَعْلَهٗ وَ يَرْقَعُ بِيَدِهٖ ثَوْبَهٗ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ
خلفه
الْعَارِيَ وَ يُرْدِفُ وَ يَكُوْنُ السِّتْرُ عَلٰى بَابِ بَيْتِهٖ
فَيَكُوْنُ فِيْهِ التَّصَاوِيْرُ فَيَقُوْلُ يَا فُلَانَةُ لِاِحْدٰى اَزْوَاجِهٖ
غَيِّبِيْهِ عَنِّيْ فَاِنِّيْ اِذَا نَظَرْتُ اِلَيْهِ ذَكَرْتُ
الدُّنْيَا وَ زَخَارِفَهَا فَاَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهٖ
يعني الرسول
وَ اَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهٖ وَ اَحَبَّ اَنْ تَغِيْبَ
زِيْنَتُهَا عَنْ عَيْنِهٖ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا وَ لَا
مجملا
يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا وَ لَا يَرْجُوْ فِيْهَا مُقَامًا فَاَخْرَجَهَا
ضمير الدنيا
مِنَ النَّفْسِ وَ اَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ وَ غَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ
وَ كَذٰلِكَ مَنْ اَبْغَضَ شَيْئًا اَبْغَضَ اَنْ يَنْظُرَ اِلَيْهِ وَ اَنْ
يُذْكَرَ عِنْدَهٗ وَ لَقَدْ كَانَ فِيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِئِ الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا إِذْجَاعَ فِيهَا مَعَ
خَاصَّتِهِ وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ
نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَالْعَظِيمَ
وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ
حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَزَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ
فَتَأَسَّى مُتَأَسٍّ بِنَبِيِّهِ وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ وَوَلَجَ مَوْلِجَهُ
وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنِ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَمًا لِلسَّاعَةِ وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَ
مُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا وَوَرَدَ
الْآخِرَةَ سَلِيمًا لَمْ يَضَعْ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ
وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللهِ عِنْدَنَا
حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتْبَعُهُ وَقَائِدًا نَطَأُ

عَقِبَهُ ۞ وَاللّٰهِ لَقَدْ رَقَعْتُ مِدْرَعِيْ هٰذِهِ حَتّٰى
اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَلَقَدْ قَالَ لِيْ قَائِلٌ أَلَا تَنْبِذُهَا
فَقُلْتُ اُغْرُبْ عَنِّيْ فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرٰى
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِبْتَعَثَهُ بِالنُّوْرِ الْمُضِيْءِ وَ
الْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِيْ وَالْكِتَابِ الْهَادِيْ
أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا
مُعْتَدِلَةٌ وَثِمَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَ
هِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ
أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَدَعْوَةٍ
مُتَلَافِيَةٍ أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ
الْمَدْخُولَةَ وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ فَمَنْ يَبْتَغِ
غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيْنًا تَتَحَقَّقْ شِقْوَتُهُ وَتَنْفَصِمْ عُرْوَتُهُ
وَتَعْظُمْ كَبْوَتُهُ وَيَكُنْ مَآبُهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيْلِ وَالْعَذَابِ

الوبيل ۝ وأتوكل على الله توكل الإنابة إليه وأسترشده
السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته
أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فإنها
النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب
فأسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها
وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما
يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها
من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها
وأشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف
حالاتها واحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد
الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع
القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم وزالت
أسماعهم وأبصارهم وذهب شرفهم وعزهم

موضع النجاة — الضمير عائد إلى الله — أي فأبلغ ترهيب — فأسبغ ترغيب — هي — المشفق — الخائف — الساعي — أعضاؤهم

جيا إذا هلك الضالون وقيل المنجاة الموضع أي التقوى نجاة وطاعة الله موضع النجاة ولما أم بتقوى الله قال بعده رهب أي خوف الله فبالغ في التخويف من أليم عذابه ورغب في الجنة فأسبغ وأكمل الترغيب في ثوابه وذكر الله وصف الدنيا وانقطاع خيراتها وانتقالها من حال إلى حال وزوالها بعد جميع ذلك ۝

وَانْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ
فَقْدَهَا وَبِصُحْبَةِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا يَتَفَاخَرُونَ
وَلَا يَتَنَاسَلُونَ وَلَا يَتَزَاوَرُونَ وَلَا يَتَجَاوَرُونَ
فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللّٰهِ حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ الْمَانِعِ
لِشَهْوَتِهِ النَّاظِرِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ وَالْعَلَمَ
قَائِمٌ وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ كَيْفَ دَفَعْتُمْ قَوْمَكُمْ
عَنْ هٰذَا الْمَقَامِ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ ۝ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ
لَقَلِقُ الْوَضِينِ تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ وَلَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ
الصِّهْرِ وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ وَقَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ أَمَّا
الِانْسِدَادُ عَلَيْنَا بِهٰذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ الْأَعْلَوْنَ
نَسَبًا وَالْأَشَدُّونَ بِالرَّسُولِ نَوْطًا فَإِنَّهَا
كَانَتْ أَثْرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ

وَالطَّرِيقُ جَدَدٌ دَرَسَ سُهُولُهُ وَقَصْدٌ ذَهَبَ اعْوِجَاجُهُ وَكُلٌّ وَاحِدٌ
مِنْهُمَا وَصْفٌ لِلسَّبِيلِ وَالْمَسْأَلَةُ الْمُنَاظَرَةُ وَبِالْجِيمِ الْمُخَاوَرَةُ
وَالْمُرَاجَعَةُ وَالْمُنَاظَرَةُ وَالْمُجَاوَرَةُ وَالْمُتَاجَرَةُ وَالْمُتَاجَرَةُ
وَالْمُتَاجَرَةُ وَالْمُتَاجَرَةُ وَالْمُتَاجَرَةُ وَالْمُتَاجَرَةُ

عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ وَالْحَكَمُ اللّٰهُ وَالْمَعْوَدُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ

وَدَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ۞ وَهَلُمَّ الْخُطْبَ

فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ

وَلَا غَرْوَ وَاللّٰهِ فَيَا لَهُ خَطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ وَيُكْثِرُ

الْأَوَدَ حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللّٰهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ وَسَدَّ

فَوَّارَهُ مِنْ يَنْبُوعِهِ وَجَدَحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شِرْبًا وَبِيئًا

فَإِنْ يَرْتَفِعْ عَنَّا وَعَنْهُمْ مِحَنُ الْبَلْوَى أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ

عَلَى مَحْضِهِ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ

عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ **وَمِنْ خُطْبَةٍ**

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَسَاطِحِ الْمِهَادِ وَ

مُسِيلِ الْوِهَادِ وَمُخْصِبِ النِّجَادِ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَلَا

لِأَزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَالْبَاقِي بِلَا أَجَلٍ

خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَوَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ حَدَّ الْأَشْيَاءَ

وهلم كذا اى هات قال تعالى قل هلم شهداكم يقال اذا قيل لكم هلم كذا قلت لا اهلمه اى لا اعطيكه
واذا قيل هلم الى كذا قلت الام اهلم مفتوحة الالف والهاء ويكون هلم لازما غير متعد
ايضا يقال هلم اى تعال قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا قال الاصمعى اصله لم من
لم الله شعثه اى جمعه وها للتنبيه كانه اراد لم نفسك الينا اى اقرب وحذف
الفها لكثرة الاستعمال وهلم الخطب فى ابن ابى سفين اى دع يا اسدى ما لا يستدرك
من استيثار القوم واستبدادهم بالامامة اولا وثانيا وثالثا وهلم الامر العظيم فى ادعاء
معوية بن ابى سفين الامامة نشتغل بدفعه فان هذا مما يمكن تلافيه واستدراكه ولا غرو
اى لا عجب فيا له خطبا المنادى محذوف وله الاستغاثة والتعجب وخطبا نصب على
التمييز واستفرغت مجهودى فى كذا اى بذلته ويستفرغ العجب صفة لقوله خطبا اى امرا عظيما
يكثر العجب يعنى مكثرا العوج دينا ودنيا وحاولوا اطفاء نور الله ان ينقلوه من مصباحه وموضعه
الذى يليق به الى بيوتهم وحاولوا ان يسدوا فواره من ينبوعه اى طلبوا ان لا يجى العلم من موضعه
وفوارة الورك بالفتح والتشديد ثقبها وروى وسد فواره وفوارة القدر بالضم
والتخفيف ما يفور من حرها وفارت القدر جاشت وجدحت السويق واجتدحته

الشبح الشخص اى ليس الله تعالى شخصا فيبلغ اقصاه والجسم هو الذى يتقصى ويعلم غايته والله تعالى
ليس بجسم ولا يصح عليه ما يصح على الاجسام والاعراض فيكون محجوبا كما يكون الالوان ومحالها ويحوى
اى يجمع وشخوص لحظة اى ارتفاعها يقال شخص بصره شخوصا اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف
اى لا يخفى عليه اقل شى والازدلاف التقدم اى ولا يخفى عليه تعالى استقبال ربوة تمنع فتح الرجلين ولا
اتساع خطوة يعنى لا يخفى عليه ان يخطو الانسان او يمتنع عليه الخطو الليل الداجى المظلم والغسق الظلام
والساجى الساكن الثابت ويتفيا اى يتقلب يقال تفيات الظلال اى تقلبت وتعقبه اى
تكون الشمس بعد القمر عقبة اى نوبة وركب هو عقبة مثل المعاقبة ومنه قولهم العرب تعقب

بللته وبللته بالماء ووبئت الارض فهي موبوءة اذا كثر مرضها ووبئ
الشراب فهو وبئ اذا صار سبب الامراض اي خلطوا بيني وبينهم امرا يكثر فساده
والمحض الخالص وقوله فان يرتفع اي يذهب عنا وعنهم محن البلوى يقول ليس
مضرة هذا الامر علي وعلى اصحابي خاصة وانما يعود الينا تلك المضرة عاجلا
ويكون عليهم عاجلا وآجلا فان ارتفعت تلك البلية عنا وعنهم فانا احمل
الناس كلهم على الحق وان تكن الحالة الاخرى اي وان لم يرتفع البلاء عنا وعنهم
بسبب قعود اعواني وانصاري عني فلا تهتم ايها المخاطب ولا تتحسر
ايها الاسدي على هلاك الشامتين ويقال رفع الله الشدة والمشقة فارتفعت
والرفع اكثر من الدفع ○

[illegible]

بين الفاء والثاء وتعاقب مثل جدث وحدف وغيرهما وروي تعقبه اي تاتي عقبه والاقول
الغيبة تعالى عما ينحله المحل دون اي يدعونه من النحلة وهي الادعاء كذبا اي ليس هو بصفة
الجسم فيحتاج الى الاماكن والمساكن ولا يصفه شيء من الاعراض فيكون له مقدار او محل والقطر
الجانب ويقال تاثل مالا اذا عقده للانتفاع به

عِندَ خَلقِهِ لَهَا إِبَانَةً لَهُ مِن شَبَهِهَا لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوهَامُ
بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدَوَاتِ لَا يُقَالُ
لَهُ مَتَى وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّى الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ مِمَّا
وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَا لَا شَبَحَ فَيَتَقَضَّى وَلَا مَحْجُوبٌ
فَيُحْوَى لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْتِصَاقٍ وَلَمْ يَبْعُدْ
عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِن عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَةٍ
وَلَا كُرُورُ لَفْظَةٍ وَلَا ازْدِلَافُ رَبْوَةٍ وَلَا انْبِسَاطُ
خُطْوَةٍ فِي لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا غَسَقٍ سَاجٍ يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ
الْمُنِيرُ وَتَعْقُبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِي الْكُرُورِ وَالْأُفُولِ الْمَكَانِ الْمُطْمَئِنِّ
وَتَقَلُّبِ الْأَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ مِن إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَإِدْبَارِ
نَهَارٍ مُدْبِرٍ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٍ وَكُلِّ إِحْصَاءٍ
وَعِدَّةٍ تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِن صِفَاتِ
الْأَقْدَارِ وَنِهَايَاتِ الْأَقْطَارِ وَتَأَثُّلِ الْمَسَاكِنِ وَتَمَكُّنِ

وَانْقِضَاءِ وَاعْتِمَادِ
حَارَ الدَّلِيلُ ٥ وَالتَّجْدِيدُ
لَا يَرْتَفِعُ بِمَسْلَكِ رَوِيَّةٍ
وَالْحِجَابُ بِالْحِجَابِ ٥
وَمَا لَا يَلْفِظُهُ سَاجِدًا
أَيْ يَسْقُطُ ٥ وَالْإِحْبَاءُ
أَيْ بِجَمْعِ الْحِبَّةِ وَهِيَ
أَعْظَمُ الْوَضْعِ فِيمَا
أَيْ تَسْتَحِقُّ لَهُ الْمَلَائِكَةُ
وَيُوجَدُ وَهُوَ أَضْعَفُ
الْكُتُبِ وَالْوَجِيهِ الْمُنَا
الشَّفَا ٥ تَخَصُّصٌ
أَطْلَقَهَا وَلَمْ يُسْنِدْ هَذَا الْكَلَامَ
وَمَتَى سُؤَالٌ عَنِ الزَّمَانِ كَانَ أَيْ
سُؤَالٌ عَنِ الْمَكَانِ فَمَا يُقَالُ
لَا يُقَالُ مِمَّا ظَهَرَ وَبَيَّنَ وَالْبَاطِنُ
لَا يُقَالُ فِيمَا بَطَنَ وَاسْتَتَرَ
ثُمَّ ذَكَرَ مَا هُوَ كَالتَّفْصِيلِ
لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ ٥ وَسَطَحَ اللهُ
لِلْأَرْضِ بَسَطَهَا ٥ وَالْمِهَادُ
الْفِرَاشُ وَهُنَا كِنَايَةٌ عَنِ
لِلْأَرْضِ لِسُهُولَتِهَا تَحْتَنَا ٥
وَالْوِهَادُ جَمْعُ وَهْدَةٍ وَهِيَ

أَيْ لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوهَامُ بِالْحُدُودِ
شَخَصَ أَيْ فَيُعْلَمُ انْقِضَاؤُهُ
مَدَّ وَسَرَّعَ
عَلَى اللهِ
وَالْأَوَّلُ قَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْفَرَّاءُ
وَالثَّانِي قَالَ الْأَصْمَعِيُّ

الأماكن فاحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب
لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية
بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن
صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء
انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء
الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما
في الارضين السفلى منها ايتها المخلوق السوي
والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بديئا من سلالة من طين ووضعت في قرار
مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن
امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت
مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل
منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك

وَحَرِّكْ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ

هَيْهَاتَ إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ
فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ وَمَنْ نَاوَلَهُ بِحُدُودِ
الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام لَمَّا اجْتَمَعَ
النَّاسُ إِلَيْهِ وَشَكَوْا مَا نَقَمُوهُ عَلَى عُثْمَانَ وَسَأَلُوهُ مُخَاطَبَتَهُ
عَنْهُمْ وَاسْتِعْتَابَهُ لَهُمْ فَدَخَلَ عليه السلام عَلَى عُثْمَانَ فَقَالَ
إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَقَدِ اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَوَاللَّهِ
مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ وَلَا أَدُلُّكَ
عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ
فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغَكَهُ وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا
رَأَيْنَا وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله
عليه وسلم كَمَا صَحِبْنَا وَمَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَلَا ابْنُ
الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ وَأَنْتَ أَقْرَبُ

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيجة رحم منهما وقد
نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك
فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وإن
الطرق لواضحة وإن أعلام الدين لقائمة فاعلم
أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدي و
هدى فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة
وإن السنن لنيرة لها أعلام وإن البدع لظاهرة
لها أعلام وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضل
وضل به فأمات سنة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة
وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى
يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط
في قعرها وإني أنشدك الله سبحانه أن تكون

ونشدتك الله أي أقسمتك بالله
بغير ألف صحيح

إمام هذه الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل
في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال الى
يوم القيامة ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن
فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها
موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان
سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي
العمر فقال له عثمن كلم الناس في أن يؤجلني
حتى أخرج إليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان
بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك
إليه ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس
ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي
حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف
صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول

مُعْتَرِفَةً بِهِ وَمُسَلِّمَةً لَهُ وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِ عِبَادِهِ
عَلَى اللهِ وَحْدَانِيَّتِهِ وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ الْأَطْيَارِ
الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الْأَرْضِ وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا وَرَوَاسِيَ
أَعْلَامِهَا مِنْ ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ
مُصَرِّفَةً فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ وَمُبَرْفِرَةً بِأَجْنِحَتِهَا
فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ كَوَّنَهَا
بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُوَرٍ ظَاهِرَةٍ وَرَكَّبَهَا
فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةِ خَلْقِهِ
أَنْ يَسْمُوَ فِي الْهَوَاءِ خُفُوقًا وَجَعَلَهُ يَدِفُّ دَفِيفًا وَنَسَفَهَا
عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِعِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ
فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالَبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنِ مَا غُمِسَ
فِيهِ وَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنِ صِبْغٍ قَدْ طُوِّقَ بِخِلَافِ مَا صُبِغَ
بِهِ ∴ وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّاوُوسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي

أَحْكَمَ تَعْدِيلٍ وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ بِجَنَاحٍ
أَشْرَجَ قَصَبَهُ وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى
نَشَرَهُ مِنْ طِيبِهِ وَسَمَابِهِ مُطِلًّا عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِيٍّ
عَنَجَهُ نُوتِيَّةٍ يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ وَيَمِيسُ بِرَيْقَانِهِ يَقْضِي
كَافْضَاءِ الدِّيكَةِ وَبَارِزٍ بِمُلَاقَحَةِ أَجْيَلَكَ مِنْ ذَلِكَ
عَلَى مُعَايَنَةٍ لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفِ إِسْنَادِهِ وَلَوْ كَانَ
كَزَعْمِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَنْشِجُهَا مَدَامِعُهُ
فَتَقِفُ ضَفَتَيْ جُفُونِهِ وَأَنَّ أُنْثَاهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ ثُمَّ تَبِيضُ
لَا مِنْ أَقَاحِ مُحِلٍّ سَوَّتِ الدَّمْعُ الْمُنْجَمِسُ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ
يَا عَجَبًا مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ تَحَالُ قَصَبَةُ مَدَارِيَ
مِنْ فِضَّةٍ وَمَا أُنْبِتَ عَلَيْهِمَا مِنْ عَجِيبِ دَارَانِهِ وَشُمُوسِهِ
خَالِصِ الْعِقْيَانِ وَفِلَذِ الزَّبَرْجَدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ
الْأَرْضُ قُلْتُ جَنِيَّةٌ جَنِيَ مِنْ زَهْرَةِ كُلِّ رَبِيعٍ وَإِنْ

جَنِيَ جَنِيَ اهـ

ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او موشق عصب اليمن

وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت

بالتحبير المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه

وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ

وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت

يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه

لان قوائمه خمس كقوائم الديكة الخلاسية وقد

نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع

العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق

ومغرزها الى حيث يطنه كصبغ الوسمة اليمانية

او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع

بملحفة ايهم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه

ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه

خطٌّ كمستدقّ القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو
ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقلّ صبغٌ الّا
وقد اخذ منه بقسطٍ وعلاه بكثرة صقاله وبريقه
وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة
لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسّر
ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى
وينبت تباعا فينحتّ من قصبه انحتات اوراق
الاغصان ثمّ يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل
سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في
غير مكانه واذا تصفّحت شعرة من شعرات قصبه
ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية
واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة
هذا عمايق الفطن او تبلغه قرايح العقول او

تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزائه قد
أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون
فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز
الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته
فسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما
من خلق الحيتان والأفيلة ووأى على نفسه ألا يضطرب
شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده
والفناء غايته **منها في صفة الجنة** فلو رميت
ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن
بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت
عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها

أي غلب
صغار النمل
أي وعد
السموك
شخص
الموت
أي زهدت
الزخرف الزينة
غفلت
اضطراب
جمع كثيب الرمل

الكباسة أصل العنقود

وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها
وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى
من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف
على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة و
الخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى
بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو
شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك
من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا
إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور
استعجالا بها جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه
إلى منازل الأبرار برحمته **تفسير بعض ما في هذه الخطبة**
من الغريب قوله عليه السلام ويأر بملاقحة الأر كناية
عن النكاح يقال أر المرأة يؤرها إذا نكحها

أي أغصانها
كذا
مثلها
جمع غلاف
الكم أيضا الغلاف
الرجاء
أي تبلغ المدى والغاية
أي ما يأتي بغتة وغفلة
هلكت
المعجبة

والإضافة للتأكيد والتخصيص
والعسل المصفق الصافي وتصفيق
الشراب تحويله من إناء إلى إناء
للتصفية وراق الشراب صفا
وروقته صفيته
المروق المصفى من كل كدورة

وقوله عليه السلام كأنه قلع داري عنجة نوتية القلع
شراع السفينة وداري منسوب إلى دارين وهي
بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجة اي عطفه
يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها ٥
والنوتي الملاح ٥ وقوله صفتي جفونه اراد
جانبي جفونه والصفتان الجانبان ٥ وقوله وفلذ
الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة ٥ وقوله
كبائس اللؤلؤ الرطب والكبائس جمع الكباسة وهي
العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج ومن
خطبة له عليه السلام ليناس صغيركم بكبيركم وليرؤف
كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية
لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض
اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا ٥
واداحي النعامة الموضع الذي تفرخ فيه وهو افعول من داحوت
اي بسطت لانها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه وليس للنعام عش

منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن أصلهم
فمنهم آخذ بغصن أينما مال معه على أن الله سبحانه
سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف
يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام
السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم
كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت
له عليه أكمة ولم يرد سننه رض طود ولا احداب
أرض يذعذع الله في بطون أوديته ثم يسلكهم
ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن
لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في أيديهم
بعد العلو والتمكين كما تذوب الإلية على النار
أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا
عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم

وقيل ان قوله على أن الله سيجمعهم لشر يوم لبني
والضمير في سيجمعهم للذين اجتمعوا مع أبي مسلم
من مستشارهم أو من أوطانهم

ولم يقوم من قوى عليكم لكنكم تهتم منا بني
اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي
اضعافا فخلقتم الحق وراظهوركم وقطعتم الادنى
ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي
لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة
الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق

ومن خطبة له عليه السلام اول خلافته

ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر
اى اعرضوا — اى عن طريقه
تقصدوا الفرايض الفرايض ادوها الى الله توددكم
ارتعدوا او القصد العدل — الزموا
الى الجنة ان الله تعالى حرم حراما غير مجهول
واحل حلالا غير مدخول
وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد
بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها

فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق
ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة
وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم و
إن الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما
ينتظر بأولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده
فإنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله
ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم
الشر فأعرضوا عنه ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع
بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما
ممن أجلب على عثمان فقال يا إخوتاه إني لست أجهل
ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون
على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء
قد ثارت معهم عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم

وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا وهل ترون موضعا
لقدرة على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية وإن
لهؤلاء القوم مادة إن الناس من هذا الأمر إذا احرك
على أمور فرقة "ترك ما ترون وفرقة" ترك ما لا ترون
وفرقة "لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ
الناس وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق
مسمحة فاهدوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به
أمرت ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة
وتورث وهنا وذلة وسامسك الأمر ما استمسك
وإذا لم أجد بدا فآخر الداء الكي ومن خطبة له عليه
السلام عند مسيره أصحاب الجمل إلى البصرة إن الله تعالى
بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك
عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات هن

المهلكات الا ما حفظ الله وان في سلطان الله تعالى
عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا
مستكرهة بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم
سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأرز
الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا على سخطة
امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان
تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين و
انما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاء الله فارادوا
رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب
الله وسيرة رسوله والقيام بحقه والنعش لسنته
ومن كلام له عليه السلم كلم به بعض العرب وقد ارسله
قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلم منها يعلم
لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة

ملومة خ

اي ينقبض بعضه على بعض

والفيالة ضعف الرأي

افاها الله عليه اي جعل تعالى تلك الارض فيالة وغنيمة خاصة له

من نفوسهم فبيّن له عليه السلم من أمره معهم ما علم به أنه
على الحق ثم قال له بايع فقال إني رسول قوم وما أحدث
حدثا حتى أرجع إليهم فقال عليه السلم أرأيت لو أن الذين
وراك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت
إليهم وأخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوا إلى المعاطش
والمجادب ما كنت صانعا قال كنت ناركهم ومخالفهم
إلى الكلأ والماء فقال له عليه السلم فامض إذا يدك فقال
الرجل فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة
عليّ فبايعته عليه السلم والرجل يعرف بكليب الجرمي
ومن كلام له عليه السلم لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم
رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته
مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا
للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك

لا يسئمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها
قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى
اي للخلق اي مدخلا
مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها
للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا
اي اعاننا واظفرتنا
فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا
الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغائر
اي الصبر على المجاهدة يعني من الفرار من الغيرة
عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم
والجنة امامكم ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله
الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا منها
اي لا تستر يا ابن ابي طالب
وقال لي قائل انك على هذا الامر لحريص فقلت بل
انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما
من الحق بالحق
طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون
تمنعون
وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين
نمير القايل

بهنب لا يدري ما يجيئني به اللهم اني استعديك
على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا
ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه منها
ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يحرزون حرمة رسول
الله صلى الله عليه وآله كما تحرز الامة عند شرايها متوجهين
بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرز اجيش
رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم
رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة
طايعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان
بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طايفة
صبرا وطايفة غدرا فوالله ان لو لم يصيبوا من المسلمين
الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل

لاصلاح بل قتلوا جماعة من الزهاد اكثر من حماية كانوا يحفظون بيت المال بالبصرة احتسابا واخذ ماله والقتل صبرا هو ان يقتل وقد حبس اسيرا مغلولا حتى يقتل

وقوله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا دون بكسر الهمزة وفتحها والكسر هو الصواب مخففة من الثقيلة

لى قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا
عنه بلسان ولا يد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة
التي دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه السلام امين وحيه
وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس
ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله تعالى فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى
قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها
عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون
على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغايب
ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس
له ورجلا منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله
فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور
عند الله ٭ وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل

هذا العلم ح

القبلة ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم
بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما
تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا مع
كل أمر تنكرونه غيرا ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم
ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي
دعيتم إليه ألا وإنها ليست ببا قية لكم ولا تبقون عليها
وهي وإن غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا
غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها
إلى الدار التي دعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها
ولا يحنن أحدكم حنين الأمة على ما زوي عنه
منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله
والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه ألا وإنه لا

ولا يحنن ح
أحدكم حنين الأمة

الأمر الشان

يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة
دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء
حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله تعالى بقلوبنا
وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن
كلام له عليه السلم في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت
وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني
ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم
عثمن الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه في مظنته
ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط
بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله
ما صنع في امر عثمن واحدة من ثلث لئن كان ابن
عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي
له ان يكون من ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه

المظنة الموضع
واجلبه اعانه
ليلتبس
يعني طلحه
وان ينابذ

وَلَئِنْ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ
مِنَ الْمُنْهَنِهِينَ عَنْهُ وَالْمُعْذِرِينَ فِيهِ وَلَئِنْ كَانَ فِي
شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَ لَهُ
وَيَرْكُدَ جَانِبًا وَيَدَعَ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً
مِنَ الثَّلَاثِ وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرَفْ بَابُهُ وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا الْغَافِلُونَ غَيْرُ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ
وَالتَّارِكُونَ وَالْمَأْخُوذُ مِنْهُمْ مَالِي أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ
وَإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ كَأَنَّكُمْ نَعَمٌ أَرَاحَ بِهَا سَائِمُهَا إِلَى
مَرْعًى وَبِيٍّ وَمَشْرَبِ دَوِيٍّ إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدْيَةِ
لَا تَعْرِفُ مَاذَا يُرَادُ بِهَا إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسَبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا
وَشِبَعَهَا أَمْرَهَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ
مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلِجِهِ وَجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ وَلَكِنْ
أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

إِلَّا أَنِّي مُفْضِيهِ إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمَنُ ذَلِكَ مِنْهُ وَالَّذِي
بَعَثَهُ بِالْحَقِّ وَاصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقًا وَ
لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ ذَلِكَ كُلَّهُ وَبِمَهْلَكِ مَنْ يَهْلِكُ وَمَنْجَى
مَنْ يَنْجُو وَمَآلِ هَذَا الْأَمْرِ وَمَا أَبْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى
رَأْسِي إِلَّا أَفْرَغَهُ فِي أُذُنَيَّ وَأَفْضَى بِهِ إِلَيَّ أَيُّهَا
النَّاسُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَأَسْبِقُكُمْ
إِلَيْهَا وَلَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَأَتَنَاهَى قَبْلَكُمْ عَنْهَا
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَاتَّعِظُوا
بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْذَرَ
إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ وَبَيَّنَ لَكُمْ
مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ لِتَتَّبِعُوا هَذِهِ وَ
تَجْتَنِبُوا هَذِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ
يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ حُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ وَإِنَّ النَّارَ

حفرة

حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله
شيء الا يأتي في كره وما من معصية الله شيء الا يأتي
في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع
هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا و
انها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا
عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون
عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا
كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل ○
واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي
لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث
الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد
الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى

وَنُقصَانٍ مِن عَمَیَ وَاعلَمُوا اَنَّهٗ لَیسَ عَلٰی اَحَدٍ
بَعدَ القُرآنِ مِن فَاقَةٍ وَلَا لِاَحَدٍ قَبلَ القُرآنِ مِن غِنًی
فَاستَشفُوهُ مِن اَدوَائِکُم وَاستَعِینُوا بِهٖ عَلٰی لَأوَائِکُم
فَاِنَّ فِیهِ شِفَآءً مِن اَکبَرِ الدَّآءِ وَهُوَ الکُفرُ وَالنِّفَاقُ
وَالغَیُّ وَالضَّلَالُ فَاسئَلُوا اللّٰهَ بِهٖ وَتَوَجَّهُوا اِلَیهِ بِحُبِّهٖ
وَلَا تَسئَلُوا بِهٖ خَلقَهٗ اِنَّهٗ مَا تَوَجَّهَ العِبَادُ اِلَی اللّٰهِ
بِمِثلِهٖ وَاعلَمُوا اَنَّهٗ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ
وَاَنَّهٗ مَن شَفَعَ لَهُ القُرآنُ یَومَ القِیَامَةِ شُفِّعَ فِیهِ
وَمَن مَحَلَ بِهِ القُرآنُ یَومَ القِیَامَةِ صُدِّقَ عَلَیهِ
فَاِنَّهٗ یُنَادِی مُنَادٍ یَومَ القِیَامَةِ اَلَا اِنَّ کُلَّ حَارِثٍ
مُبتَلًی فِی حَرثِهٖ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهٖ غَیرَ حَرثَةِ القُرآنِ
فَکُونُوا مِن حَرثَتِهٖ وَاَتبَاعِهٖ وَاستَدِلُّوهُ عَلٰی رَبِّکُم
وَاستَنصِحُوهُ عَلٰی اَنفُسِکُم وَاتَّهِمُوا عَلَیهِ اٰرَآءَکُم

وَاغْتَشُّوا فِيهِ أَهْوَاكُمْ ۝ الْعَمَلَ الْعَمَلَ ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ
وَالِاسْتِقَامَةَ الِاسْتِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ وَالْوَرَعَ
الْوَرَعَ إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ وَإِنَّ
لَكُمْ عَلَمًا فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً
فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ وَاخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ مِمَّا افْتَرَضَ
عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَبَيِّنْ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ أَنَا شَاهِدٌ
لَكُمْ وَحَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ أَلَا وَإِنَّ الْقَدَرَ
السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَإِنِّي
مُتَكَلِّمٌ بِعِدَّةِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا
بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وَقَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ
فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَةِ

الصالحة من عباده ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا
فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم
عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق
وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل
لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما
ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه
وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق
من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم
بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه
وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم
بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى

يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله
سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين و
اموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما
اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان ما احدث
الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن
الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم
الامور وضربتم وستموها وعظتم بمن كان قبلكم
وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح
فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن
لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشئ
من العظة واتاه النقص من امامه حتى يعرف
ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان

مُتَّبِعٌ شِرْعَةً وَمُبْتَدِعٌ بِدْعَةً لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ
بُرْهَانُ سُنَّةٍ وَلَا ضِيَاءُ حُجَّةٍ وَإِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا
بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللّٰهِ الْمَتِينُ وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ
وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَمَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ
مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ وَبَقِيَ النَّاسُونَ وَالْمُتَنَاسُونَ
فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَاذْهَبُوا
عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ يَا بْنَ
آدَمَ اِعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعِ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ
أَلَا وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ
وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ
فَالشِّرْكُ بِاللّٰهِ قَالَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ
الْهَنَاتِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا

وَفِي قِلَالِ الْهَنَاتِ أَيْ خِصَالِ الشَّرِّ
وَلَا يُقَالُ ذٰلِكَ إِلَّا فِي الشَّرِّ وَهُوَ دُعَاءٌ عَلَى

القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين فاجمع رأي ملأ بكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعلا كتاب الله نصب اعينهما ولا يتجاوزاه ويكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه فنأيا عنه وتركا الحق وهما يبصرانه

وكان الجور هواهما والإعوجاج دأبهما وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء
رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين
خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحق الحكم

ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن ولا يغيره زمان
ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد
قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا
دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء
يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق وأشهد
أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكول فيه ولا
مكفور دينه ولا محدود تكوينه شهادة من صدقت
نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت
موازينه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المجتبى

مِن خَلَائِقِهِ وَالمُعْتَامِ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ وَالمُخْتَصِّ
بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ وَالمُصْطَفَى لِكَرَائِمِ رِسَالَاتِهِ وَالمُوضِحَةِ
بِهِ أَشْرَاطُ الهُدَى وَالمَجْلُوِّ بِهِ غِرْبِيبُ العَمَى ۝
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ المُوَمِّلَ لَهَا وَالمُخْلِدَ إِلَيْهَا
وَلَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا
وَايْمُ اللهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ
فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا إِنَّ اللهَ لَيْسَ
بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ
النِّقَمُ وَتَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ
مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَوَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ
وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَإِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ
تَكُونُوا فِي فَتْرَةٍ وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِنْكُمْ
فِيهَا مَيْلَةٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ وَلَئِنْ

رد عليكم أمركم إنكم لسعداء وما علي إلا الجهد

ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام

له عليه وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك

يا أمير المؤمنين فقال عليه السلم أفأعبد ربا لم أره

قال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة

العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الإيمان

قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير

مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع

لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا

يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا

يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب

من مخافته ومن كلام له عليه السلم ذم أصحابه

أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل على ابتلائي بكم

أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت
لم تجب إن أهملتم خضتم وإن حوربتم خرتم وإن
اجتمع الناس على إمام طعنتم وإن أجبتم إلى مشاقة
نكصتم لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد
على حقكم الموت أو الذل لكم فوالله لئن جاء يومي
وليأتينني ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم
قال وبكم غير كثير لله أنتم أما دين يجمعكم
ولا محمية تشحذكم أوليس عجبا أن معوية يدعو
الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء و
أنا أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس
إلى المعونة أو طائفة من العطاء فتتفرقون عني
وتختلفون علي إنه لا يخرج إليكم من أمري رضى
فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وإن أحب

مَا أَنَا لَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ دَارَسْتُكُمُ الْكِتَابَ
وَفَاتَحْتُكُمُ الْحِجَاجَ وَعَرَّفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَسَوَّغْتُكُمْ
مَا مَجَجْتُمْ لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ أَوِ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ
وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَوِيَةُ
وَمُؤَدِّبُهُمُ ابْنُ النَّابِغَةِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ
وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ
الْكُوفَةِ هَمُّوا بِاللِّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَكَانُوا عَلَى حَوْفٍ
مِنْهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ آمِنُوا فَقَطَنُوا
أَمْ حَبَسُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ بُعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ أَمَا لَوَاشْرَعَتِ
الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ وَصَبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا
عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدِ اسْتَفَلَّهُمْ وَ
هُوَ غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَمُتَخَلٍّ عَنْهُمْ فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ

مِنَ الْهُدَىٰ وَارْتِكَاسِهِمْ مِنَ الضَّلَالِ وَالْعَمَىٰ وَصَدِّهِمْ
عَنِ الْحَقِّ وَجِمَاحِهِمْ فِي التِّيهِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
رُوِيَ عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ خَطَبَنَا بِهٰذِهِ الْخُطْبَةِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ وَهُوَ قَائِمٌ "عَلَىٰ"
حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ "بْنُ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيُّ وَعَلَيْهِ
مِدْرَعَةٌ "مِنْ صُوفٍ وَحَمَائِلُ سَيْفٍ لِيفٌ "وَفِي رِجْلَيْهِ
نَعْلَانِ مِنْ لِيفٍ وَكَانَ جَبِينُهُ ثَفِنَةَ "بَعِيرٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَعَوَاقِبُ
الْأَمْرِ نَحْمَدُهُ عَلَىٰ عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَنَيِّرِ بُرْهَانِهِ وَنَوَامِي
فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَلِشُكْرِهِ
أَدَاءً وَإِلَىٰ ثَوَابِهِ مُقَرِّبًا وَلِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا وَنَسْتَعِينُهُ
بِهِ اسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ
مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ وَنُؤْمِنُ

وقوله لم يلد يدل على نفي حاجته فان الانسان يشتهي الولد لحاجته فاستدل اولا على صفة
الاثبات له تعالى وهو القدم ثم استدل ثانيا على صفة النفي له تعالى وهو كونه غنيا
وادخل نفي الحاجة عنه فخر التقديم والتاخير لذلك واما القرآن فان سبب نزول
سورة الاخلاص هو ان اليهود الذين يقولون ان عزيرا ابن الله سالوا النبي صلى
الله عليه وآله عن نسب الرب فرد الله تعالى عليهم اولا بقوله يلد عزيرا كما تقوله
اليهود ولا المسيح كما تقوله النصارى ولا الملائكة بنات الله كما تقوله العابدون
وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن تفسير سورة الاخلاص فقال هو الله احد بلا تاويل

تاويل عدد الصمد بلا تبعيض لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها
مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد اى عديلا ونظيرا ايماثله ٥

والعمد جمع عماد البيت نحو اهاب واهب ومنه بغير عمد ترونها اى خلقها مرفوعة بلا عمد لا تحتاجون مع الرؤية الى اكبر وقد
لا ترون عمدها وهى قدرة الله والسند ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح وفلان
سند اى معتمد وسندت الشئ واسندت اليه بمعنى

الجاهل الباهت الذي يتكلم بالبهتان والمفتري الكذاب الذي يفتري
ويختلق بين عليه اللعن من أظهر محبته على ثم ادعى النبوة أو الالهية فهو هالك والقالي
المتجاوز فيه الحد والغلاة قوم يقولون ان عليا هو الاله والقالي المبغض الشديد البغضاء
والعداوة وسئل عن علامة التوحيد وعلامة العدل فقال عليه اللعن الذي يقول بتوحيده
الله هو أن لا يتوهمه تعالى أن لا يظن الله جسما ولا عرضا ولا يكون ذو وهم وظن
انه يجوز عليه ما يجوز على الاجسام والاعراض وأما من يقول بعدل الله تعالى فهو من لا يتهم

أقر بعد التحميد بالبعث والنشور وان اليه مرجع الأمور وأن لا يملك غيره تعالى يوم
القيامة أحد جميع التدبير ثم حمده على ثلثة اشيا بعد أن أطلق اطلاقا فقال نحمده
على أصول نعمه التي هي الحيوة والقدرة والشهوة وغيرها مما لا يدخل في أجناس المقدورات
تحت القدرة وذكر ان ذلك من عظيم احسانه ثم حمده ثانيا على ما نصبه من الدلايل
القاهرة على وحدانيته وعلى ما ابدع من خلقتنا وتراكيبنا وعقولنا وغيرها من
عجايب ما اظهره في العالم وذكر أن هذا من نير حجته وحمده ثالثا على أرزاقه
الدارة الهنية المريئة عاجلا وعلى ما وعد من نوامي فضله وزوايد امتنانه اجلا
ثم ذكر ان العبد اذا حمد الله فقد ظفر باربعة اشيا فمن حق الله
تعالى وأدى شكر نعمه الماضية وتقرب من استحقاق ثواب الله واستحق
المزيد من نعمايه ثم طلب المعونة من الله كما يطلب العون من الله تعالى
من يكون على أربع خصال من الخير يرجو الله زيادة الافضال معه في اجزاه وفي الانعام
عليه في دنياه ويثق بدفع المضار عنه في الدنيا والاخرة ويعترف له تعالى

بانه ذو الكرم العظيم فيما ظهر غفر وعفا وعلى ما منع واعطى وينقاد لله تعالى
بالقيام باوامره من الاعمال والافعال وجوبا لوجهه لا لاقتناء الثواب ولا للخلاص
من العقاب والرجا والامل يقرب معناهما الا ان في الرجاء تاخيرا لا يكون
في التاميل ولذلك خص الرجا بالثواب الذي يكون في الاخرة والامل بالنعم الدنيا
وية ثم انه قال ان ايمانه بالله يشتمل على ست خصال وقد فصلها الايمان
في اللغة هو التصديق وفي عرف الشرع هو التصديق بالقلب لاركان الدين واليقين
العلم بالشي على سبيل القطع عليه والوثوق به وايقنت ايقانا اي حصلت علما عند استنباط
واناب رجع وخنع اي ذل خاضعا والمذعن الذليل الخاضع وتمجيد الله هو ان
ينسب الى المجد وهو الكرم والمجيد الكريم والتمجيد في الانسان ان ينسب الرجل
الى المجد وهو الشرف في الاباء ورجل شريف ماجد له اباء متقدمون في الشرف
والممجد في عرف الشرع مخصوص بالقائل لا حول ولا قوة الا بالله والتمجيد قول
ذلك

بِهِ إِيمَانُ مَنْ رَجَاهُ مُوقِنًا وَأَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَخَنَعَ لَهُ

مُذْعِنًا وَأَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا وَعَظَّمَهُ مُمَجِّدًا وَلَاذَ بِهِ

رَاغِبًا مُجْتَهِدًا لَمْ يُوَلِّدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارَكًا

وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا هَالِكًا وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ

وَقْتٌ وَلَا زَمَانٌ وَلَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ

بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ

وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ

مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ

طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَلَا مُبْطِيَاتٍ وَلَوْلَا

إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَإِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ

لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ وَلَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ

وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يُسْتَدَلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ

فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها أدهيم يسجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس
أن تردّ ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر
فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل
ساج في بقاع الأرضين المتطأطيات ولا في يفاع
السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في أفق
السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من
ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب
الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما حما
تحمل أنثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل
أن يكون كرسيّ أو عرشيّ أو سماء أو أرض أو جانّ
أو إنس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل

وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَلَا يُبْصِرُ بِعَيْنٍ وَلَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَلَا
يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ
وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَرَاهُ
مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ وَلَا نُطْقٍ وَلَا
لَهَوَاتٍ بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ
فَصِفْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ
فِي حُجُرَاتِ الْقُدْسِ مُرْجَحِنِّينَ مُتَوَلِّهَةً عُقُولُهُمْ
أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَإِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ
ذَوُو الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ وَمَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ
بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَأَظْلَمَ
بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ
الَّذِي أَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ الْمَعَاشَ
فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّمًا أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ

الرِّيَاشُ اللِّبَاسُ وَالزِّينَةُ

سَبِيلاً لَكَانَ ذٰلِكَ سُلَيْمٰنُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَ
عَظِيمِ الزُّلْفَةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ وَاسْتَكْمَلَ
مُدَّتَهُ وَمَتَّعَ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنِبَالِ الْمَوْتِ وَأَصْبَحَتِ
الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً وَالْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً وَرِثَهَا
قَوْمٌ آخَرُونَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ
لَعِبْرَةً أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ
وَأَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَايِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ
قَتَلُوا النَّبِيِّينَ وَأَطْفَوْا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَأَحْيَوْا
سُنَنَ الْجَبَّارِينَ وَأَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ وَهَزَمُوا
الْأُلُوفَ وَعَسْكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَّنُوا الْمَدَايِنَ
مِنْهَا قَدْ لَبِسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا وَأَخَذَهَا بِكُلِّ
وَأَخَذَ بِجَمِيعِ أَدَبِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالْمَعْرِفَةِ بِهَا

والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها
وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام
وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية
من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام
ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ
بها الانبياء اممهم وادّيت اليكم ما ادّت الاوصياء الى
من بعدهم وادّبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم
بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما
غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا
انه قد ادبر من الدنيا مقبلا واقبل منها ما كان
مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا
من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا
الذين سفكت دماؤهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء

الضمير اللابس للحكمة

فاعله بقية

البث التفريق والنشر

بالموعظة

لم تجتمعوا

اي تنتظرون

ذهب الصالحون

وبقي الصالحون

احياء

فاعل ازمع

استفهام

وعسيب الذنب منبته في الجلد غريبا وهو بقية من حجج الله في ارضه والبعير اذا ناخ والصق الارض بصدره والعظم وضرب بعسيب ذنبه فلا يكون له تصرف ولا ذهاب ولا مجيء

ولم تستوسقوا لم تجتمعوا يقال وسقت الشيء اي جمعته قال الله تعالى والليل وما وسق واستوسق اي اجتمع

وازمع الترحال ثبت عليه عزمه الكسائي يقال ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه

يسيغون الغصص ويشربون الرنق فقد والله لقوا
الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين
اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار
واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم
من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم
الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلام بيده الى لحيته
فاطال البكاء ثم قال آوه على اخواني الذين تلوا القرآن
فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقايد
فاتبعوا ثم نادى بأعلى صوته اجهاد اجهاد عباد الله الا
واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله
فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف
ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري

عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر وهو يريد الرجعة
إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن
ملجم لعنه الله فارتجعت العساكر فكنا كأغنام فقدت
راعيها تخطفها الذئاب من كل مكان ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق
من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب
بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي أسكن
الدنيا خلقه وبعث إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا
لهم عن غطائها وليحذروهم من ضر آفاتها وليضربوا
لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصائحها وأسقامها وحلالها وحرامها وما
أعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار
وكرامة وهوان أحمده إلى نفسه

كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل
قدر اجلا ولكل اجل كتابا منها في ذكر القرآن
فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه
اخذ عليهم ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم اتم نوره
واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد
فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه
سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من
دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له
علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه
فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد ٥
واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من
كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه
ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين و

احدهما عقلي والآخر سمعي فالعقليات ما أمر الله بها والقبائح العقلية ما نهى الله عنها أبدا فأما الواجبات السمعية والمقبحات الشرعية فإنها تختلف باختلاف المتكلفين أو اختلاف أوقاتهم وأحوالهم لأن ما كان مصلحة لزيد أمس من الشرعي يجوز أن يكون مفسدة له غدا أو لغيره فإذا أمر الله العباد بمصالحهم ونهاهم عن مفاسدهم فإنه تعالى هو العالم بتفاصيل ذلك في أفعالهم فإنه تع يرضى عن العبد باتباعه مصلحته التي أمره الله بها ويسخط على عبد يرتكب مفسدته التي نهاه الله عنها فالسؤال ساقط على كل وجه وقيل يعني بالرضا المرضي أي يرتضي في المستقبل ما ارتضاه في الماضي ويسخط ما سخطه من العقليات وأصول العبادات أي رضا الله فيما بقي من الزمان هو رضاه فيما مضى والسخط كذلك فعلى هذا يبطل استحلال الخمر الملل المتقدمة كما يبطل العامة لأنها تستر العقل الذي أعد فيها للعباد

وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ
قَدْ كَفَاكُمْ مَؤُونَةَ دُنْيَاكُمْ وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَافْتَرَضَ
مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَجَعَلَهَا
مُنْتَهَى رِضَاهُ وَحَاجَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ
بِعَيْنِهِ وَنَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ وَتَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ
أَسْرَرْتُمْ عَلِمَهُ وَإِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ قَدْ وَكَّلَ بِذَلِكَ
حَفَظَةً كِرَامًا لَا يُسْقِطُونَ حَقًّا وَلَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا ۝
وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ
وَنُورًا مِنَ الظُّلَمِ وَيُخَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَيُنْزِلْهُ
مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ
ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ وَزُوَّارُهَا مَلَائِكَتُهُ
وَرُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ فَبَادِرُوا الْمَعَادَ وَسَابِقُوا الْآجَالَ
فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ وَيُرْهِقَهُمُ الْأَجَلُ

أي يغشاهم وقال يرهقهم ذلة أي يهلكهم

أي يسرع

أنتم بعينه أي محفوظون بعينه أي بحفظه وعلمه قال عز وجل فإنك بأعيننا ۝

وَيُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ
إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَأَنْتُمْ بِهِ سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ
مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ قَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالِارْتِحَالِ
وَأُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ ۞ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ
الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ فَإِنَّكُمْ
قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ
أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ وَالْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ
وَالرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ
مِنْ نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ وَقَرِينَ شَيْطَانٍ اعْلَمُوا أَنَّ
مَالِكًا إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا لِغَضَبِهِ
فَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعًا مِنْ زَجْرَتِهِ
أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ
أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ

وَنَشِبَتِ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللَّهَ اللَّهَ
مَعْشَرَ الْعِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ وَفِي
الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ وَ
أَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُوا
أَمْوَالَكُمْ وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ تَجُودُوا بِهَا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ
مِنْ ذُلٍّ وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قِلٍّ اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ
جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وهو الغني الحميد وإنما أراد أن يبلوكم
أيكم أحسن عملاً فبادروا بأعمالكم تكونوا
مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وأزارهم
ملائكته وأكرم أسماعهم أن تسمع
حسيس نار أبداً وصان أجسادهم أن تلقى لغوباً
ونصباً لك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم أقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي و
أنفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن كلام له عليه
السلم للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا
حكم إلا لله وكان من الخوارج أسكت قبحك
الله يا أثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلاً
شخصك خفياً صوتك حتى إذ انعر الباطل نجمت
نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلم

رُوِيَ أَنَّ صَاحِبًا لَهُ يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا اتَّقَاكَ
تمام هذا الكلام والمتقين والهمام واللغة البعيد الهمة
وسميت بالتي اردته
لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِيَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
فَتَثَاقَلَ عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَمَّامُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ
فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فَلَمْ يَقْنَعْ
هَمَّامٌ بِذَلِكَ الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ قَالَ فَحَمِدَ
اى اقسم همام اعلى على عليه السلام ان يصف المتقين على التقييد
اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ

حيث كانه لا يطلب الكمال لا ظنا ولا يقينا والبرهنة
بمنزلة الجنس والاولية والرواية
حسنتان لان معناه ان الله خلق
من خلق لبعثه الى البشر
خلق لبعثه على الوجه
فائدة عظيمة

حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ
لَا يَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ وَلَا يَنْفَعُهُ طَاعَةُ
مَنْ أَطَاعَهُ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا
مَوَاضِعَهُمْ فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ

الفضيلة ضد النقيصة والجمع فضائل
وانما جعل المتقين أهلا للفضائل لانهم
صيروا حواسهم مقصورة على مرضاة
الله كقوله منطقهم الصواب وجعلوا
ليلهم ونهارهم في طاعة الله كما قال
اما الليل فصافون الى آخره

الصَّوَابُ وَمَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ
واسطة الأمور لا اسراف ولا تقصير
غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَوَقَفُوا
اى خفضوا وانغاض الطرف الغماضة
وغض الطرف اغماك المكروه

اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء

كالتي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله

لهم لم يستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا

الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم

فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها

فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها

معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة

واجسادهم نحيفة وحاجتهم خفيفة وانفسهم عفيفة

صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة

اى صبروا على الطاعة وعن المعصية اياما قصيرة

مربحة يسرها لهم ربهم اردتهم الدنيا ولم

يريدوها واسرتهم فقدوا انفسهم منها اما الليل

فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونها

يرتلونها

ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به

وَاَدْبَارِهِمْ فَاِذَا مُرُّوا بِاٰيَةٍ فِيْهَا تَشْوِيْقٌ رَكَنُوْا
اِلَيْهَا طَمَعًا وَتَطَلَّعَتْ نُفُوْسُهُمْ اِلَيْهَا شَوْقًا وَظَنُّوْا اَنَّهَا
نُصْبَ اَعْيُنِهِمْ وَاِذَا مُرُّوْا بِاٰيَةٍ فِيْهَا تَخْوِيْفٌ اَصْغَوْا
اِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوْبِهِمْ وَظَنُّوْا اَنَّ زَفِيْرَ جَهَنَّمَ وَ
شَهِيْقَهَا فِيْ اُصُوْلِ اٰذَانِهِمْ فَهُمْ حَانُوْنَ عَلٰى اَوْسَاطِهِمْ
مُفْتَرِشُوْنَ لِجَبَاهِهِمْ وَاَكُفِّهِمْ وَرُكَبِهِمْ وَاَطْرَافِ
اَقْدَامِهِمْ يَطْلُبُوْنَ اِلَى اللّٰهِ تَعَالٰى فِيْ فَكَاكِ
رِقَابِهِمْ ۝ وَاَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ اَبْرَارٌ اَتْقِيَاءُ
قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ يَنْظُرُ اِلَيْهِمُ النَّاظِرُ
فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضٰى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَيَقُوْلُ قَدْ خُوْلِطُوْا
وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ اَمْرٌ عَظِيْمٌ لَا يَرْضَوْنَ مِنْ اَعْمَالِهِمُ الْقَلِيْلَ
وَلَا يَسْتَكْثِرُوْنَ الْكَثِيْرَ فَهُمْ لِاَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُوْنَ وَمِنْ
اَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُوْنَ اِذَا زُكِّيَ اَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ

خائفون

فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي
اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما
يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ❊ ومن علامة احدهم
انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى
وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة
وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع
يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه
الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا
ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا
بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه
نفسه فيما تكره لم يعطها سولها فيما تحب قرة
عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج

اراد الاخرة

الحِلْمَ بِالعِلْمِ وَالقَوْلَ بِالعَمَلِ تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَلُهُ
خَاشِعًا قَلْبُهُ قَانِعَةً نَفْسُهُ مَنْزُورًا أَكْلُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ
حَرِيزًا دِينُهُ مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ مَكْظُومًا غَيْظُهُ الخَيْرُ
مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ إِنْ كَانَ فِي الغَافِلِينَ
كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ
مِنَ الغَافِلِينَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ
وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ بَعِيدًا فُحْشُهُ لَيِّنًا قَوْلُهُ غَائِبًا
مُنْكَرُهُ حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ مُقْبِلًا خَيْرُهُ مُدْبِرًا
شَرُّهُ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَفِي المَكَارِهِ صَبُورٌ وَفِي
الرَّخَاءِ شَكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْثَمُ
فِيمَنْ يُحِبُّ يَعْتَرِفُ بِالحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ
لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتُحْفِظَ وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ وَلَا يُنَابِزُ
بِالأَلْقَابِ وَلَا يُضَارُّ بِالجَارِ وَلَا يَشْمَتُ بِالمَصَائِبِ

يقال شمت به والشماتة الفرح ببلية الغير

وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ صَمَتَ
لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ
صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ ∴ نَفْسُهُ
مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَتْعَبَ نَفْسَهُ ∴
لِآخِرَتِهِ وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ
اى من شر نفسه
عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَ
رَحْمَةٌ لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ وَلَا دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ
وَخَدِيعَةٍ قَالَ فَصَعِقَ هَمَّامٌ صَعْقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ
اى غشى عليه ومات وقيل فصعق من فى السموات
فِيهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا
فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَمَا بَالُكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيْحَكَ
إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ وَسَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ
اى لا يتجاوزه
فَمَهْلًا لَا تَعُدْ لِمِثْلِهَا فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ
اى رفقا

وان فلانا لنزيه اى كريم والنزاهة البعد من اللوم

قوله كانت نفسه اى كان خروج نفسه التى كانت صوته فيها

والاجل فى العرف الوقت الذى يموت فيه الانسان والوقت اعم منه وهو حادث معلوم جار مجراه

ونفث من فيه شيئا اى رمى والنفاثات ما نفثته من الرقى والنفث بالنفخ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ ٥

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَذَادَ عَنْهُ مِنَ
الْمَعْصِيَةِ وَنَسْأَلُهُ لِمِنَّتِهِ تَمَامًا وَبِحَبْلِهِ اعْتِصَامًا
وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ
اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ وَقَدْ تَلَوَّنَ
لَهُ الْأَدْنَوْنَ وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصَوْنَ وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ
أَعِنَّتَهَا وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّى
أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَأَسْحَقِ
الْمَزَارِ: أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأُحَذِّرُكُمْ
أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ
يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَانًا وَيَفْتَنُّونَ افْتِنَانًا وَيَعْمِدُونَكُمْ
بِكُلِّ عِمَادٍ وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ قُلُوبُهُمْ
دَوِيَّةٌ وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ يَمْشُونَ الْخَفَاءَ وَيَدِبُّونَ

الضَّرَّآءَ وَصْفُهُمْ دَوَآءٌ وَقَوْلُهُمْ شِفَآءٌ وَفِعْلُهُمُ الدَّآءُ الْعَيَآءُ

حَسَدَةُ الرَّخَآءِ وَمُوَكِّدُوا الْبَلَآءِ وَمُقَنِّطُوا الرَّجَآءِ لَهُمْ

بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَلِكُلِّ شَجْوٍ

دُمُوعٌ يَتَقَارَضُونَ الثَّنَآءَ وَيَتَرَاقَبُونَ الْجَزَآءَ إِنْ سَأَلُوا

أَلْحَفُوا وَإِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا وَإِنْ حُكِّمُوا أَسْرَفُوا قَدْ

أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَلِكُلِّ حَيٍّ قَبِيلٌ

قَاتِلًا وَلِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا يَتَوَصَّلُونَ

إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَيُنَفِّقُوا بِهِ أَعْلَا

قَهُمْ يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ وَيَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ قَدْ هَيَّؤُا

الطَّرِيقَ وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ فَهُمْ لُمَةُ الشَّيْطَانِ وَحُمَةُ

النِّيرَانِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ومن خطبة

له عليه السلم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَالِ

كِبْرِيَائِهِ مَا حَيَّرَ مُقَلَ الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ

وَرَدْعِ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ شَهَادَةَ إِيمَانٍ وَإِيقَانٍ وَإِخْلَاصٍ

وَإِذْعَانٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَرْسَلَهُ

وَأَعْلَامُ الْهُدٰى دَارِسَةٌ وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ فَصَدَعَ

بِالْحَقِّ وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ وَهَدٰى إِلَى الرُّشْدِ وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللّٰهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ

عَبَثًا وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلَمٌ مَبْلَغٌ نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ وَ

أَحْصٰى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتِحُوهُ وَاسْتَنْجِحُوهُ وَاطْلُبُوا

إِلَيْهِ وَاسْتَمْنِحُوهُ فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَلَا أَغْلَقَ

عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ وَإِنَّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ وَفِي كُلِّ

حِينٍ وَأَوَانٍ وَمَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍّ لَا يَثْلِمُهُ الْعَطَاءُ

وَلَا يَنْقُصُهُ الْحِبَاءُ وَلَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ وَلَا يَسْتَقْصِيهِ

نَائِلٌ وَلَا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَلَا يُلْهِيهِ صَوْتٌ

عَنْ صَوْتٍ وَلَا تَجْزِهُ دَهْبَةٌ عَنْ سَلَبٍ وَلَا يَشْغَلُهُ

غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ وَلَا تُوَلِّهُهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ

وَلَا تَجُنُّهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ

الْبُطُونِ قَرُبَ فَنَاءٌ وَعَلَا قَدْنَا وَظَهَرَ فَبَطَنَ وَبَطَنَ

فَعَلَنَ وَدَانَ وَلَمْ يَدُنْ لَمْ يَذْرَأِ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ وَلَا

اسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ

فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَالْقِوَامُ فَتَمَسَّكُوا بِوُثَائِقِهَا وَاعْتَصِمُوا

بِحَقَائِقِهَا تَؤُلْ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَةِ وَأَوْطَانِ

السَّعَةِ وَمَنَاقِلِ الْحِرْزِ وَمَنَالِ الْعِزِّ فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ

الْأَبْصَارُ وَتَظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ

الْعِشَارِ وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ

وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ وَتَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ

وَالصُّمُّ الرَّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَابًا رَقْرَاقًا

وَمَعْهَدُهَا قَاعًا سَمْلَقًا فَلَا شَفِيعٌ يُشَفَّعُ وَلَا حَمِيمٌ
يُدْفَعُ وَلَا مَعْذِرَةٌ تَنْفَعُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَعَثَهُ حِينَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَلَا مَنْهَجٌ
وَاضِحٌ ۞ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَحَذِّرُكُمُ
الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَمَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ
وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيَدَانَ السَّفِينَةِ
تَصْفِقُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ
وَمِنْهُمُ النَّاجِي عَلَى مَتُونِ الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ الرِّيَاحُ
بِأَذْيَالِهَا وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ
بِمُسْتَدْرَكٍ وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَمْلَكٍ ۞ عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْمَلُوا
وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ وَ
الْمُتَقَلَّبُ فَسِيحٌ وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهَاقِ الْفَوْتِ وَحُلُولِ
الْمَوْتِ فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَلَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ

ولقد ومن خطبة له عليه ولقد علم المستحفظون من

اصحاب محمد صلى الله عليه وآله انى لم ارد على الله ولا على

رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسى فى المواطن التى

تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمنى الله تع

بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله وان راسه لعلى

صدرى وقد سالت نفسه فى كفى فامررتها على وجهى و

لقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعوانى

فضجت الدار والافنية ملا يهبط وملا يعرج وما

فارقت سمعى هينمة منهم يصلون عليه حتى وارينا

فى ضريحه فمن ذا احق به منى حيا وميتا فانفذوا

على بصائركم ولتصدق نياتكم فى جهاد عدوكم

فوالذى لا اله الا هو انى لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة

الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لى ولكم ٥

واسيته من المواساة وروى آسيته وفى صحاح اللغة واساه لغة ضعيفة فى آساه بنيا على يواسى ٥

نجدة اى شجاعة وهو مفعول له من واسيته واكرمنى الله بها صفة نجدة ويجوز ان يكون نجدة فى موضع الحال عن الاقدام والها فى قوله اكرمنى الله بها تعود الى المواطن ٥

وولى الوالى البلد وولى الرجل البيع وغيره ولاية فيها اى قام بذلك وتقلد وقرب منه ٥ واضج القوم صاحوا وجلبوا فاذا جزعوا من شئ وغلبوا قيل ضجوا ضجيجا ٥ قوله فضجت الدار والافنية اى اهلها الحاضرون من الملائكة يهبط اى ينزل

وليصدق نياتكم اى فلتصلح قال تعالى مبوء صدق اى انزلناهم منزلا صالحا او ليكن نيات قلوبكم صادقة

ان ابعث ريحا شديدة من ذلك
الجانب فان سفينة من بحر
من ذلك الجانب تكاد تغرق
بسبب تلاطم امواج فيه فاستقامت
السفينة بهذه الريح ولم تغرق
ونجا اصحابها فامر الله سليمن
ان ياخذ منهم ارش يد تلك المراة

[illegible] العالم [illegible] ولا يطلع على تميز حالاتها العالم

ثم قال تفصيلا له انه سبحانه يعلم اصوات هذه الوحشيات في المواضع الخالية ويعرف الفرق بين حالها اذا كانت
جايعة او عطاشا او خايفة او بها شبق او نشاط ويعلم تع معاصي الناس وهم يسترونها في الليالي المظلمة والاماكن
الخالية ويعلم احوال السموك وترددها من بحر الى بحر لخوف او نشاط او طلب رزق او بسياقة ملك او حيوان
اخر ويعلم تع اضطراب ماء البحر بالرياح الشديدة فربما يكون ذلك لصلاح قوم وربما كان لهلاك قوم وانما لم يقل ويعلم
افعال العباد وان كانت الافعال اعم من المعاصي لان المراد بما ذكره زجر العصاة عن المعاصي وروي ان ملكين التقيا في الهاء
فقال النازل للصاعد اين كنت قال الله تعالى بعثني الى بحر كذا فسقت جنسا من السمك الى بحر كذا فان ملكا جبارا كافرا
اشتهى ذلك فقال الاخر سبحان الله انه تع يبعثني الى نهر كذا فان مومنا تقيا جعل شبكته الماء ووقع سموك كثيرة فيها
لاخرجها منها ابتلاء لذلك المومن وروي ان سليمن النبي عليه دخل عليه يوما امراة تستعد عليه من الريح انها صعدت
الى السطح لبعض الحاجات فرمتها الريح الى اسفل فكسرت يدها فدعا سليمن الملك الموكل بالريح وقال له ما هذا
فقال ان الله امرني في ذلك الوقت

ومن خطبة له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات
ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في
البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات
واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول
رحمته اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ
خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم
واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه
مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم
وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح
فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء عشى
ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم
فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا
دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق

أمورِكم ومنهلاً لحينِ وِردِكم وشفيعاً لِدركِ طلبتِكم
وجنّةً ليومِ فزعِكم ومصابيحَ لبطونِ قبورِكم وسكناً لطولِ وحشتِكم
ونفساً لكربِ مواطنِكم فإنّ طاعةَ اللهِ حرزٌ من متالفَ مكتنفةٍ
ومخاوفَ متوقّعةٍ وأوارِ نيرانٍ موقدةٍ فمن أخذَ بالتقوى
عزبتْ عنهُ الشدائدُ بعدَ دنوِّها واحلولتْ لهُ الأمورُ بعدَ مرارتِها
وانفرجتْ عنهُ الأمواجُ بعدَ تراكمِها واسهلتْ لهُ الصِّعابُ بعدَ
إنصابِها وهطلتْ عليهِ الكرامةُ بعدَ قحوطِها وتحدّبتْ عليهِ الرحمةُ
بعدَ نفورِها وتفجّرتْ عليهِ النِّعمُ بعدَ ضنوبِها ووبلتْ عليهِ البركةُ
بعدَ إرذاذِها فاتّقوا اللهَ الذي نفعكم بموعظتِه وو
بعدَ إرذاذِها فاتّقوا اللهَ الذي نفعكم بموعظتِه وو
برسالتِه وامتنّ عليكم بنعمتِه فعبّدوا أنفسكم لعبادتِه واخرجوا إليهِ
من حقِّ طاعتِه ثمّ إنّ الإسلامَ دينُ اللهِ الذي اصطفاهُ لنفسِه
واصطنعَه على عينِه وأصفاهُ خيرةَ خلقِه وأقامَ دعائمَه
على محبّتِه أذلَّ الأديانِ بعزّتِه ووضعَ الملكِ برفعِه وأهانَ

قوله ثم ان هذا الاسلام دين الله اى اسلامكم وانقيادكم لله ولرسوله هو دين الله فخاطب الناس
بهذا ولهذا قدم الاسلام وآخره الله فى القرآن لانه تع قال دينى اسلامكم لرسولى واوليائى فالاسلام
فى وضع اللغة هو الانقياد لامر غيرك وقد يذكر ويراد به التسليم وهو فى عرف الشرع التدين بدين الحق
قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام اى الطاعة عند الله هى الاسلام والمراد بالاسلام التسليم لله
تعالى ولاوليائه وهو كالتصديق وقال عليه السلام فى خبر آخر الاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق
ودين الاسلام هو التوحيد والعدل والشهادة شهد الله الآية ثم وصف دين الله باربعة اشياء
فقال اولا اصطفاه لنفسه كما قال الله الله الدين الخالص اى التوحيد ثم قال واصطنعه على عينه
اى اختاره هذا الدين لخاصة امره واتخذه صنيعته التى اصطنعها واخرجها ليكون العمل به كد الدين
على محبة الله وارادته والتصرف فيه على عمل منه تع فهذا معنى قوله على عينه واصطنعه على عينه
اى اختاره

ثم قال فهو دعائم اسماؤها واحق اسماؤها والدين لفظ وحدة والدعائم لفظا بجمع وكذلك
ما عطف عليها من قوله وينابيع ومصابيح ومنار واعلام ومناهل وانما صح ذلك لان تقديره فهو
ذو دعائم وينابيع وقيل لان الدين يقع على اشياء كثيرة من العقليات والشرعيات الا ترى ان الاصول الاربعة
التي هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة دعائمه واكثر العبادات المالية من الزكوات والاخماس
والمكاسب والمتاجر ينابيعها والطهارة والصلوة والصوم والحج وغير ذلك مصابيحها والجهاد
والقضايا والاحكام والدينون والشهادات منارها والنكاح والطلاق والنذور والعهود و
الايمان والعتق اعلامها والمواريث والوصايا والصيد والذبايح والحدود والديات مناهلها
وقد تداخل بعضها في بعض والتصديق بجميع ذلك وبوجوب العمل به والاقرار به هو الايمان والقول
باللسان والعمل بالاركان مزينة للايمان ۞

أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ وَخَذَلَ مُحَادِّيهِ بِنَصْرِهِ وَهَدَمَ
أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَسَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ
وَأَتْأَقَ الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لِانْفِصَامِ لِعُرْوَتِهِ
وَلَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ وَلَا انْهِدَامَ لِأَسَاسِهِ وَلَا زَوَالَ
لِدَعَائِمِهِ وَلَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ
وَلَا عَفَا لِشَرَائِعِهِ وَلَا جَذَّ لِفُرُوعِهِ وَلَا ضَنْكَ
لِطُرُقِهِ وَلَا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ وَلَا سَوَادَ لِوَضَحِهِ
وَلَا عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ وَلَا عَصَلَ فِي عُودِهِ وَلَا اعْتَ لِفَجِّهِ
وَلَا انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ وَلَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمُ
أَسَاخَ فِي الْحَقِّ أَسْنَاخَهَا وَثَبَّتَ لَهَا أَسَاسَهَا وَيَنَابِيعُ غَزَرَتْ
عُيُونُهَا وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا وَمَنَارُ اقْتُدِيَ بِهَا شُفَّارُهَا
وَأَعْلَامٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا وَمَنَاهِلُ رَوِيَ بِهَا وُرَّادُهَا جَعَلَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ

وَسَنَامُ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللّٰهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ
مُنِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيءُ النِّيرَانِ عَزِيزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ
مُعْوِذُ الْمَنَارِ فَشَرِّفُوهُ وَاتَّبِعُوهُ وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَضَعُوهُ
مَوَاضِعَهُ ثُمَّ إِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ
الْإِطِّلَاعُ وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا
عَلَى سَاقٍ وَخَشُنَ مِنْهَا مِهَادٌ فَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ فِي انْقِطَاعٍ
مِنْ مُدَّتِهَا وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَتَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا وَانْفِصَامٍ
مِنْ حَلْقَتِهَا وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَتَكَشُّفٍ
مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقِصَرٍ مِنْ طُولِهَا جَعَلَهُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغًا
لِرِسَالَتِهِ وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَرِفْعَةً
لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ
نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجًا لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ

وَبَحْرًا لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَمِنْهَاجًا لَا يَضِلُّ نَهْجُهُ
وَشُعَاعًا لَا يُظْلِمُ ضَوْءُهُ وَفُرْقَانًا لَا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ وَ
بُنْيَانًا لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَعِزًّا
لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَحَقًّا لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ
الْإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ وَرِيَاضُ
الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ وَأَثَافِيُّ الْإِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ وَأَوْدِيَةُ
الْحَقِّ وَغِيطَانُهُ وَبَحْرٌ لَا يُنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ
وَعُيُونٌ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ وَمَنَاهِلُ لَا يُغِيضُهَا الْوَارِدُونَ
وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ وَأَعْلَامٌ لَا يَعْمَى
عَنْهَا السَّايِرُونَ وَآكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهُ الْقَاصِدُونَ
جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ
وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ
وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَحَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا

مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَعِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ

هُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَعُذْرًا لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ

بِهِ وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَفَلْجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَحَامِلًا لِمَنْ

حَمَلَهُ وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَجُنَّةً لِمَنِ

اسْتَلْأَمَ وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَحُكْمًا

لِمَنْ قَضَى وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَوٰةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا

مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا

أَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا مَا

سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِنَّهَا

لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ

وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَمَّةِ الَّتِي

تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ

وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ
وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ
عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلٰوةِ وَإِيتَاءِ الزَّكٰوةِ وَكَانَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَآلِهِ نَصِبًا بِالصَّلٰوةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ
لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ
عَلَيْهَا وَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ
ثُمَّ إِنَّ الزَّكٰوةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلٰوةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ
الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تَجْعَلُ
لَهُ كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَابًا وَوِقَايَةً فَلَا يَتْبَعَنَّهَا
أَحَدٌ نَفْسَهُ وَلَا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهَفَهُ فَإِنَّ
مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا

يرجوا بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون

الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد

خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات

المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول

المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم

منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز

لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن

ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان

ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد

مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما

اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم

عيونه وخلواتكم عيانه ومن كلام له عليه السلام

والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر

ما عرضت على السموات ان هذه الصلوات عرضت على السموات المبنية المرفوعة الى تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء والبناء مصدر بنى به المبنى وابنية فرب اخبيتهم منه بنى على اهله فهم كانوا اذا تزوجوا ربوا خباء جديدا فالسماء مبنية هو السقف المرفوع وعرض الصلوة على السماء والارض والجبال وجميع ما يشبعه له وجهان احدهما ان هذه الاجرام العظام من السموات وغيرها انقادت لامر الله انقياد مثلها وهو ما يتاتى من الجمادات واطاعت له الطاعة التي يصح منها ويليق بها حيث لم يمتنع على مشيته وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية على هيئات مختلفات واشكال متنوعة كما قال قالتا اتينا طائعين واما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليق به من الانقياد لاوامر الله ونواهيه وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل حال تلك الجمادات فيما يصح فيها ويليق بها والثاني ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محله انه عرض على اعظم ما خلق الله من الاجرام واقواه واشده ان يحمله ويستقل به فابى حمله والاستقلال به واشفق منه وحمله الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه كان عظيم الظلم والجهل حيث حمله ولم يف به والقرآن اصل ذلك قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فقيل الامانة هي الفرائض والاحكام التي اوجبها الله على العباد وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والتقدير انا عرضنا الامانة على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال من الملائكة وعرضها عليهم هو تعريفه اياهم ان في تضييعها الاثم العظيم فبين تعالى جرأة الانسان على المعاصي واشفاق الملائكة فابين ان يحملنها اي ابا اهلها من الملائكة ان يحملوا تركها وعقابها والمأثم فيها واشفقوا من ذلك قال الزجاج كل من خاف الاثم فقد حملها ومن ادبها لم يحملها كمن اثم فقد احتمل الاثم قال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقيل معنى عرضنا عارضنا وقابلنا وان عرض الشيء على

الغدر

ذكر قبل هذا الفصل انشا الخلق الله خلقا ذا شبح وحيوة غريزة له اخنا واعضا ثم ذكر هاهنا
سموات واول خلقها وفتق بعضها من بعض وتمييزها وترتيبها فقال ثم انشا سبحانه فتق الاجوا كانه قال ثم
الله وانا اسبحه تسبيحا وسبحوه تسبيحا ايها السامعون في هذه الحال وفي كل حال التفت الى تعظيم الله وتسبيحه وتنز
عن شبه الخلق وكل ما لا يليق به لما قال ثم انشا الله قبل ان ذكر مفعوله الذي هو فتق الاجوا حتى تعلم العـ
وحذوا على مثاله في كلامهم وجو السما هو الهوا تحتها والجمع اجوا والرجا مقصور الناحية والجمع ا
السكاك الهوا بين السماء والارض والجمع سكايك وانما اضافها الى الهوا ومعناهما واحد لان الا
اخص من الثاني كما يقال كرى النوم فكان السكاك هو الهوا الذي فيه جواهر لطيفة والهوا
شي فيه من الجواهر وروى فاجار فيها ما اي انفذه التطمت امواج البحر ضر بعضها بعضا وهذا مسـ
من اللطم الذي هو ضرب الوجه بالراحة والتيار موج البحر الذي ينضح الما وعرق تيار سـ
الجرية وسحاب مرتكم ومتراكم بعضه فوق بعض وكل شي علا شيا فقد ارتكمه وارتكبه

ل من الباء لقرب مخرجيهما وبحر زخار مواج يطول موجه من زخر النبت طال وريح عاصف
ريح سريع يعصف النبت اى يكسره والريح الزعزع الشديدة التى تزعزع كل شئ وتحركه
ريح القاصف المهلكة فى البحر والحاصب المهلكة فى البر وروى والرعود القاصفة وقوله
امرها مجاز لان الحكيم لا يامر الجماد بشئ وكذلك ان قلنا ان المراد امر الملايكة الموكلين
الريح برد الماء وهو مجاز على وجه آخر وسلطته على كذا فتسلط وهو قهر مع حجة فالتسليط
هنا ايضا استعارة على الوجهين والشد العدو وقرنها الى حده اى جمع الريح وضمها الى حد الماء
هواء من تحت الريح مفتوق والماء من فوق الريح مصبوب بسرعة ودفق بمعنى مدفوق اكثر
ما المعنى فانه يقول كانت السموات مرتتقة مطبقة ففتقها الله سبع سموات وكانت
ضون كذلك ففتقها الله سبع ارضين كما هو مضمون الاية اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
رتقا ففتقناهما والمعنى كانتا ملتزقتين ففصلنا بينهما بالهوا ولا خلاف هاهنا

ولولا كراهية الغدر كنت من ادهى الناس ولكن
كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر
لواء يعرف به يوم القيامة والله ما استغفل بالمكيدة
ولا استغمز بالشديدة ومن كلام له عليه السلم
ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها
الناس انما يجمع الناس الرضى والسخط وانما عقر ناقة
ثمود رجل واحد فعمهم الله سبحانه بالعذاب لما
عموه بالرضى فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق
الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه ومن كلام
له عليه السلم وعند دفن فاطمة عليها السلم كالمناجي به رسول الله

الكيد المكر يقال كاده يكيده كيدا ومكيدة

الخور مثل الغور وهو المنخفض من الارض بين النشزين والخور الضعف وارض خوارة وطعنة فخارة اي بلغ خورانه وهو الشق بين الاليتين

بالاستعمال خاره والصحيح ان خارت ارضهم خوار السكة من خار الثور يخور خوارا اذا صاح
وقال تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار اي لما عقر ناقة صالح رجل واحد
وهو قدار ورضي بذلك ثمود كلها خسف الله بهم جميعا الارض فخارت
فخسفا فهم فيها صيحة مثل ما يكون لهذه الحديدة عند شق الارض اللينة

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة
في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله
عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي إلا أن
لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع
تعزٍّ فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين
نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون
فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة
أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار
الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك
فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد
ولم يخل منك الذكر والسلم عليكما سلام مودع لا قالٍ
ولا سئيم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن
سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام له عليه السلم

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار
قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا
تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها
أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم إن المرء
إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة
ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم
ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم ومن كان
عليه اللم كان كثيرا ما ينادي به أصحابه تجهزوا
رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا
العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم
من الزاد فإن أمامكم عقبة كؤودا ومنازل
مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف

عِنْدَهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَائِبَةٌ
وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَقَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ وَقَدْ
دَهَمَتْكُمْ مِنْهَا مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ وَمُضْلِعَاتُ الْمَحْذُورِ
فَقَطِّعُوا عَلَائِقَ الدُّنْيَا وَاسْتَظْهِرُوا بِزَادِ التَّقْوَى
وَقَدْ مَضَى شَيْءٌ مِنْ هٰذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ بِخِلَافِ هٰذِهِ الرِّوَايَةِ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ
بِالْخِلَافَةِ وَقَدْ عَتَبَا مِنْ تَرْكِ مَشْوَرَتِهِمَا وَالِاسْتِعَانَةِ
فِي الْأُمُورِ بِهِمَا لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا وَأَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا
أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا
عَنْهُ أَوْ أَيُّ قِسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ أَمْ أَيُّ
حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ
أَمْ جَهِلْتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ وَاللّٰهِ مَا كَانَتْ لِي
فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ وَلٰكِنَّكُمْ

نقمت على الرجل اى عتبت عليه ونقمت بالكسر لغة ونقمت الامر ونقمته كرهته وان مفعوله وما يتعلق به محذوف

امر مفظع عظيم شديد اى اتاه بغتة وغفلة يقال فظع الامر اى جاوز المقدار شدة فهو مفظع

دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي
نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم
به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه وآله
فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما
ولا راي غيركما ولا وقع حكم جهلته
فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان
ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما
واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك
امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت
انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرغ
منه فلم احتج اليكما فيما فرغ الله من قسمه وامضى
فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما
في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق

اي رجعت الخلافة الي وانت نحوي ووصلت الى ساحتي

والسنة والسيرة وسن رسول الله واستسن اتخذ سنة وهي كل فعل ادامه صلى الله عليه وآله ولم يثبت انه مخصوص وعني بقوله

١٦٤

اي لم اعتقد

ولم يقع

اي الاقتداء بمن كان قبله فنسبا اليه ترك ذلك

وقيل عني الاقتداء بالنبي عليه السلام اي ما اقتديت به ولي في فلان اسوة اي قدوة وقوله ولا وليته هوى مني ومعنى الرواية الاولى اي ما سلطت هواي على ذلك الامر ومعنى الرواية الاخرى وهي وليته اي ولا وليت انا ذلك الامر

وليته

لهوى مني بل وجدنا شرع رسول الله مفروغا منه يعني ان الله اتم احكام الشريعة والله يفرغ من شيء فراغ ترك لا فراغ شغل

قسمته

يعني يوم الغدير

قد

اي رضا

يعني لا ارجع عن هذا لانه حق الالهام ما يحصل في المرء ابتداء من العلوم الضرورية مما لا يعد من كلام العقلاء

وَاَلْهَمَنَا وَاِيَّاكُمُ الصَّبْرَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ رَحِمَ اللّٰهُ
رَجُلًا رَاٰى حَقًّا فَاَعَانَ عَلَيْهِ اَوْ رَاٰى جَوْرًا فَرَدَّهُ
وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلٰى صَاحِبِهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعَ قَوْمًا مِنْ اَصْحَابِهِ يَسُبُّوْنَ اَهْلَ الشَّامِ اَيَّامَ
حَرْبِهِمْ بِصِفِّيْنَ اِنِّيْ اَكْرَهُ لَكُمْ اَنْ تَكُوْنُوْا
سَبَّابِيْنَ وَلٰكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ اَعْمَالَهُمْ وَذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ
كَانَ اَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ وَاَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ وَقُلْتُمْ مَكَانَ
سَبِّكُمْ اِيَّاهُمُ اَللّٰهُمَّ احْقِنْ دِمَآءَنَا وَدِمَآءَهُمْ وَاَصْلِحْ
ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتّٰى يَعْرِفَ الْحَقَّ
مَنْ جَهِلَهُ وَيَرْعَوِيَ عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مَنْ لَهِجَ بِهِ وَقَالَ
عَلَيْهِ اللَّعْنُ فِيْ بَعْضِ اَيَّامِ صِفِّيْنَ وَقَدْ رَاَى اِبْنَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ يَتَسَرَّعُ اِلَى الْحَرْبِ اَمْلِكُوْا عَنِّيْ هٰذَا
الْغُلَامَ لَا يَهُدَّنِيْ فَاِنِّيْ اَنْفَسُ بِهٰذَيْنِ يَعْنِي الْحَسَنَ

وَاحْقِنْ دِمَآءَنَا اَيْ اِحْبِسْهَا يُقَالُ حَقَنْتُ دَمَهُ اَيْ مَنَعْتُ اَنْ يُسْفَكَ

وَاَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ اَيْ اَصْلِحْ اَحْوَالَ بَيْنِنَا اَيْ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْاَحْوَالِ حَتّٰى يَكُوْنَ اَحْوَالُ الْاُلْفَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْاِتِّفَاقِ وَلَمَّا كَانَتْ لِلْاَحْوَالِ مُلَابَسَةٌ لِلْبَيْنِ قَالَ لِذَاتِ الْبَيْنِ

وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا اللَّعْنُ عَلَى الْمَوْتِ لَيْلًا يَنْقَطِعُ بِهِمَا نَسْلُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ أَمْلِكُوا
عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ فَإِنَّ أَعْلَى الْكَلَامِ وَأَفْصَحِهِ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ قَالَهُ لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ
الْحُكُومَةِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ
عَلَى مَا أُحِبُّ حَتَّى نَهَكَتْكُمُ الْحَرْبُ وَقَدْ وَاللَّهِ أَخَذَتْ
مِنْكُمْ وَتَرَكَتْ وَهِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ لَقَدْ كُنْتُ
أَمْسِ أَمِيرًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُورًا وَكُنْتُ أَمْسِ نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ
الْيَوْمَ مَنْهِيًّا وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ أَحْمِلَكُمْ
عَلَى مَا تَكْرَهُونَ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ بِالْبَصْرَةِ وَقَدْ
دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِيِّ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُهُ
فَلَمَّا رَأَى سَعَةَ دَارِهِ قَالَ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ
الدَّارِ فِي الدُّنْيَا مَا أَنْتَ وَأَنْتَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجَ

وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف
وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها
قدم فإذا أنت بلغت بها الآخرة ٥ فقال له العلاء يا أمير
المؤمنين اشكوا إليك أخي عاصم بن زياد قال
وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال عليه
علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام
بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك أترى
الله سبحانه أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها
أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين
هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك
قال ويحك إني لست كأنت إن الله سبحانه وتعالى
فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ٥ ومن كلام له عليه

السلم وقد سألته سائل عن أحاديث البدع
وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام
إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً
ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً
ووهماً وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله
على عهده حتى قام خطيباً فقال من كذب على متعمداً
فليتبوأ مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث أربعة
رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان
متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس
أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله
ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله

وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم
بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلم فتقربوا
الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا
اى جعلوهم ولاة للاعمال
بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من
عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول
اى عصمه الله وحفظه
الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم
ووهم فى الحساب
فيه ولم يتعمد كذبا فهو فى يديه يرويه ويعمل به
ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو
علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم
هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من
تركه
رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يامر به ثم نهى
عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شئ ثم امر به

عصمه الله خ

ورويت الحديث والشعر رواية فانا راو من قوم رواة

الخبر هو الكلام الموضوع لان تعرف بترك ما تناوله وهذا اولى قولنا فى حده ما يحتمل

الامر قول القايل لغيره افعل اذا كان القايل فوق المقول له فى الرتبة ومريدا لذلك الفعل منه والنهى قول القايل لغيره لا تفعل اذا كان القايل فوق المقول له فى الرتبة ان كارها لذلك الفعل منه

الصدق والكذب لانا نحد الصدق بانه خبر مخبره على ما تناوله عند المخبر وفى ذلك تحديد كل واحد منهما بالاخر

وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم
انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه
منه انه منسوخ لرفضوه ٥ وآخر رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على
ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به
وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف العام والخاص
فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام
له وجهان وكلام خاص وكلام عام فيسمعه من
لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله
عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة
بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب

على سمعه
ای بعقل

رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه
حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ
فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك
شيء الا سألت عنه وحفظته فهذا وجوه ما عليه الناس
في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ومن خطبة له عليه السلام
وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته
ان جعل من ماء البحر اليابس الراكد المتراكم المتقاصف
بسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات
بعد ارتتاقها فاستمسكت بأمره وقامت على حده
جعلها الاخضر المتعنجر والقمقام المسخر قد ذل
لأمره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته
وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطواد ها
فارساها في مراسيها والزمها قرارتها فمضت رؤسها

ءِ الهَوَاءِ وَرَسَتْ أُصُولُهَا فِي المَاءِ فَانْهَدَ جِبَالُهَا عَنْ
سُهُولِهَا وَأَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ
أَنْصَابِهَا فَأَشْهَقَ قِلَالَهَا وَأَطَالَ أَنْشَازَهَا وَجَعَلَهَا
لِلْأَرْضِ عِمَادًا وَأَرَزَهَا فِيهَا أَوْتَادًا فَسَكَنَتْ
عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا أَوْ تَسِيخَ بِحَمْلِهَا أَوْ
تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوَجَانِ
مِيَاهِهَا وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا فَجَعَلَهَا
لِخَلْقِهِ مِهَادًا وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشًا فَوْقَ بَحْرٍ لُجِّيٍّ رَاكِدٍ
لَا يَجْرِي وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي تُكَرْكِرُهُ الرِّيَاحُ
العَوَاصِفُ وَتَمْخَضُهُ الغَمَامُ الذَّوَارِفُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ
أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا العَادِلَةَ غَيْرَ
الجَائِرَةِ وَالمُصْلِحَةَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا غَيْرَ المُفْسِدَةِ

فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ وَالْإِبْطَاءَ

عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ فَإِنَّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ

الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ أَسْكَنْتَهُ

أَرْضَكَ وَسَمَوَاتِكَ ثُمَّ أَنْتَ بَعْدُ الْمُغْنِي عَنْ نَصْرِهِ

وَالْآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنْ شَبَهِ الْمَخْلُوقِينَ الْغَالِبِ

لِمَقَالِ الْوَاصِفِينَ الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاظِرِينَ

الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكَرِ الْمُتَوَهِّمِينَ الْعَالِمِ

بِلَا اكْتِسَابٍ وَلَا ازْدِيَادٍ وَلَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ الْمُقَدِّرِ

لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَلَا ضَمِيرٍ الَّذِي لَا يَغْشَاهُ الظُّلَمُ

وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ وَلَا يُرْهِقُهُ لَيْلٌ وَلَا يَجْرِي

عَلَيْهِ نَهَارٌ لَيْسَ إِدْرَاكُهُ بِالْإِبْصَارِ وَلَا عِلْمُهُ

بِالْأَخْبَارِ مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْسَلَهُ

الشبه والشبه كالمثل والمثل لفظا ومعنى

الروية غير مهموزة لا انها مشتقة من روأت في الامر مهموزا اي نظرت فيه

ولا يرهقه اي يغشاه ليل وروي ولا يرهقه اي لا يعجله وقيل اي لا يأتيه ليل بمكروه ولانها بمحبوب يعني لا يرهقه ليل

قوله اتلعوا اعناقهم اى مدوها ورفعوها واتلعت الظبية من كناسها اى سمت بجيدها واتلعوا همزة
من قتل دون من افلت بدلالة قوله فوقصوا دونه اى كسرت اعناقهم يقال وقصت عنقه اى كسرتها ثم وصف
بعض اصحابه فقال استعمل العقل حتى كانه احياه بكثرة استعماله عند كل شبهة وامات نفسه اى عبد الله وصلى
وصام حتى صار ضعيفا مهزولا دقيق العظام لطيف البدن فكانه ميت وهو ما ينتفى عنه الحيوة مع بقا
اللحمة فيه والعقل علوم ضرورية اذا حصلها الله فى الانسان صح منه اكتساب العلوم والمعارف وحسن
من الله تكليفه ولا يكمل العقل الا بعلوم مخصوصة يصح معها النظر والاستدلال اولها علم المرء بنفسه
وثانيها علمه بكثير من احواله وثالثها علمه بالمشاهدات عند زوال النفس ورابعها علمه بانتفا ما
لا يشاهده من المشاهدات وخامسها علمه بانه لو كان لراه مع ارتفاع الموانع وزوال اللبس وسادسها علمه
بان الذات اما ان يكون بحدثه او قديمه وسابعها علمه بامور يستدل العلم بها الى ضرب من الممارسة

والاختبار وثامنها علمه بما جرى عليه من الامور العظام الظاهرة وتاسعها علمه بمقاصد المخاطبين مع سماع خطابهم اذا كان يتجلى الحال فيه فاما اذا غمض فلا يمتنع ان لا يعرفه كما قال العقل وعاشرها علمه بوجوب كثير من الواجبات العقلية نحو الانصاف وشكر النعمة وقبح كثير من المقبحات نحو الظلم والعبث وحسن كثير من المحسنات نحو الاحسان الى المحتاج وارشاد الضال وعلوم العقل هذه العشرة اذ لو كان امورا زايدا على ذلك كما يزعمه الفلاسفة لكان يصح فيها طريقة الانفصال اذ لا علقة بينها من وجه معقول فكان يجب صحة ان يكون المرء عاقلا من دون هذه العلوم او لا يكون عاقلا وان حصلت له هذه العلوم والمعلوم خلافه

والعقل اللغة المنع ومنه هذه العلوم يمنع المرء مما يشتهيه من القبايح تشبيها بعقال الناقة وهذا لا يطلق هذا الاسم على الله تعالى نفيا ولا اثباتا لا على وجه يزول معه الابهام

بِالضِّيَآءِ وَقَدَّمَهُ فِي الْإِصْطِفَآءِ فَرَتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ وَسَاوَرَ
بِهِ الْمَغَالِبَ وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ وَسَهَّلَ بِهِ الْحُزُونَةَ
حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلَ وَحَكَمٌ فَصَلَ وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ كُلَّمَا
نَسَخَ اللّٰهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسْهِمْ
فِيهِ عَاهِرٌ وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ ۝ أَلَا وَإِنَّ اللّٰهَ جَعَلَ
لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَلِلطَّاعَةِ عِصَمًا وَإِنَّ لَكُمْ
عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللّٰهِ يَقُولُ عَلَى أَلْسُنَةٍ
وَيُثْبِتُ الْفَائِدَةَ فِيهِ كِفَاءً لِمُكْتَفٍ وَشِفَاءً
لِمُشْتَفٍ ۝ وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللّٰهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ
عِلْمَهُ يَصُونُونَهُ وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ يَتَوَاصَلُونَ
بِالْوَسِيلَةِ وَيَتَلَاقَوْنَ بِالْمَحَبَّةِ وَيَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسِ

رَوِيَّةٍ وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيبَةُ وَلَا تَسْرِعُ فِيهِمُ
الْغِيبَةُ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَأَحْلَاقَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ
وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَدْرِ يَتَنَقَّى فَيُوخَذُ
مِنْهُ وَيُلْقَى قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ وَهَذَّبَهُ التَّمْحِيصُ
فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ
وَالْقَارِعَةُ الدَّاهِيَةُ حُلُولِهَا وَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَقَلِيلِ مُقَامِهِ
فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوَّلِهِ
وَمَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ فَطُوبَى لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ
مَنْ يَهْدِيهِ وَتَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ
بِبَصَرِ مَنْ بَصَّرَهُ وَطَاعَةِ هَادٍ أَمَّرَهُ وَبَادَرَ الْهُدَى
قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ وَتُقْطَعَ أَسْبَابُهُ وَاسْتَفْتَحَ
التَّوْبَةَ وَأَمَاطَ الْحَوْبَةَ فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهُدِيَ
نَهْجَ السَّبِيلِ وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ

بِي مَيِّتًا وَلَا سَقِيمًا وَلَا مُضْرُوبًا عَلَى عُرُوقِي بِسُوءٍ وَلَا
مَأْخُوذًا بِأَسْوَءِ عَمَلِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي وَلَا مُرْتَدًّا
عَنْ دِينِي وَلَا مُنْكِرًا لِرَبِّي وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيمَانِي
وَلَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِي
أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي لَكَ الْحُجَّةُ
عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي
وَلَا أَتَّقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ
فِي غِنَاكَ أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أَضْطَهَدَ
وَالْأَمْرُ لَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا
مِنْ كَرَائِمِي وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ
نِعَمِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ
عَنْ قَوْلِكَ أَوْ نَفْتَتِنَ عَنْ دِينِكَ أَوْ نَتَّبِعَ بِنَا
أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِفِّينَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ
لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ
مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ وَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ
وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ
وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ
لَهُ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ
خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ
عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ
أَنْ يُطِيعُوهُ وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ
تَفَضُّلًا مِنْهُ وَتَوَسُّعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ ثُمَّ جَعَلَ
سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى
بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا
بَعْضاً وَلَا يَسْتَوْجِبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ

سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية
وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه
لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم وعزا لدينهم
فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة
الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي
حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت
على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في
بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت
الرعية والها او اجحف الوالي برعيته اختلف
هناك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال
في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى
وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس

فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل

فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم

تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك

وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضى

الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة

ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق

الله تعالى على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون

على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق

منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان

يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان اصغرته

النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على

ذلك او يعان عليه فاجابه رجل من اصحابه بكلام

طويل يكثر الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له

واقتحمته عيني

اي ازدرته وقد يكون تقحمه عينك فترفعه فوق سنه لعظمه وحسنه يجوز ان يكون ابن لبون فتظنه حقا او جذعا

فقال عليه السلم إنّ من حقّ من عظّم جلال الله في نفسه وجلّ
موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ
ما سواه وإنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله
عليه ولطف إحسانه إليه فإنّه لم تعظم نعمة الله على
أحد إلّا ازداد حقّ الله تع عليه عظما وإنّ من أسخف
حالات الولاة عند صالح الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخر
ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم
أنّي أحبّ الإطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله
كذلك ولو كنت أحبّ أن يقال ذاك لتركته انحطاطا
لله تع عن تناول ما هو أحقّ به من العظمة والكبرياء وربّما
استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء
لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من البقيّة في حقوق

فاعل يصغر

جلال

جلال

الف التفضيل

أي أردأ وأخفّ

السخافة الرداءة والخفة

من الجولان

أي المدح

نصب على المصدر

أي تواضعا لله

يعني الله

النعمة

بجميل

واستحلّ الثناء أي وجده حلالا وروي استحلى أي وجده حلوا وهذا أحسن

أي من الإبقاء يقول لا يمدحوني لانقطاعي إلى الله عبادة له تعالى وإليكم محافظة لجانبكم فإني قد استخرجت نفسي من إبقاء على أشياء لا بدّ من مراجعتها واستصلاحها يشير إلى ما غيّر من الأحكام وغيرها

لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بد من إمضائها فلا
تكلموني بما تكلم به الجبابرة فلا تتحفظوا مني
بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا تخالطوني
بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي
ولا التماس إعظام لنفسي فإنه من استثقل الحق أن يقال
له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل
عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل
فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك
من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به
مني فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب
غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا
مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة

بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى ومن

كلام له عليه السلم اللهم إني أستعديك على

قريش فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي وأجمعوا

على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري وقالوا

ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه

فاصبر مغموما أو مت متأسفا فنظرت فإذا

ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل

بيتي فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى

وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ

على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار ومنه

في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه عليه السلم فقدموا على

عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى

أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا

كَلِمَتَهُمْ وَأَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ وَوَثَبُوا عَلَى
شِيعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا وَطَائِفَةً
عَضُّوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ
سُبْحَانَهُ صَادِقِينَ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِتَابِ بْنِ أَسِيدٍ وَهُمَا قَتِيلَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ
لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا أَمَا وَاللَّهِ
لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتْلَى تَحْتَ
بُطُونِ الْكَوَاكِبِ أَدْرَكْتُ وِتْرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ
مَنَافٍ وَأَفْلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحَ لَقَدْ أَتْلَعُوا
أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرٍ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوَقَصُوا دُونَهُ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِ قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ
وَأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطُفَ غَلِيظُهُ وَ
بَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرْقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ

وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ وَتَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى
بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارِ الْإِقَامَةِ وَثَبَتَتْ رِجْلَاهُ
بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ
بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ وَأَرْضَى رَبَّهُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَهُ بَعْدَ تِلَاوَتِهِ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ
يَا لَهُ مَرَامًا مَا أَبْعَدَهُ وَزُورًا مَا أَغْفَلَهُ وَخَطَرًا مَا أَفْظَعَهُ
أَفْظَعَهُ لَقَدِ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مُذَكِّرٍ وَتَنَاوَشَوْهُمْ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ أَفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بِعَدِيدِ
الْهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوَتْ
وَحَرَكَاتٍ سَكَنَتْ وَلَأَنْ يَكُونُوا عِبَرًا أَحَقُّ
مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَرًا وَلَأَنْ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ
ذِلَّةٍ أَجْحَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ لَقَدْ نَظَرُوا
إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ

وَلَوِ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ
وَالرُّبُوعَ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَّالًا وَذَهَبْتُمْ
فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالًا تَطَئُونَ فِي هَامِهِمْ وَتَسْتَنْشِقُونَ
فِي أَجْسَادِهِمْ وَتَرْتَعُونَ فِيمَا لَفَظُوا وَتَسْكُنُونَ فِيمَا
خَرِبُوا وَإِنَّمَا الْآبَاءُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاكٍ وَنَوَائِحُ عَلَيْكُمْ
أُولَئِكُمْ سَلَفُ غَايَتِكُمْ وَفُرَّاطُ مَنَاهِلِكُمُ الَّذِينَ
كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَحَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكًا وَسُوقًا
سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سُلِّطَتِ الْأَرَضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ
فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي
مُجَوَّاتِ قُبُورِهِمْ جُمَادًا لَا يَنْمُونَ وَضِمَارًا لَا يُوجَدُونَ
لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ وَلَا يُحْزِنُهُمْ تَنَكُّرُ
الْأَحْوَالِ وَلَا يَحْفِلُونَ بِالرَّوَاجِفِ وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ
غَيْبًا لَا يُنْتَظَرُونَ وَشُهُودًا لَا يُحْضَرُونَ وَإِنَّمَا

كانوا جميعًا فتشتتوا وآلافًا فافترقوا وما عن طول

عهدٍ ولا بعد محلٍّ عميت أخبارهم وصمتْ ديارهم

ولكنهم سقوا كأسًا بدلتهم بالنطق خرسًا وبالسمع

صممًا وبالحركات سكونًا فكأنهم في ارتجال

الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون وأحياء

أجاخ لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف

وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم

جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء لا يتعارفون

لليل صباحًا ولا لنهارٍ مساءً أي الجديدين ظعنوا

فيه كان عليهم سرمدًا اشاهدوا من أخطار دارهم

أفظع مما خافوا ورأوا من آياتها أعظم مما قدروا

وكلا الغايتين مدت لهم إلى مبادٍ فأنت مبالغ

الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا

بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا بَيْنُوا وَلَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ
أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ
آذَانُ الْعُقُولِ وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ فَقَالُوا
كَلَحَتِ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَخَوَتِ الْأَجْسَادُ النَّوَاعِمُ
وَلَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَتَكَادَنَا ضِيقُ الْمَضْجَعِ وَتَوَارَثْنَا
الْوَحْشَةَ وَتَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ فَانْمَحَتْ
مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا وَطَالَتْ
فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجًا
وَلَا مِنْ ضِيقٍ مُتَّسَعًا فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كَشَفَ عَنْهُمْ
مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ وَقَدِ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ
فَاسْتَكَّتْ وَاكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ
وَتَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا
وَهَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا

وَعَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنهُم جَدِيدٌ بِلَى سَمَّجَهَا وَسَهَّلَ
طُرُقَ الآفَةِ إِلَيهَا مُستَسلِمَاتٍ فَلَا أَيدٍ تَدفَعُ وَلَا قُلُوبٌ
تَجزَعُ لَرَأَيتَ أَشجَانَ قُلُوبٍ وَأَقذَاءَ عُيُونٍ لَهُم
مِن كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لَا تَستَقِلُّ وَغَمرَةٍ
لَا تَنجَلِي فَكَم أَكَلَتِ الأَرضُ مِن عَزِيزِ جَسَدٍ وَ
أَنِيقِ لَونٍ كَانَ فِي الدُّنيَا غَدِيَّ تَرَفٍ وَرَبِيبَ
شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزنِهِ وَيَفزَعُ
إِلَى السَّلوَةِ إِن مُصِيبَةٌ نَزَلَت بِهِ صَنَّا بِغَضَارَةِ
عَيشِهِ وَشَجَاجَةً بِلَهوِهِ وَلَعِبِهِ فَبَينَا هُوَ يَضحَكُ
إِلَى الدُّنيَا وَتَضحَكُ إِلَيهِ فِي ظِلِّ عَيشٍ عَفُوٍّ إِذ
وَطِئَ الدَّهرُ بِهِ حَسَكَهُ وَنَقَضَتِ الأَيَّامُ قُوَاهُ
وَنَظَرَتْ إِلَيهِ المَحتُوفُ مِن كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَتَّةً
لَا يَعرِفُهُ وَنَجَى هَمٌّ مَا كَانَ بِحَدِّهِ وَتَوَلَّدَتْ

فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع الى
ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار
وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور
حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا
اعتدل بممازج لتلك الطبايع الا امد منها كل
ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه
وتعايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين
عنه وتنازعوا دونه شجى خبر يكتمونه فقائل
هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم
على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا
هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة
اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ
فطنه ويبست رطوبة لسانه فكم مهم من جوابه

والممرض الذى يجتهد فى ازالة مرض المريض ويخدمه ويداويه

وتنازعوا شجى خبر اى تجاذبوا غصة كلام دون ذلك المريض ويتسارون فى ذلك على سبيل التخاصم

اسى الماضى كاتمين لذلك عن غيرهم فقائل هو يموت الذى به من الوجع والعلة اى لا يخلص هو من هذا المرض فكانه له

فطنته خ

عَرَفَهُ فَعَمِيَ عَنْ رَدِّهِ وَدُعَاءٍ مُوْلِمٍ لِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ
عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ
وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تَسْتَغْرِقَ
بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا
لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۞ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ
جِلَاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ
وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ وَمَا بَرِحَ لِلَّهِ عَزَّتْ آلَاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ
وَفِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ
وَكَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقْظَةٍ
فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْئِدَةِ يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ
اللَّهِ وَيُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ
مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ

وَمَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَحَذَّرُوهُ مِنَ
الْهَلَكَةِ وَكَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ
وَأَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ
مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ
بِهِ أَيَّامَ الْحَيَوٰةِ وَيَهْتِفُونَ بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ
فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتَمِرُونَ
بِهِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ وَكَأَنَّمَا
قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ
ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ
فِيهِ وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ
لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَيَسْمَعُونَ
مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةِ
وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ

وَفَرَغُوا لِلْمُحَاسَبَةِ أَنْفُسَهُمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ
أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَطُوا فِيهَا
وَحَمَلُوا ثِقَلًا أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ تَضَعْضَعُوا عَنِ
الِاسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجًا وَنَجَاوَبُوا نَحِيبًا
يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ لَرَأَيْتَ
أَعْلَامَ هُدًى وَمَصَابِيحَ دُجًى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ
وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَأُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقْعَدِ اطَّلَعَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ وَحَمَدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ
بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنَ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ
وَأَسَارَى ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ
وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ

منهم يد قارعة يسألون من لا يضيق لديه
المنادح ولا يحتجب عليه الراغبون فحاسب
نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب
غيرك ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته قوله
سبحانه وتعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
ادحض مسؤولا حجة واقطع معتذرة لقد
ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرأك على
ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة
نفسك أما من دائك بلول أم ليس من نومتك
يقظة أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها
فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى
المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة

لَهُ صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَجَلَّدَكَ عَلَى مَصَائِبِكَ وَ
عَزَّاكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ
عَلَيْكَ وَكَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقْمَتِهِ
وَقَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ فَتَدَاوَ
مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَمِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ
بِنَاظِرِكَ بِيَقْظَةٍ وَكُنْ لِلَّهِ مُطِيعًا وَبِذِكْرِهِ آنِسًا
وَتَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ
يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَيَتَعَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَأَنْتَ مُتَوَلٍّ
عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَحْلَمَهُ وَتَوَاضَعْتَ
مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَأَنْتَ فِي كَنَفِ
سِتْرِهِ مُقِيمٌ وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعْكَ
فَضْلَهُ وَلَمْ تَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَخْلُ مِنْ لُطْفِهِ
مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا

عليك أو بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو أطعته
وايم الله لو أن هذه الصفة كانت في متفقين في
القوة متوازيين في القدرة لكنت أول
حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوئ الأعمال
وحقا أقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت
ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء
ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقض
في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذب بك
أو تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق
من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار
الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك
وبالغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح
بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم

لَمْ يُوْطِنْهَا مَحَلًّا وَإِنَّ السَّعْدَ آبَالدُّنْيَا غَدَّاهُمُ الْهَارِبُوْ
مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ وَحَقَّتْ بَجَلَايِلُهَا
الْقِيَامَةُ وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُوْدٍ
عَبَدَتْهُ وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يَجُزْ فِي عَدْلِهِ
وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ وَلَا هَمْسُ قَدَمٍ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ مُحَجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٍ
وَعَلَايِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٍ فَتَحَرَّ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَقُوْمُ
بِهِ عُذْرُكَ وَتَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ وَخُذْ مَا يَبْقَى
لَكَ مِمَّا لَا يَبْقَى لَهُ وَتَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ وَشَمِّرْ
لِلنَّجَاةِ وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَاللَّهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا
أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى
اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ

وَغَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الحُطَامِ وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا النَّفْسِ

يُسْرِعُ إِلَى البِلَى قُفُولُهَا وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا وَاللهِ

لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بِرِّكُمْ

صَاعًا وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ الأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ

كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالعِظْلِمِ وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّدًا

وَكَرَّرَ عَلَيَّ القَوْلَ مُرَدِّدًا فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي

فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقِي

فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ

بِهَا فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ

مِنْ مِيسَمِهَا فَقُلْتُ لَهُ ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ

أَتَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ وَتَجُرُّنِي

إِلَى نَارٍ سَجَّرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ أَتَئِنُّ مِنَ الأَذَى

وَلَا أَئِنُّ مِنْ لَظًى وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا

بِمَلْفُوفَةٍ فِي وِعَائِهَا وَمَعْجُونَةٍ شَبِيهَتُهَا كَأَنَّمَا عُجِنَتْ
بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا فَقُلْتُ أَصِلَةٌ "أَمْ زَكُوةٌ" أَمْ
صَدَقَةٌ" فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ" عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ
لَا ذَا وَلَا ذَلِكَ وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ" فَقُلْتُ هَبَلَتْكَ
الْهَبُولُ أَعَنْ دِينِ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي أَ مُخْتَبِطٌ"
أَمْ ذُو جِنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ وَاللَّهِ لَوْ أَعْطَيْتَ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ
بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ تَعَالَى فِي نَمْلَةٍ
أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي
لَهُوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِيٍّ
وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ
الْعَقْلِ وَقُبْحِ الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ وَمِنْ دُعَائِهِ عليه السلام
اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ
فَأَسْتَرْزِقَ طَالِبَ رِزْقِكَ وَأَسْتَعْطِفَ شِرَارَ

ثم وصف ذكر
العجوة
من اللطافة
وهو ذكر
وهيئته
فقد ان المرأة ولدها
تاكل وتاكل
ثم اكل
اى عطية
ذا آل خ
التكول من النساء
تقدير الاتيتني لتخدعني وتخرجني عن دين الله ثم قال
اى انت مختبط
وهو المضروع
ام انت
مجنون او انت
تهجر وتهذي من
حمى او مرض او انبساط
كالمجنون وليس به وانما هو
كالعلة المعروفة بالصرع
فالمبتلى به كالذي يتخبطه
الشيطان من المس
اى اكلي
اى فتزعها
اى اطعمها باطراف اسنانها
احفظ
بالغنا
ونسبة العقل اى غفلته وهو النوم
فيه وهم في هذا الوقت
اى المختبط
هذا انما اهدى اليك
منه عطية وليس
ذلك من اسبابها و
اى تنكر بطلب ثوابه
من يثيب على هديته

خَلْقِكَ وَابْتَلِيَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي وَافْتَتَنَ بِذَمِّ
مَنْ مَنَعَنِي وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ
وَالْمَنْعِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
اللَّهُمَّ دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ
لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَلَا يَسْلَمُ نُزَّالُهَا أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ
وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَالْأَمَانُ
مِنْهَا مَعْدُومٌ وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ
تُرَمِّيهِمْ بِسِهَامِهَا وَتُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا ۞ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ
أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ
مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَأَعْمَرَ
دِيَارًا وَأَبْعَدَ آثَارًا أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَرِيَاحُهُمْ
رَاكِدَةً وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَدِيَارُهُمْ
خَالِيَةً وَآثَارُهُمْ عَافِيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ

وَالْغَرَضُ مَا يُنْصَبُ
وَيُرْمَى إِلَيْهِ وَالْجَمْعُ
أَغْرَاضٌ وَالْأَغْرَاضُ
الْمُسْتَهْدَفَةُ بِكَسْرِ
الدَّالِ الْمُنْتَصِبَةُ
وَلَكِنْ مُسْتَهْدَفٌ
أَيْ عَرِيضٌ يُقَالُ
اسْتَهْدَفْتُ أَيْ طَلَبْتُ
اتِّخَاذُ هَدَفٍ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ
مُرْتَفِعٍ مِنْ تُرَابٍ أَوْ رَمْلٍ
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغَرَضُ هَدَفًا
تَفْعَلُ هَذَا إِنَّمَا دَوَى مُسْتَهْدَفٌ
بِفَتْحِ الدَّالِ

وَالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَالْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَةِ
وَالْقُبُورَ اللَّاطِئَةَ الْمُلْحَدَةَ الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى
الْخَرَابِ فِنَاؤُهَا وَشُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا
مُقْتَرِبٌ وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوحِشِينَ
وَأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ
وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ
الْجِوَارِ وَدُنُوِّ الدَّارِ وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ
وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَى وَأَكَلَتْهُمُ الْجَنَادِلُ
وَالتَّرَى وَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ
وَارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ
فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ وَبُعْثِرَتِ
الْقُبُورُ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا
إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

وَمِن دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَام اللَّهُمَّ إِنَّكَ آنَسُ الْآنِسِينَ
لِأَوْلِيَائِكَ وَأَحْضَرُهُمْ بِالْكِفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ
عَلَيْكَ تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ وَتَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي
ضَمَائِرِهِمْ وَتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ
مَكْشُوفَةٌ وَقُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ إِنْ أَوْحَشَتْهُمُ
الْغُرْبَةُ آنَسَهُمْ ذِكْرُكَ وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ
لَجَأُوا إِلَى الِاسْتِجَارَةِ بِكَ عِلْمًا بِأَنَّ أَزِمَّةَ الْأُمُورِ
بِيَدِكَ وَمَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ اللَّهُمَّ فَهُمْتُ عَنْ
مَسْأَلَتِي أَوْ عَمِهْتُ عَنْ طَلِبَتِي فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي وَخُذْ بِقَلْبِي
إِلَى مَرَاشِدِهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ وَلَا
بِبِدْعٍ مِنْ كِفَايَاتِكَ اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ وَلَا
تَحْمِلْنِي عَلَى عَدْلِكَ وَمِن كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام لِلَّهِ
بِلَادُ فُلَانٍ فَلَقَدْ قَوَّمَ الْأَوَدَ وَدَاوَى الْعَمَدَ أَقَامَ

لِلَّهِ بِلَادُ فُلَانٍ اللَّامُ لِلتَّخْصِيصِ وَالتَّعَجُّبِ فِي الْكَلَامِ
وَعَلَى هَذَا لِلَّهِ دَرُّهُ وَهَذَا التَّخْصِيصُ بِاللَّامِ مُضَافًا إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى يَجْرِي مَجْرَى الْإِضَافَةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَنَحْوِهِ

السُّنَّةَ وَخَلَّفَ الفِتْنَةَ ذَهَبَ نَقِيَّ الثَّوْبِ قَلِيلَ
العَيْبِ أَصَابَ خَيْرَهَا وَسَبَقَ شَرَّهَا أَدَّى إِلَى اللهِ
طَاعَتَهُ وَاتَّقَاهُ بِحَقِّهِ رَحَلَ وَتَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ
مُتَشَعِّبَةٍ لَا يَهْتَدِي فِيهَا الضَّالُّ وَلَا يَسْتَيْقِنُ المُهْتَدِي
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصْفِ بَيْعَتِهِ وَبَسَطْتُمْ يَدِي
فَكَفَفْتُهَا وَمَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ
تَدَاكَّ الإِبِلِ الهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا حَتَّى
انْقَطَعَتِ النَّعْلُ وَسَقَطَ الرِّدَاءُ وَوُطِئَ الضَّعِيفُ وَ
بَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنِ ابْتَهَجَ بِهَا
الصَّغِيرُ وَهَدَجَ إِلَيْهَا الكَبِيرُ وَتَحَامَلَ نَحْوَهَا العَلِيلُ
وَحَسَرَتْ إِلَيْهَا الكِعَابُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ تَعَالَى مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَذَخِيرَةُ مَعَادٍ
وَعِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ

بِهَا يُنْجِحُ الطَّالِبُ وَيَنْجُو الْهَارِبُ وَتُنَالُ الرَّغَائِبُ
فَاعْمَلُوا وَالْعَمَلُ يُرْفَعُ وَالتَّوْبَةُ تَنْفَعُ وَالدُّعَاءُ
يُسْمَعُ وَالْحَالُ هَادِيَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ بَادِرُوا
بِالْأَعْمَالِ عُمُرًا نَاكِسًا أَوْ مَرَضًا حَابِسًا أَوْ مَوْتًا
خَالِسًا فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ وَمُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُمْ
شَهَوَاتِكُمْ وَمُبَاعِدُ طِيَّاتِكُمْ زَائِرٌ غَيْرُ
مَحْبُوبٍ وَقِرْنٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَوَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ
قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ جَايِلَهُ وَتَكَنَّفَتْكُمْ غَوَايِلُهُ
وَأَقْصَدَتْكُمْ مَعَايِلُهُ وَعَظُمَتْ فِيكُمْ سَطْوَتُهُ
وَتَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ
فَيُوشِكُ أَنْ يَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ وَاحْتِدَامُ
عِلَلِهِ وَحَنَادِسُ غُمَرَاتِهِ وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ
وَأَلِيمُ إِرْهَاقِهِ وَدُجُوُّ أَطْبَاقِهِ وَجُشُوبَةُ مَذَاقِهِ

فَكَانَ قَدْ أَتَاكُمْ بَعْتَةً فَاسْكَتَ نَجِيَّكُمْ
وَفَرَّقَ نَدِيَّكُمْ وَعَفَّى آثَارَكُمْ وَعَطَّلَ دِيَارَكُمْ
وَبَعَثَ وُرَّاثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ
خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَآخَرَ
شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ وَالتَّأَهُّبِ
وَالِاسْتِعْدَادِ وَالتَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ
الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ
وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الَّذِينَ اجْتَلَبُوا دِرَّتَهَا وَأَصَابُوا
غِرَّتَهَا وَأَفْنَوْا عِدَّتَهَا وَأَخْلَقُوا جِدَّتَهَا أَصْبَحَتْ
مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثًا وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا لَا يَعْرِفُونَ
مَنْ أَتَاهُمْ وَلَا يَحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ وَلَا يُجِيبُونَ
مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ "خَدُوعٌ
مُعْطِيَةٌ" مَنُوعٌ مُلْبِسَةٌ" نَزُوعٌ لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا

وَلَا يَنْقَضِي عَنَاؤُهَا وَلَا يَبْرَحُ بَلَاؤُهَا

وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الزُّهَّادِ

كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ تَقَلَّبَ أَبْدَانِهِمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِ الْآخِرَةِ يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَهَا بِذِي قَارٍ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْبَصْرَةِ وَذَكَرَهَا الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ

فَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ وَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَرَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ فِي الصُّدُورِ وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَمْعَةَ وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ

وطلب

وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه
مالا فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا
لك وانما هو في المسلمين وجلب اسيافهم فان
شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم ومن
الا فجاة ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام
له عليه السلام الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده
القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا امراء
الكلام وفيه تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا
رحمكم الله ان الرائد لا يكذب اهله وان القائل فيه بالحق قليل واللسان
عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون
على العصيان مصطلحون على الادهان فناهم عار
وشاهدهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق
لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ○

وَمِن كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ اخْتِلَافِ النَّاسِ

رَوَى الْيَمَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِحْيَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافُ النَّاسِ ... إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِئُ طِينَتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلْقَةً مِنْ سَبَخِ أَرْضٍ وَعَذْبِهَا وَحُزُونِ تُرْبَةٍ وَسَهْلِهَا فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارَبُونَ وَعَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ فَنَامُ الرَّوَآءِ نَاقِصُ الْعَقْلِ وَمَادُّ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهِمَّةِ وَزَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ وَقَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّبْرِ وَمَعْرُوفُ الضَّرِيبَةِ مُنْكَرُ الْجَلِيسَةِ وَتَائِهُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللُّبِّ وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ

وَمِن كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ وَهُوَ بِبَعْضِ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَجْهِيزِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدِ انْقَطَعَ

بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْأَنْبَاءِ
وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ خَصَصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّيًا عَمَّنْ
سِوَاكَ وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً ۞ وَ
لَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَدْنَا
عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ وَلَكَانَ الدَّآءُ مُمَاطِلًا وَالْكَمَدُ
مُحَالِفًا قِلَاكَ وَلَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلَكُ رَدُّهُ وَلَا يُسْتَطَاعُ
دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ
وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ وَلَا
تَرَاهُ النَّوَاظِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ الدَّالِّ عَلَى قِدَمِهِ
بِحُدُوثِ خَلْقِهِ وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ
وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ الَّذِي صَدَقَ
فِي مِيعَادِهِ وَارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ وَقَامَ بِالْقِسْطِ

خَلْقِهِ وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ

الْأَشْيَاءِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى

قُدْرَتِهِ وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ

وَاحِدٌ لَا بِعَدَدٍ وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ

تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرَةٍ وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي

لَا بِمُحَاضَرَةٍ وَلَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا

وَبِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ امْتَدَّتْ

بِهِ النِّهَايَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجْسِيمًا وَلَا بِذِي عِظَمٍ

نَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجْسِيدًا بَلْ كَبُرَ

شَأْنًا وَعَظُمَ سُلْطَانًا وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

الصَّفِيُّ وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ وَظُهُورِ الْفَلَجِ وَإِيضَاحِ الْمَنْهَجِ

فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِهَا وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ

[illegible] اى استقبله قال تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اى اخذه بعض عن بعض
والاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والحفظ والقوة والمشاعر الحواس وشاعر
كذا اى علمه بحاسته كمن لمس بيده شيئا يعلم كونه خشنا او لينا او غير ذلك ومن راى شيئا
او سمع او شم او ذاق ثم علم احواله والمرائى جمع مرآة على مفعلة بالفتح وهو المنظر
الحسن او المنظر يقال فلانة حسنة المرآة وفلان حسن في مرآة العين اى في المنظر وقوله
وتشهد له المرائى لا بمحاظرة اى يدل جميع ما يراه من الاجسام والالوان على وجوده تعالى فتعرفه
لا بان حاضرناه وشاهدناه والحضور والغيبة يجوزان على الاجسام والله تعالى متعال
عن صفاتها قوله لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها اى تجلى الله
للاوهام ولاصحابها بالاوهام وخلق اصحابها لان الاوهام تقع على انه لولا الله لم يكن وهم

ثم قال بعد ذلك اذا وصفناه بانه كبير وعظيم فلا يكون المراد منه كبر السن ولا عظم الجسم
بل كبر شانه وعظم ملكه وقوله ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج فالحجة الوجه الذى يكون به الظفر
عند الخصومة وجمعها حجج وانما سميت حجة لانها تحج اى تقصد ووجب الشئ اى لزم يجب وجوبا اى
ارسل تعالى محمدا صلى الله عليه واله ببراهين لازمة لا يزيلها شئ يعنى ارسله مؤيدا بوجوبها وموعودا بالفلج
والظفر وهو مامورا بايضاح المنهج وبابانة السنة يقال فلج على خصمه وافلج والاسم الفلج والفلجة
والفلج اغرب صادعا بها اى مبينا للرسالة ومظهرا لها يقال صدعت الشئ اظهرته والمحجة
قارعة الطريق وهى المقصد

ولا صاحب وهم ويقع الوهم على ان الخالق تعالى لا يقع عليه الوهم والله تعالى حاكم الاوهام
الى الاوهام اى جعلها تحكم وتقضى على انفس الاوهام بانها لا تحيط به ولا تقع على حقيقته والمحاكمة
المرافعة الى الحاكم والوهم الظن الذى يكون مظنونه على خلاف ما يظنه فلا بد من تقدير حذف
المضاف من هذا الكلام والتقدير لم يحط به تعالى اولوا الاوهام ولا تناقض بين تجلى لها وبين
امتنع منها لان معرفته تعالى متجلية لتلك الاجسام الحية العالمة بسببها فانها افعاله يدل
عليه وامتنع ادراكه تعالى عليها فالاثبات يتعلق بشئ والنفى يرجع الى غيره قوله واليها حاكمها
يقول ان الله تع حاكم الى هذه الاجسام العاقلة فى تصحيح جميع ذلك وان كل عاقل اذا نعم النظر فى نفسه
علم صحة ما ذكره وكل من جعل الحكم بينه وبين غيره فيما بينهما الى ذلك الغير فقد انصف اى
انصاف وروى بعض الناس واليها حاكمها وفيها وجهان اما ان يكون حاكمها فاعل تجلى
تجلى والمعنى تجلى لها امر حاكمها واقتداره واليها يتعلق بفعل مضمر

دَالًّا عَلَيْهَا وَاَقَامَ اَعْلَامَ الْاِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ

وَجَعَلَ اَمْرَاسَ الْاِسْلَامِ مَتِينَةً وَعُرَى الْاِيمَانِ

وَثِيقَةً مِنْهَا فِي صِفَةِ عَجِيبِ خَلْقِ اَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانِ

وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ

لَرَجَعُوا اِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَ

لٰكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ وَالْاَبْصَارَ مَدْخُولَةٌ اَلَا

يَنْظُرُونَ اِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ اَحْكَمَ خَلْقَهُ

وَاَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَسَوَّى

لَهُ الْعَظْمَ وَالْبَشَرَ اُنْظُرُوا اِلَى النَّمْلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا

وَلَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظِ النَّاظِرِ

وَلَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكَرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى اَرْضِهَا

وَصُبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ اِلَى جُحْرِهَا

وَتُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا

وَفِي وُرُودِهَا لِصَدَرِهَا مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ
بِوَفْقِهَا لَا يُغْفِلُهَا الْمَنَّانُ وَلَا يُحْرِمُهَا الدَّيَّانُ وَلَوْ
فِي الصَّفَا الْيَابِسِ وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي
أَكْلِهَا وَفِي عُلْوِهَا وَسُفْلِهَا وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ سَرَاسِيفِ
بَطْنِهَا وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ
خَلْقِهَا عَجَبًا وَلَقِيتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَبًا فَتَعَالَى الَّذِي
أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَمْ يَشْرَكْهُ
فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ وَلَمْ يُعِنْهُ فِي خَلْقِهَا قَادِرٌ وَلَوْ
ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ
مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ
فَاطِرُ النَّخْلَةِ لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ وَغَامِضِ اخْتِلَافِ
كُلِّ حَيٍّ وَمَا الْجَلِيلُ وَاللَّطِيفُ وَالثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ
وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ

والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار و
تفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول
هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن
المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد
المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف
صورهم صانع لم يلجوا الى حجة فيما ادعوا ولا
تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او
جناية من غير جان ٭ وان شئت قلت في ايجاده
اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين
قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم
السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما
تقرض ومنجلين بهما تقضب يرهبها الزراع

لما اوعوا

فی زرعهم ولا یستطیعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم
حتی ترد الحرث فی نزواتها وتقضی منه شهواتها
وخلقها کله لا یکون اصبعا مستدقة فتبارک
الله الذی یسجد له من فی السموات والارض طوعا
وکرها ویعفر له خدا ووجها ویلقی بالطاعة
الیه سلما وضعفا ویعطی له القیاد رهبة وخوفا
فالطیر مسخرة له بامره احصی عدد الریش منها
والنفس وارسی قوائمها علی الندی والیبس قدر
اقواتها واحصی اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب
وهذا حمام وهذا نعام دعا کل طائر باسمه
وکفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل
دیمها وعدد قسمها قبل الارض بعد جفوفها واخرج
بهتها بعد جدوبها ومن خطبة له علیه السلام فی التوحید

وَتَجْمَعُ هٰذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ أُصُولِ الْعُلُومِ مَا لَا تَجْمَعُهُ
خُطْبَةٌ ۞ مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيَّفَهُ وَلَا حَقِيقَتَهُ
أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَلَا صَمَدَهُ
مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ
مَصْنُوعٌ وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ فَاعِلٌ لَا
بِاضْطِرَابِ آلَةٍ مُقَدِّرٌ لَا بِجَوَلِ فِكْرَةٍ غَنِيٌّ
لَا بِاسْتِفَادَةٍ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَلَا تَرْفِدُهُ الْأَدَوَاتُ
سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَالْعَدَمَ وُجُودُهُ وَالْإِ
بْتِدَآءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِ الْمَشَاعِرِ عُرِفَ أَنْ لَا
مَشْعَرَ لَهُ وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ
لَا ضِدَّ لَهُ وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ
أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَالْوُضُوحَ
بِالْبُهْمَةِ وَالْجُمُودَ بِالْبَلَلِ وَالْحَرُورَ بِالصَّرَدِ

مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متباينا تها

مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانيا

تها لا يشمك بحد ولا يحسب بعد وانما تحد

الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظايرها

منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها

لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها

امتنع عن نظر العيون لا تجرى عليه السكون

والحركة وكيف يجرى عليه ما هو اجراه

ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو

احدثه اذ التفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه

ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ

وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان

واذ القامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا

بَعْدَ أَنْ كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ
الِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ ۞ الَّذِي
لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ لَمْ يَلِدْ ۞
فَيَكُونَ مَوْلُودًا وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا جَلَّ عَنِ
اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَطَهُرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ
الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ
وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتَحُسَّهُ وَلَا تَلْمُسُهُ الْأَيْدِي
فَتَمَسَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ
لَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظَّلَامُ
وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَ
الْأَعْضَاءِ وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ
وَالْأَبْعَاضِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَايَةٌ وَلَا انْقِطَاعٌ
وَلَا غَايَةٌ وَلَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تُحْوِيهِ فَتُقِلَّهُ أَوْ تُهْوِيَهُ

أَوْ إِنَّ شَيْئًا يُحِيلُهُ فَيُمِيلُهُ أَوْ يُعِدُّ لَهُ لَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ
بِوَالِجٍ وَلَا عَنْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ بِلَا لِسَانٍ وَلَهَوَاتٍ
وَيَسْمَعُ بِلَا خُرُوقٍ وَأَدَوَاتٍ يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ وَيَحْفَظُ
وَلَا يَتَحَفَّظُ وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ
رِقَّةٍ وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ يَقُولُ لِمَا أَرَادَ
كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَلَا بِنِدَاءٍ
يُسْمَعُ وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَ
مَثَّلَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا وَلَوْ كَانَ
قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا لَا يَقَالُ كَانَ بَعْدَ
أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ وَلَا
يَكُونُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ فَصْلٌ وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِيَ
الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ وَيَتَكَافَأَ الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ
خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَسْتَعِنْ

عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا
مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ وَ أَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَ أَقَامَهَا
بِغَيْرِ قَوَائِمَ وَ رَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ وَ حَصَّنَهَا مِنَ
الْأَوَدِ وَ الْاِعْوِجَاجِ وَ مَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَ الْاِنْفِرَاجِ
أَرْسَى أَوْتَادَهَا وَ ضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَ اسْتَفَاضَ
عُيُونَهَا وَ خَدَّ أَوْدِيَتَهَا فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ وَ لَا ضَعُفَ
مَا قَوَّاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ
وَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ الْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
مِنْهَا بِجَلَالَتِهِ وَ عِزَّتِهِ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ
وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ وَ لَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا
فَيَسْبِقَهُ وَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ
خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَ ذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ
لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ

مِن نَفعِهِ وَضَرِّهِ لَا كَفُؤَ لَهُ فَيُكَافِيَهُ وَلَا نَظِيرَ
لَهُ فَيُسَاوِيَهُ هُوَ هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى
يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا
بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا
وَكَيْفَ وَلَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا
وَبَهَائِمِهَا وَمَا كَانَ مِنْ مَرَاحِهَا وَسَائِمِهَا وَأَصْنَافِ
أَسْنَاخِهَا وَأَجْنَاسِهَا وَمُتَبَلِّدَةِ أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا عَلَى
إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَلَا عَرَفَتْ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا
فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ وَعَجَزَتْ قُوَاهَا وَتَنَاهَتْ
وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ
مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ
عَنْ إِنْشَائِهَا إِفْنَاؤُهَا وَأَنَّهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا

وَحدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا
كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ
وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآجَالُ
وَالْأَوْقَاتُ وَزَالَتِ السِّنُونَ وَالسَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ
إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ
بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَبِغَيْرِ
امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَى الِامْتِنَاعِ
لَدَامَ بَقَاؤُهَا وَلَمْ يَتَكَأَّدْهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ
صَنَعَهُ وَلَمْ يُؤْدِهِ مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ وَخَلَقَهُ وَلَمْ يَكُنْ نَهَا
لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَلَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَنُقْصَانٍ
وَلَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَلَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا
مِنْ ضِدٍّ مُثَاوِرٍ وَلَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَلَا
لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِي شَرِكَةٍ وَلَا لِوَحْشَةٍ

كانت منه فاراد ان يستأنس اليها ثم هو
يفنيها بعد تكوينها لسام دخل عليه فى
تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا
لثقل شئ منها عليه لا يملة طول بقايها فيدعوه
الى سرعة افنايها لكنه سبحانه وتعالى دبرها
بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم
يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا
استعانة بشئ منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة
الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى
علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة
ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة
له عليه اللعنة الملاعم الا باني وامتي هم من عدة
اسماؤهم فى السماء معروفة وفى الارض مجهولة

الا فتوقعوا ما يكون من ادبار امورکم
وانقطاع وصلکم واستعمال صغارکم ذاک
حيث تکون ضربة السيف على المؤمن اهون
من الدرهم من حله ذاک حيث يکون المعطى
اعظم اجرا من المعطى ذاک حيث تسکرون من
غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير
اضطرار وتکذبون من غير احراج ذاک اذا
عضکم البلاء کما يعض القتب غارب البعير ما اطول
هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه
الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديکم
ولا تصدعوا على سلطانکم فتذموا عاقبة فعالکم
ولا تقتحموا ما استقبلکم من فور نار الفتنة
وامیطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد

لَعَمْرِی يَهْلِكُ فِی لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ وَيَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ
الْمُسْلِمِ ۞ إِنَّمَا مَثَلِی بَيْنَكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ فِی الظُّلْمَةِ
يَسْتَضِیءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَعُوا
وَأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَكَثْرَةِ
وَنَعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ حَمْدِهِ عَلَى آلَائِهِ إِلَيْكُمْ وَبَلَائِهِ لَدَيْكُمْ فَكَمْ
خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ وَتَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ أَعْوَزَتْمُ
لَهُ فَسَتَرَكُمْ وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُمْ وَأَوْصِيكُمْ
بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ
عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ وَطَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ
فَكَفَى وَاعِظًا بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ
فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَأُنْزِلُوا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا
عُمَّارًا وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَارًا

أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون
أي جعلوا الآخرة التي هي موطنهم وحشة بأن لم يعمروها واستوطنوا الدنيا التي

واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح
أي أنهم اشتغلوا بالدنيا التي فارقوها وأضاعوا الآخرة التي انتقلوا إليها

يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا
أي فزحولها دائما استأنسوا بنعيمها فصاروا مغرورين

بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم
منازل الآخرة

التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم

إليها واستتموا نعم الله تعالى عليكم بالصبر على

طاعته والمجانبة لمعصيته فإن غدا من اليوم

قريب ما أسرع الساعات في الأيام وأسرع الأيام

في الشهور وأسرع الشهور في السنين وأسرع

السنين في العمر ومن خطبة له عليه السلام فمن الإيمان

ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون

عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم
جمع عارية أراد هاهنا الإيمان بمعنى الشك

فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه

قسم عليه السلام الإيمان قسمين أحدهما الإيمان الثابت المستقر في القلوب وهو الإيمان الذي حصله العبد بالنظر الصحيح والأدلة الموصلة عارية في القلوب إلى أجل معلوم المعروف ثم والآخر الإيمان الذي هو الإيمان الذي يعتقده تقليدا غير حجة عارية... القلوب إلى أجل معلوم زائل بطرد لكن... فإذا طرأ عليه ... هو إلى أجل الموت

في اليوم ... في الشهر

194

حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة
والهجرة قائمة على حدها الأول ما كان لله
من مستسر الأمة ومعلنها
لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة
في الأرض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر
يقع اسم استضعاف على من بلغته الحجة
فسمعتها أذنه ووعاها قلبه إن أمرنا صعب
مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه
للإيمان ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة
أحلام زينة أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني
فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض
أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها
وتذهب بأحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

ن قيل هذا يدل على صحة قول الأشعري بأنه تعالى رفع الأبصار من أن تراه فإن لم يخلق لها الإدراك و
لم يكن كذلك قلنا قد ثبت أن الإدراك ليس لمعنى إذ لو كان معنى لرئي به لجاز أن لو خلق الله في عين البعير
اد إدراك بق الصين فيراه ولم يخلق له عين البصير إدراك جبل بين يديه فلا يراه وفي تجويز هذا خروج
ن المعقول وكل شبهة في أنا لا نرى الله تعالى الآن فليس يخلو إما أن لا نراه لأنا لسنا على الصفة
معها يصح أن يرى أو لأن بعض الموانع يمنع من رؤيته أو ليس هو بمرئي في نفسه وإذا بطل القسمان
ف الثالث فهذا دليل العقل الذي لا يأول والكلام يكون محكما ومتشابها يحتاج أن يحمل تأويله على ما
افق الأدلة العقلية فالله متعال عن أن تناله الحواس أو تدركه الأبصار لكونه على صفة العظمة التي
لا يدرك ولا يدرك ولكونه قديما أي مخصوصة قديمة بخلاف المحدثات وهذا الكلام رد من علي عليه السلام
رد للسائل فاستدل عليه بدليل السمع فضلا على ما هو مركوز في ذهنه العقل أو ينبغي للمستدل أن يخاطب كل عاقد
له فقال إن الله قال ولا يحيطون به علما وقال لا تدركه الأبصار فقد رفع من طريق السمع
العقل أن يطلب حد ذلك ثم ذكر اختلاف الحال عليه تعالى محال لأنه واجب الوجود بذاته و
نتقال والحلول والصغر والكبر من صفات المحدثات وإذا لم يكن الله تعالى من جنسها
يجز عليه شيء من ذلك مما اختلف ما للنفي وجوابه فتحذف بالنصب ثم قال ولو وصف

واعطى سبحانه هذه الاشياء النفيسة التي خلقها في معادنها وادخرها في مظانها
لمصالح العباد على ما يقتضيه وجوه الحكمة لما نفد سعة ما عنده ولا انتهى مقدوراته وهذه
المعادن قالوا انها تتكون كذلك من الابخرة الصاعدة من جرم الارض فلذلك عبر عليه السلم عنها
بالتنفس وكل ذلك بامر الله تعالى وانما يخلقه كذلك على مقتضى الحكمة كما خلق الانسان
في احسن تقويم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان ينشئه خلقا سويا فتبارك الله
احسن الخالقين وقيل تنفست هاهنا مستعار من تنفس الصبح اذا تبلج او مجاز من قولهم
تنفس الرجل اذا صار ذا نفس من الانفاس وكل ذي ذي رية متنفس ودواب الماء لا رئات
لها فكيف يكون للجمادات انفاس على الحقيقة وضحكت عنه اصداف البحار استعارة
حسنة وصدف الدرة غشاؤها الواحدة صدفة والفلز اسم للاجناس السبعة
التي هي العقيان وهو الذهب واللجين وهو الفضة والحديد والنحاس والرصاص والاسرف
والزيبق وقيل لها ثامن وهو الخارصيني وهو الذي يعمل منه انواع من المرائي والمرجان
البسذ وصغار اللؤلؤ وغاض الماء نقص وغضته يتعدى ولا يتعدى

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ عَزِيزِ الْجُنْدِ عَظِيمِ الْمَجْدِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَقَهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَنْ دِينِهِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَالْتِمَاسٌ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ وَامْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهِلَ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضَنْكِ الْأَرْمَاسِ وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَاسْتِكَالِ الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ وَغَمِّ الضَّرِيحِ وَرَدْمِ الصَّفِيحِ

بكم

فَاللّٰهَ اللّٰهَ عِبَادَ اللّٰهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ

وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا

وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ

بِزَلَازِلِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَانْصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ

مِنْ حَضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى وَشَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا

رَثًّا وَسَمِينُهَا غَثًّا فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ

عِظَامٍ وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ

زَفِيرُهَا مُتَنَاجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وَقُودُهَا مَخُوفٍ

وَعِيدُهَا غَمٌّ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٌ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٌ قُدُورُهَا فَظِيعَةٌ

أُمُورُهَا وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا

قَدْ أُمِنَ الْعَذَابَ وَانْقَطَعَ الْعِتَابُ وَزُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ

وَاطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ الَّذِينَ

كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً

وَكَانَ تِلْكُمْ

وَكَانَ لَيلَهُم فِي دُنيَاهُم نَهَارَ تَخَشُّعًا وَاستِغفَارًا وَ
كَانَ نَهَارُهُم لَيلَ تَوَحُّشًا وَانقِطَاعًا فَجَعَلَ اللّٰهُ لَهُمُ
الجَنَّةَ ثَوَابًا وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهلَهَا فِي مُلكٍ دَائِمٍ
وَنَعِيمٍ قَائِمٍ فَارعَوا عِبَادَ اللّٰهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُم
وَبِإِضَاعَتِهِ يَخسَرُ مُبطِلُكُم وَبَادِرُوا آجَالَكُم
بِأَعمَالِكُم فَإِنَّكُم مُرتَهَنُونَ بِمَا أَسلَفتُم وَمَدِينُونَ
بِمَا قَدَّمتُم وَكَأَنْ قَد نَزَلَ بِكُمُ المَحُوفُ فَلَا رَجعَةَ
تَنَالُونَ وَلَا عَثرَةً تُقَالُونَ استَعمَلَنَا اللّٰهُ وَإِيَّاكُم
بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَعَفَا
عَنَّا وَعَنكُم بِفَضلِ رَحمَتِهِ الزَمُوا الأَرضَ وَاصبِرُوا
عَلَى البَلَاءِ وَلَا تُحَرِّكُوا بِأَيدِيكُم وَسُيُوفِكُم
هَوَى أَلسِنَتِكُم وَلَا تَستَعجِلُوا بِمَا لَم يُعَجِّلهُ اللّٰهُ
لَكُم فَإِنَّهُ مَن مَاتَ مِنكُم عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى

مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَاَهْلِ بَيْتِهِ
مَاتَ شَهِيدًا وَوَقَعَ اَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ
مَانَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النِّيَّةُ مَقَامَ اِصْلَاتِهِ
بِسَيْفِهِ فَاِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَاَجَلًا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ اللّٰهُمَّ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْفَاشِي حَمْدُهُ وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ
وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ اَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التَّوَامِّ وَآلَائِهِ
الْعِظَامِ الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا
قَضَى وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَى مُبْتَدِعُ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ
وَمُنْشِيهِمْ بِحُكْمِهِ بِلَا اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ وَلَا احْتِذَاءٍ
لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ وَلَا اِصَابَةِ خَطَاءٍ وَلَا حَضْرَةِ مَلَاءٍ
وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
اِبْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ وَيَمُوجُونَ
فِي حَيْرَةٍ قَدْ قَادَتْهُمُ الْاَزِمَّةُ اِلَى الْحَيْرَةِ وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى

أَفِيدُوا ثُمَّ أَقْفَالَ الرَّجُلِ: أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى
اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوجِبَةُ عَلَى اللَّهِ حَقَّكُمْ
وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ تَعَالَى وَتَسْتَعِينُوا بِهَا
عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ وَفِي
غَدِ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ وَسَالِكُهَا
رَابِحٌ وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا
عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَدًا
إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبْدَأَ وَأَخَذَ مَا أَعْطَى وَسَأَلَ
عَمَّا أَسْدَى فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ
حَمْلِهَا أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَدًا وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ
فَاهْطَعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَاكِظُوا بِجِدِّكُمْ
عَلَيْهَا وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفًا وَمِنْ كُلِّ

وَأَخَذَ مَا أَعْطَى
اى وقد أخذ الله ما اعطاه
فى الدنيا وسأل عما اسدت
اى سأل الاغنياء عن الاموال
التى اسداهم اى اعطاهم
هل انفقوها فى رضا الله و
هل وضعوها فى مواضيعها
انفقوا فى معاصيه قال تعالى
لتسألن يومئذ عن النعيم

مُخَالِفٍ مُوَافِقًا أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَاقْطَعُوا بِهَا

يَوْمَكُمْ وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَارْحَضُوا بِهَا

ذُنُوبَكُمْ وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَبَادِرُوا بِهَا

الْحِمَامَ وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ

مَنْ أَطَاعَهَا أَلَا وَصُونُوهَا وَتَصَوَّنُوا بِهَا وَكُونُوا

عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاهًا وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَّاهًا وَلَا

تَضَعُوا مِمَّنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَى وَلَا تَرْفَعُوا مِمَّنْ

رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا وَلَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا وَلَا تَسْمَعُوا

نَاطِقَهَا وَلَا تَجِيبُوا نَاعِقَهَا وَلَا تَسْتَضِيئُوا

بِإِشْرَاقِهَا وَلَا تُفْتَنُوا بِأَعْلَاقِهَا فَإِنَّ بَرْقَهَا

خَالِبٌ وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ وَأَمْوَالُهَا مَحْرُوبَةٌ

وَأَعْلَاقُهَا مَسْلُوبَةٌ أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّيَةُ الْعَنُونُ

وَالْجَامِحَةُ الْحَرُونُ وَالْمَائِنَةُ الْخَؤُونُ

وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ يجوز أن يكون بمعنى للإعلام ويجوز أن يكون بمعنى جعل لكم شعارًا أي اجعلوا التقوى شعار قلوبكم

أَلَا وَصُونُوهَا وتصونوها أي احفظوا التقوى بمراعاة شرايطها واحفظوا أنفسهم من كل بلاء بالتقوى والتقوى والتقى واحد والتقي المتقي واتقى يتقي أصله أوتقى على افتعل

وهي المتصدية العنون أي تعرض لكل أحد كما تعرض المرأة العنون لما يستشرفه نفوس الرجال إليها

وَالْجُحُودُ الْكُنُودُ وَالْعُنُودُ الصَّدُودُ وَالْكُنُودُ
الْمَيُودُ حَالُهَا انْتِقَالٌ وَوَطْأَتُهَا زِلْزَالٌ
وَعِزُّهَا ذُلٌّ وَجِدُّهَا هَزْلٌ وَعُلْوُهَا سِفْلٌ
دَارُ حَرْبٍ وَسَلَبٍ وَنَهْبٍ وَعَطَبِ أَهْلِهَا
عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ قَدْ تَحَيَّرَتْ
مَذَاهِبُهَا وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا وَخَانَتْ مَطَالِبُهَا
فَأَسْلَمَتْهُمُ الْمَعَاقِلُ وَلَفَظَتْهُمُ الْمَنَازِلُ وَأَعْيَتْهُمُ
الْمَحَاوِلُ فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ وَشِلْوٍ مَذْبُوحٍ
وَدَمٍ مَسْفُوحٍ وَعَاضٍّ عَلَى يَدَيْهِ وَصَافِقٍ لِكَفَّيْهِ
وَمُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ وَرَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ
وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ وَلَاتَ حِينَ
مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا
ذَهَبَ وَمَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَا

وَالْمُرْتَفِقُ الْمُسْتَحِي عَلَى الْمَرْفَقَةِ

وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ

عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ تُسَمَّى الْقَاصِعَةَ وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَفِيهَا ذَمُّ إِبْلِيسَ

وَالْعَصَبِيَّةِ :: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ

وَاخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمَا حِمًى

وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ وَاصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ

عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ

مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيُمَيِّزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ

مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ ::

بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي

خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ

مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ

كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ

فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ وَتَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ

فَعَدُوُّ اللّٰهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَسَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ
الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ وَنَازَعَ اللّٰهَ رِدَاءَ
الْجَبَرِيَّةِ وَادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَخَلَعَ قِنَاعَ
التَّذَلُّلِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللّٰهُ بِتَكَبُّرِهِ
وَوَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا
وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا وَلَوْ أَرَادَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ
أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ
ضِيَاؤُهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رُوَاؤُهُ وَطِيبٍ يَأْخُذُ
الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَلَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ
خَاضِعَةً وَلَخَفَّتِ الْبَلْوَى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ
وَلٰكِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ
مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْيِيزًا بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَنَفْيًا
لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَإِبْعَادًا لِلْخُيَلَاءِ مِنْهُمْ فَاعْتَبِرُوا

بما كان من فعل الله تع بابليس لعنه الله اذ
احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وقد كان
عبد الله سبحانه ستة آلاف سنة لا يدرى
أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر
ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله
بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان
حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما
بين الله تع وبين احد من خلقه هوادة في اباحة
حمى حرمه الله تع على العالمين فاحذروا عدو
الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم
بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم
سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد

واغرق لكم بالنزع اى استوفى مد القوس للرمى نحوكم يقال اغرق النازع فى القوس اى بالغ ونزع فى القوس

وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي
لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَذْفًا
بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْمًا بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَقَهُ
أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَإِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَفُرْسَانُ الْكِبْرِ
وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ
وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَةُ مِنْهُ فِيكُمْ فَنَجَمَتْ الْحَالُ
مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ
عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَقَمَحُوكُمْ وَلَجَاتِ
الذُّلِّ وَأَحْلَوْكُمْ وَرَطَاتِ الْقَتْلِ وَأَوْطَأُوكُمْ
إِثْخَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ وَحَزًّا فِي حُلُوقِكُمْ
وَدَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَقَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْقًا بِخَزَائِمِ
الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَأَصْبَحَ أَعْظَمُ فِي
دِينِكُمْ جُرْحًا وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا مِنْ

الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ
فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ
فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ
وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَقَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ
يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ
كُلَّ بَنَانٍ لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَلَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ
فِي حُومَةِ ذُلٍّ وَحَلْقَةِ ضِيقٍ وَعَرْصَةِ مَوْتٍ وَجَوْلَةِ
بَلَاءٍ فَاطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصَبِيَّةِ
وَأَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ وَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ
فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ وَنَزَغَاتِهِ
وَنَفَثَاتِهِ وَاعْتَمِدُوا وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ
وَإِلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَخَلْعَ التَّكَبُّرِ
مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ اِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ فَاِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ
اُمَّةٍ جُنُودًا وَاَعْوَانًا وَرَجْلًا وَفُرْسَانًا وَلَا تَكُونُوا
كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى اِبْنِ اُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللّٰهُ
سُبْحَانَهُ فِيهِ سِوَى مَا اَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ
عَدَاوَةِ الْحَسَدِ وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ
الْغَضَبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي اَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ
الَّذِي اَعْقَبَهُ اللّٰهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَاَلْزَمَهُ آثَامَ
الْقَاتِلِينَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اَلَا وَقَدْ اَمْعَنْتُمْ فِي الْبَغْيِ وَ
اَفْسَدْتُمْ فِي الْاَرْضِ مُصَارَحَةً لِلّٰهِ سُبْحَانَهُ بِالْمُنَاصَبَةِ
وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ فَاللّٰهَ اللّٰهَ فِي كِبْرِ
الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاِنَّهُ مَلَاقِحُ الشَّنَآنِ وَمَنَافِخُ
الشَّيْطَانِ اللَّاتِي خَدَعَ بِهَا الْاُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونَ
الْخَالِيَةَ حَتّٰى اَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِي

اى من كل صنف من اصناف الحيوان
ما زايد
الى كفا بيد على اخيه
التكبر
ضرب الذ ند
نفخة
اى اوثقه العاقبة
اى بالغتم
مصارحة لله اى كفاحا بغضب العداوة لله تع
تقرب شيئ فلانا مضارحة اى مواجهة
المناصبة
مبارزة اى ظاهرا
اى ان الكبر والفخر كليهما
هو ما ينفخ به فانوف الجاهلين
ان خفف الان
عداوة
الفخر التي تلقوا
الماضية
القرون
الخالية
اى اسرعوا
الظلمات
منافسة

ضَلَالَتِهِ ذُلُلًا عَنْ سِيَاقِهِ سُلُسًا فِي قِيَادِهِ أَمْرًا تَشَابَهَتِ
الْقُلُوبُ فِيهِ وَتَتَابَعَتِ الْقُرُونُ عَلَيْهِ وَكِبْرًا تَضَا
يَقَتِ الصُّدُورُ بِهِ أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ
سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا
عَنْ حَسَبِهِمْ وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَأَلْقَوُا الْهُجْنَةَ
عَلَى رَبِّهِمْ وَجَاحَدُوا اللَّهَ مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابَرَةً
لِقَضَائِهِ وَمُغَالَبَةً لِآلَائِهِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ
الْعَصَبِيَّةِ وَدَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَسُيُوفُ
اعْتِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعَمِهِ
عَلَيْكُمْ أَضْدَادًا وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَّادًا
وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ
كَدَرَهُمْ وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَأَدْخَلْتُمْ
فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَأَحْلَاسُ

ثم نهى عليه السلام في الفصل المتقدم عن الكبر عن طاعة الله والفخر عباد الله ونهى في صدر هذا الفصل عن التواضع للملوك الجبابرة والطاعة وقريب من الفصلين قول النبي صلى الله عليه وآله ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء وأحسن منه تكبر الفقراء على الأغنياء

فقوله الحذر الحذر عن طاعة سادات كم أي خذوا حذركم والزموا عن أن يخرجوا من طاعة الله إلى طاعة ساداتكم وكبرائكم فيكون حالكم كما قال الله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا أطعنا ساداتنا وكبرانا السبيلا

العقوق اتخذهم ابلس مطايا ضلال وجندا بهم
يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم
استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا
في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه
ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين
من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه
ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع
جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما
تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله
تع في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة
انبيائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر
ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم

ويقال الرياح لواقح وهو من النوادر وقيل الاصل فيه ملقحة ولكنها تلقح الا وهي في نفسها لاقح كان لقحت بمطر فاذا انشأت السحائب وصل ذلك الى الناقة

للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمحمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والافتقار فقد قال الله سبحانه وتعالى أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم بأوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلم على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي وشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك ومما بايديهما ما ترون

مِن حَالِ الفَقرِ وَالذُّلِّ فَهَلَّا أُلقِيَ عَلَيهِمَا أَسَاوِرَةٌ
مِن ذَهَبٍ إِعظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمعِهِ وَاحتِقَارًا لِلصُّوفِ
وَلُبسِهِ وَلَو أَرَادَ اللهُ سُبحَانَهُ بِأَنبِيَآئِهِ حَيثُ بَعَثَهُم
أَن يَفتَحَ لَهُم كُنُوزَ الذِّهبَانِ وَمَعَادِنَ العِقيَانِ
وَمَغَارِسَ الجِنَانِ وَأَن يَحشُرَ مَعَهُم طَيرَ السَّمَآءِ وَوُحُوشَ
الأَرَضِينَ لَفَعَلَ وَلَو فَعَلَ لَسَقَطَ البَلَآءُ وَبَطَلَ الجَزَآءُ
وَاضمَحَلَّ الأَنبَآءُ وَلَمَا وَجَبَ لِلقَابِلِينَ أُجُورُ المُبتَلَينَ
وَلَا استَحَقَّ المُؤمِنُونَ ثَوَابَ المُحسِنِينَ وَلَا لَزِمَت
الأَسمَآءُ مَعَانِيَهَا وَلَكِنَّ اللهَ سُبحَانَهُ جَعَلَ رُسلَهُ أُولِي
قُوَّةٍ فِي عَزَآئِمِهِم وَضَعَفَةً فِيمَا تَرَى الأَعيُنُ مِن حَالَاتِهِم
مَعَ قَنَاعَةٍ تَملَأُ القُلُوبَ وَالعُيُونَ غِنًى وَخَصَاصَةٍ
تَملَأُ الأَسمَاعَ وَالأَبصَارَ أَذًى وَلَو كَانَتِ الأَنبِيَآءُ عَلَيهِمُ
السَّلَامُ أَهلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ وَعِزَّةٍ لَا تُضَامُ وَمُلكٍ تُمَدُّ نَحوَهُ

ذهبان جمع ذهب ذهب كسبب وقرب وهو ذكر الحبارى

الذهبان

جمع ذهب الذهب

جمع مغرس

لسقط ابلا التبيين بالفتح والضم والبطل جزآء وهم على احتمال لكنا بقا

ذا الوبقات

عزمت على كذا اى اردت فعله وقطعت عليه عزمًا وعزيمة وقد يجمع العزيمة عزائم

جمع ضعيف

وخصاصة اى جوع خصه مالليل يخصه خصا اصابه الجوع اى بلا ذوق كانت قناعتهم كما ملا قلوبهم بالغنى

الفقر

نصب على التمييز

اى لا تظلم

لا تظلم

أعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان
ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد
لهم من الاستكبار وآمنوا عن رهبة قاهرة
لهم أو رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة
والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه أراد
أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه
والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام
لطاعته أمورا له خاصة لا تشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم
كانت المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون أن
الله سبحانه وتعالى اختبر الأولين من لدن
آدم صلى الله عليه وآله إلى الآخرين من هذا العالم
بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع

فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما
ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل
نقائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون
وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف
ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم عليه السلم
وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم
تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار
سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر
بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا
يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم
شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء

ظُهُورِهِمْ وَشَوَّهُوا بِاعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ
خَلْقِهِمْ اِبْتِلَاءً عَظِيمًا وَامْتِحَانًا شَدِيدًا وَاخْتِبَارًا
مُبِينًا وَتَمْحِيصًا بَلِيغًا جَعَلَهُ اللّٰهُ تَعَ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ
وَوُصْلَةً اِلَى جَنَّتِهِ وَلَوْ اَرَادَ سُبْحَانَهُ اَنْ يَضَعَ بَيْتَهُ
الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَاَنْهَارٍ
وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ جَمَّ الْاَشْجَارِ دَانِيَ الثِّمَارِ مُلْتَفَّ
الْبُنَى مُتَّصِلَ الْقُرَى بَيْنَ بُرَّةٍ سَمْرَاءَ وَرَوْضَةٍ
خَضْرَاءَ وَاَرْيَافٍ مُحْدِقَةٍ وَعِرَاصٍ مُغْدِقَةٍ وَ
رُرُوعٍ نَاضِرَةٍ وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَغَّرَ
قَدْرَ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ وَلَوْ كَانَتِ
الْاَسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَالْاَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا
بَيْنَ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَنُورٍ وَ
ضِيَاءٍ لَخَفَّفَ ذٰلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ

وَلَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَنَفَى
مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ
يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَيَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ
الْمُجَاهِدِ وَيَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجًا
لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَإِسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ
وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا فُتُحًا إِلَى فَضْلِهِ وَأَسْبَابًا
ذُلُلًا لِعَفْوِهِ ۞ فَاللهَ اللهَ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَ
آجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَسُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا
مَصْيَدَةُ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى وَمَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى
الَّتِي تَسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ
الْقَاتِلَةِ فَمَا تَكْدِتْ أَبَدًا وَلَا تُشْوِي أَحَدًا
لَا عَالِمًا لِعِلْمِهِ وَلَا مُقِلًّا فِي طِمْرِهِ وَعَنْ ذَلِكَ
مَا حَرَسَ اللهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَوَاتِ

وَمُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِينًا
لِأَطْرَافِهِمْ وَتَخْشِيعًا لِأَبْصَارِهِمْ وَتَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ
وَتَخْفِيضًا لِقُلُوبِهِمْ وَإِذْهَابًا لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ لِمَا
فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عَتَائِقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ
تَوَاضُعًا وَإِلْصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُرًا
وَلُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا
مَعَ مَا فِي الزَّكَوَاتِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ إِلَى الْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ انْظُرُوا إِلَى مَا
فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَقَدْعِ
طَوَالِعِ الْكِبْرِ وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا
مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ
تَحْتَمِلُ تَمْوِيهَ الْجُهَلَاءِ أَوْ حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ
السُّفَهَاءِ غَيْرَكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرٍ مَا

يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَلَا عِلَّةٌ ❁ أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ
عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ فَقَالَ أَنَا
نَارِيٌّ وَأَنْتَ طِينِيٌّ وَأَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ
الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فَإِنْ كَانَ
لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ
الْخِصَالِ وَمَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي
تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَّاءُ وَالنُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ
العَرَبِ وَيَعَاسِيبِ الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ
وَالْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَالْآثَارِ
الْمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ
وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَالْمَعْصِيَةِ
لِلْكِبْرِ وَالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَالْإِعْظَامِ

لِلْقَتْلِ وَالْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ وَاجْتِنَابِ
الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ
قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثُلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ
الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ
وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ
فِي تَفَاوُتِ حَالَيْهِمْ فَالْزَمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ
بِهِ حَالَهُمْ وَزَاحَتِ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَمُدَّتْ
الْعَافِيَةُ فِيهِ بِهِمْ وَانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ
مَعَهُمْ وَوَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُمْ
مِنَ الِاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَاللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ
وَالتَّحَاضِّ عَلَيْهَا وَالتَّوَاصِي بِهَا وَاجْتَنِبُوا
كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَأَوْهَنَ مُنْتَهُمْ
مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ وَتَشَاحُنِ الصُّدُورِ

وتدابروا النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال
الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال
التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلايق اعباء
واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم
الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم
المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة و
قهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا
سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم
على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من
خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم
العز مكان الذل والامن مكان الخوف
فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما
وبلغت الكرامة من الله سبحانه لهم

مَا لَمْ تَذْهَبِ الْآمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا
حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلَاءُ مُجْتَمِعَةً وَالْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً
وَالْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَالْأَيْدِي مُتَرَادِفَةً وَ
السُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَالْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَالْعَزَائِمُ
وَاحِدَةً أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ وَ
مُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانْظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا
إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ
تَشَتَّتَتِ الْأُلْفَةُ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْئِدَةُ
وَتَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَتَفَرَّقُوا مُتَحَازِبِينَ قَدْ خَلَعَ
اللَّهُ تَعَ عَنْهُمْ لِبَاسَ كَرَامَتِهِ وَسَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ
وَبَقِّيَ قَصَصَ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبَرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ
مِنْكُمْ فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ وَبَنِي إِسْحٰقَ وَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَأَقْرَبَ

وغضارة النعمة
خصبها وخيرها والغضارة
طيب العيش

اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم
وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة
ارباباً لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق
وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح
ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين
اخوان دبر وو بر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا
كلا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها وكل الى
ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة
والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء
ازل واطباق جهل من بنات موودة واصنام
معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة
فانظروا الى مواقع نعم الله تع عليهم حين بعث
اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته

كما قال الله تع لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف

الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح
كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت
الملة بهم في غوايد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين
وعن خضرة عيشها فكهين فدتربعت الامور بهم في
ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب
وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت قهم حكاما
على العالمين وملوكا في اطراف الارضين
يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون
الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة
ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نقضتم ايديكم
من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب
عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه
قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم

مِن جَبَلِ هٰذِهِ الْأُلْفَةِ الَّتِي يَتَنَقَّلُونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ
إِلَى كَنَفِهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً
لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ قَدْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَابًا وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْزَابًا
مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ
إِلَّا رَسْمَهُ تَقُولُونَ النَّارَ وَلَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ
أَنْ تُكَلِّفُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاكًا لِحَرِيمِهِ وَنَقْضًا
لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَأَمْنًا بَيْنَ
خَلْقِهِ وَإِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ
ثُمَّ لَا جَبْرَئِيلُ وَلَا مِيكَائِيلُ وَلَا مُهَاجِرِينَ وَلَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ
إِلَّا الْمُقَارَعَةُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَإِنَّ عِنْدَكُمُ
الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَقَوَارِعِهِ وَأَيَّامِهِ وَوَقَائِعِهِ فَلَا تَسْتَبْطِئُوا
وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَتَنَاوُلِهِ وَيَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ

فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِيَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ
الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ
الْمَعَاصِي وَالْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي أَلَا وَقَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ
الْإِسْلَامِ وَعَطَّلْتُمْ حُدُودَهُ وَأَمَتُّمْ أَحْكَامَهُ أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِي
اللهُ تَعَالَى بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكْثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ
فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ
جَاهَدْتُ وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ وَأَمَّا شَيْطَانُ
الرَّدْهَةِ فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَعْقَةٍ سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةُ قَلْبِهِ
وَرَجَّةُ صَدْرِهِ وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَلَئِنْ أَذِنَ اللهُ
تَعَالَى فِي الْكَرَّةِ عَلَيْهِمْ لَأَدِيلَنَّ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَذَّرُ فِي أَطْرَافِ
الْأَرْضِ تَشَذُّرًا أَنَا وَضَعْتُ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَكَسَرْتُ
نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ

وَلَعَنَ الْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي
أَيْ طَرْدِهِمْ وَإِبْعَادِهِمْ مِنْ غَيْرِ
وَالتَّنَاهِي لَيْسَ مَصْدَرَ تَنَاهَى
أَيْ كَفَّ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ
يَتَنَاهَى الْقَوْمُ أَيْ نَهَى
بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَنَهَيْتُهُ
عَنْ كَذَا فَانْتَهَى عَنْهُ وَتَنَاهَى
أَيْ كَفَّ

لَأَدِيلَنَّ

قوله شيطان الردهة قيل هو ذو الثدية وقيل شيطان من جملة الجن الكفار والشيطان الحية لا يشرب الماء الا في قلل الجبال والردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء ويقال قرب الحجارة من الردهة فلا تفعل له شيئا قال الردهة شبه الاكمة كثيرة الحجارة وفي الحديث انه عليه السلام ذكر المقتول بالنهروان مثل شيطان الردهة والصاعقة صيحة العذاب يقال صعقهم السماء اذا القت عليه صاعقة وصعق صعقة غشي عليه قال تعالى فصعق من في السموات اي مات قوله كفيته بصعقته اي بهلكة ووجبة القلب اضطرابه يقال وجب قلبه وجبا اي اضطرب والوجبة السقطة مع الهدة ورجة الصدر اضطرابه يقال رجة يرجه رجا اي حركه وزلزله قوله ولئن اذن الله له الكرة عليهم لاذيلن منهم اي ان

عمرني الله وكان لي اعوان ~~الذكر~~ والكرة الرجعة والإدالة الغلبة يقال اللهم أدلني
على فلان اي انصرني عليه ودالت الأيام اي دارت فقوله لأديلن مفعوله محذوف اي
لأديلن المؤمنين من اهل البغي وروي لأذيلن يعني البغاة ويتشذر اي يتفرق
يقال تفرقوا شذر مذر اذا ذهبوا في كل وجه ويقال تشذر القوم في الحرب
تطاولوا وتشذر فلان اذا تهيأ للقتال الكلكل الصدر وقوله انا وضعت
بكلكل العرب اي قتلت صناديدهم وصدور الكفار منهم وذلك مما يعلمه كل احد
وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر يقال نجم القرن اذا طلع وظهر وقرون الحيوانات
اسلحتها

وَالمَنْزِلَةِ الخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا
وَلِيدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ
وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ
الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَمَا وَجَدَ لِي كِذْبَةً فِي
قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ
بِهِ مِنْ لَدُنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ
مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ المَكَارِمِ وَمَحَاسِنَ
أَخْلَاقِ العَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ
أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَمًا مِنْ أَخْلَاقِهِ وَيَأْمُرُنِي
بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ
سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ
بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى
نُورَ الوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَأَشَمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَلَقَد
سَمِعتُ رَنَّةَ الشَّيطَانِ حِينَ نَزَلَ الوَحْيُ
عَلَيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلتُ يَا رَسُولَ
اللهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيطَانُ قَد أَيِسَ
مِن عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسمَعُ مَا أَسمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى
إِلَّا أَنَّكَ لَستَ بِنَبِيٍّ وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ وَإِنَّكَ
لَعَلَى خَيرٍ وَلَقَد كُنتُ مَعَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ لَمَّا أَتَاهُ المَلَأُ
مِن قُرَيشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَد ادَّعَيتَ عَظِيمًا
لَم يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِن أَهلِ بَيتِكَ وَنَحنُ نَسأَلُكَ
أَمرًا إِن أَجَبتَنَا إِلَيهِ وَأَرَيتَنَاهُ عَلِمنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ
رَسُولٌ وَإِن لَم تَفعَل عَلِمنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ
لَهُم صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَمَا تَسأَلُونَ قَالُوا تَدعُونَا هَذِهِ

الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ
يَدَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَإِنْ فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ بِكُمْ أَتُؤْمِنُونَ
وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ
مَا تَطْلُبُونَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَى
خَيْرٍ وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيبِ وَمَنْ يُحَزِّبُ
الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ
تُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ
اللهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ
بِإِذْنِ اللهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ
بِعُرُوقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَقَصْفٌ
كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرَفْرِفَةً وَأَلْقَتْ

أي لا ترجعون

أي صوت شديد

وقوله مرفرفة في صفة أوراق الشجرة المتدلية على رسول الله تدلي أجنحة الطير عند وقوعه

وقوله وإن فيكم من يطرح في القليب أي وأعلم أن في جملتكم من يقتل ببدر ويطرح في قليبها وكان قتل من صناديد قريش سبعون نفرا

والقصف الكسر ورعد قاصف شديد الصوت والمراد هاهنا الصوت

رفرف الطائر إذا حرك جناحيه حول شيء يريد أن يقع عليه

بِغُصْنِهَا الْاَعْلٰى عَلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَآلِهٖ وَبِبَعْضِ اَغْصَانِهَا عَلٰى مَنْكِبِىْ وَكُنْتُ
عَنْ يَمِيْنِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ
اِلٰى ذٰلِكَ قَالُوْا عُلُوٌّ اَوِ اسْتِكْبَارًا فَمُرْهَا
بِسَلْكِ فَلْيَاْتِكَ نِصْفُهَا وَيَبْقٰى نِصْفُهَا فَاَمَرَهَا
بِذٰلِكَ فَاَقْبَلَ اِلَيْهِ نِصْفُهَا كَاَعْجَبِ اِقْبَالٍ وَ
اَشَدِّهٖ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوْا كُفْرًا اَوْ عُتُوًّا فَمُرْ هٰذَا
النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ اِلٰى نِصْفِهٖ كَمَا كَانَ فَاَمَرَهٗ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَ فَقُلْتُ اَنَا لَا اِلٰهَ
اِلَّا اللّٰهُ اِنِّىْ اَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ وَ
اَوَّلُ مَنْ اٰمَنَ بِاَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ
بِاَمْرِ اللّٰهِ سُبْحَانَهٗ وَتَعَالٰى تَصْدِيْقًا لِنُبُوَّتِكَ

وَاِجلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ
سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ
وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي اَمْرِكَ اِلَّا مِثْلُ هٰذَا يَعْنُونَنِي
وَاِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللّٰهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ
سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْاَبْرَارِ
عُمَّارُ اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ
بِحَبْلِ الْقُرْاٰنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللّٰهِ تع وَسُنَنَ رَسُولِهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْلُونَ
وَلَا يَبْغُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي اَجْنَانِهِمْ
وَاَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ تم الباب

زِيَادَةٌ مِنْ نُسْخَةٍ كُتِبَتْ عَلَى عَهْدِ الْمُصَنِّفِ

ومن كلام له عليه السلام لِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

وَقَدْ جَاءَهُ بِرِسَالَةٍ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ
يَسْأَلُهُ فِيهَا الْخُرُوجَ إِلَى مَالِهِ بِيَنْبُعَ لِيَقِلَّ هُتَّفُ
وَهَتَفَ النَّاسُ إِلَى هَيْجِهِمْ النَّاسَ بِاسْمِهِ لِلْخِلَافَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ سَأَلَهُ مِثْلَ
ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يُرِيدُ
عُثْمَانُ أَنْ يَجْعَلَنِي لَهُ جَمَلًا نَاضِحًا بِالْغَرْبِ
أُقْبِلُ وَأُدْبِرُ بَعَثَ إِلَيَّ أَنِ اخْرُجْ ثُمَّ بَعَثَ
إِلَيَّ أَنِ اقْدَمْ ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنِ اخْرُجْ
وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ
آثِمًا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ يَحُثُّ فِيهِ أَصْحَابَهُ
عَلَى الْجِهَادِ وَاللَّهُ مُسْتَادِيكُمْ شُكْرَهُ وَمُورِثُكُمْ
أَمْرَهُ وَمُمْهِلُكُمْ فِي مِضْمَارٍ مَمْدُودٍ لِتَتَنَازَعُوا
سَبَقَهُ فَشُدُّوا عَقْدَ الْمَآزِرِ وَاطْوُوا فُضُولَ
الْخَوَاصِرِ لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ مَا انْقَضَ

النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم لحاقه به: فجعلت اتبع ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج من كلام طويل قوله عليه السلام فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى الى غايتي الايجاز والفصاحة وأراد عليه السلام انني كنت أعطى خبره عليه السلام من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن خطبة له عليه السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يجمد

العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد
باب التوبة وتصعد الملائكة فأخذ امرؤ
من نفسه لنفسه وأخذ من حي لميت ومن
فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف
الله وهو معمر الى أجله ومنظور الى عمله
امرؤ ألجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها
وأمسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها
بزمامها الى طاعة الله ومن خطبة له عليه السلم
في شأن الحكمين وذم أهل الشام جفاة طغام
عبيد أقزام جمعوا من كل أوب وتلقطوا من
كل شوب ممن ينبغي أن يفقه ويؤدب
ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على
يديه ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا

وتصعد الملائكة اي الملائكة الذين يكتبون اعمال من كان مكلفا فمات

معنى فليأخذه

قوله فأخذه امرؤ من نفسه لنفسه اي كل ما يفعله الانسان من الطاعة يشق على نفسه ويثقل عليها ينبغي ان يحتمل ذلك منفعتها تعود اليها وكذلك اذا كان له مال وآثر فقيرا على نفسه بذلك فانه قرض أخذه من نفسه لنفسه

أمسكها

والقزم رذال الناس وسفلتهم يجمع على اقزام

اي خلط

اي يعلم الشرائع

اي يجرب اي ينصب له ولي يقوم بمصالحه

الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

أَلَا وَإِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَإِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَشِيمُوا سُيُوفَكُمْ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِصَغِيرٍ غَيْرِ مُسْتَكْرَهٍ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَخُذُوا أَمْهَلَ الْأَيَّامِ وَحُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَىٰ بِلَادِكُمْ تُغْزَىٰ وَإِلَىٰ صَفَاتِكُمْ تُرْمَىٰ انْتَهَتِ الزِّيَادَةُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ

باب المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلم

وَرَسَائِلِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ وَأُمَرَاءِ بِلَادِهِ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَا
اخْتِيرَ مِنْ عُهُودِهِ إِلَى عُمَّالِهِ وَوَصَايَاهُ لِأَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ

كتاب له عليه السلم إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ
الْكُوفَةِ جَبْهَةِ الْأَنْصَارِ وَسَنَامِ الْعَرَبِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي
أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ إِنَّ
النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثِرُ اسْتِعْتَابَهُ
وَأُقِلُّ عِتَابَهُ وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنَ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ
وَأَرْفَقُ حَدْوَيْهِمَا الْعَنِيفُ وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةُ
غَضَبٍ فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ وَبَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ
وَلَا مُجْبَرِينَ بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهِجْرَةِ
قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَقُلِعُوا بِهَا وَجَاشَتْ جَيْشَ الْمِرْجَلِ

وَقَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ فَاسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ وَبَادِرُوا
جِهَادَ عَدُوِّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ
وَجَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي
الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَالشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ
وَدُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ وَمِنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ لِشُرَيْحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيهِ
رُوِيَ أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا فَبَلَغَهُ
ذَلِكَ فَاسْتَدْعَاهُ فَقَالَ لَهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَارًا بِثَمَانِينَ
دِينَارًا وَكَتَبْتَ كِتَابًا وَأَشْهَدْتَ شُهُودًا فَقَالَ شُرَيْحٌ
قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ مُغْضَبٍ
ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي
كِتَابِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا
وَيُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونَنَّ ابْتَعْتَ

هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلال لك
فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة أما إنك
لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك
كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم
فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل
من عبد ميت قد أذعن للرحيل اشترى منه دارا من دار
الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه
الدار حدود أربعة الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات
والحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي إلى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي إلى الشيطان
المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر
بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من
عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما أدرك

هٰذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَكَ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى مُبَلْبِلِ أَجْسَامِ
الْمُلُوكِ وَسَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَةِ وَمُزِيلِ مُلْكِ الْفَرَاعِنَةِ مِثْلِ
كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَتُبَّعٍ وَحِمْيَرَ وَمَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ
وَمَنْ بَنَى وَشَيَّدَ وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ وَادَّخَرَ وَاعْتَقَدَ
وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ أَشْخَاصَهُمْ جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ
وَالْحِسَابِ وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَصْلِ
الْقَضَاءِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ بِذٰلِكَ الْعَقْلُ إِذَا
خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَسَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى بَعْضِ أُمَرَاءِ جَيْشِهِ فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي
نُحِبُّ وَإِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشِّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ
فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ وَاسْتَغْنِ بِمَنِ انْقَادَ مَعَكَ
عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَإِنَّ الْمُتَكَارِهَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ
وَقُعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إلى الأشعث بن قيس وهو عامل آذربيجان وإن عملك ليس
لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى
لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعية ولا تخاطر إلا
بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وأنت من
خزانه حتى تسلمه إلي ولعلي ألا أكون شر ولاتك
لك والسلم ومن كتاب له عليه السلم إلى معوية إنه بايعني
القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم
عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد
إنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل
وسموه إماما كان ذلك لله رضا فإن خرج من أمرهم
خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى
قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما
تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون

لتجدني

دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام إليه ايضا أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا ومنه لأنها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معوية أما بعد فاذا أتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجلبة أو سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية فاراد قوم منا قتل

نبينا صلوات الله عليه واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم

وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واجلسونا الخوف واضطرونا

الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على

الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمنا

يبغي بذلك الاجر وكارها نحامي عن الاصل ومن

اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف تمنعه او عشيرة

تقوم دونه فهم من القتل بمكان امن وكان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا احمر البأس واحجم الناس

قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة

فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم

احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت

اسمه مثل الذي اراد وامن الشهادة ولكن آجالهم

فعزم الله لنا اى اوجب على الذب اى على الدفع

وقيل يعنى ان رسول الله واهل بيته كانوا يخافون دون الذين اسلموا من قريش فانهم كانوا على عاهد واجماعة من الكفار اذا كانوا ذوى عدد كثير وكانوا يخافون للحلف والكثرة فقوى فوقى خ

واحد جبل على ظهر مدينة الرسول صلى الله عليه واله وبقربه كانت الوقعة التى قتل فيها حمزة

عُجِّلَتْ وَمَنِيَّتُهُ أُخِّرَتْ فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذْ صِرْتُ
يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي وَلَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي
الَّتِي لَا يُدْلِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَدَّعِيَ مُدَّعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ
وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ
دَفْعٌ مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ
فَلَمْ أَرَهُ يَسَعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ وَلَعَمْرِي
لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيِّكَ وَشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ
قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ
وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ طَلَبٌ يَسُوءُكَ وِجْدَانُهُ وَزَوْرٌ
لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِوَلِيِّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى
نَبِيِّهِ وَصَفِيِّهِ **ومن كتاب له عليه السلام الى معوية** وَكَيْفَ أَنْتَ
صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ
مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا

اى تزينت الدنيا بزينتها اى بزينت تلك الجلابيب

دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَأَمَرَتْكَ فَأَ
طَعْتَهَا وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يَنْجَيْكَ
مِنْهُ بِحَقٍّ فَاقْعَسْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَخُذْ أُهْبَةَ الْحِسَابِ وَشَمِّرْ
لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ وَلَا تُمَكِّنِ الْغُوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ وَلَا تَفْعَلْ
أَعْلَمْكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ
الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَأْخَذَهُ وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ وَجَرَى مِنْكَ
مَجْرَى الرُّوحِ وَالدَّمِ وَمَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَوِيَةُ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ
وَوُلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ بِغَيْرِ قَدَمٍ سَابِقٍ وَلَا شَرَفٍ بَاسِقٍ
وَلَا شَرَفٍ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ وَأَحْذَرُكَ
أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي غِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ مُخْتَلِفَ
الْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ وَقَدْ دُعِوتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ
النَّاسَ جَانِبًا وَاخْرُجْ إِلَيَّ وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ
لِيُعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ وَالْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو

خ
مِجَنٍّ

وشمّر: ازاره رفعه وشمّر عن ساقه وشمّر في أمره اي خفّ وتشمّر للأمر تهيّأ له

والساسة: جمع سايس يقال سست الرعية اي ملكت أمرهم

وقادت: من القود وهو الغاية

حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ شَدْخًا يَوْمَ بَدْرٍ
وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي
مَا اسْتَبْدَلْتُ دِينًا وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا وَإِنِّي لَعَلَى
الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِدَمِ عُثْمَانَ وَلَقَدْ عَلِمْتَ
حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ
طَالِبًا فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا
عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ وَكَأَنِّي
بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونَنِي جَزَعًا مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ
وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَمَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَهِيَ
كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ أَوْ مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ وَمِنْ وَصِيَّةٍ وَصَّى
بِهَا جَيْشًا لَهُ فَإِذَا نَزَلْتُمْ بِعَدُوٍّ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ
مُعَسْكَرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ
الْأَنْهَارِ

والثائر الذي يطلب الدم

بعد مصارع

عطف على من الضرب المتتابع وهو لا ينصرف محله جر

عائدة أي بجماعة منكرة

أي عادلة عن الحق

يعني أردتم أن تحاربوا الأعداء فينبغي أن يكون ظهوركم إلى مثل جبل عال ليلا يأخذكم العدو من خلفكم يقال أزل بقبل هذا الجبل أي سفحه ومقدمه أوله والقبل والقبل نقيض الدبر والشرف وإن كان علوا فإنه مكان عال أيضا والجمع أشراف أي وسفح الجبل أسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضجعه

الجيش العظيم

كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِدْءًا وَدُونَكُمْ وَلْتَكُنْ مُقَاتِلَتُكُمْ
مِنْ وَجْهٍ أَوِ اثْنَيْنِ وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صَيَاصِي
الْجِبَالِ وَبِمَنَاكِبِ الْهِضَابِ لِئَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ
مِنْ مَكَانِ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ
عُيُونُهُمْ وَعُيُونُ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ
فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعًا وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا
وَإِذَا غَشِيَكُمُ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً وَلَا
تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً وَمَنْ وَصِيَّتُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ الرِّيَاحِيَّ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشَّامِ
فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَدِّمَةً لَهُ اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ
لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ وَلَا تُقَاتِلَنَّ
إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَسِرِ الْبَرْدَيْنِ وَغَوِّرْ بِالنَّاسِ وَرَوِّفْهُمْ
فِي السَّيْرِ وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُ سَكَنًا

وَفِي صَيَاصِي الْجِبَالِ أَعَالِيهَا وَالصَّيَاصِي الْحُصُونُ وَصَيَاصِي الْبَقَرِ قُرُونُهَا

غَوِّرُوا الْقَوْمَ إِذَا أَتَوْا وَقْتَ الْقَائِلَةِ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْغَائِرَةِ وَهِيَ نِصْفُ النَّهَارِ وَغَوَّرَ أَيْ أَتَى الْغَائِرَةَ أَيِ الظَّهِيرَةَ

وَقَدِّرْهُ مَقَامًا لَا ظَعْنًا فَارِحْ فِيهِ بَدَنَكَ وَرَوِّحْ
ظَهْرَكَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَسِطُ السَّحَرُ أَوْ حِينَ
يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ تَعَالَى فَإِذَا
لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا وَلَا تَدْنُ
مِنَ الْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ وَلَا تَبَاعَدْ
مِنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي
وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَ
الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمِيرٍ بَعَثَهُ
مِنْ أُمَرَاءِ جَيْشِهِ: وَقَدْ أَمَّرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى
مَنْ فِي حَيِّزِكُمَا مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فَاسْمَعَا
لَهُ وَأَطِيعَا وَاجْعَلَاهُ دِرْعًا وَمِجَنًّا فَإِنَّهُ مِمَّنْ
لَا يُخَافُ وَهْنُهُ وَلَا سَقْطَتُهُ وَلَا بُطْؤُهُ عَمَّا
إِلَيْهِ أَحْزَمُ وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبَطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ

ظهرك: أي حيوانك وإبلك
وقفت: أي وقفت للاستراحة
فسر: أي للقاء العدو
قبيل الصبح: أي وقت انتشار الصبح
ينبسط السحر: أي ينفجر الفجر يقال بطحه أي ألقاه على وجهه فانبطح أي حين ينتشر السحر
وسطا: ظرف أي وسطهم
تباعد: أي تباعد
لا يحملنكم: أي لا يحملنكم
شنآنهم: أي بغضهم
الإعذار: أي إقامة العذر
جيشه: أي جعلكما أميرا
حيزكما: أي ناحيتكما
درعا ومجنا: أي ترسا
وهنه: أي ضعفه في الأمور
سقطته: أي زلته
بطؤه: أي عجزه
أمثل: أي أصلح من الرأي وأصله من الطريق المثلى وهو الذاهب على وجه الأرض
أحزم: أي أثبت
سراع: أي إسراعه
انبطاح: أي انبساط
أمثل: أي أصلح

وَمِنْ وَصِيَّتِهِ لِعَسْكَرِهِ بِصِفِّينَ لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَؤُكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى عَلَى حُجَّةٍ وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَؤُكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِرًا وَلَا تَجْهَزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفِهْرِ أَوِ الْهِرَاوَةِ فَيُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ عليه يقول إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ مُحَارِبًا: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَأُفْضِيَتِ الْأَبْدَانُ اللَّهُمَّ قَدْ

وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِرًا
أَيْ مُرِيبًا وَالْإِعْوَارُ الرِّيبَةُ يَعْنِي لَا تَقْتُلُوا مَنْ تَقْطَعُوا أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْدَاءِ فَرُبَّمَا يَخْتَلِطُ الْجَيْشَانِ وَلَا يَتَعَارَفَانِ وَقِيلَ مِنْ أَعْوَرَ الصَّيْدُ إِذَا أَمْكَنَكَ وَأَعْوَرَ الْفَارِسُ إِذَا ظَهَرَ فِيهِ مَوْضِعُ خَلَلِ الضَّرْبِ فَهُوَ مُعْوِرٌ يَعْنِي إِذَا هَزَمُوا

وَعَقِبُهُ
عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِّ فِي قَوْلِهِ فَيُعَيَّرُ بِهَا مِنْ غَيْرِ إِبْرَازٍ لِلْمَجْرُورِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَ الْمَرْفُوعِ لِوُجُودِ الْفَاصِلَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَهُمَا وَهِيَ هَذِهِ الْجَارَّةُ الْمَوْضِعَ لِوُجُوبِ إِبْرَازِ الضَّمِيرِ مِنْهَا

صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَآنِ وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ

اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَثْرَةَ

عَدُوِّنَا وَتَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا

بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ

عِنْدَ الْحَرْبِ: لَا يَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ كَرَّةٌ بَعْدَ هَا كَرَّةٌ وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَ هَا جَمْلَةٌ وَأَعْطُوا السُّيُوفَ

حُقُوقَهَا وَوَطِّنُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا وَاذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ

عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ وَالضَّرْبِ الطَّلْخَفِيِّ وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ

فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ

مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَأَسَرُّوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا

أَعْوَانًا أَظْهَرُوهُ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا

عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ إِلَيْهِ وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ

لِأُعْطِيَكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسِ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ

الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت
ألا ومن أكله الحق فإلى النار وأما استواؤنا في الحرب
والرجال فلست بأمضى على الشك مني على اليقين وليس أهل
الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة
وأما قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس
أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان
كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح
كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل
وليس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم
وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللنا بها
العزيز ونعشنا بها الذليل ولما أدخل الله العرب
في دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا
وكرها كنتم ممن دخل في الدين إما رغبة وإما

الطليق من يؤسر ثم يمن عليه فيطلق وكان معويه وابوه من الطلقا

رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب
المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان
فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة واعلم
ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث
اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن
قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك
عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم
آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا
اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة
نحن ماجورون على صلتها ومازورون على قطيعتها
فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك
ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن

عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَلَا يَفِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ وَالسَّلَامُ ۝

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ ۝ فَأَمَّا بَعْدُ

فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ قَسْوَةً وَغِلْظَةً

وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً وَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنَوْا

لِشِرْكِهِمْ وَلَا أَنْ يُقْصَوْا وَيُجْفَوْا لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسْ

لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللِّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّةِ

وَدَاوِلْ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ وَامْزُجْ لَهُمْ بَيْنَ

التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَهُوَ خَلِيفَةُ

عَامِلِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى الْبَصْرَةِ ۝ وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ

تَعَالَى قَسَمًا صَادِقًا لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فَيْءِ

الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً

تَدَعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهْرِ ضَئِيلَ الْأَمْرِ وَالسَّلَامُ ۝

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا

واذكر فى اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضره

وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يعطيك الله

اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين

وتطمع وانت متمرغ فى النعيم تمنعه الضعيف و

الارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء

مجزى بما اسلف وقادم على ما قدم والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى ابن عباس رضى الله عنه وكان ابن عباس

يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى

الله عليه كانتفاعى بهذا الكلام اما بعد فان

المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه

فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك

بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فا

طالب ومطلوب

منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك
منها فلا تاس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد
الموت ومن كلام له عليه السلم قبيل موته على سبيل الوصية
وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى
الله عليه فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين
وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة
لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي
دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف
فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا
تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجيني
من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته
وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند
الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم

مِنَ الخُطَبِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ هَاهُنَا زِيَادَةً أَوْجَبَتْ تَكْرِيرَهُ

ومن وصية له عليه السلم بما يعمل في أمواله كتبها بعد

مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ ۝ هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ

وَجْهِ اللَّهِ لِيُولِجَنِي بِهِ الجَنَّةَ وَيُعْطِيَنِي الأَمَنَةَ

منها وَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ

بِالمَعْرُوفِ وَيُنْفِقُ مِنْهُ فِي المَعْرُوفِ فَإِنْ حَدَثَ

بِحَسَنٍ حَدَثٌ وَحُسَيْنٌ حَيٌّ قَامَ بِالأَمْرِ بَعْدَهُ وَأَصْدَرَهُ

مَصْدَرَهُ ۝ وَإِنَّ لِابْنَيْ فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ

الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ وَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ القِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى

ابْنَيْ فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكْرِيمًا لِحُرْمَتِهِ وَتَشْرِيفًا لِوُصْلَتِهِ

وَيَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ المَالَ

أي رضى الله وثوابه

يدخلني

ضمير الشأن والأمر

أي الأمن

والإصدار ضد الإيراد

أي موت

أي أصدر ذلك الأمر الحسين مصدر الحسن أي مثل ما أصدر الحسن قبله

فالهاء في المصدر ضمير الحسن يعني قضى الحسين الأمر كما كان يقضيه الحسن عليهما السلام وهو كقوله تع والله أنبتكم الأرض نباتا أي إنباتا وفي هو مصدره الميم والرواية الصحيح بفتح الميم ويجوز أن ... مصدره لذلك الأمر الذي ... عليه السلام به أيضا يعني ... وضع كل شيء موضعه فالضمير للأمر على هذا والأول أحسن والإصدار ضد الإيراد

على أصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدى
له وأن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى وديّة
حتى تشكل أرضها غراساً ومن كان من إمائي
اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك
على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي حيّة
فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق وحررها العتق

قوله عليه اللعنة هذه الوصية وأن لا يبيع من
نخلها وديّة فإن الوديّة الفسيلة وجمعها ودي

وقوله عليه اللعنة حتى تشكل أرضها غراساً هو من
أفصح الكلام والمراد به أن الأرض يكثر فيها غرائس
عرفها النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي فيشكل
عليه أمرها ويحسبها غيرها ومن وصيته له عليه اللعنة
كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وإنما ذكرنا منها

جملا ها هنا ليعلم انه كان يقيم عماد الحق ويشرع
امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا ترو عن
مسلما ولا تحتارن عليه كارها ولا تاخذن منه
اكثر من حق الله سبحانه في ماله فاذا قدمت
على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم
ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم
فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد
الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم
حق الله تعالى في اموالكم فهل لله في اموالكم من
حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه
وان لم يعرض لك مانع فانطلق معه من غير ان تخيفه
او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك

مِن ذَهَبٍ أَو فِضَّةٍ فَإِن كَانَت لَهُ مَاشِيَةٌ أَو إِبِلٌ
فَلَا تَدخُلهَا إِلَّا بِإِذنِهِ فَإِنَّ أَكثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيتَهَا
فَلَا تَدخُلهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ
وَلَا تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَةً وَلَا تُنَفِّرَنَّ عَنهَا فَلَا يَسُوءَنَّ
صَاحِبُهَا فِيهَا وَاصدَعِ المَالَ صَدعَينِ ثُمَّ خَيِّرهُ فَإِذَا
اختَارَ فَلَا تَعرِضَنَّ لِمَا اختَارَ فَلَا تَزَالُ بِذَلِكَ
حَتَّى يَبقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَالِهِ فَاقبِض
حَقَّ اللَّهِ سُبحَانَهُ مِنهُ فَإِن استَقَالَكَ فَأَقِلهُ ثُمَّ اخلِطهُمَا
ثُمَّ اصنَع مِثلَ الَّذِي صَنَعتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأخُذَ حَقَّ
اللَّهِ فِي مَالِهِ وَلَا تَأخُذَنَّ عَودًا وَلَا هَرِمَةً وَلَا
مَكسُورَةً وَلَا مَهلُوسَةً وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ وَلَا تَأمَنَنَّ
عَلَيهَا إِلَّا مَن تَثِقُ بِدِينِهِ رَافِقًا بِمَالِ المُسلِمِينَ حَتَّى
حَتَّى يُوصِلَهُ إِلَى وَلِيِّهِم فَيَقسِمَهُ بَينَهُم وَلَا تُوَكِّل

بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَأَمِينًا حَفِيظًا غَيْرَ مُعَنِّفٍ وَلَا
مُخِفٍّ وَلَا مُلْغِبٍ وَلَا مُتْعِبٍ ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ
عِنْدَكَ نَصْيِّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذْتَهَا
أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ
فَصِيلِهَا وَلَا يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذَلِكَ بِوَلَدِهَا وَلَا
يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا
فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا وَلْيَرْفُقْ عَلَى اللَّاغِبِ وَلْيَسْتَأْنِ
بِالنَّقِبِ وَالظَّالِعِ وَلْيُوَرِّدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدُرِ
وَلَا يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطُّرُقِ اللَّاغِبِ
وَلْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ وَلْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ
وَالْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى بُدَّنًا
مُنْقِيَاتٍ غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ

ذٰلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ ۵

وَمِنْ عَهْدٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ

أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللّٰهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ

حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ وَأَمَرَهُ أَلَّا يَعْمَلَ

بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى

غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ

وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ

وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَجْمَعَهُمْ وَلَا يَعْضَهُمْ وَلَا يُرْغَبَ عَنْهُمْ

تَفَضُّلًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمُ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَالْأَعْوَانُ

عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ وَأَنَّ لَكَ فِي هٰذِهِ الصَّدَقَةِ

نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَحَقًّا مَعْلُومًا وَشُرَكَاءَ أَهْلَ مَسْكَنَةٍ

وَضَعَفَةَ ذَوِي فَاقَةٍ وَإِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ فَوَفِّهِمْ

حُقُوقَهُمْ وَإِلَّا فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَبُوسَائِلِ خَصْمِهِ عِنْدَ اللهِ سُبْحَانَهُ الْفُقَرَاءُ وَ
الْمَسَاكِينَ وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْغَارِمُ
وَابْنُ السَّبِيلِ وَمَنِ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ
وَلَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ نَفْسَهُ
فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى وَإِنَّ أَعْظَمَ
الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ وَأَوْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ
الْأَئِمَّةِ وَالسَّلَمِ وَمِنْ عَمِلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَمُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
بَكْرٍ حِينَ قَلَّدَهُ مِصْرَ فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ
جَانِبَكَ وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ
وَالنَّظْرَةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ وَلَا يَيْأَسَ
الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ
مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ
وَالظَّاهِرَةِ وَالْمَسْتُورَةِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ وَإِنْ يَعْفُ

وَأَخَلَّ بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا وَ
يُقَالُ أَخَلَّ الرَّجُلُ افْتَقَرَ
وَذَهَبَ
مَالُهُ
وَأَخَلَّ بِهِ مِثْلُهُ

فهو أكرم واعلموا عباد الله أن المتقين
ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا
أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا
في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها
بأفضل ما أكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون
واخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا
عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح أصابوا لذة زهد
الدنيا في دنياهم وتيقنوا أنهم جيران الله تعالى غدا
في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة
فاحذروا عباد الله الموت وقربه وأعدوا له عدته فإنه
يأتي بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه
شر أبدا أو شر لا يكون معه خير أبدا فمن أقرب
إلى الجنة من عاملها ومن أقرب إلى النار من عاملها وأنتم

طُرَدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ
أَدْرَكَكُمْ وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ
مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَالدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ فَاحْذَرُوا
نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَحَرُّهَا شَدِيدٌ وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ
دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَلَا تُفَرَّجُ
فِيهَا كُرْبَةٌ وَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ
اللَّهِ وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ
إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ
رَبِّهِ وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ أَشَدُّهُمْ
خَوْفًا لِلَّهِ تَعَالَى وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ
وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ وَأَنْتَ
مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ فَلَا تُسْخِطِ اللَّهَ تَعَالَى

والموت معقود بنواصيكم
اى الموت غالب عليكم قال تعالى فيرجع بالنواصي والاقدام فان الانسان اذا اخذ بناصيته لا يمكنه الخلاص

اى لا تجعل الله ساخطا

برضا احد من خلقه فان في الله سبحانه خلفا من غيره وليس
من الله عز وجل خلف في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت
لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال
واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك فانه كما سوا امام الهدى وامام الردى وولي النبي
وعدو النبي ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن
فيمنعه الله تعالى بايمانه واما المشرك فيقمعه
الله سبحانه لشركه ولكني اخاف عليكم كل
منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما
تنكرون ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا
وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك
تذكر اصطفاء الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم

الدِّينِهِ وَتَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ
خَبَا لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ
اللهِ عِنْدَنَا وَنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا وَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ
التَّمْرِ إِلَى هَجَرٍ أَوْ دَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النِّضَالِ وَزَعَمْتَ
أَنِّي أَفْضَلُ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَذَكَرْتَ
أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَنْقُصْكَ ثَلْمُهُ
وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ وَمَا
لِلطُّلَقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ
الْأَوَّلِينَ وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ هَيْهَاتَ
لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ
الْحُكْمُ لَهَا أَلَا تَرْبَعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ وَتَعْرِفُ
قُصُورَ ذَرْعِكَ وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَّرَكَ الْقَدَرُ فَمَا
عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ وَإِنَّكَ لَذَهَّابٌ

فى النبيه رواع "عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن
بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا فى سبيل الله من
المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا
قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه او كما ترى ان قوما
قطعت ايديهم فى سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل
بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار فى الجنة و
ذو الجناحين ولولا ما نهى الله سبحانه عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت
به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا
لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان
خلطنا بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم

الرمية والصيد يرمى يقال بيس الرمية الارنب وانما جاءت بالهاء لانه صار في
عداد الاسماء وليس هو على رميت فهي مرمية ثم عدل به الى فعيل وقوله
ع عنك من مالت به الرمية اى الصيد وهذا تعريض منه بمن مال الى الدنيا ولم
يزهد فيها زهده عليه السلم ومالت به الرمية اى امالته والرمية اسم للصيد والهاء
فيه للتخصيص وقد قلنا انه ليس من رميت فهي مرمية والصنيعة الحسنة و
والصنيعة المحسن اليه كانه صاحب الصنيعة ثم قال فانا صنايع ربنا
والصنايع جمع صنيعة الانسان وهو الذي خرجه واصطنعه ورباه و
اد به يقال فلان صنيع فلان صنيعته اذا كان ممن اختاره لخاصة امره
وهو خديجه وخادمه الخاص اى امرنا يكون من قبل الله وهذا اشارة
الى انه منصوص عليه من قبل الله ومن رسوله وليس امره باختيار الخلق
انما هو يختار من جملة الناس الامراء والقضاة لم يمنعنا عادي طولنا
ن خلطناكم بانفسنا وعاد قبيلة وهم قوم هود وشي عادي اى قديم

كأنه منسوب الى عاد والطول الفضل اى كان آباؤنا انبياء واوصياء وملوكا فحـ
صلة الرحم فيكم تواضعا لله فتزوجنا بناتكم وزوجناكم بناتنا وما كانت لكـ
كفاتنا ثم فصل نفى التكافؤ فقال منا رسول الله ومنكم من يكذ
مع ظهور المعجزات تعندا وعتوا وهو من ذكره فى قوله وذرنى ومن والمكذبـ
اولى النعمة قيل نزلت فى المستهزئين وقيل نزلت فى المطعمين ببدر وكانوا عـ
رجال وهم ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج وابو البخترى بن هشام والنضر بن الحرث والحارث بن
عامر وابى خلف وزمعة بن الاسود ومنا اسد الله حمزة ومنكم اسد الاحلا
هو اسد بن عبد العزى والاحلاف هم عبد مناف وزهرة واسد وتيم والحر
فهر وهذا اشارة الى حلف المطيبين وهم هؤلاء الذين ذكرناهم ۞ وسببه ان قصـ
كلاب ارادوا ان ينتزعوا بعض ما كان بايدى بنى عبد الدار من اللواء والندوة والحجابة والرفاد
وهى كل شئ كان فرضه قصى على قريش لطعام الحاج فى كل سنة ولم يكن لهم الا السقاية فتحالفهم
على حربهم واعدوا للقتال ثم رجعوا عن ذلك ناكصين

هناك وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم
المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف
ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار
ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في
كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا
لا تدفع وكتاب الله سبحانه يجمع لنا ما شذ عنا و
قوله عز وجل وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في
كتاب الله وقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله
ولي المؤمنين فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة
أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار
يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلجوا
عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن

بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ
الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ
كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُذْرُ إِلَيْكَ
وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا
وَقُلْتَ إِنِّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ
حَتَّى أُبَايِعَ وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ
وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ فِي
أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي دِينِهِ وَلَا
مُرْتَابًا بِيَقِينِهِ وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا
وَلَكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا
ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ
أَنْ تَجْلِبَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى
لَهُ وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ أَمَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ

وَاستَكَفَّهُ أَمْ مَنِ استَنصَرَهُ فَتَرَاخَى عَنهُ وَبَتَّ المَنُونَ
إِلَيهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيهِ كَلَّا وَاللَّهِ لَقَد عَلِمَ اللَّهُ
المُعَوِّقِينَ مِنكُم وَالقَائِلِينَ لِإِخوَانِهِم هَلُمَّ إِلَينَا
وَلَا يَأتُونَ البَأسَ إِلَّا قَلِيلًا وَمَا كُنتُ لِأَعتَذِرَ مِن
أَنِّي كُنتُ أَنقِمُ عَلَيهِ أَحدَاثًا فَإِن كَانَ الذَّنبُ
إِلَيهِ إِرشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنبَ لَهُ
وَقَد يَستَفِيدُ الظِّنَّةَ المُتَنَصِّحُ ∴ وَمَا أَرَدتُ إِلَّا
الإِصلَاحَ مَا استَطَعتُ وَمَا تَوفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ
وَذَكَرتَ أَنَّهُ لَيسَ لِي وَلَا لِأَصحَابِي عِندَكَ إِلَّا
السَّيفُ فَلَقَد أَضحَكتَ بَعدَ استِعبَارٍ مَتَى أَلفَيتَ
بَنُو عَبدِ المُطَّلِبِ عَنِ الأَعدَاءِ نَاكِلِينَ وَبِالسُّيُوفِ مَخُوفِينَ
فَلَبِّثْ قَلِيلًا يَلحَقِ الهَيجَا جَمَلْ ∴ فَسَيَطلُبُكَ مَن تَطلُبُ
وَيَقرُبُ مِنكَ مَا تَستَبعِدُ وَأَنَا مُرقِلٌ نَحوَكَ فِي جَحفَلٍ

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ

زِحَامُهُمْ سَاطِعٌ قَتَامُهُمْ مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ

اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ

وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ

وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقَدْ كَانَ مِنِ انْتِشَارِ

حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا عَنْهُ فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ

وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ فَإِنْ

خَطَّتْ بِكُمُ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَةُ وَسَفَهُ الْآرَاءِ الْجَائِرَةِ إِلَى مَنَابِذَتِي

وَخِلَافِي فَهَا أَنَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي وَرَحَلْتُ رِكَابِي وَلَئِنْ

أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَأَوْقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً

لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعْقَةٍ لَاعِقٍ مَعَ أَنِّي عَارِفٌ

لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ غَيْرَ

متجاوز متهما الى بريء ولا ناكثا الى وفي ٥

ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فاتق الله فيما لديك

وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر

بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة

ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس و

يخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق و

خبط في التيه وغير الله تعالى نعمته واحل به

نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله عز وجل

لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد

اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك

قد اوجلتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك

واوعرت عليك المسالك ومن وصيته للحسن بن

علي عليهما السلم كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ
لِلدَّهْرِ الذَّامِّ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى الظَّاعِنِ
عَنْهَا غَدًا إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُوَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكُ سَبِيلَ
مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضَ الْأَسْقَامِ وَرَهِينَةَ الْأَيَّامِ وَرَمِيَّةَ
الْمَصَائِبِ وَعَبْدَ الدُّنْيَا وَتَاجِرَ الْغُرُورِ وَغَرِيمَ الْمَنَايَا
وَأَسِيرَ الْمَوْتِ وَحَلِيفَ الْهُمُومِ وَقَرِينَ الْأَحْزَانِ وَنَصْبَ
الْآفَاتِ وَصَرِيعَ الشَّهَوَاتِ وَخَلِيفَةَ الْأَمْوَاتِ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي
وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزَعُنِي
عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَالِاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ
أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَنِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي
فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ وَصَرَّحَ
لِي مَحْضُ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ

لعب وصدق لا يشوبه كذب وجدتك بعضي بل وجدتك
كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك
اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت
اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او
فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم
امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت
اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة
وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره
بالفناء وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر
وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار
الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين
وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا

حتى نذكر بشارتك ان رسول قال انت من اهل الجنة قال الحمد لله وما ذنبكما قالا لما رأيناك
نتكلم بهذا الكلام ولم يكن شيئا من سمعناه كان عندنا ضحكة فقال ان الله تعالى يقول
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ٥

وأين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا
دار الغربة وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم
فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا
تعرف والخطاب فيما لم تكلف ٥ وامسك عن طريق اذا
خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من
ركوب الاهوال وأمر بالمعروف تكن من اهله وانكر
المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك
وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذنك في
الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث
كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر
على المكروه فنعم الخلق التصبر والجئ نفسك
في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف
حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة لربك فان

تركتما رسول الله وجئتما الي لاستغفر لكما اذهبا ان كنتم مومنان بالله وبرسوله وتعتصمان بحبله فغفر الله لكما فحبل الله هو حجة الله بعد رسوله ووصيه على امته وحافظ سره قرنا فقرنا الى الابد وهو علي واحد عشر من اولاده المعصومين عليه السلم والقران وان كان ايضا سببا بين الله وبين عباده فهو كلام ويحتاج منه الى التاويل فيفسر كل احد على ما يؤدي اليه مذهبه فلا بد له من مبين يثق بقوله الناس لعصمته ثم ذكر تفصيل هذه الاشياء الاربعة فقال من غير عطف عليها احي قلبك بالموعظة الى ان عد نيفا وعشرين وصاية

بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة و
تفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير القول
ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع
بعلم لا يحق تعلمه ∴ اي بني اني لما رايتني قد
بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي
اليك خصالا منها ان يعجل بي اجلي دون ان افضي
اليك بما في نفسي او ان انقص في رأيي كما نقصت في
جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا
فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث
كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادر
بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك
لتستقبل بحد رايك من الامر ما قد كفاك اهل
التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت

اي لا تعرضن اي اعراضا

اوردت

ضعفا سارعت

اودي اليك

الشاب

يصير قاسيا شديدا صلبا

اي عقلك

اي بقوة رايك

الضمير عايد الى الامر

البغية والطلبة بمعنى وهو الشيء المطلوب

ثم قال ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي علم لا يجب ولا يسوغ الشروع فيه وحق الشيء يحق بالكسر اي وجب

قوله فتكون كالصعب النفور اي فيصير مثل البعير الذي صار فحلا صعبا لا يطاق والصعب نقيض الذلول ونفرت الدابة تنفر وبه نفار وهو اسم مثل الحران والنافر الغالب والنفور بناء المبالغة

بحداثتك

الطلبة

مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك
من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما
اظلم علينا منه فيه اى بنى انى وان لم اكن عمرت
اشتبه
عمر من كان قبلى فقد نظرت فى اعمالهم وفكرت
فى اخبارهم وسرت فى آثارهم حتى عدت كاحدهم
بل كانى بما انتهى الى من امورهم قد عمرت مع
اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره
ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر جليله
طلبت
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت
اى قصدت ورايت اى استصوبت
حيث عنانى من امرك ما يعنى الوالد الشفيق واجمعت
اى حملنى على العناية
المشفق
اى عزمت عليه
عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر
مفعول رايت
ما يعنى تبيين
مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية
وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله

خيلته
اى خلاصته
والضمير لقوله ما يعنى ومن ادبك من التبيين وان يكون ذلك مفعول رايت

وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز
ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك
ما اختلف الناس فيه من اهوآئهم وآرائهم مثل الذى
التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من
تنبيهك عليه احب الى من اسلامك الى امر لا آمن
عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله
فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك
وصيتى هذه منها واعلم يا بنى ان احب ما انت آخذ
به الى من وصيتى تقوى الله والاقتصار معا على ما فرضه
الله عليك والاخذ معا بما مضى عليه الاولون من آبائك و
الصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا
لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر
ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا من المسالك

اشارة الى النظر

عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم
كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات
وغلو الخصومات * وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة
بالاهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شايبة او
لجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان
قد صفا قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك في
ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم تجتمع
لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم
انك انما تخبط العشوا وتتورط الظلما وليس طالب
الدين من خبط او خلط والممسك عن ذلك امثل فتفهم
يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان
الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي
هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما

قوله عليه السلام يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله اعلم انه عليه السلام نبه في اول هذا الفصل على الاستدلال على ان الله واحد لا شريك له على سبيل الوجود والثبوت من وجهين احدهما ان العقلاء انما اثبتوا للعالم صانعا لان حدوثه صح لهم بالدلايل العقلية ثم فلم يكن بد من محدث غير جسم ولا عرض مخالف لسايرالفاعلين الذين يقدرون بالقدرة فلم يكن بد من اثبات الباري تعالى لدلالة افعاله عليه فاما ان ادعى مدع الها ثانيا فلا يكون له على كونه موجودا او على ثبوته حاصلا دليل من افعال وصفات لان كل ما يصح من الافعال اما ان يقدر عليه القادر بالقدرة على ذلك الوجه او لم يقدر عليه الا القادر لذاته فالاول يمكن اسناده ان كل قادر بالقدرة فلا وجه لاثبات قادر للذات آخر لايجاده وان لم يدخل تحت مقدور القدرة فانه يصح ان يسند الى الله وحده فاي حاجة الى اثبات ثان قديم والى هذا اشار بقوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فاما من جوز ان يكون له تعالى ثان شريك له فالكلام معه بدليل التمانع المعروف عند المتكلمين وبين هذا والاول فرقان واضحان الجواز والثبوت امران مختلفان فهذا شئ آخر وذاك شئ آخر وذكر على سبيل التقريب وجها آخر مما يمكن ان يكون طريقا الى الاستدلال على نفي شريك الله تعالى ثابت موجود يقال لو كان للباري تعالى شريك لبعث رسولا وانزل كتابا ونصب علما معجزا من افعاله او بشئ خارق العادة تدل على صحة

ذلك على وجه لا يمكن رده الى الله تعالى فلما لم يكن من هذين الوجهين دليل قاطع على ثان يشاركه تعالى
علمنا انه سبحانه واحد فهذا تنبيه على التوحيد ثم اوما الى العدل بان قال انه تعالى لم يامرك الا
بحسن ولم ينهك الا عن قبيح ثم شبه الدنيا لمن كان مغرورا بها بعامر خرج ساكنه الى غامر ولمن
اعتبر بها بخراب بركة نازلة الى عامر فيسهل على هذا شدة المقام والارتحال ويصعب على الاول المفارقة
والانتقال ثم امر ان يجعل نفسه كالميزان في الاستقامة وانما يكون كذلك اذا تدبر ثمانية اشيا
وفصلها ثم نهى عن الاعجاب بالنفس وامر بالسعي في الطاعة وان ينفق المال في مرضاة الله ٥
وقوله يا بني هو تصغير تعظيم لا تحقير وقوله ضربت لك فيهما الامثال اي وصفت لاجلك
في احوال الدنيا والاخرة الامثال وبينتها لتحذو عليها اي لتقدر امرك عليها والمثل ما جعل كالعلم
للتشبيه بحال الاول وخبر الدنيا اذا بلاها وجربها وخبر اي علم والسفر جمع سافر يقال
سفرت اسفر اي خرجت الى السفر وهو قطع المسافة ونبا بهم منزل جديب اي لم يوافقهم
مكان اصابه جدب اي قحط واموا منزلا خصيبا اي قصدوا مكانا ذا خصب وسعة
والخصب نقيض الجدب الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم والمريع الخصيب
وقد مرع الوادي اي اكلا ٥

جَعَلَهَا اللّٰهُ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمَاءِ وَالِابْتِلَاءِ وَاجْزَاءِ فِي الْمَعَادِ
وَمَا شَاءَ مِمَّا لَا نَعْلَمُ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ
فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ فَإِنَّكَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ بِهِ
جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَيُتَحَيَّرُ
فِيهِ رَأْيُكَ وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ
فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ وَلْيَكُنْ
لَهُ تَعَبُّدُكَ وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ وَاعْلَمْ
يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنَبِّئْ عَنِ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارْضَ بِهِ رَائِدًا وَإِلَى النَّجَاةِ
قَائِدًا فَإِنِّي لَمْ آلُكَ نَصِيحَةً وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ
لِنَفْسِكَ وَإِنِ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ وَاعْلَمْ
يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ
وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ

وَصِفَاتِهِ وَلٰكِنَّهُ اِلٰهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يُضَادُّهُ
فِي مُلْكِهِ اَحَدٌ وَلَا يَزُولُ اَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ اَوَّلٌ قَبْلَ الْاَشْيَاءِ
بِلَا اَوَّلِيَّةٍ وَآخِرٌ بَعْدَ الْاَشْيَاءِ بِلَا نِهَايَةٍ عَظُمَ عَنْ اَنْ
يَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِاِحَاطَةِ قَلْبٍ اَوْ بَصَرٍ فَاِذَا عَرَفْتَ
ذٰلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ اَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ
خَطَرِهِ وَقِلَّةِ مَقْدُرَتِهِ وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ
اِلٰى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَالرَّهْبَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ
وَالشَّفَقَةِ مِنْ سَخَطِهِ فَاِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ اِلَّا بِحَسَنٍ وَلَمْ يَنْهَكَ
اِلَّا عَنْ قَبِيحٍ يَا بُنَيَّ اِنِّي قَدْ اَنْبَاْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا
وَزَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا وَاَنْبَاْتُكَ عَنِ الْاٰخِرَةِ وَمَا اُعِدَّ
لِاَهْلِهَا فِيهَا وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْاَمْثَالَ لِتَعْتَبِرَ بِهَا
وَتَحْذُوَ عَلَيْهَا اِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ
سَفْرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ فَاَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيبًا

وَجَنَابًا مَرِيعًا فَاجْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ
وَخُشُونَةَ السَّفَرِ وَجُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ
وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلَمًا
وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَغْرَمًا وَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ
مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ وَأَدْنَاهُمْ إِلَى مَحَلِّهِمْ ۞ وَمَثَلُ
مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلِ خَصِيبٍ فَنَبَا بِهِمْ
إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيبٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْظَعَ
عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ
عَلَيْهِ وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ ۞ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا
فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ فَأَحِبَّ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ
لِنَفْسِكَ وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا وَلَا تَظْلِمْ كَمَا
لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ
إِلَيْكَ وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ

غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك و
لا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان
يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الا
لباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا
انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك
لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة
شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر
بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق
طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه و
حمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه
فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك

حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ وَاعْلَمْ
أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُودًا الْمُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ
الْمُثْقِلِ وَالْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ وَأَنَّ
مَهْبَطَهَا بِكَ لَا مَحَالَةَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ
قَبْلَ نُزُولِكَ وَوَطِّئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ
مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ
خَزَائِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَتَكَفَّلَ
لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ
وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ مَنْ يَحْجُبُهُ عَنْكَ وَلَمْ يُلْجِئْكَ إِلَى
مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ
وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ
وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ

ثم لم يشدد عليك في قبول الانابة وهي الرجوع
لم تشدد التوبة على من اساء

وَلَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً
وَحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا وَفَتَحَ بَابَ
لَكَ بَابَ الْمَتَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ
نَجْوَاكَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَأَبَثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ
وَشَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ وَاسْتَعَنْتَهُ
عَلَى أُمُورِكَ وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى
إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَ
سَعَةِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ
بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ
بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعَمِهِ وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ
فَلَا يُقْنِطُكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ
النِّيَّةِ وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ

أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل وربما
سألت الشئ فلا تؤتاه وأوتيت خيرا منه عاجلا أو
آجلا أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد
طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته فلتكن مسئلتك
فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى
لك ولا تبقى له واعلم أنك إنما خلقت للآخرة لا
للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وأنك
في منزل قلعة ودار بلغة وطريق إلى الآخرة وأنك
طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه
وكأنك أنه مدركه فكن منه على حذر أن يدركك
وأنت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك
يا بني أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي

به بعد الموت اليه واجعله امامك حيث تراه حتى يأتيك وقد اخذت
منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتينك بغتة فيبهرك
أن تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها
فقد نبأك الله تعالى عنها ونعت لك نفسها وكشفت لك عن مساويها
فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على
بعض ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم
معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهة بوادٍ وعث ليس لها راعٍ يقيمها ولا مسيم
يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم
عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها
واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها
رويدا يسفر الظلام كأن قد وردت المظان فتوشك
من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته

اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا وَيَقْطَعُ
الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ
لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ وَأَنَّكَ فِي سَبِيلِ مَنْ
كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ
طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ
وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ
وَإِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا
تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ
اللَّهُ تَعَالَى حُرًّا وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَيُسْرٍ لَا يُنَالُ
إِلَّا بِعُسْرٍ وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ
الْهَلَكَةِ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو
نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قِسْمَكَ وَآخِذٌ سَهْمَكَ
وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ

مِن خَلْقِهِ وَإِن كَانَ كُلٌّ مِنْهُ وَتَلَافِيكَ مَا فَرَطَ مِن صَمْتِكَ
أَيْسَرُ مِن إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِن مَنْطِقِكَ وَحِفْظُ مَا فِي
الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَحِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِن طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ
الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ وَالْحُرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى
مَعَ الْفُجُورِ وَالْمُرُّ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ
مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ قَارِنْ أَهْلَ
الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ بِئْسَ الطَّعَامُ
الْحَرَامُ وَظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ إِذَا كَانَ الرِّفْقُ
خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ
دَوَاءً وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَإِيَّاكَ
وَالِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَالْعَقْلُ حِفْظُ
التَّجَارِبِ وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ بَادِرِ الْفُرْصَةَ

قَبْلَ اَنْ تَكُونَ غُصَّةً ٭ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ
وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَؤُوبُ ٭ وَمِنَ الْفَسَادِ اِضَاعَةُ
الزَّادِ وَمُفْسِدَةُ الْمَعَادِ وَلِكُلِّ اَمْرٍ عَاقِبَةٌ سَوْفَ
يَاْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ ٭ اَلتَّاجِرُ مُخَاطِرٌ ٭ وَرُبَّ يَسِيرٍ
اَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ ٭ لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مُهِينٍ وَلَا فِي صَدِيقٍ
ظَنِينٍ ٭ سَاهِلِ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ وَلَا اتَّخَاطَرَ
بِشَيْءٍ رَجَاءَ اَكْثَرَ مِنْهُ ٭ وَاِيَّاكَ اَنْ تَجْمَحَ بِكَ
مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ اِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ اَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ
عَلَى الصِّلَةِ وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللُّطْفِ وَالْمُقَارَبَةِ
وَعِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ وَ
عِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللِّينِ وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ
حَتَّى كَاَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَاَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ
وَاِيَّاكَ اَنْ تَضَعَ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ اَوْ اَنْ تَفْعَلَهُ

وَاِيَّاكَ اَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ اللَّجَاجِ اَنْ اَحْذَرَ كُلَّ اَنْ يَغْلِبَكَ اللَّجَاجُ وَاِيَّاكَ اَخُصُّ بِهٰذِهِ النَّصِيحَةِ فَتَدَبَّرْهَا وَاَكْثِرْ مَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ الْجَمُوحِ اِذَا عَتَزَ فَارِسُهُ

بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم
قبيحة وتجرع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى
منها عاقبة ولا ألذ مغبة ولن لمن غالظك فإنه
يوشك أن يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فإنه
أحلى الظفرين وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق
له من نفسك بقية ترجع إليها إن بدا له ذلك يوما
ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق
أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك
بأخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك
ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن أحول
أقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن
على الإساءة أقوى منك على الإحسان ولا يكبرن

عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك و
ليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان
انت لم تأته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء
عند الغنى وانما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل
ما لم يصل اليك ۞ استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور
اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا
بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم
لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم
بعزائم الصبر وحسن اليقين ۞ من ترك القصد جار
الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى
شريك العمى ۞ رب بعيد اقرب من قريب وقريب

تحزنه

التواضع

فات وخرج

اي اطلب الدلالة

ما ورده عليك من الهم

غموم

الطريق المستقيم

اي الصديق من اذا غاب عنك حفظ غيبك وصدق وده لك

اي ينبغي ان يكون الصاحب مناسبا لك

حسن السيرة وسداد الطريقة اكتساب اخلاقه

لا تصاحب من يشينك صحبته بسوء

اَبعَدُ مِن بَعِيدٍ وَالغَرِيبُ مَن لَم يَكُن لَهُ حَبِيبٌ ۝ مَن
تَعَدَّى الحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ
تجاوز طريقه
كَانَ اَبقَى لَهُ ۝ وَاَوثَقُ سَبَبٍ اَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَينَكَ وَبَيْنَ
اى اقرب له الى البقا اى احكم واقوى
اللهِ سُبْحَانَهُ ۝ مَن لَم يُبَالِكَ فَهُوَ عَدُوُّكَ ۝ قَد يَكُونُ اليَأسُ
لم يلتفت اليك
اِدْرَاكًا اِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا ۝ لَيسَ كُلُّ عَورَةٍ تَظْهَرُ
وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ وَرُبَّمَا اَخطَأَ البَصِيرُ قَصْدَهُ وَاَصَابَ
توجد وتدارك
الاَعْمَى رُشْدَهُ ۝ اَخِّرِ الشَّرَّ فَاِنَّكَ اِذَا شِئتَ تَعَجَّلْتَهُ ۝
جاهل
وَقَطِيعَةُ الجَاهِلِ تَعدِلُ صِلَةَ العَاقِلِ ۝ مَن اَمِنَ الزَّمَانَ
تساوى
خَانَهُ وَمَن اَعْظَمَهُ اَهَانَهُ ۝ لَيسَ كُلُّ مَن رَمَى اَصَابَ اِذَا تَغَيَّرَ
من الصواب
السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبلَ الطَّرِيقِ وَعَنِ
الجَارِ قَبلَ الدَّارِ ۝ اِيَّاكَ اَن تَذكُرَ مِنَ الكَلَامِ مَا كَانَ مُضْحِكًا
احذرك
وَاِن حَكَيتَ ذَلِكَ عَن غَيرِكَ ۝ وَاِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ
فَاِنَّ رَايَهُنَّ اِلَى اَفْنٍ وَعَزْمَهُنَّ اِلَى وَهْنٍ وَاكْفُفْ عَلَيهِنَّ
اى نقص اى ضعف

مِن اَبصارِهِنَّ بِحِجابِكَ اِيّاهُنَّ فَاِنَّ شِدَّةَ الحِجابِ
اَبقى عَلَيهِنَّ وَلَيسَ خُرُوجُهُنَّ بِاَشَدَّ مِن اِدخالِكَ مَن
لا يُوثَقُ بِهِ عَلَيهِنَّ وَاِنِ استَطَعتَ اَن لا يَعرِفنَ غَيرَكَ
فَافعَل وَلا تُمَلِّكِ المَرأَةَ مِن اَمرِها ما جاوَزَ نَفسَها فَاِنَّ
اي لا تجعلها مالكة — تعدى
المَرأَةَ رَيحانَةٌ وَلَيسَت بِقَهرَمانَةٍ وَلا تَعدُ بِكَرامَتِها
اي المرأة ريحانة تشم — انت اي لا تتجاوز بكرامتها نفسها
نَفسَها وَلا تُطمِعها اَن تَشفَعَ لِغَيرِها ۝ وَاِيّاكَ وَالتَّغايُرَ فِي
هي — التكلف في الغيرة
غَيرِ مَوضِعِ غَيرَةٍ فَاِنَّ ذلِكَ يَدعُو الصَّحيحَةَ اِلَى السَّقَمِ وَالبَرِيئَةَ
اي حمية
اِلَى الرِّيَبِ وَاجعَل لِكُلِّ اِنسانٍ مِن خَدَمِكَ عَمَلاً تَأخُذُهُ بِهِ
شك جمع الريبة وهي التهمة
فَاِنَّهُ اَحرى اَن لا يَتَواكَلُوا فِي خِدمَتِكَ وَاَكرِم عَشيرَتَكَ
اجدر — اي يكل بعضهم الامر الى البعض
فَاِنَّهُم جَناحُكَ الَّذي بِهِ تَطيرُ وَاَصلُكَ الَّذي اِلَيهِ تَصيرُ وَ
يَدُكَ الَّتي بِها تَصُولُ ۝ اَستَودِعُ اللهَ دينَكَ وَدُنياكَ وَاَسأَلُهُ
اي تحمل — اي استحفظ الله
خَيرَ القَضاءِ لَكَ فِي العاجِلَةِ وَالآجِلَةِ وَالدُّنيا وَالآخِرَةِ
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وَاَردَيتَ جيلاً مِنَ النّاسِ كَثيراً خَدَعتَهُم

القهرمان الذي اليه الحكم في الامور والمرأة قهرمانة

يقال خدعه يخدعه اي ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم ۝

جماعة وجيل من الناس اي صنف
اهلكت يقال ردي بالكسر يردى ردى اي هلك
فالترك جيل واردأه غيره
والروم جيل

بِغَيِّكَ وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجٍ بَحْرٍ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ
وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَارُوا عَنْ وِجْهَتِهِمْ وَنَكَصُوا
عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ
إِلَّا مَنْ قَامَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ
وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ
وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَوِيَةُ فِي نَفْسِكَ
وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَ
الْآخِرَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ وَالسَّلَمُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قُثَمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعْلِمُنِي أَنَّهُ وَجَّهَ
إِلَى الْمَوْسِمِ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمْيِ الْقُلُوبِ الصُّمِّ الْأَسْمَاعِ
الْكُمْهِ الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَيَحْتَلِبُونَ
الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ

وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ وَلَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ

فَاقْمَعْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ وَالنَّاصِحِ اللَّبِيبِ

وَالتَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ وَإِيَّاكَ وَمَا يَعْتَذِرُ مِنْهُ

وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطِرًا وَلَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ فَشِلًا ۝

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزْلِهِ بِالْأَشْتَرِ ثُمَّ تُوُفِّيَ الْأَشْتَرُ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهَا

وَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الْجَهْدِ وَلَا ازْدِيَادًا لَكَ فِي الْجِدِّ وَلَوْ نَزَعْتَ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَؤُونَةً وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وِلَايَةً إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتَ وَلَّيْتَهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا وَعَلَى عَدُوِّنَا شَدِيدًا نَاقِمًا فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَلَاقَى حِمَامَهُ وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ

وشمر لحرب من حاربك

أو لاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك

وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع

إلى سبيل ربك وأكثر الاستعانة بالله يكفك

ما أهمك وبعنك على ما نزل بك إن شاء الله ومن كتابه

له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر بمصر

أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر قد استشهد

فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا

وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم

بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا

فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد

خاذلا أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله

لو لا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني

نفسي على المنية لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوما

وشمر للحرب من حاربك

طلق عليه السلام المحاربة مع كل من بعثته معوية أو يكون معه من الناس

وشمر في أمره خف وشمر إذا رفعه يقال شمر عن ساقه واشتقاق قوله من الأول أولى ويجوز أن يكون الثاني على تقدير محذوف

قال ابن دريد احتسبت بكذا أجرا عند الله والاسم الحسبة وهي للأجر واحتسب فلان ابنا له إذا مات وهو كبير

واحدا ولا التقى بهم ابدا ومن كتاب له عليه السلام الى
عقيل ابن ابي طالب رضي الله عنه في ذكر جيش انفذه الى
بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل
فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك
شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت
الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا
كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق
ولم يبق منه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك
قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق
وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم
على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا
عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن
امي واما ما سألت عنه من رأي في القتال فان رأي قتال

المحلين حتى القى الله سبحانه وتعالى لا يزيدني كثرة
الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا
تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا
مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ
الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم
فان تسئليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فسبحان الله ما اشد لزومك
للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق
واطراح الوثائق التي هي لله تعالى طلبة وعلى عباده
حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما
نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان
النصر له والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر لما ولي

عليهم الاشتر من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين
غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب
الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا
معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه ❁ اما بعد
فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام
الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على
الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث رضي الله
عنه اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق
الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة و
لا نابي الضريبة فساعدوه ووازروه فان امركم ان
تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه
لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري
وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة

اخترتكم واصفيتكم

قوله فضرب الجور سرادقه على المقيم والظاعن شكاية من ان الظلم صار من عادة كل احد على كل حال سواء كان مؤمنا او كافرا في حضر وسفر

قوله فلا معروف يستراح اليه ايذان ان المؤمن اذا عمل حسنة فرح بذلك والراحة كل الراحة عاجلا وآجلا لمن اصطنع المعروف طوعا ورغبة

قوله فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق قيد طاعته بموافقة الحق ولم يطلقها لما لم يكن معصوما ثم وصفه بجميل ثم ذكر خيرا انه عليه السلام ما استخدم مالكا الاشتر عنده واختاره لامور

مذحج لا ينصرف للتعريف والتانيث المذحج ابو قبيلة من اليمن

ظبة السيف حده

شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلام الى
عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ
ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه
الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع
الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى
اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك
ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن
الله منك ومن ابن ابي سفين اجزكما بما قدمتما
وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلم
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني
عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك
وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك
جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت

مَا تَحْتَ يَدَيْكَ فَادْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ
اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي وَجَعَلْتُكَ
شِعَارِي وَبِطَانَتِي لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِي رَجُلٌ أَوْثَقُ مِنْكَ
فِي نَفْسِي لِمُوَاسَاتِي وَمُوَازَرَتِي وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ فَلَمَّا
رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ
وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ وَهَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ فَتَكَتْ
وَشَغَرَتْ قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَفَارَقْتَهُ
مَعَ الْمُفَارِقِينَ وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ وَخُنْتَهُ مَعَ
الْخَائِنِينَ فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَّيْتَ
وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللَّهَ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ وَكَأَنَّكَ لَمْ
تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا تَكِيدُ هَذِهِ

وَلَمَّا وَلِيَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخِلَافَةَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
عَامِلِهِ فَأَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كَانَتْ لَكَ عِنْدَنَا مَنْزِلَةٌ
فَانْتَهَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ
فَاقَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَلَّاهُ
عَلَى الْبَصْرَةِ فَأَخَذَ مَالًا
كَثِيرًا وَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ
عَلَى أَنْ أَجْعَلَنِي فِي حِلٍّ
مِنْ كَذَا فَإِنَّ عِيَالِي كَثِيرٌ
وَتَعْظُمُ تَغْرِيمُ مِنْ
مَالِكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
الْعَامِلُ عَبْدَ اللَّهِ
الْعَبَّاسَ فَنَحْوُ ذَلِكَ فَهَذَا
الْيَقُ وَالْإِحْتِيَاجُ يَعُمُّ
جَمِيعَ النَّاسِ

وَحَرِبَ الْعَدُوُّ أَيِ اشْتَدَّ غَضَبُهُ
وَمِنْهُ أُخِذَ حَرْبٌ أَيِ شِدَّةُ
الْغَضَبِ وَحَرِبَهُ أَيْ
قَوْلُهُ قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ
الْمِجَنِّ هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ
حَرْبًا بَعْدَ كَوْنِهِ سِلْمًا وَالْمِجَنُّ
مَنْ كَانَ
فَنَظَرَ تَرْشِيحٌ لِلْمَكْرِ وَالْخِدَاعِ
عَدُوٌّ فَقَدْ جَعَلَ

وَكَلِبَ الزَّمَانُ اشْتَدَّ أَيْ كَلِبَ الشِّتَاءُ إِذَا صَارَ بَرْدُهُ شَدِيدًا
أَيْ جَعَلْتُكَ شَرِيكًا لِنَفْسِي فِيمَا جَعَلَنِي اللَّهُ أَمِينًا فِيهِ
أَيْ أَبْعَدَتْ فِي الْفَسَادِ وَلَمْ يَدَعُوا جَهْدًا فِي بَذْلِ فَعَوَانِي ذَلِكَ
أَيْ فَتَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَيْ قَلَّتْ
وَخَزِيَتْ لِلْأَمَانَةِ أَيْ هَانَتْ وَذَلَّتْ

الأمة عن دنياهم وتنوت غرتهم عن فيهم فلما امكنك
الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة
لأرامليهم وأيتامهم اختطاف الذيب الأزل دامية
المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب
الصدر تحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك
حدرت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك فسبحان
الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف من نقاش الحساب
أيها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف
تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل حراما
وتشرب حراما وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال
اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين
أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرزهم هذه

البلاد فاتق الله وارددْ إلى هؤلاء القوم أموالهم
فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن
إلى الله فيك ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت
به أحدا إلا دخل النار: ووالله لو أن الحسن والحسين
فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة
ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل
من مظلمتهما وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن
ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدك
فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت
الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي
الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات
حين مناص واللوم ومن كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة
المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن

عجلان الزرقي مكانه ❊ اما بعد فاني قد وليت النعمان بن
عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلاذم لك ولا
نثربت وكفت
تثريب عليك ولقد احسنت الولاية واديت الامانة
الامارة
فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد اردت
المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك
ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين
استعين
ان شاء الله تعالى ومن كتاب له عليه السلم الى مصقلة بن
هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرة ❊ بلغني
اسم موضع اسم بلد
عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واعصيت
امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم
جمعته وملكته
وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتمالك من اعراب
قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان
ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي

قوله لتجدن بك علي هوانا اي لتهونن علي
ويقال لتجدن هوانا علي بسببك وبفعلك

مني أنا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك
فتكون من الأخسرين أعمالا ألا وإن حق من قبلك
وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون
عندي عليه ويصدرون عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام
إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معوية كتب إليه يريد
خديعته له باستلحاقه :: وقد عرفت أن معوية كتب إليك
يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فإنما هو
الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته
وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة
من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان
لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها إرث والمتعلق
بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب

قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى

ادعاه معوية قوله عليه اللم كالواغل المدفع هو الذي

الواغل الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم

فلا يزال مدفعا محاجرا او النوط المذبذب هو ما يناط

برحل الراكب من قعب او قدح وما اشبه ذلك فهو ابدا

يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له عليه

الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد

بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها ❊

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية

اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب

لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك تجيب

الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى

ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه

فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا
وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور
علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه
ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على
ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله
ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها
وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في
ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله
وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث
تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد
في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر
وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها

بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت
على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق
إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج
هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني
جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو باليمامة
من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت
مبطانا وحولي بطون غرثى وأكباد حرى أو
أكون كما قال القائل
وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد
أقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم
في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة
العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة
المربوطة همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها

تكترش من اعلافها وتلهوا عما يراد بها او اترك
سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف
طريق المتاهة كاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت
ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران
ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والروايع الخضرة ارق جلودا والنابتات
البدية اقوى وقودا وابطا خمودا وانا من رسول
الله صلى الله عليه واله كالضنو من الضنو والذراع من
العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما
ولّيت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها
لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض من
هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج
المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا

فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ قَدِ انْسَلَلْتِ مِنْ مَخَالِبِكِ وَأَفْلَتِّ
مِنْ حَبَائِلِكِ وَاجْتَنَبْتِ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِ أَيْنَ
الْقَوْمُ الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِكِ أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ
فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِكِ هَاهُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَمَضَامِينُ
اللُّحُودِ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصًا مَرْئِيًّا وَقَالَبًا حِسِّيًّا لَأَقَمْتُ
عَلَيْكِ حَدَّ وَدَّ اللَّهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالْأَمَانِيِّ وَ
أَمَمٍ أَلْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التَّلَفِ
وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وِرْدَ وَلَا صَدَرَ هَيْهَاتَ
مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ زَلِقَ وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ
وَمَنْ ازْوَرَّ عَنْ حِبَالِكِ وُفِّقَ وَالسَّالِمُ مِنْكِ لَا يُبَالِي
إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ
انْسِلَاخُهُ اغْرُبِي عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَذِلِّينِي
وَلَا أَسْلَسُ لَكِ فَتَقُودِينِي وَايْمُ اللَّهِ يَمِينًا أَسْتَثْنِي

فِيهَا بِمَشِيَّةِ اللّٰهِ لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي بِرِيَاضَةٍ تَهْشُ مَعَهَا إِلَى
الْقُرْصِ إِذَا أَقْدَرَتْ عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُومًا
وَلَأَدَعَنَّ مُقْلَتَيْ كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا مُسْتَفْرِغَةً
دُمُوعُهَا أَتَمْثُلُ السَّائِمَةَ مِنْ رِعْيِهَا فَتَشْبَعُ وَتَرْبِضُ
الرَّبِيضَةَ فِي عُشْبِهَا فَتَرْبِضُ وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ
فَيَهْجَعُ قَرِيرًا إِذَا عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ
الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ ::
طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا
بُؤْسَهَا وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى
عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا فِي مَعْشَرٍ
أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ
جُنُوبُهُمْ وَهَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَتَقَشَّعَتْ
بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ

أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين وأقمع
به نخوة الآثم وأسد به أفواه الثغر المخوف فاستعن
بالله على ما أهمك وأخلط الشدة بضغث من اللين
وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة حين
لا يغني عنك إلا الشدة واخفض للرعية جناحك
وابسط لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة
والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك
ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام ومن وصيته عليه السلام
للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه
أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما
ولا تأسفا على شيء منها زوى عنكما وقولا بالحق واعملا
للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا أوصيكما
وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله

وَنَظْمَ أَمْرِكُمْ وَصَلَاحَ ذَاتِ بَيْنِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ
الصَّلٰوةِ وَالصِّيَامِ اَللّٰهَ اَللّٰهَ فِي الْأَيْتَامِ فَلَا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ
وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ وَاللّٰهَ اللّٰهَ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ
وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتّٰى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ
وَاللّٰهَ اللّٰهَ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ وَاللّٰهَ
اللّٰهَ فِي الصَّلٰوةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ وَاللّٰهَ اللّٰهَ فِي بَيْتِ
رَبِّكُمْ لَا تُخْلُوهُ مَا بَقِيتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تُرِكَ لَمْ تُنَاظَرُوا وَاللّٰهَ
اللّٰهَ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ
فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ وَإِيَّاكُمْ
وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُوَلَّى عَلَيْكُمْ أَشْرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ
فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُلْفِيَنَّكُمْ

تخوضون دما المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين
الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته
هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فان البغي
يذ يعان المرء في دينه ودنياه ويبدي بان خلله عند من
يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد
رام اقوام امرا بغير الحق فنالوا على الله فاكذبهم فاحذر
يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من
امكن الشيطان من قياده فلم يحاذبه وقد
دعوتنا الى حكم القران ولست من اهله ولسنا اياك
اجبنا القران ولكن اجبنا القران الى حكمه
ومن كتاب له عليه السلم الى غيره اما بعد فان الدنيا

مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت
له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما
نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما
جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما
بقي والسلم ومن كتابه عليه السلم الى امرائه على الجيوش
من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح
اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيره على رعيته
فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم
الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه
الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم سرا الا
في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا
اوخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه
وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك

وَجَبَتْ لِلّٰهِ عَلَيْكُمُ النِّعْمَةُ وَلِيَ عَلَيْكُمُ الطَّاعَةُ
وَأَنْ لَا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ وَلَا تُفْرِطُوا فِي صَلَاحٍ وَأَنْ
تَحُوضُوا الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى
ذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنِ اعْوَجَّ مِنْكُمْ
ثُمَّ أُعْظِمْ لَهُ الْعُقُوبَةَ وَلَا أَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً
فَخُذُوا هٰذَا مِنْ أَمْرِكُمْ وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
مَا يُصْلِحُ اللّٰهُ تَعَالَى بِهِ أَمْرَكُمْ وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى الْخَرَاجِ إِلَى عُمَّالِهِ عَلَى الْخَرَاجِ

مِنْ عَبْدِ اللّٰهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى
أَصْحَابِ الْخَرَاجِ :: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ
إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا :: وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلِّفْتُمْ
يَسِيرٌ وَأَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللّٰهُ عَنْهُ
مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ نُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ
اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ

أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية
ووكلاء الأمة وسفراء الأئمة ولا تحشموا أحدا
عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن
للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا
دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن أحدا
سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال أحد من الناس
مصل ولا معاهد إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا
يعدى على أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن
يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون
شوكة عليهم ولا تدخروا أنفسكم نصيحة
ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا
دين الله قوة وأبلوا في سبيله ما استوجب عليكم
فإن الله سبحانه وتعالى قد اصطنع عندنا وعندكم

قوله ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف أي لا تحملن الذين يردون الخراج على أن يبيعوا ما يحملون به وما لا يحتاجون إليه من الخادم والدابة قوله كسوة شتاء وما عطف عليه بدل الاشتمال وروي للناس فيكون كسوة مفعولا قوله ولا تمسن مال أحد مصل ولا معاهد عظم حرمة من أموال الناس بأن قال لا تمسن ولم يقل ولا يأخذن ومصل بدل من أحد وكذا عطف ولا تدخروا أي تدخروا حسن السيرة عن الجند ونحوه قوله وإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم أي فسلموا على المسلمين الذين فيها وهم

وأبلوا في سبيل الله ما استوجب عليكم أي احملوا على أنفسكم البلاء شكرا لما يجب عليكم من نعم الله بل

أن تشكره بجهدنا وأن تنصره بما بلغت به قوتنا

ولا قوة إلا بالله العلي ومن كتاب له عليه السلم

إلى أمراء البلاد في معنى الصلوة أما بعد فصلوا

بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا

بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حتى

يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حتى يفطر

الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى

الشفق إلى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل

يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة أضعفهم ولا

تكونوا فتانين ومن عهد له عليه السلم كتبه للأشتر

النخعي رحمه الله على مصر وأعمالها حين اضطرب

أمر أميرها عليها محمد بن أبي بكر وهو أطول عهد كتبه وأجمعه

للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله

ومن شجون الكلام أن الطرماح دخل على معوية فقال

له قل لابن أبي طالب اني جمعت من العساكر بعدد حبات

الكوفة وها أنا أقصده فقال له الطرماح إذا لعلم عليه السلم

والخراج لا يؤخذ من ارض مسلم تكون ملكا
له وانما عليه الزكوة اذا تم نصابه من الغلات
الاربع ولا خراج على ارض ذمي يؤدي جزيته
والجزية تعطى عسكر الاسلام والقايمين
مقام المهاجرين وانما يؤخذ الخراج من
ارض اخذت بالسيف فيوضع في بيت مال
المسلمين وارض الامام تؤجر وجاز ان يسمى
اجرتها بالخراج مجازا وجاهد في سبيل الله
اي بذل مجهوده ووسعه فيها وقوله وامره
ان يكسر من نفسه عند الشهوات اي امر علي
مالكا ان يكسر بعض شهوات نفسه يعني
شهوته عن الحرام فاما شهوته في الحلال فلا
باس بها ومن للتبعيض ويزعها اي يكفها

والجمحات جمع الجمحة وهي غلبة النفس اذا
اكبت هواها ويعظم الثواب بزيادة ذلك والنفس
امارة بالسوء الالف واللام للجنس كقولك الدينار
ضرب من الدراهم ثم استثنى فقال الا نفس من
رحمه الله أي انعم عليه بلطف يسمى عصمة ومن
كان صالحا وان لم يظهر ذلك فان الله يجري
ذكره بالصلاح على السنة العباد الصالحين
وانما يعتبر بمقالة الصلحاء فيه لانه عليه
اضافهم الى الله بقوله على السن عبادة وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الاية
وقيل المراد بذلك العموم ○ دول جمع دولة
وهي تتداولها الناس بعضهم بعضا وفي اثر بعض ○

عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ لَمَّا حَشَّهُ عَلَى قِتَالِ آ

إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا

وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا: أَمَرَهُ بِتَقْوَى

اللَّهِ وَإِيثَارِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ

وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ

جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهَ تَعَالَى بِيَدِهِ وَ

قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ

وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ

وَيَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا

مَا رَحِمَ اللَّهُ ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ

إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ

وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ

تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ فِيكَ

ماكنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجرى
الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخاير اليك
ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك
عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما
احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية
والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا
تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك فى الدين واما
نظير لك فى الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل
ويوتى على ايديهم فى العمد والخطاء فاعطهم من عفوك
وصفحك مثل الذى تحب ان يعطيك الله من عفوه
وصفحه فانك فوقهم ووالى الامر عليك فوقك والله
تعالى فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك
امرهم بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدى

لَكَ بِنِقْمَتِهِ وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا
تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَلَا تُسْرِعَنَّ
إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَةً وَلَا تَقُولَنَّ
إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ
وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغِيَرِ وَإِذَا
أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً
أَوْ مَخِيلَةً فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَكَ
وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ
فَإِنَّ ذَلِكَ يَطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ وَيَكُفُّ
عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ وَيَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ
مِنْ عَقْلِكَ ۞ إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ
وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُذِلُّ
كُلَّ جَبَّارٍ وَيُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ أَنْصِفِ اللَّهَ

ك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا
تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن
إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن
إني مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب
ومنهكة للدين وتقرب من الغير وإذا
أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة
أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله تعالى فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك
فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف
عنك من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك
من عقلك ۞ إياك ومساماة الله في عظمته
والتشبه به في جبروته فإن الله سبحانه يذل
كل جبار ويهين كل مختال أنصف الله

وَانْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ اَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ
فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَاِنَّكَ اِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ وَمَنْ
ظَلَمَ عِبَادَ اللّٰهِ كَانَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ
وَمَنْ خَاصَمَهُ اللّٰهُ اَدْحَضَ حُجَّتَهُ وَمَنْ كَانَ لِلّٰهِ
حَرْبًا حَتّٰى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ وَلَيْسَ شَيْءٌ اَدْعٰى اِلٰى تَغْيِيرِ
نِعْمَةِ اللّٰهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ اِقَامَةٍ عَلٰى ظُلْمٍ فَاِنَّ
اللّٰهَ سَمِيعُ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِينَ وَهُوَ لِلظّٰالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ
وَلْيَكُنْ اَحَبَّ الْاُمُورِ اِلَيْكَ اَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَاَعَمُّهَا
فِي الْعَدْلِ وَاَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ فَاِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ
يُجْحِفُ بِرِضَا الْخَاصَّةِ وَاِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ
رِضَى الْعَامَّةِ وَلَيْسَ اَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ اَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي
مَؤُونَةً فِي الرَّخَاءِ وَاَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَاَكْرَهَ
لِلْاِنْصَافِ وَاَسْاَلَ بِالْاِلْحَافِ وَاَقَلَّ شُكْرًا عِنْدَ الْاِعْطَاءِ

وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَّاتِ
الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَإِنَّمَا عَمُودُ الدِّينِ وَجِمَاعُ
الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ
صِغْوُكَ لَهُمْ وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ وَلْيَكُنْ أَبْعَدُ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ
وَأَشْنَأُهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ
عُيُوبًا الْوَالِيَ أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا
غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ
يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ ❊ أَطْلِقْ
عَلَى النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ وَاقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ
كُلِّ وِتْرٍ وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِحُ لَكَ وَلَا تَعْجَلَنَّ
إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَإِنْ تَشَبَّهَ
بِالنَّاصِحِينَ ❊ وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا

يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك
عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان
البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن
بالله تعالى وشر وزرائك من كان للاشرار قبلك
وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة
فانهم اعوان الائمة واخوان الظلمة وانت واجد
منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم
وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون
ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك
مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل
لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلا
تك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك
واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله

لِأَوْلِيَائِهِ وَاقْعَاذِلَكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ وَالْصَقْ
بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقِ ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُوكَ
وَلَا يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ
الزَّهْوَ وَتُدْنِي مِنَ الْعِزَّةِ وَلَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ
عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِ
حْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَتَدْرِيبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ
وَأَلْزِمْ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ
بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ وَالٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ
إِلَيْهِمْ وَتَخْفِيفِهِ الْمُؤُونَاتِ عَنْهُمْ وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ
إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ
يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ
يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ
بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ

بِهِ لِمَنْ سَبَا بَلَا وُكِلَ عِنْدَهُ وَلَا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ
بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَةُ وَصَلَحَتْ
عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ وَلَا تُحْدِثْ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي
تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ
بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ وَمُثَافَنَةَ
الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ وَإِقَامَةِ
مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ ❊ وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ
طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ
بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ
وَالْخَاصَّةِ وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَمِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ
وَالرِّفْقِ وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ
وَمُسْلِمَةُ النَّاسِ وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ
وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ حَقِيقَةَ الْخَرَاجِ إِنَّمَا يَكُونُ

وكل قد سمى الله تعالى سمته ووضع على حده
وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه
عمدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله
حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود
الا بما يخرج الله سبحانه لهم من الخراج الذي يقوون
به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم و
يكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين
الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون
عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا
بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من
مرافقهم ويقيمون من اسواقهم ويكفونهم

من مرافقهم جمع المرفق بالكسر وهو ما ارتفقت به
اي انتفعت والرفق ضد العنف

مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ ثُمَّ
الطَّبَقَةَ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذِينَ
يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ وَفَى اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ وَ
لِكُلٍّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ
أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ جَيْبًا
وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا مِمَّنْ يَبْطُؤُ عَنِ الْغَضَبِ وَيَسْتَرِيحُ
إِلَى الْعُذْرِ وَيَرْؤُفُ بِالضُّعَفَاءِ وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَمِمَّنْ
لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الصَّقْ بِذَوِي
الْأَحْسَابِ وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالسَّوَابِقِ
الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَا
حَةِ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ
ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا
وَلَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ وَلَا تَحْقِرَنَّ

لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى
بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع
تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان
لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم
موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤس جندك
عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم من
جدته بما يسعهم ويسع من وراهم من خلوف
اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو
فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا
تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم و
قلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم
فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم و
وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة

٢٦١

الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع ويحرض الناكل
ان شاء الله تعالى ثم اعرف لكل امرئ منهم ما
ولا تقصرن ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن
به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ
الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ
الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما وارددْ
الى الله تعالى ورسوله ما يظلعك من الخطوب
ويشتبه عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب
ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والرسول فالرد الى الله تعالى الاخذ بمحكم كتابه
والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة
ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك

في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم
ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا
عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى
فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج
واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف
الامور واصرمهم عند ايضاح الحكم لا يزدهيه
اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر
تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته و
تقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك
ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال
الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان
هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه
بالهوى ويطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك

فاستعملهم اختبارا واولهم محاباة واثرة فانهم جماع
من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة
والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في
الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا
واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور
نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة
لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت
ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا
امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون
من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في
السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة و
الرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد
منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك

أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت
عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله
ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته
عار التهمة وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن
في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح
لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج
وأهله وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من
نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا
بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب
البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلا
فإن شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة
أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش
خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم ولا يثقلن

عليك شئ خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر
يعودون به عليك فى عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل
فيهم معتمدا فوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم
والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم فى رفقك
بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد
احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته و
انما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها
لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفا
عهم بالعبر ثم انظر فى حال كتابك فول على امورك
خيرهم واخصص رسائلك التى تدخل فيها مكايدك
واسرارك بامعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره
الكرامة فيجتري بها عليك فى خلاف لك بحضرة ملاء

وَلَا تقصر بِهِ الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك
وإصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك و
يعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن
إطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في
الأمور فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل
ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك
وحسن الظن منك فإن الرجال يتعرفون لفراسات
الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة
والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك
فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثرا وأعرفهم بالأمانة
وجها فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت
أمره واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأسا منهم لا
يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان

كتابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته ثم استوص
بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم
والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع
واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك
وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس
لمواضعها ولا يجترؤن عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته
وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي
حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا
وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات
وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار
فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع
بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين
من البايع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه

فنكّل وعاقب في غير إسراف ثم الله الله في الطبقة
السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين
والبؤسى والزمنى فإن في هذه الطبقة قانعا ومعترا
واحفظ لله ما استحفظك من حقه واجعل لهم قسما من
بيت مالك وقسما من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فإن
للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكل قد استرعيت حقه
فلا يشغلنك عنهم بطر فإنك لا تعذر بتضييع التافه
لإحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر
خدك لهم وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه
العيون وتحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك
من أهل الخشية والتواضع فليرفع إليك أمورهم ثم
اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه فإن
هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم

البؤسى ضد النعمى والزمنى جمع الزمن وهو المبتلى المعروف

والمعتر الذي يعترض ولا يسأل

صوافي جمع صافية وهي أرض الغنيمة

ولا تصعر خدك لهم أي لا تتكبر عليهم

أي تزدريه وتحتقره

والإعذار إقامة العذر والرجوع إلى الله

وكل فاعذر الى الله عز وجل في تأدية حقه اليه
اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن
لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة
ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله تعالى على اقوام
طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود
الله سبحانه وتعالى لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع
فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك
من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير
متعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه
من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح
عنك الضيق والانف يبسط الله تعالى عليك بذلك اكناف

والتعهد المراعاة والتحفظ

ذوو الرقة في السن اي الشيوخ الكبار الذين بلغوا في السن غاية يرق لهم ويرحم عليهم

فصبروا انفسهم اي حبسوها على اقامة العدل الصبر حبس النفس عن الجزع

متكلمهم

والتعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي وتعتعت الرجل قلقته وروي متعتع بكسر التاء وفتحها اسم الفاعل

رَحْمَتِهِ وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئًا
وَامْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ
مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْيَا عَنْهُ كُتَّابُكَ وَ
مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ مِمَّا تَضِيقُ
بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ
يَوْمٍ مَا فِيهِ وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ
الْمَوَاقِيتِ وَأَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ وَلْيَكُنْ فِي
خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ تَعَالَى بِهِ دِينَكَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي
هِيَ لَهُ خَاصَّةً فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ وَوَفِّ
مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَلَا
مَنْقُوصٍ بَالِغًا مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ فَإِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ
لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنَفِّرًا وَلَا مُضَيِّعًا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ

العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال عليه
السلام صل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما
وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك من رعيتك
فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق
وقلة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم
ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير
ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل
إنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به
من الأمور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب
الصدق من الكذب وإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ
سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب
حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع

والشعبة والقطعة من الشيء يقال هذا شعبة من ذاك أي بعض منه وطائفة منه ونوع

كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْئَلَتِكَ إِذَا أَيِسُوا مِنْ بَذْلِكَ مَعَ أَنَّ
أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لَا مُؤْنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ
مِنْ شَكَاةِ مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ثُمَّ إِنَّ
لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً فِيهِمُ اسْتِئْثَارٌ وَتَطَاوُلٌ وَقِلَّةُ
إِنْصَافٍ فَاحْسِمْ مَوَادَّ تِلْكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ
وَلَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَّتِكَ قَطِيعَةً
وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عَقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا
مِنَ النَّاسِ فِي شِرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَؤُونَتَهُ
عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونَ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَلْزَمُ الْحَقِّ لِمَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ
وَالْبَعِيدِ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ
قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا
يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ وَإِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّةُ

بِكَ حَيْفًا فَاصْحِ لَهُمْ بِعُذْرِكَ وَاعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ
بِاِصْحَارِكَ فَاِنَّ فِي ذٰلِكَ اِعْذَارًا تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِنْ
تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ اِلَيْهِ عَدُوُّكَ
لِلّٰهِ فِيهِ رِضًى فَاِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ وَرَاحَةً مِنْ
هُمُومِكَ وَاَمْنًا لِبِلَادِكَ وَلٰكِنِ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ
عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ فَاِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ
بِالْحَزْمِ وَاتَّهِمْ فِي ذٰلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ فَاِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً اَوْ اَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً فَحُطْ عَهْدَكَ
بِالْوَفَاءِ وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْاَمَانَةِ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً
دُونَ مَا اَعْطَيْتَ فَاِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللّٰهِ شَيْءٌ النَّاسُ اَشَدُّ
عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفْرِيقٍ اَهْوَائِهِمْ وَتَشَتُّتِ آرَائِهِمْ مِنْ
تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَقَدْ لَزِمَ ذٰلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ
دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ فَلَا

تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَلَا تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ وَلَا تَخْتِلَنَّ
عَدُوَّكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ
بِرَحْمَتِهِ وَحَرِيمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ وَيَسْتَفِيضُونَ
إِلَى جِوَارِهِ فَلَا إِدْغَالَ وَلَا مُدَالَسَةَ وَلَا خِدَاعَ فِيهِ
وَلَا تَعْقِدْ عَقْدًا يَجُوزُ فِيهِ الْعِلَلُ وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ
الْقَوْلِ بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوْثِقَةِ وَلَا يَدْعُوَنَّكَ ضِيقُ
أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضِيقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ
فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ وَأَنْ تُحِيطَ
بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طِلْبَةٌ لَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا
آخِرَتَكَ إِيَّاكَ وَالدِّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ
لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ وَلَا أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ وَلَا أَحْرَى

بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ
حَقِّهَا وَاللّٰهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ
فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ
بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ
وَيَنْقُلُهُ وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللّٰهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ
لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ وَإِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ
سَوْطُكَ أَوْ يَدُكَ بِعُقُوبَةٍ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا
مَقْتَلَةً وَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ
إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ
وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ
أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ
مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ
بِإِحْسَانِكَ أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ أَنْ

تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعُودَكَ بِخُلْفِكَ فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ
الْإِحْسَانَ وَالتَّزْيِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَالْخُلْفُ يُوجِبُ
الْمَقْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَبُرَ
مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ❊ إِيَّاكَ وَ
الْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا أَوِ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ
إِمْكَانِهَا أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا
إِذَا اسْتَوْضَحَتْ فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْقِعْ كُلَّ
عَمَلٍ مَوْقِعَهُ ❊ وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِئْثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ
وَالتَّغَابِيَ عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ فَإِنَّهُ
مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ
الْأُمُورِ وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ ❊ اِمْلِكْ حَمِيَّةَ
أَنْفِكَ وَسَوْرَةَ حَدِّكَ وَسَطْوَةَ يَدِكَ وَغَرْبَ لِسَانِكَ
وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ

السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الِاخْتِيَارَ وَلَنْ تُحْكِمَ
ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى
رَبِّكَ وَالوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ
تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ أَثَرٍ
عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ
فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا وَتَحْتَهِدَ
لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا
وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ
لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا وَمِنْ هَذَا
الْعَهْدِ وَهُوَ آخِرُهُ وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ
وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوَفِّقَنِي وَ
إِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ
وَإِلَى خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَجَمِيلِ الْأَثَرِ

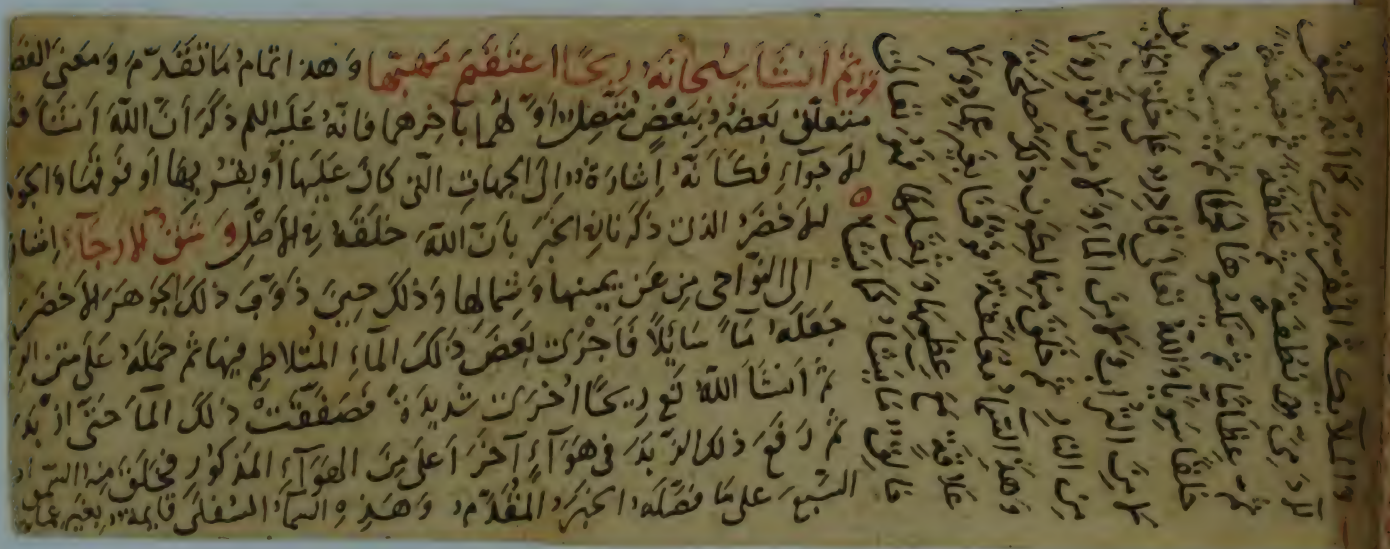

قرارا لها من تحتها ولا هي معلقة من فوقها الى حبل وعلاقة بل الله يحفظها بقدرته واما الفاظه فان اعتقم
شد وعقد وقيل اي ذلل وهو من الاضداد فعلى الاول عبارة عن ان الله تعالى اهب الريح ولم يطلقها بمرة فتسد ما تأتي
عليه كله بل عقد مهبها حتى تهب بقدر وادام مع ذلك ترتيبها للماء وترتيبها له وتسويتها ومربها مجتمعها والصحيح
انه مصدر رب ضيعته اي اصلحها وارب على الشيء اي لزمه واعصف مجراها اي اسرع قوتها في الجري وابعد
منشاها اي ارتفاعها وقيل المنشا الحدوث وقوله فامرها بتصفيق الماء اي امر الملايكة الموكلين بالريح
بضرب الماء الكثير الموج بعضه ببعض من قولهم صفق بيديه اي ضرب احديهما بالاخرى ومنه الصفقة في البيع والبيعة
وهي ضرب اليد على اليد ومخضت الريح ذلك الماء اي حركته تحريكا شديدا متتابعا كمخض اللبن وهو تحريكه
في سقاء وهو القربة او في ممخض ليزبد وعصفت به اي اشتدت الريح بالماء مثل عصفها بالفضاء وهو المكان
المتسع وهبوب الريح اشد تردد اوله على آخره وهذا حال من الاول والرد الصرف اي لما اعتقم مهب
الريح مع ترتيبها الماء كان الماء مردودا ساكنه الى مترددو وسجا اي سكن

في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم
لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلم
على رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين ومن كتاب
له عليه السلم كتبه الى طلحة والزبير مع عمران الحصين
الخزاعي ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات
اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس
حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما
ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان
غاصب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني طايعين فارجعا
وتوبا الى الله تعالى من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين
فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسرار
كما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية
والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه

اي لم اطلب البيعة ولم اخذ منهم البيعة حتى اعطوني البيعة اول مرة وانما قال ولم ابايعهم حتى بايعوني فسوى بين الفعلين ولا لعرض ازدواجا كما قال النبي عليه السلم كما تدين تدان والاول لا يكون جزا

اي اخفائكما

كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به وقد زعمتما أني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار من قبل أن يجتمع العار والنار والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها أمرنا وإنما وضعنا فيها لنبتلي بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل أحدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصته أنت وأهل الشام بي وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع

الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ وَاصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فَهِيَ
طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ وَاحْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِعَاجِلٍ
قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ فَإِنِّي أَوْلَى لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةً
غَيْرَ فَاجِرَةٍ لَئِنْ جَمَعَتْنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ
بِبَاحَتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَمِنْ
كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَّى بِهِ شُرَيْحَ بْنَ هَانِئٍ لَمَّا جَعَلَهُ
عَلَى مُقَدِّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَ
خَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغَرُورَ وَلَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ وَاعْلَمْ
أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْدَعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ
مَكْرُوهِهِ سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ فَكُنْ
لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا وَلِنَزْوَتِكَ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ
وَاقِمًا قَامِعًا وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ عِنْدَ
مَسِيرِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ خَرَجْتُ

مِن حَيِّنِي هَذَا إِمَّا ظَالِمًا وَإِمَّا مَظْلُومًا وَإِمَّا غَائِبًا بَاغِيًا
وَإِمَّا مَبْغِيًّا عَلَيْهِ وَأَنَا أُذَكِّرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا
لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا أَعَانَنِي وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا
اسْتَعْتَبَنِي وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ
يَقْتَصُّ فِيهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ صِفِّينَ وَكَانَ
بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا الْتَقَيْنَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالظَّاهِرُ
أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ وَدَعْوَتَنَا فِي الْإِسْلَامِ
وَاحِدَةٌ لَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّصْدِيقِ
لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا يَسْتَزِيدُونَنَا الْأَمْرُ وَاحِدٌ
إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَآءُ فَقُلْنَا
تَعَالَوْا نَدَاوِ مَا لَا يُدْرَكُ الْيَوْمَ بِاطْفَاءِ النَّائِرَةِ وَ
تَسْكِينِ الْعَامَّةِ حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَيَسْتَحْكِمَ فَيُقْوَى
عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مَوَاضِعَهُ قَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ فَأَبَوْا

حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَرَكَدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانُهَا وَحَمِسَتْ

فَلَمَّا ضَرَّسَتْنَا وَإِيَّاهُمْ وَوَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَفِيهِمْ

أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ

إِلَى مَا دَعَوْا وَسَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَتْ

عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمُ الْمَعْذِرَةُ فَمَنْ ثَمَّ عَلَى ذَلِكَ

مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي انْتَقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَمَنْ لَجَّ وَ

تَمَادَى فَهُوَ الرَّاكِسُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَصَارَتْ

وَصَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام

إِلَى أَسْوَدَ بْنِ قُطْبَةَ صَاحِبِ جُنْدِ حُلْوَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِيَ

إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ

النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ

فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ وَابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ

اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ وَمُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ ... وَاعْلَمْ أَنَّ

عطف على ما قبله

وَإِيَّاهُمْ عطف على الضمير المنصوب

عضتنا الحرب وقبلت

حمست الحرب

ای عضتنا الحرب

ای من طغاة الجاهلية

ظهرت واقامت

انقذه الله

وانقذه ونقذه واستنقذه ای خلصه ونجاه وانتقذ افتعل منه وليس هو بانتقعل ومفعوله محذوف هنا ای انتقذه الله من الهالك

ای غلبت عليه باخذه الله

ای بلغ المدى والغاية فيه

الدائرة المصيبة والبلية وهي ما يدور على رأسه من الشدائد والمحن

اذا كانت مضافة الى استوا فانت اشنع

الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة إلا
كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وإنه لن يغنيك
عن الحق شيء أبدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب
على الرعية بجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل
من الذي يصل بك والسلام ومن كتاب له عليه السلم إلى
العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي أمير المؤمنين
إلى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد ❁
أما بعد فإني قد سيرت جنودا هي مارة بكم إن شاء الله
وقد أوصيتهم بما يجب لله تعالى عليهم من كف الأذى و
صرف الشذا وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمتكم من معرة
الجيش إلا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا إلى شبعه
فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا أيدي
سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه

مِنهُم وَأَنا بَينَ أَظهُرِ الجَيشِ فَارفَعوا إِلَيَّ مَظالِمَكُم وَما عَرا
مِمّا يَغلِبُكُم مِن أَمرِهِم وَلا تُطيقونَ دَفعَهُ إِلّا بِاللَّهِ وَبِيَ أُغَيِّرُهُ
بِمَعونَةِ اللَّهِ إِن شاءَ اللَّهُ وَحدَهُ وَمِن كِتابٍ لَهُ عَلَيهِ إِلى كُمَيلِ بنِ
زِيادٍ النَخَعِيِّ وَهُوَ عامِلُهُ عَلى هيت يُنكِرُ عَلَيهِ تَركَهُ دَفعَ
مَن يَجتازُ بِهِ مِن جَيشِ العَدُوِّ طالِبًا لِلغارَةِ أَمّا بَعدُ فَإِنَّ
تَضييعَ المَرءِ ما وُلّيَ وَتَكَلُّفَهُ ما كُفِيَ لَعَجزٌ حاضِرٌ وَرَأيٌ
مُتَبَرٌ وَإِنَّ تَعاطِيَكَ الغارَةَ عَلى أَهلِ قِرقيسيا وَتَعطيلَكَ
مَسالِحَكَ الَّتي وَلّيناكَ لَيسَ لَها مَن يَمنَعُها وَلا يَرُدُّ الجَيشَ
عَنها لَرَأيٌ شَعاعٌ فَقَد صِرتَ جِسرًا لِمَن أَرادَ الغارَةَ مِن أَعدائِكَ
عَلى أَولِيائِكَ غَيرَ شَديدِ المَنكِبِ وَلا مَهيبِ الجانِبِ
وَلا سادٍّ ثُغرَةً وَلا كاسِرٍ شَوكَةً وَلا مُغنٍ عَن أَهلِ مِصرِهِ
وَلا مُجزٍ عَن أَميرِهِ وَالسَّلامُ وَمِن كِتابٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ إِلى أَهلِ مِصرَ مَعَ
مالِكِ الأَشتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمّا وَلّاهُ إِمارَتَها أَمّا بَعدُ فَإِنَّ اللَّهَ

سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين و
مهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر
من بعده صلى الله عليه وسلم فو الله ما كان يلقى في روعي ولا
يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله
عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني
الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت
راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين
محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله
ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم
من فوت ولاية امركم التي انما هي متاع ايام قلايل يزول منها
ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت
في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمان الدين
وتنهنه واني والله لو لقيتهم واحدا واحدا وهم طلاع

الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي
هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي و
يقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق ولحسن
ثوابه لمنتظر راج ولكني آسى ان تلي هذه الامة
سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله
خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي
شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم
من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا
ذلك ما اكثرت تاليبكم وتانيبكم وجمعكم
وتحريضكم وتركتكم اذا ابيتم وونيتم الا ترون الى
اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى
ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا
رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا

إلى الأرض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيلكم
الأخس إن أخا الحرب الأرق ومن نام لم ينم عنه والسلام
ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله
على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج
إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل من عبد الله علي
أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد فقد بلغني
عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم عليك رسولي فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك وانذب من
معك وإن خففت فانفذ وإن تثاقلت فابعد وأيم الله
لتؤتين حيث أنت وأنا نترك حتى تخلط زبدك بخاثرك
وذائبك بحامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر
من أمامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجوا
ولكنها الداهية الكبرى يرتكب جملها ويذل

وانما قال المفسرون ان الاثام جزاء الاثم لانهم راوا العلما
المحققين قالوا في التفسير لقوله تعالى يلق اثاما اي جزاء الاثم
فغفلوا عن انه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فباء بوزره
اي نهض بثقله ولا يقال باء الا بالشر والاسف اشد الحزن
وقد اسف على ما فاته وتاسف اي تلهف واسف عليه اي غضب
[illegible] المتحير [illegible] اسف [illegible] والاسف اشباع [illegible]

وروي حتى تخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك والمعنى واحد لان ما يفعل
به امير المومنين عليه السلام من العقوبة انما يكون بسبب افعاله القبيحة وان اضيف
الخلط اليه كان كذلك والمعنى يجعل امرك الحسن مخلوطا بالشديد الصعب وحتى
يخلط ذائبك بجامدك اي يشوش حالك وحتى تعجل عن قعدتك اي ياتيك من
يزعجك عن امارتك وعن دار امرك ونهيك والقعدة هيئة القعود
وقد تقدم ان القعلة الحالة وقوله وتحذر من امامك كحذرك
من خلفك اي تخشى من قدامك وخلفك يعني ان البلاء والشدة ياتيك
من جميع الجهات ولا يخوف يكون عاما على كل حال وقيل تخاف بشدة الدنيا قبل
خوفك من شدة الاخرة

وحسن هذا الزواج لا هف ٥

الداهية المصيبة العظيمة والامر الشديد وداهي الدهر ما يصيب
الناس من عظيم نوائبه ويقال دماداهاك اى ما اصابك ووصف الداهية
بالمفرد والجملة حال عنها فقال الكبرى ثم قال يركب جملها وهذا
استعارة فان الجمل اذا ركب كان اكوب له من اشد البلا يقطع
به المسافة ويقطع عنه العلف والراحة وروى ويذلل
ويسهل

صَعْبُهَا وَيُسَهِّلُ جَبَلَهَا فَاعْقِلْ عَقْلَكَ وَامْلِكْ أَمْرَكَ وَخُذْ نَصِيبَكَ
وَحَظَّكَ فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَكَافٍ فِي نَجَاةٍ
فَبِالْحَرِيِّ لَتَكْفِيَنَّ وَأَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ وَاللَّهِ
إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ وَمَا يُبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ وَاللَّمُ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ
عَلَيْهِ اللَّمُ كَتَبَهُ إِلَى مُعَوِيَةَ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ مَرَّةً
وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ وَالْيَوْمَ أَنَّا اسْتَقَمْنَا وَفُتِنْتُمْ
وَمَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كُرْهًا وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ
كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرْبًا ٥ وَذَكَرْتَ
أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَشَرَّدْتُ بِعَائِشَةَ وَنَزَلْتُ بَيْنَ
الْمِصْرَيْنِ وَذَلِكَ أَمْرٌ غِبْتَ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا الْعُذْرُ فِيهِ
إِلَيْكَ وَذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَقَدِ انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ فَإِنْ كُنْتَ فَبِكَ عَجَلٌ

فَاسْتَرِفْهُ فَإِنِّي إِنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ
إِنَّمَا بَعَثَنِي لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ وَإِنْ تَزُرْنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ
مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَجُلْمُودِ
وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ
فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبِ الْمُقَارِبُ
الْعَقْلِ وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ إِنَّكَ رَقِيتَ سُلَّمًا أَطْلَعَكَ
مَطْلَعَ سَوْءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ وَ
رَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي
مَعْدِنِهِ فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ مِنْ فِعْلِكَ وَقَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ
أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ حَمَلَتْهُمُ الشَّقَاوَةُ وَتَمَنِّي الْبَاطِلِ عَلَى الْجُحُودِ
بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَرَعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا
عَظِيمًا وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا بَوْءَ سُيُوفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَغَى وَلَمْ
تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَا وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتَلَةِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ

فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَةُ الصَّبِيِّ
عَنِ اللَّبَنِ فِطَامِهِ أَوَّلِ الْفِصَالِ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَيْهِ أَيْضًا أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ
مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ فَقَدْ سَلَكْتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِإِدِّعَائِكَ
الْبَاطِلَ وَاقْتِحَامِكَ غُرُورَ الْمَيْنِ وَالْأَكَاذِيبِ وَبَانْتِحَالِكَ
مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ وَابْتِزَازِكَ لِمَا اخْتُزِنَ دُونَكَ فِرَارًا مِنَ
الْحَقِّ وَجُحُودًا لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ مِمَّا
قَدْ وَعَاهُ سَمْعُكَ وَمُلِئَ بِهِ صَدْرُكَ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا
الضَّلَالُ وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ وَاشْتِمَالَهَا
عَلَى لَبْسَتِهَا فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَتْ جَلَابِيبَهَا وَأَغْشَتِ
الْأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ
الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السَّلْمِ وَأَسَاطِيرَ لَمْ تَحُكْهَا

مِنكَ عِلمٌ وَلَا حِلمٌ أَصبَحتَ مِنهَا كَالخَابِضِ فِي الدِّهَاسِ وَ
الخَابِطِ فِي الدِّيمَاسِ وَتَرَقَّيتَ إِلَى مَرقَبَةٍ بَعِيدَةِ المَرَامِ
نَازِحَةِ الأَعلَامِ يَقصُرُ دُونَهَا الطَّرفُ وَيُحَاذَى بِهَا العَيُّوقُ
وَحَاشَ لِلَّهِ أَن تَلِيَ لِلمُسلِمِينَ بَعدِي صَدَرًا أَو وِردًا
وَأَجرِيَ لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنهُم عَقدًا أَو عَهدًا فَمِنَ الآنَ فَتَدَارَك
نَفسَكَ وَانظُر لَهَا فَإِنَّكَ إِن فَرَّطتَ حَتَّى يَنهَدَ إِلَيكَ
عِبَادُ اللَّهِ ارتَجَّت عَلَيكَ الأُمُورُ وَمُنِعتَ أَمرًا هُوَ اليَومَ
مَقبُولٌ وَالسَّلَامُ

وَمِن كِتَابٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ إِلَى عَبدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ

وَقَد تَقَدَّمَ ذِكرُهُ بِخِلَافِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَمَّا بَعدُ فَإِنَّ
العَبدَ لَيَفرَحُ بِالشَّيءِ الَّذِي لَم يَكُن لِيَفُوتَهُ وَيَحزَنُ عَلَى
الشَّيءِ الَّذِي لَم يَكُن لِيُصِيبَهُ فَلَيَكُن أَفضَلُ مَا نِلتَ فِي
نَفسِكَ مِن دُنيَاكَ بُلُوغَ لَذَّةٍ أَو شِفَاءَ غَيظٍ وَلكِن
إِطفَاءَ بَاطِلٍ وَإِحيَاءَ حَقٍّ وَلِيَكُن سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمتَ

وَاَسَفُكَ عَلَى مَا خَلَفْتَ وَهَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

اَمَّا بَعْدُ فَاَقِمْ لِلنَّاسِ الحج وَذَكِّرْهُمْ بِاَيَّامِ اللّٰهِ وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ فَاَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ وَذَاكِرِ الْعَالِمَ

وَلَا يَكُنْ لَكَ اِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ اِلَّا لِسَانُكَ وَلَا حَاجِبٌ اِلَّا وَجْهُكَ وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا فَاِنَّهَا اِنْ ذِيدَتْ عَنْ اَبْوَابِكَ فِي اَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تَحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا وَانْظُرْ اِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللّٰهِ فَاصْرِفْهُ اِلَى مَنْ قِبَلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْمَفَاقِرِ وَالْخَلَّاتِ وَمَا فَضَلَ عَنْ ذٰلِكَ فَاحْمِلْهُ اِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قِبَلَنَا وَمُرْ اَهْلَ مَكَّةَ اَلَّا يَاْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ اَجْرًا فَاِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ سَوَآءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَالْبَادِي الَّذِي يَحُجُّ اِلَيْهِ

اى باذكرهم بايام الله التى فعل الله تعالى فيها بالامم الماضية ما فعل من الانتقام بالعقوبات

المستفتى والفتوى المسئلة واستفتيته اى سالته فافتانى اى ازال الاشكال منها

الغذاء والعشى وهما طيبا الاوقات

السفير الرسول والمصلح بين القوم ولا يكن لك لسانك سفيرا لك الى الناس اعرابه على هذا احسن وذوى سفيرا بالرفع على انه اسم كان صفة الى عنه لسانك والخبر الى الناس

اى وردوها عليك

منعت ودفعت

عندك

الحاجة والجمع خلات

عندنا

اجرة للمسكن

مبتدا

خبر

بقال سد الله مفاقره اى اغناه وسد وبوه فقره

العاكف مبتدا او العاكف رفع بفعله وسد مسده وسواء بالنصب مصدر عمل فيه سوى معنى جعلنا كانه قال للناس سواء ورفع العاكف به كالخبر اى مستويا فيه العاكف وباد ومن جعلناه

وإياكم

من غير أهله ووفقنا الله وإياكم لمحابه والسلام ومن كتاب

له عليه اللعن إلى سلمان الفارسي قبل أيام خلافته أما بعد

فإنما مثل الدنيا مثل الحية ليّن مسها قاتل سمها فأعرض

عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك هموم ما

أيقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها أحذر ما

تكون منها فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور

أشخصته عنه إلى محذور ومن كتاب له عليه اللعن إلى الحارث

الهمداني وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله

وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر

بما مضى من الدنيا ما بقي منها فإن بعضها يشبه بعضا وآخرها

لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله

تعالى أن تذكره إلا على حق وأكثر ذكر الموت

وما بعد الموت ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق

واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة
المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيا
منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه
انكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا
لسبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك
كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى
بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز
عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة
واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة
من نعم الله عندك وليرى عليك اثر ما انعم الله سبحانه به
عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه
واهله ومالهم وان ما تقدم من خير يبق لك ذخره
وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل

رَأْيَهُ وَيُنْكِرُ عَمَلَهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ

كما قال النبي عليه السلام عليكم بالسواد الأعظم

وَاسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَاحْذَرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَقِلَّةَ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ

وَاقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَعْنِيكَ وَإِيَّاكَ وَمَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا

مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَمَعَارِيضُ الْفِتَنِ وَاكْثِرْ أَنْ تَنْظُرَ

إِلَى مَنْ فُضِّلْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ وَلَا

تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِلًا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذَرُ بِهِ وَأَطِعِ اللَّهَ فِي جُمْلَةِ أُمُورِكَ

فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا وَخَادِعْ نَفْسَكَ فِي

الْعِبَادَةِ وَارْفُقْ بِهَا وَلَا تَقْهَرْهَا وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا

إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ

قَضَائِهَا وَتَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَإِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ

الْمَوْتُ وَأَنْتَ آبِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَإِيَّاكَ

وَإِيَّاكَ احْذَرْ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ أَيْ تَنْزِلَ الْمَوْتَ

أَيْ وَقْتَ وُجُوبِهَا وَمِنْهُ مَحَلُّ الدَّيْنِ وَهُوَ وَقْتُ وُجُوبِ أَدَائِهِ

أَيْ عَبْدُهَا رَبَّهُ مِنْ مَوْلَاهُ وَفَارَّ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ

وَمُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ وَوَقِّرِ اللَّهَ
تَعَالَى وَأَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ وَاحْذَرِ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ
مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ
الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي مَعْنَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا لَحِقُوا
بِمُعَوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِمَّنْ قِبَلَكَ يَتَسَلَّلُونَ
إِلَى مُعَوِيَةَ فَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَيَذْهَبُ
عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ فَكَفَى لَهُمْ غَيًّا وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًا فِرَارُهُمْ
مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ وَإِيضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ وَإِنَّمَا
هُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا قَدْ عَرَفُوا
الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا
فِي أَحَقِّ أُسْوَةٍ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَةِ فَبُعْدًا لَهُمْ وَسُحْقًا إِنَّهُمْ وَاللَّهِ
لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرٍ وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ
أَنْ يُذَلِّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ وَيُسَهِّلَ لَنَا حَزْنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ

ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي

وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة

اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك

تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي

عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا

تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة

دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك و

شسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل

ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك

في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك

كتابي هذا ان شاء الله تعالى والمنذر بن الجارود هذا

هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظار في عطفيه

مختال في بردية تفال في شراكيه ومن كتاب له عليه السلام

الى اشراف البصرة الذين يكون على ظهر القلم

الى عبد الله بن العباس رضي الله عنه اما بعد فانك لست
بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر
يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول
فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها
عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب له عليه السلم الى معوية
اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك
لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور
وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه و
المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما يأتي ام عليه
ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء
لوصلت اليك مني نوازع تقرع العظم وتهلس اللحم
واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك
وتأذن لمقال نصيحك واللم ومن حلف كتبه عليه السلم بين اليمن وربيعة

مخطئ خ

الفراسة ظن حسن بامارة قوية ثم قال ان معوية فيما يحاوله ويطلبه مني مرة بعد اخرى مراجعا مثل نائم غلب عليه النوم واثقله لا يكون رؤيا

واحلامه الاكا ثم اضرب عن مبالغة في جهله فقال ذلك النائم يشبهك لشدة غفلتك

تهلس اللحم اي تدق وتسلب البدن جميع ما عليه من اللحم وروي تنهس اخذه بمقدم الاسنان يقال نهست اللحم

ونقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه أهل
اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم
على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون
من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون
به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك
وتركه انصار بعضهم لبعض دعوة واحدة لا
ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب
ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على
ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم
بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا وكتب
علي بن ابي طالب اللم ومن كتاب له عليه اللم الى معوية من المدينة
في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفين

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَإِعْرَاضِي عَنْكُمْ
حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَ
الْكَلَامُ كَثِيرٌ وَقَدْ أَدْبَرَ مَنْ أَدْبَرَ وَأَقْبَلَ مَنْ أَقْبَلَ
فَبَايِعْ مَنْ قِبَلَكَ وَأَقْبِلْ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَالسَّلَامُ

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ اسْتِخْلَافِهِ
إِيَّاهُ عَلَى الْبَصْرَةِ سَمِعَ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَحُلْمِكَ
وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ
مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ
وَمِنْ وَصِيَّتِهِ عَلَيْهِ اللَّعْنُ لَمَّا بَعَثَهُ لِلِاحْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ لَا تُخَاصِمْهُمْ
بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ تَقُولُ وَيَقُولُونَ وَلَكِنْ
حَاجِجْهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ اللَّعْنُ
أَجَابَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ عَنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي
اتَّعَدُوا فِيهِ لِلْحُكُومَةِ وَذَكَرَ هَذَا الْكِتَابَ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ

في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن
كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت
من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم
فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يكون علقا وليس رجل
من المداواة — دما غليظا
فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها
مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي
من الوفا
بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني
وعدت
عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل و
التجربة واني لاعبد ان يقول قائل بباطل وان
اي استنكف
افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار
الناس طائرون اليك باقاويل السوء واللم
لا يجيئون في سرعة اليك بالاقوال السيئة
ومن كتاب كتبه عليه السلم لما استخلف الى امراء الاجناد اما
بعد فانما هلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق

اداري خ
ان يعود خ
واني اعبد اي اغضب و استنكف من كل محذور
زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رضي الله عنه

قوله اختلفنا عنه اى خلاف صحابة رسول الله بان يقولوا هذا يقوم بحفظ امره
فلان ونحوذ ال بل يقوم به فلان وما اختلفنا فيه فى امره صلى الله عليه واله وكلنا مقر بصحة
امره ثم القوم اليهودى مر بحجر فقال ان اباكم لما دخل موسى عليه السلم البحر الله يلبسنا
ومر بهم جميعا الى البر فلما عبروا وراوا قوما يعكفون على اصنام لهم قالوا لموسى اجعل
لنا الها كما لهم الهة لضعف اعتقادهم مع قوة الاعجاز الذى رأوه ن

فاجتنبوه

فاشتروه وأخذوهم بالباطل فافتدوه

تم باب الكتب

باب المختار

من حكم امير المؤمنين عليه السلم ومواعظه

ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه

الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب

آذرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها

لسانه البخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته و العجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة

وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ ۝ وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ ۝
وَصَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ ۝ وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ
الْمَوَدَّةِ ۝ وَالِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ ۝ وَرُوِيَ أَنَّهُ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا الْمُسَالَمَةُ
خَبُّ الْعُيُوبِ ۝ وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ
عَلَيْهِ ۝ وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ ۝ وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي
عَاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِعْجَبُوا
لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ
وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ ۝ إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ
أَعَارَتْهُمْ مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُمْ سَلَبَتْهُمْ
مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ ۝ خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مُتُّمْ
مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَإِنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ ۝ إِذَا قَدَرْتَ
عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ

أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز
منه من ضيع من ظفر به منهم ۞ في الذين اعتزلوا القتال
معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل ۞ إذا وصلت
إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر ۞
وقال عليه اللم من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد ۞ ما كل
مفقود يعاتب ۞ تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف
في التدبير ۞ وسئل عليه اللم عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا
الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال عليه اللم إنما قال صلى الله عليه
وآله ذلك والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار ۞ وقال عليه اللم من جرت
في عنان أمله عثر بأجله ۞ أقيلوا ذوي المروات عثراتهم
فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه ۞ وقال عليه اللم
قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان ۞ والفرصة تمر

ومعنى قوله قرنت الهيبة بالخيبة أن اليأس مما في أيدي
الناس من كان ذاك حليفه يكون مهيبا في النفوس وقيل معناه ان من هاب عدوه
خاب من الظفر به

مَرَّ السَّحَابُ فَانْتَهِزْ وَافْرُصْ الْخَيْرَ لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ
وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى ۝ وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ
الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ وَمَعْنَاهُ إِنَّا إِنْ لَمْ نَعْطَ حَقَّنَا كُنَّا إِذًا
وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجُزَ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ وَالْأَسِيرِ وَمِنْ بَحْرِي
مَجْرَاهُمَا ۝ مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ ۝ مِنْ كَفَّارَاتِ
الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ
يَا بْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ فَاحْذَرْهُ
مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ
وَجْهِهِ ۝ امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ ۝ أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ
الزُّهْدِ ۝ إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ
الْمُلْتَقَى ۝ احْذَرْ احْذَرْ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ
غَفَرَ ۝ وَسُئِلَ عَلَيْهِ اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ
دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ ۝ وَالصَّبْرُ

مِنها عَلَى أَربَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوقِ وَالشَّفَقِ وَالزُّهدِ وَ
التَّرَقُّبِ فَمَنِ اشتَاقَ إِلَى الجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ
وَمَن أَشفَقَ مِنَ النَّارِ اجتَنَبَ المُحَرَّمَاتِ وَمَن زَهِدَ
فِي الدُّنيَا اسْتَهَانَ بِالمُصِيبَاتِ ۝ وَمَن ارتَقَبَ المَوتَ سَارَعَ
إِلَى الخَيرَاتِ ۝ وَاليَقِينُ مِنها عَلَى أَربَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبَصِرَةِ الفِطنَةِ
وَتَأَوُّلِ الحِكمَةِ وَمَوعِظَةِ العِبرَةِ وَسُنَّةِ الأَوَّلِينَ ۝
فَمَن تَبَصَّرَ فِي الفِطنَةِ تَبَيَّنَت لَهُ الحِكمَةُ وَمَن تَبَيَّنَت
لَهُ الحِكمَةُ عَرَفَ العِبرَةَ وَمَن عَرَفَ العِبرَةَ فَكَأَنَّمَا
كَانَ فِي الأَوَّلِينَ ۝ وَالعَدلُ مِنها عَلَى أَربَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ
الفَهمِ وَغَورِ العِلمِ وَزَهرَةِ الحُكمِ وَرَسَاخَةِ الحِلمِ فَمَن
فَهِمَ عَلِمَ غَورَ العِلمِ وَمَن عَلِمَ غَورَ العِلمِ صَدَرَ عَن شَرَائِعِ
الحُكمِ وَمَن حَلُمَ لَم يُفرِط فِي أَمرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا
وَالجِهَادُ مِنها عَلَى أَربَعِ شُعَبٍ عَلَى الأَمرِ بِالمَعرُوفِ وَالنَّهيِ عَنِ

وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَنْآنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ
بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ
أَرْغَمَ أُنُوفَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى
مَا عَلَيْهِ وَمَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ
لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ وَالْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ
عَلَى التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ وَالزَّيْغِ وَالشِّقَاقِ ۝ فَمَنْ تَعَمَّقَ
لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ
عَنِ الْحَقِّ ۝ وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ
عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكِرَ سَكْرَ الضَّلَالَةِ ۝ وَمَنْ شَاقَّ
وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَضَاقَ مَخْرَجُهُ
وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّمَارِي وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَ
الِاسْتِسْلَامِ ۝ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دِينًا لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ وَمَنْ
هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ۝ وَمَنْ تَرَدَّدَ

فى الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا
كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض
المقصود فى هذا الكتاب وقال عليه السلم فاعل الخير
خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلم كن سمحا
ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا أشرف
الغنى ترك المنى من أسرع إلى الناس بما يكرهون
قالوا فيه ما لا يعلمون من أطال الأمل أساء العمل وقد
لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا
له واشتدوا بين يديه ما هذا الذى صنعتموه فقالوا
خلق منا نعظم به أمراءنا فقال عليه السلم والله ما ينتفع
بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم
وتشقون به فى آخرتكم وما أخسر المشقة

وَرَأْسُ الْعِقَابِ وَأَرْبَحُ الدَّعَةِ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ ۞

وَقَالَ عليه السلام لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليهما السلام يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ ۞ إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمْقُ ۞ وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ ۞ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ ۞ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ۞ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ ۞ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ ۞ وَقَالَ عليه السلام لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضَرَّتْ بِالْفَرَائِضِ ۞ لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ ۞ وَهَذَا مِنَ الْمَعَانِي الْعَجِيبَةِ الشَّرِيفَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يُطْلِقُ لِسَانَهُ

الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق
تسبق خذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره
ومماخضة رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان
قلب الاحمق تابع للسانه ٥ وقد روى عنه عليه السلم هذا
المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان
العاقل في قلبه ومعناهما واحد ٥ وقال عليه السلم لبعض اصحابه
في علة اعتلها جعل الله تعالى ما كان من شكواك حطا
لسيآتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيآت
ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان
والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل
بصدق النية والسريرة الصالحة من يشا من عباده
الجنة ٥ واقول صدق عليه السلم ان المرض لا اجر فيه
لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق

عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ اللهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْآلَامِ
وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ وَالْأَجْرُ وَالثَّوَابُ
يَسْتَحِقَّانِ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ الْعَبْدِ فَبَيْنَهُمَا
فَرْقٌ قَدْ بَيَّنَّاهُ عَلَيْهِ اللَّمُ كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ الثَّاقِبُ وَ
رَأْيُهُ الصَّائِبُ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّمُ فِي ذِكْرِ خَبَّابٍ بْنِ الْأَرَتِّ
رَحِمَهُ اللهُ يَرْحَمُ اللهُ خَبَّابًا فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا وَهَاجَرَ
طَائِعًا وَعَاشَ مُجَاهِدًا ۞ طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ
وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللهِ
تَعَالَى ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّمُ لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ
بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَلَوْ صَبَبْتُ
صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي
مَا أَحَبَّنِي وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقُضِيَ عَلَى لِسَانِ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ عَلَيْهِ اللَّمُ أَنَّهُ قَالَ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ

الكفاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس اى اغنى وفى الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا

وجماتها اى بجملتها جمع جمة وهى الموضع الذى يجتمع فيه الماء

قضى اى حكم فانقضى اى مضى

وَلَا تُحِبَّكَ مُنَافِقٌ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّامُ سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ
عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ ۞ قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ
وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوَّتِهِ وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ
وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ ۞ الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَالْحَزْمُ
بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ ۞ اِحْذَرُوا
صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ ۞ قُلُوبُ
الرِّجَالِ وَحْشِيَّةٌ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ۞ أَوْلَى
النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ ۞ عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا
مَا أَسْعَدَ جَدَّكَ ۞ السَّخَاءُ مَا كَانَ اِبْتِدَاءً فَأَمَّا مَا كَانَ
عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ ۞ لَا غِنًى كَالْعَقْلِ وَلَا فَقْرَ
كَالْجَهْلِ وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ ۞
الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ ۞
الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ ۞

ان حميته

والغيرة على النساء معروفة

الصولة الحملة

قول قلوب الرجال وحشية اى هى بمنزلة حيوان البرية ينفر من الناس ويستبعد

تألفها اقبلت عليه اى من طلب الفتها اجتنبه ويقال تألفته والفته بمعنى واحد وتألفته ويقال تألفته على الاسلام ومنه المؤلفة قلوبهم وقوله ايلاف قريش

ان تحتك

الى استخفاف

الى لا معين

وعبيدك مستور ما اسعد جدك اى ما دمت غنيا لا يظهر معايبك عند الناس والفقير مهتك بالبرية عند هم

قوله ما اسعد جدك اى حظك من الدنيا وفى الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع

القناعة مال لا يفقد ٥ المال مادة الشهوات ٥ من
حذر كمن يشرك ٥ اللسان سبع ان خلي عنه
عقر ٥ المرأة عقرب حلوة اللسبة ٥ الشفيع جناح
الطالب ٥ اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
فقد الاحبة غربة ٥ فوت الحاجة اهون من
طلبها الى غير اهلها ٥ لا تستحي من اعطاء القليل فان
الحرمان اقل منه ٥ العفاف زينة الفقر ٥ اذا لم يكن
ما تريد فلا تبل كيف كنت ٥ لا ترى الجاهل الا مفرطا
او مفرطا ٥ اذا تم العقل نقص الكلام ٥ الدهر يخلق
الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية
من ظفر به نصب ومن فاته تعب ٥ ومن نصب نفسه
للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم
غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه

وَمُعَلِّمِ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبِهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ نَفْسُ الْمَرْءِ خَطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا وَمِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ الضَّبَابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَمَسْأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ فَاشْهَدْ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَيَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ لَا حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ آهٍ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَطُولِ الطَّرِيقِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ

وَمِن كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلشَّامِيِّ لَمَّا سَأَلَهُ أَكَانَ مَسِيرُنَا إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هٰذَا مُخْتَارُهُ

وَيْحَكَ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لَازِمًا وَقَدَرًا حَاتِمًا وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ ۞ إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا وَكَلَّفَ يَسِيرًا وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا وَلَمْ يُطَعْ مُكْرِهًا وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِبًا وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَثًا وَلَا خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ

وقال عليه السلام: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ ۞ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ

وقال عليه السلام في مثل ذلك:

فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ ❊ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ
مَا يُحْسِنُهُ ❊ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي لَا تُصَابُ لَهَا قِيمَةٌ
وَلَا يُوزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ ❊ وَلَا تَقْرِنْ إِلَيْهَا كَلِمَةً ❊
وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ لَكَانَتْ
لِذَلِكَ أَهْلًا ❊ لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ❊ وَلَا يَخَافَنَّ
إِلَّا ذَنْبَهُ ❊ وَلَا يَسْتَحْيِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَقُولَ
لَا أَعْلَمُ ❊ وَلَا يَسْتَحْيِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ ❊
وَعَلَيْكُمْ وَبِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ
لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ ❊
وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مُتَّهِمًا
أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ ❊ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ بَقِيَّةُ
السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا وَأَكْثَرُ وَلَدًا ❊ مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي
أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ ❊ رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ ❊

وروى من مشهد الغلام ۞ عجبت لمن يقنط ومعه
الاستغفار ۞ وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر
عليهما السلام انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه
وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما
الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واله واما
الامان الباقي فالاستغفار قال الله جل من قايل وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وهذا من محاسن الاستخراج ولطايف الاستنباط ۞ اذا اقبلت
الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم
سلبتهم محاسن انفسهم ۞ من اصلح ما بينه وبين الله
اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته
اصلح الله له امر دنياه ۞ ومن كان له من نفسه واعظ
كان عليه من الله حافظ ۞ الفقيه كل الفقيه من لم

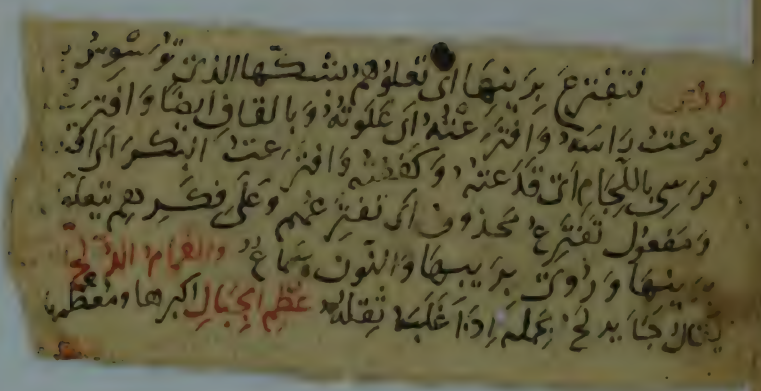

العظم الاسم والعظم مصدر والكبر وصفها بالشمخ
جبال الشوامخ هي الشوامخ العالية وقد شمخ الجبل شمخ
شامخ وشمخ بأنفه تكبر والانوف الشمخ منه وقوله قترة
اظلام الايهم اراد من الملايكة من يكون في عظم شخصه من
شبهة بشيء من هذه الموجودات ولا يقدر فيه الحقيقة
وجثته لكثرتها وكبرها من قولهم فلاة يهماء لا يهتدى بطرقها
ورجل ايهم اذا لم يكن له علم اه

يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله
ولم يؤمنهم من مكر الله ۝ اوضع العلم ما وقف على اللسان
وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان ۝ ان هذه
القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة ۝ لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ
بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على
فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن
فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال
والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان
سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن ليظهر الافعال التي
بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور
ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال

اي رحمة الله
عذاب الله
اي اخس واردل
اي تضجر
اي اطلبوا
اصل الفتنة الامتحان
اي تكثير المال وزيادته

قوله اوضع العلم ما وقف على اللسان يعني ان العلم الرفيع هو ما يعمل به ويعلم فاذا كان يتكلم به فحسب فذاك علم وضيع اي لا يكون له ثواب عظيم

والطرائف جمع طريفة وهي الحكمة المستحدثة يكون طرفة عندكم

وبان وتبين وابان واستبان وبين كلها يتعدى ولا يتعدى والله يعلم كل شيء قبل وجوده وانما يتحقق ذلك عند الوجود عباد الله

وَيَكْرَهُ انْتِلَامُ الْكَالِ وَهَذَا مِنْ غَرِيبِ مَا سُمِعَ مِنْهُ
عَلَيْهِ اللَّامُ فِي التَّفْسِيرِ وَسُئِلَ عَلَيْهِ اللَّامُ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ
لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ
أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ
بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ وَإِنْ أَسَأْتَ
اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ
ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ
وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ إِنَّ أَوْلَى
النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ اللَّامُ إِنَّ أَوْلَى
النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ اللَّامُ إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ اللَّامُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ
لُحْمَتُهُ وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ
وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِيَّةِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى

بِيَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ ۝ اِعْقِلُوا الْخَبَرَ اِذَا سَمِعْتُمُوهُ
عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ فَاِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرُعَاتَهُ
قَلِيلٌ ۝ وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ
فَقَالَ اِنَّا لِلّٰهِ اِقْرَارٌ عَلَى اَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ وَقَوْلُنَا اِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ
اِقْرَارٌ عَلَى اَنْفُسِنَا بِالْهَلَكِ ۝ وَقَدْ مَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ
فَقَالَ اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَاَنَا اَعْلَمُ بِنَفْسِي
مِنْهُمْ ۝ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا
يَعْلَمُونَ ۝ لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ اِلَّا بِثَلَاثٍ بِاسْتِصْغَارِهَا
لِتَعْظُمَ وَاسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ وَتَعْجِيلِهَا لِتَهْنَأَ ۝
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَقْرَبُ فِيهِ اِلَّا الْمَاحِلُ وَلَا
يَظْرُفُ فِيهِ اِلَّا الْفَاجِرُ وَلَا يُضْعَفُ فِيهِ اِلَّا الْمُنْصِفُ
يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا وَالْعِبَادَةَ
اِسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ

اِسْتِصْغَارُ الْحَاجَةِ اَنْ يَسْتَقِلَّهَا فَلَا يَهْتَمَّ بِهَا وَاسْتِكْتَامُهَا كِتْمَانُهَا
وَتَعْجِيلُهَا تَقْدِيمُهَا قَبْلَ وَقْتِهَا الَّذِي يُطْلَبُ فِيهِ وَالْمَاحِلُ السَّاعِي
بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَاجِرُ الْكَاذِبُ وَالْمُنْصِفُ الْعَادِلُ وَالْغُرْمُ الْغَرَامَةُ
وَالْمَنُّ اَنْ يَرَى اَنَّهُ اَعْطَى اَكْثَرَ مِمَّا اَخَذَ وَالسُّلْطَانُ الْحُجَّةُ

بمشورة الإماء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان وقد
رأى عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال
يخشع له القلب وتذل له النفس ويقتدي به المؤمنون
إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان
مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها
وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب
من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن نوف
البكالي قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة
وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال يا نوف
أراقد أنت أم رامق فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين
فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها
فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا

ثم ترضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلم ٥
يا نوف إن داود عليه السلم قام في مثل هذه الساعة
من الليل فقال إنها ساعة لا يدعوا فيها أحد إلا استجيب
له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب
عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد
قيل أيضا إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور ٥ إن الله
افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم
حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن أشيا فلا تنتهكوها
وسكت لكم عن أشيا ولم يدع عنها نسيانا فلا تتكلفوها
لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم
إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه ٥ رب عالم قد قتله
جهله وعلمه معه لا ينفعه ٥ لقد علق بنياط هذا الانسان
بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة

وَاضِدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ

وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ

الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ

بِهِ الْغَيْظُ وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ وَإِنْ غَالَهُ

الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ

الْغِرَّةُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَإِنْ أَفَادَ

مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ

وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ

كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ

نَحْنُ النِّمْرُقَةُ الْوُسْطَى بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ

الْغَالِي لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ لَا يُضَايِعُ وَلَا يُضَارِعُ

وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تُوُفِّيَ سَهْلُ بْنُ

حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكُوفَةِ مَرْجِعُهُ مَعَهُ

من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني
جبل لتهافت معنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع
المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار و
المصطفين الاخيار ○ وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا
اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا ○ وقد تاول ذلك على
معنى آخر ليس هذا موضع ذكره ○ وقال عليه السلام لا مال
اعود من العقل ○ ولا وحدة اوحش من العجب ○ ولا عقل
كالتدبير ولا كرم كالتقوى ○ ولا قرين كحسن الخلق ○
ولا ميراث كالادب ○ ولا قايد كالتوفيق ○ ولا تجارة
كالعمل الصالح ○ ولا ربح كالثواب ○ ولا ورع كالوقوف
عند الشبهة ○ ولا زهد كالزهد في الحرام ○ ولا علم كالتفكر ○
ولا عبادة كاداء الفرايض ○ ولا ايمان كالحياء والصبر ○ ولا
حسب كالتواضع ○ ولا شرف كالعلم ○ ولا مظاهرة اوثق
من مشاورة ○

إذا استوى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن
برجل لم تظهر منه خزبة فقد ظلم ٥ وإذا استوى الفساد
على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر ٥
وقيل له عليه السلام كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال كيف يكون
حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه
كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر عليه
ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء
له ٥ هلك في رجلان محب غال ومبغض قال ٥ إضاعة
الفرصة غصة ٥ مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها
والسم الناقع في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها
ذو اللب العاقل ٥ وقال عليه السلام وقد سئل عن قريش فقال
أما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم
والنكاح في نسائهم ٥ وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا

وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا وَأَمَّا نَحْنُ فَابْذُلْ لِمَا فِي
أَيْدِينَا وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكَرُ
وَأَنْكَرُ وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ شَتَّانَ بَيْنَ عَمَلَيْنِ
عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ وَعَمَلٍ تَذْهَبُ
مَؤُونَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ وَقَدْ تَبِعَ جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا
يَضْحَكُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَكَأَنَّ
الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ
سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَنَأْكُلُ
تُرَاثَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ
جَائِحَةٍ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ
سَرِيرَتُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ
الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَوَسِعَتْهُ
السُّنَّةُ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى بِدْعَةٍ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْسَبُ

هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ۝ غيرة
المرأة كفر وغيرة الرجل إيمان ۝ وقال عليه السلام لأنسبن
الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ۝ الإسلام هو التسليم
والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق
هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل ۝ عجبت
للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى
الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الآخرة حساب الأغنياء ۝ وعجبت للمتكبر الذي
كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة ۝ وعجبت
لمن شك في الله وهو يرى خلق الله ۝ وعجبت لمن نسي الموت
وهو يرى الموتى ۝ وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى
وهو يرى النشأة الأولى ۝ وعجبت لعامر دار الفناء وتارك
دار البقاء ۝ من قصر في العمل ابتلي بالهم ۝ ولا حاجة لله تعالى

فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب ۝ توقوا البرد في أوله
وتلقوه في آخره فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار أوله
يحرق وآخره يورق ۝ عظم الخالق عندك يصغر المخلوق
في عينك ۝ وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر
الكوفة يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة و
القبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل
الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق ونحن
لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت وأما الأزواج
فقد نكحت وأما الأموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا
فما خبر ما عندكم ۝ ثم التفت عليه السلم إلى أصحابه فقال
أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد
التقوى ۝ وقد سمع رجلا يذم الدنيا ۝ أيها الذام
للدنيا المغتر بغرورها أتغتر بالدنيا ثم تذمها

أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ أَبِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ

أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَمَرَّضْتَ

بِيَدَيْكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ يَنْفَعْ

أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ وَلَمْ تُسْعِفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ وَلَمْ تَدْفَعْ

عَنْهُ بِقُوَّتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَبِمَصْرَعِهِ

مَصْرَعَكَ ۝ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَدَارُ

عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَدَارُ

مَوْعِظَةٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا ۝ مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ

اللَّهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اكْتَسَبُوا

فِيهَا الرَّحْمَةَ وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ

حَاجَتِكَ يُقَالُ اسْعَفْتُ الرَّجُلَ بِحَاجَتِهِ إِذَا قَضَيْتَهَا لَهُ

آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَنَعَتْ نَفْسَهَا

وَأَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَشَوَّقَتْهُمْ

بسرورها إلى السرور راحت بعافية وابتكرت
بجمعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا قدمها
رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة
ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا
ووعظتهم فاتعظوا إن لله تعالى ملكا ينادي في
كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب
الدنيا دار ممر إلى دار مقر والناس فيها رجلان رجل
باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها
يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلث في
نكبته وغيبته ووفاته من أعطي أربعا لم يحرم
أربعا من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي
التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة

وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه فقال عز وجل في الدعاء
ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ۝
وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
اى قبول التوبة
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما
اى يقبل الله توبتهم
حكيما ۝ الصلوة قربان كل تقي ۝ والحج جهاد كل
ضعيف ۝ ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام ۝
وجهاد المراة حسن التبعل ۝ استنزلوا الرزق بالصدقة
اى اطلبوا بنزول الرزق
من ايقن بالخلف جاد بالعطية ۝ تنزل المعونة على
بالعوض والبدل
قدر المؤونة ۝ ما عال امرؤ اقتصد ۝ قلة العيال
اى ما افتقر
على قدر مؤونة عياله
احد اليسارين والتودد نصف العقل ۝ والهم نصف
الهرم ۝ ينزل الصبر على قدر المصيبة ۝ ومن ضرب

التبعل حسن صحبة المراة مع بعلها اى زوجها
التبعل معايشة المراة زوجها ومعاشرتها اياه

التودد التقرب الى الناس بالمودة وان يفعل فعلا يودده الناس لذلك الفعل

اليسار واليسر الغنى

والصعدآ بالمد تنفس يصعده المتلهف والحزين أحيانا وهذا الفصل كله في صفة العلماء والعلم منثور من كلام طويل له عليه السلام معروف كان امير المؤمنين عليه السلام أخرج كميلا الى موضع خال ثم وضاه فدعاه او لا الى حفظ ما يسمعه من العلم فقال خير القلوب اوعاها اى احفظها للعلم الدينى ثم قسم اصناف الناس على ثلثة أحدها عالم ربانى وهو العارف بالله تع المتأله قال تع كونوا ربانيين قال الازهرى هم ارباب العلم الذين يعلمون بما يعلمون واصله من الرب كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وزيدت النون والالف للمبالغة فى النسب كما يقال لحيانى وقال ابو عبيد الربانيون العلماء بالحلال والحرام وقال غيره انما قيل للعلماء ربانيون لانهم يربون العلم اى يقومون به يقال لمن قام باصلاح شئ واتمامه قد ربه يربه فهو رب له وقيل انه منسوب الى الرب على غير قياس والرب من أسماء الله ولا يقال لغيره تعالى الا باضافة قال الفايومى الربانى منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة وهو العالم الراسخ فى العلم

والدين الذي أمر به الله عز اسمه او الذي يطلب بعلمه وجه الله قال بعضهم الشارع الرباني العالم العامل المعلم
والصنف الثاني الذي يتعلم لينجو بذلك لا ليجادل ويفاخر به والصنف الثالث أرذال الناس الذين يتبعون
كل مبتدع ينعق ويدعو الناس الى باطل والهمج ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الحمر في الفايق الهمج
جمع همجة وهي ذباب صغير يقع على وجوه الغنم والحمير وقيل هو ضرب من البعوض وشبه به الرذال من
الناس وقيل همج الرعاع السفلة والرعاع الاحداث والطغام ٥ ثم ذكر زيادة درجات العلم على المال من
وجوه محسوسة ثم قال ان تعلم العلم حسن عند كل عاقل وفي كل ملة ٥

يد ٥ عَلَى فَخِذِهِ وَعِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ ٥ كَمْ
مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّمَأُ وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ
لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ ٥ جَنِّدُوا نُوَمَ الْأَكْيَاسِ
وَإِفْطَارَهُمْ ٥ سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ٥ وَحَصِّنُوا
أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَوٰةِ ٥ وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ ٥

كَلَامُهُ عَلَيْهِ اللَّمُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ

كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ
فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذِهِ
الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ
لَكَ ٥ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ
نَجَاةٍ وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ
كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلَى رُكْنٍ

وثيق ٥ يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وأنت تحرس المال ٥ والمال تنقصه النفقة والعلم
يزكو على الإنفاق وصنيع المال يزول بزواله ٥ يا كميل بن
زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الإنسان الطاعة
في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم
والمال محكوم عليه ٥ يا كميل بن زياد هلك خزان الأموال
وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة
وأمثالهم في القلوب موجودة ها إن ها هنا لعلما جما وأشار
عليه السلام إلى صدره لو أصبت له حملة بلى أصبت لقنا
غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله تعالى على عباده وبحججه على أوليائه أو منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه
لأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك ٥ أو منهوما باللذة

سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ ۞ أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالِادِّخَارِ لَيْسَا

مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ

السَّائِمَةُ كَذَلِكَ بِمَوْتِ الْعِلْمِ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ

بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ تَعَالَى بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا

مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

وَبَيِّنَاتُهُ وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولَئِكَ أُولَئِكَ وَاللَّهِ الْأَقَلُّونَ

عَدَدًا وَالْأَعْظَمُونَ قَدْرًا بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى

حُجَجِهِ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا

فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَبَاشَرُوا

رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ

وَآنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ

أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ

سُبْحَانَهُ فِي أَرْضِهِ وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آهِ آهِ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ

انصرف إذا شئت ۞ المرء مخبوء تحت لسانه ۞ هلك امرؤ
لم يعرف قدره ۞ وقال عليه اللم لرجل سأله أن يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجئ التوبة بطول
الأمل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل
الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع
يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي
ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا
يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره
الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت
له إن سقم ظل نادما وإن صح أمن لاهيا يعجب بنفسه
إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا
مضطرا وإن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره

بادني من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن
تقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة
اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة
انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر و
يبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن
العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى
الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر
الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر
منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره
من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر
مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم

بادني من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله
ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن
تقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة
اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة
انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر و
يبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن
العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى
الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر
الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر
منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره
من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر
مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم

عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ۞ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيَغْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ
وَيَعْصِي وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوَفِّي وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ
رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ ۞ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْكِتَابِ
إِلَّا هَذَا الْكَلَامُ لَكَفَى بِهِ مَوْعِظَةً نَاجِعَةً وَحِكْمَةً
بَالِغَةً وَبَصِيرَةً لِمُبْصِرٍ وَعِبْرَةً لِنَاظِرٍ مُفَكِّرٍ ۞ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ "حُلْوَةٌ" أَوْ مُرَّةٌ "" ۞
لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَمَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ۞ لَا يَعْدَمُ
الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ ۞ الرَّاضِي بِفِعْلِ
قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ
إِثْمَانِ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ ۞ اعْتَصِمُوا بِالذِّمَمِ
فِي أَوْنَادِهَا ۞ عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تَعْذِرُونَ بِجَهَالَتِهِ
۞ قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ
۞ عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ

عَنِيَهِ ❊ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهَمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ
مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ ❊ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ ❊ مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ
هَلَكَ ❊ وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا ❊ وَمَنْ
كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ ❊ الْفَقْرُ الْمَوْتُ
الْأَكْبَرُ ❊ مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ ❊
لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ❊ لَا يُعَابُ الْمَرْءُ
بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ ❊ الْإِعْجَابُ
يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ ❊ الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ
قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ ❊ تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ
مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ ❊ كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أُكَلَاتٍ ❊
النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا ❊ مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ
عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَإِ ❊ مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ
لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ ❊ إِذَا هِبْتَ أَمْرًا

من ملك استأثر فعليه لا على الأعلب كل من صار رئيسا على قوم ظلمهم واستأثر عليهم وأخذ فوقهم لنفسه لنفيه بحق الغير استبد لنفيه تفرد واستبد

الخيرة مثال العنبة للاسم من قولك اختاره الله يقال محمد خيرة الله من خلقه وقد يسكن الياء ايضا

وروى الفقر الموت للاحمر اى الاشد

الى البقاء

الاحياء

وبخط الرضي كم من اكلة منعت اكلات بتسكين الكاف

الخطاء تمد ويقصر يقال اخطاء خطاء مثل اعطى عطاء

اى اذا اخفت من الهيبة

ج شديد

وروى اشد الباطل حقيقة وقيل الاشد الباطل

فَقَعْ فِيهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقِّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ ۝ أَلَهُ
الرِّيَاسَةُ سَعَةُ الصَّدْرِ ۝ أَزْجِرِ الْمُسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ
أَحْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ ۝
اَلْحَاجَةُ تَسُلُّ الرَّاءَ ۝ اَلطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ ۝ ثَمَرَةُ
اَلتَّفْرِيطِ اَلنَّدَامَةُ ۝ وَثَمَرَةُ اَلْحَزْمِ اَلسَّلَامَةُ ۝ لَا
خَيْرَ فِي اَلصَّمْتِ عَنِ اَلْحِكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي اَلْقَوْلِ
بِاَلْجَهْلِ ۝ مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَيْهِمَا
ضَلَالَةً ۝ مَا شَكَكْتُ فِي اَلْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ ۝ مَا كَذَبْتُ
وَلَا كُذِبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي ۝ لِلظَّالِمِ اَلْبَادِي
غَدًا بِكَفِّهِ عَضَّةٌ ۝ اَلرَّحِيلُ وَشِيكٌ ۝ مَنْ أَبْدَى
صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ ۝ مَنْ لَمْ يُنْجِهِ اَلصَّبْرُ أَهْلَكَهُ
اَلْجَزَعُ ۝ وَاعَجَبًا أَتَكُونُ اَلْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ
وَلَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ ۝ وَرُوِيَ لَهُ شِعْرٌ فِي هَذَا

المعنى وهو فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب

وقال عليه السلام انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا

ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق

وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة

الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا

بفراق آخر من اجله فنحن اعوان المنون

وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا

الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا

الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا يا ابن

آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك

ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها

من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي
متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام
فيقال لي لو صبرت احين اقدر عليه فيقال لي لو
عفوت ● وقد مر بقذر على مزبلة فقال هذا ما بخل
به الباخلون ● وروي انه قال هذا ما كنتم تتنافسون
فيه بالامس ● وقال عليه اللم لم يذهب من مالك ما وعظك
وقال عليه اللم لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة
حق يراد بها باطل ● وقال في صفة الغوغاء هم الذين
اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا ● وقيل
بل قال عليه اللم هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا
نفعوا ● فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة
افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع
الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى

قوله لم يذهب من مالك ما وعظك يعني ان الله تعالى اذا اذهب بعض مال العبد على طريق الامتحان والابتلاء فانعظت يعني ان الله بذلك لم يكن ذلك المال ذاهبا وكذلك ان عملت عملا فسد به بعض مالك فاذا قلعت عن مثل ذلك العمل اشبالا على المال لم يكن ذلك المال الذي ذهب ذاهبا

سبحه والخبار الى مخبزه ۝ وقال عليه السلم وقد اتى
بجان ومعه غوغا فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند
كل سوءة ۝ وقال عليه السلم ان مع كل انسان ملكين
يحفظانه فاذا جا القدر خليا بينه وبينه ۝ وان
الاجل جنة حصينة ۝ وقال طلحة والزبير نبايعك
على انا شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما
شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز
والاود ۝ وقال عليه السلم ايها الناس اتقوا الله الذي
ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي
ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان
نسيتموه ذكركم ۝ لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما

أضاع الكافر والله يحب المحسنين وقال عليه السلام
كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه
يتسع وأول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره
على الجاهل إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبه
بقوم إلا أوشك أن يكون منهم من حاسب نفسه
ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر
أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم لتعطفن الدنيا
علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا
عقيب ذلك قول الله سبحانه ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا واجد تشميرا واكمش
في مهل وبادر عن وجل وناظر في كرة المؤيل
وعاقبة المصدر ومغبة المرجع الجود حارس الأعراض

والحلم فدام السفيه ۞ والعفو زكوة الظفر ۞ والسلو
عوضك ممن غدر ۞ والاستشارة عين الهداية ۞ وقد
خاطر بنفسه من استغنى برايه ۞ والصبر يناضل الحدثان
اشرف على الهلاك
والجزع من اعوان الزمان ۞ واشرف الغنى ترك المنى ۞ وكم
من عقل اسير تحت هوى امير ۞ ومن التوفيق حفظ التجربة ۞
والمودة قرابة مستفادة ۞ ولا تامنن ملولا ۞ عجب
المرء بنفسه احد حساد عقله ۞ اغض على القذى والا
ما يسقط في العين
لم ترض ابدا ۞ من لان عوده كثفت اغصانه ۞ الخلاف
اى سهل جانبه وحسن خلقه كثرت اعوانه واحبابه
يهدم الراى ۞ من نال استطال ۞ في تقلب الاحوال علم جواهر
اى نال شيا من حطام الدنيا تطاول على الناس
الرجال ۞ حسد الصديق من سقم المودة ۞ اكثر مصارع
العقول تحت بروق المطامع ۞ ليس من العدل القضا على الثقة
بالظن ۞ بيس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ۞ من اشرف
الظلم
افعال الكريم غفلته عما يعلم ۞ من كساه الحيا ثوبه

علم جواهر الرجال
اى يعرف طباعهم
اى هي محمودة ام لئيمة

ناضل الحدثان اى رامى حادثة الدهر وبلاه

الملول السريع الضجر اى لا اعتماد على من يمل كثيرا اى يضجر

الاغضا اذناء الجفون

قوله الخلاف يهدم الراى يعنى خلاف الرعية يبطل صواب رايك

كثفت اى غلظت والكثافة الغلظ يعنى من حسن خلقه كثرت حسناته وعظم احسانه وقيل هو ماخوذ من قول الله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

قوله ليس من العدل القضا على الثقة بالظن اى لا تقض بالظن السيئ على من كان ثقة موثوقا به

لم يرَ النّاسُ عَيْبَهُ ۞ بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الهَيْبَةُ

وَبِالنَّصَفَةِ يَكْثُرُ الوَاصِلُونَ ۞ وَبِالإِفْضَالِ تَعْظُمُ الأَقْدَارُ

وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ ۞ وَبِاحْتِمَالِ المُؤَنِ يَجِبُ

السُّؤْدَدُ ۞ وَبِالسِّيرَةِ العَادِلَةِ يُقْهَرُ المُنَاوِئُ ۞ وَبِالحِلْمِ

عَنِ السَّفِيهِ يَكْثُرُ الأَنْصَارُ عَلَيْهِ ۞ العَجَبُ لِغَفْلَةِ الحُسَّادِ

عَنْ سَلَامَةِ الأَجْسَادِ ۞ الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ ۞ وَقَدْ

سُئِلَ عَنِ الإِيمَانِ فَقَالَ الإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ

وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ ۞ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ

أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللهِ سَاخِطًا ۞ وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو

مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ ۞ وَمَنْ

أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ۞ وَمَنْ

قَرَأَ القُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ

آيَاتِ اللهِ هُزُوًا ۞ وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا

الناس منها بثلث هم لا يغبطه وحرص لا يتركه
وأمل لا يدركه ∴ كفى بالقناعة ملكا وبحسن
الخلق نعيما ∴ وسئل عن قوله تع فلنحيينه حياة
طيبة فقال هي القناعة ∴ شاركوا الذي قد
أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال
الحظ ∴ وقال في قوله سبحانه وتعالى إن الله يأمر بالعدل
والإحسان العدل الإنصاف والإحسان التفضل ∴
وقال عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ∴
ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبل
الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله تعالى
يجعل أجرا عليه كثيرا ∴ واليدان ها هنا عبارتان
عن المنعمين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة
الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن الله

سبحانه وتعالى أبدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا
كثيرة اذ كانت نعم الله تعالى اصل النعم كلها
فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع ٭ وقال لابنه
احسن عليهما اللم لا تدعون الى مبارزة فان دعيت
اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع ٭
خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن
والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها
واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت
جبانة فرقت من كل شئ يعرض لها ٭ وقيل له صف
لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشئ مواضعه
قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني ان الجاهل
هو الذي لا يضع الشئ مواضعه فكان ترك صفته
صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل ٭ وقال عليه اللم

والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق
خنزير في يد مجذوم ۞ وقال عليه السلم ان قوما
عبدوا الله تعالى رغبة فتلك عبادة التجار وان
قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد و
ان قوما عبدوا الله عز وجل شكرا فتلك عبادة
الاحرار ۞ المراة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد
منها ۞ من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع
الواشي ضيع الصديق ۞ الحجر الغصب في الدار
رهن على خرابها ۞ يوم المظلوم على الظالم اشد
من يوم الظالم على المظلوم ۞ اتق الله بعض التقى
وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق ۞
اذا ازدحم الجواب خفي الصواب ۞ ان لله تعالى
في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه
فهو عبادة ومن صلى وصام وحج وتزكى طمعا في الجنة وخوفا من النار فليس ذلك بعبادة

خاطر بزوال نعمته ٭ اذا كثرت المقدرة قلت
الشهوة ٭ احذر وانفار النعم فما كل شارد بمردود
٭ الكرم اعطف من الرحم ٭ من ظن بك خيرا
فصدق ظنه ٭ افضل الاعمال ما اكرهت نفسك
عليه ٭ عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود
مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ٭ وحلاوة الدنيا
مرارة الآخرة ٭ فرض الله تعالى الايمان تطهيرا
من الشرك ٭ والصلوة تنزيها عن الكبر ٭ والزكوة
تسبيبا للرزق ٭ والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق ٭
والحج تقوية للدين ٭ والجهاد عزا للاسلام والامر
بالمعروف مصلحة للعوام ٭ والنهى عن المنكر
ردعا للسفهاء ٭ وصلة الارحام منماة للعدد
والقصاص حقنا للدماء ٭ واقامة الحدود اعظاما

للمحارم ۞ وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ۞ ومجانبة
السرقة ايجابا للعفة ۞ وترك الزنى تحصينا للنسب ۞
وترك اللواط تكثيرا للنسل ۞ والشهادات استظهارا
على المجاحدات ۞ وترك الكذب تشريفا للصدق ۞
والسلام امانا من المخاوف ۞ والامامة نظاما للامة ۞
والطاعة تعظيما للامانة ۞ وكان عليه السلم يقول احلفوا الظالم
اذا اردتم يمينه بانه برئ من حول الله تعالى وقوته
فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي
لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه وتع ۞
وقال عليه السلم يا بن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك
ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك ۞ الحدة ضرب من الجنون
لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم ۞
صحة الجسد من قلة الحسد ۞ وقال عليه السلم يا كميل

للامامة خ

مِنْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحَ فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ وَيَدْلُجَ فِي حَا
مَنْ هُوَ نَائِمٌ" فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ
أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ
السُّرُورِ لُطْفًا فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ" جَرَتْ إِلَيْهَا كَالْمَاءِ
إِنْ مُصِيبَةٌ"
فِي انْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ الْإِبِلِ
إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ ۞ الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ
افْتَقَرْتُمْ
غَدْرٌ" عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ۞ وَالْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَصْلٌ نَذْكُرُ فِيهِ شَيْئًا مِنَ اخْتِيَارِ غَرِيبِ كَلَامِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُحْتَاجِ إِلَى التَّفْسِيرِ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا
مَصْدَرٌ
يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ يَعْسُوبُ الدِّينِ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ
الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ۞ وَالْقَزَعُ قِطَعُ الْغَيْمِ الَّتِي
لَا مَاءَ فِيهَا وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ يُرِيدُ

سَمِعَ سَمْعُهُ لِلْأَصْوَاتِ لِلْأَصْوَاتِ

قَوْلُهُ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا أَيْ خَلَقَ تَعَالَى بَدَلَ ذَلِكَ السُّرُورِ عِوَضَهُ مَلَكًا ذَا لُطْفٍ وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْمَلَكَ اللَّطِيفَ عِنْدَ كُلِّ بَلِيَّةٍ عَلَى عَجَلَةٍ لِيُخَلِّصَهُ مِنْهَا وَنَحْوِ هَذَا

قَوْلُهُ فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ أَيْ بَدَلَ مَا يَزُولُ مِنْ سُرُورِهِ شَيْءٌ فَلَيْتَ لَنَا مَنْ يَزُولُ سُرُورُهُ وَيُصَدَّقُ أَخْبَارُ الْبَيْتِ بِزَوَالِهِ بَاتَتْ عَلَى الطِّهْيَانِ

مَجْرُورٌ عَطْفُ بَيَانٍ جَرَّ الْمُشَبَّهَ

مَجْرُورٌ صِفَةٌ أَيْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ وَالْمَدِّ

مَجْرُورٌ عَلَى الْقَطْعِ أَيْ يَجُوزُ عَلَى الذَّ

قوله **يعسوب** في اصل اللغة هو ملك النحل ثم قيل للسيد يعسوب قومه وسمي رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يعسوب المؤمنين لانه قال مثل المؤمن مثل النحلة لا ياكل الا طيبا ولا يضع الا طيبا وكان التشبيه صائبا من اجانبين **والضرب** الاسراع في السير وضرب البعير جهازه نفر وضرب بذنبه بجمع معنى الضرب الذي هو اصل الباب المعروف ومعنى هذين ايضا **وحديث** علي عليه السلام هذا في شان مهدي آل محمد عليه السلام وفي قيامه قال فاذا ذلك اي اذا املأت الارض ظلما وجورا اسرع في القيام والخروج بمنزلة البعير الذي ينفر عند اسراع سيره فضرب بذنبه وبالغ في الاسراع فاذا حصل الخروج وقام بالامر اجتمع اليه

من كل جانب اصحابه الذين ينصرونه سراعا كاجتماع قطع من السحاب متفرقة واما قد القزع
وهي القطع الرقيقة من السحاب بالخريف واضافها اليه لان سحاب الشتاء يكون ثقيلا
بالماء وفي وقت الخريف يكون السحاب بلا ماء فيكون اسرع في الاجتماع يقال قزع يقزع
اذا خف في عدوه هاربا وصعصعة بن صوحان كان من خيار شيعة علي عليه السلام ومن
خطبايهم يقال هذا الخطيب الشحشح والشحشح الغيور والشجاع ايضا والخطيب اذا كان فيه
هذان الوصفان كان كلامه انجح ووعظه انفع ويقال قوطاة شحشح اي سريعة والشحشح
المواظب على الشيء الماضي فيه حتى يقال للماضي في خطبته شحشح ٥

الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام أو سير فهو
شحشح، والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك
وفي حديثه عليه السلام إن للخصومة قحما: يريد بالقحم المهالك
لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر ومن ذلك
قحمة الأعراب وهو أن يصيبهم السنة فتتعرق أموالهم
فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه وجه آخر وهو أنها
تقحمهم بلاد الريف أي تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول
البدو وفي حديثه إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة
أولى ويروى نص الحقاق والنص منتهى الأشياء ومبلغ
أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى ما يقدر عليه الدابة
وتقول نصصت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسألته
عنه لتستخرج ما عنده وفيه فص الحقائق يريد به الإدراك
لأنه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبر

الحقاق

وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول
فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا
كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبنيهم وبجها ان اراد
ذلك واحقاق محاقة الام للعصبة في المراة وهو
الجدال والخصومة وقول كل واحد للآخر انا احق منك
بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا
وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك
لانه انما اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق والاحكام
ومن رواه نص الحقايق فانما اراد جمع حقيقة هذا
معنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي
ان المراد بنص الحقاق ها هنا بلوغ المراة الى الحد الذي
يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق
من الابل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل

ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي
يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقايق
ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد
وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا
وفي حديثه عليه السلم ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما
ازداد الايمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة
او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته
شيء من البياض وفي حديثه عليه السلم ان الرجل اذا كان
له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا
قبضه فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي
هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به فمرة يرجوه
ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه
ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك

في السير خ

ترجع خ

قوله الايمان يبدو لمظة تقديره علامة الايمان اي ان علامة الايمان يبدو كنكتة بياض في قلب من آمن اول مرة ثم اذا اقر باللسان ازدادت تلك النكتة واعمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت وهكذا هلم جرا ولا بد من اضمار المضاف على ما قدرناه لان الايمان هو التصديق لله ولرسوله في جميع الاوامر والنواهي وذلك لا يتصور فيه الا ازدياد

فجعل عليه السلم الدين الظنون من هذا الضرب

ما يجعل الجد الظنون قول الاعشى من يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

والجد البير والظنون التي لا يدرى هل فيها ماء ام لا

وفي حديثه انه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن

النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء

وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك

يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر

عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع

امتنع من شيء فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب

الممتنع من الاكل والشرب وفي حديثه عليه السلم كالياسر

الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسرون

هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر

الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز

لما رأيت فالجا قد فلجا وفي حديثه عليه السلم كنا اذا احمر
الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد
منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه كان اذا
عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون
الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله
تع النصر عليهم به ويامنون مما كانوا يخافونه بمكانه
وقوله عليه السلم اذا احمر الباس كناية عن اشتداد
الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب
بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي
ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأى مجتلد
جلد
الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس
كرم شد تنور
والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وآله ما استحر
من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها
سخت كرم شدن

اي اشتد ومنه موت احمر وسنة حمراء

قوله اذا احمر الباس اي اذا اشتد شدة الحرب اتقينا ها برسول الله فحذف المفعول واتقى وتوقى بمعنى يقال وقاه الله كذا اي حفظه فتوقى واتقى

انقضى هذا الفصل فرجعنا الى الغرض الاول من هذا الباب

وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج
بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا
يا امير المومنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفونا
انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي
لتشكو حيف رعاتها فاني اليوم لاشكو حيف رعيتي
كاني المقود وهم القادة والموزوع وهم الوزعة
فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره
في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال
احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المومنين
ننفذ له فقال عليه السلام واين تقعان مما اريد ** وقيل ان
الحرث بن حوط اتاه عليه السلام فقال اترائي اظن اصحاب
الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار انك نظرت

تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق
فتعرف من اباه ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه
فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن
عمر فقال عليه السلم ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق
ولم يخذلا الباطل ❁ وقال عليه السلم صاحب السلطان
كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه
احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم ❁ ان كلام
الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ
كان داء ❁ وساله عليه السلم رجل ان يعرفه ما الايمان
فقال اذا كان غد فأتني حتى اخبرك على اسماع
الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان
الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد
ذكرنا ما اجابه عليه السلم فيما تقدم من هذا الباب

اي ابعد منكما معا يعني عليا وطلحة والزبير وروي ان هذا كان بصفين فيكون المراد بذلك عليا ومعاوية لا اكون في الحرب عليك ولا معك

يغبط يحسد والغبطة محمودة والحسد مذموم لان الحسد تمني حال الغير والغبطة تمني حال الغير

والشاردة الناقة المتفرقة وهي الضالة

ويثقفها يجدها ويظفر وروي يثقفه ويخطئه للكلام

وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال عليه السلم يا ابن
آدم لا تحمل هم يومك الذى لم يأتك على يومك
الذى قد اتاك فانه ان يكن من عمرك يأت الله فيه
برزقك احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما الناس فى الدنيا عاملان عامل فى الدنيا
للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من خلف
الفقر ويأمنه على نفسه فيفنى عمره فى منفعة غيره
وعامل عمل فى الدنيا لما بعدها فجاءه الذى له من
الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين
جميعا فاصبح وجيها عند الله تعالى لا يسأل الله حاجة شيأ
فيمنعه وروى انه ذكر عند عمر بن الخطاب فى ايامه
حلى الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت

به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة
بالحلي فقال ان القران انزل على النبي صلى الله عليه
وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة
في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه
اي الغنيمة التي فاءت اي رجعت
الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله سبحانه حيث
جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله تع
على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا
الضمير لحلي الكعبة اي لم يخف حليها على الله
فاقره حيث اقره الله عز وجل ورسوله عليه الصلوة
والسلام فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله
وروي انه عليه السلم رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما
عبد من مال الله تعالى والآخر من عرض الناس فقال عليه
اي عبد من الغنيمة سرق شيئا من مال الغنيمة فلم يقطعه وقطع
اما هذا فهو من مال الله تعالى ولا حد عليه مال الله
اكل بعضه بعضا واما الآخر فعليه الحد فقطع يده

فهم عمر بذلك وسأل امير المؤمنين عليه السلام صح

وحلية السيف جمعها حلي مثل لحية ولحي وقرئ بهما من حلي حليهم عجلا جسدا وحلي المرأة جمعه حلي مثل ثدي وثدي وهو فعول وبكسر الحاء ايضا وروي ولم يخف عنه اي لم يستر الله عن محمد مكانا منه والاول اصح

الآخر الذي هو من عرض الناس اي من العامة يقال رأيته في عرض الناس اي فيما بينهم وفلان من عرض الناس اي العامة

وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي من هذه المداحض
لغيرت اشياء ۝ وقال عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم
يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت
مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل
بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له
في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم
الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم
الناس شغلا في مضرة ۝ ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ۝ ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع
في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك
لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا
واذا تيقنتم فاقدموا ۝ وقال عليه السلام ان الطمع مورد غير مصدر
وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه

والمداحض جمع المدحض وهو الموضع الذي يزلق به ولم يقل ثبتت قدماي لانه عليه السلام ثبت القدم وان لم يستوحا لهما للمداحض وروي التي احدثها المبدعون ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ باعادة بين لطول الكلام اي ولم يحل الله بين العبد وبلوغه ما قدر له في الذكر الحكيم اي في اللوح المحفوظ الذي يذكر بالكتاب عليه بكل ما يكون حكمة وصوابا وهو ذو ذكر محكم متقن فحذف المضاف اليه واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى تيقنوا ان القوي المحتال لا يزاد عمره ورزقه على ما سماه الله له في اللوح المحفوظ لقوته واحتياله ولا ينقص الضعيف والعاجز مما سماه الله فيه منهما لضعفه وعجزه ومن عرف ذلك وعمل به فقد استراح قلبه وبدنه وانتفع بما يختصه ومن ترك معرفة ذلك او شك فيه فهو مشغول القلب والبدن مستضر ولا ينافي بينه وبين ما روي عنهم عليهم السلام من ان العبد يزاد في عمره ورزقه اذا الح في الدعاء وزاد في الطاعات

وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية
لفقده ۞ والاماني تعمي اعين البصائر ۞ والحظ يأتي
من لا يأتيه ۞ وقال عليه السلم اللهم اني اعوذ بك ان تحسن
في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي
محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه
مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء
عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك ۞ وقال عليه السلم
لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم
اغر ما كان كذا وكذا ۞ وقال عليه السلم قليل تدوم عليه ارجى
من كثير مملول ۞ اذا اضرت النوافل بالفرايض فارفضوها ۞
من تذكر بعد السفر استعد ۞ ليس الرؤية مع الابصار فقد
تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه ۞
بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة ۞ جاهلكم مزداد مسوف ۞

يريد الزيادة اي يزداد
يسوف توبته

قطع العلم عذر المتعللين ۝ كل معاجل يسأل الانظار ۝ وكل
موجل يتعلل بالتسويف ۝ ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد
خبأ له الدهر يوم سوء ۝ وقال عليه السلم وقد سئل عن القدر فقال
طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه ۝ وسر
الله فلا تتكلفوه ۝ اذا ارذل الله عبدا حظر عليه
العلم ۝ وقال عليه السلم كان لي فيما مضى اخ في الله وكان
يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا
من سلطان بطنه ولا يتشهى ما لا يجد ولا يكثر اذا
وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين
ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء
الجد فهو ليث وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي
قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر
في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا

ما قال لشيء طوبى اي ما استطاب

يقال يوم سوء بالاضافة ثم يدخل عليه الالف واللام فيقال يوم السوء ولا يقال اليوم السوء

هذه المناهي الثلثة

من سأله عن القدر ليس على الشياع والعموم على وجه هي عامة على وجه فعلى الاول كأنه عليه السلم نهى ذلك المخاطب عن سلوكه طريق معرفته قضاء الله وقدره نهى كل من يكون في منزلة ذلك السائل عن ان يتكلم ذلك فاما اهل العلم والمحققون الذين اتقنوا اصول التوحيد والعدل ان تكلموا فيه ولذلك نقول ان يقضي ويقدر كل ما يقتضيه الحكمة من الخيرات والحسنات في افعاله تعالى وما لا يدعوه داعي الحكمة من القبائح قضاء له فيها ولا قدر افعال العباد الحسنة

قوله [illegible] طريق مطلع فلا تسلكوه قال الامام الوبري معنى القدر هاهنا طريق
ما لا نهاية له من معلومات الله تع فانه لا طريق لنا اليه ولا الى مقدوراته وقال غيره القدر ما يكون
مكتوبا في اللوح المحفوظ وما دللنا على تفصيله وليس لنا ان نتكلفه ويقال للوح المحفوظ القدر
والكتاب القدر كان كل شي قدره الله كتبه وسئل ابن عباس عن القدر فقال هو تقدير
الاشيا كلها اول مرة ثم قضاها وفصلها وروي عن الصادق عليه انه قال الناس في القدر
على ثلث منازل من جعل للعباد في الامر مشية فيه فقد ضاد الله ومن اضاف الى الله
تع شيا هو منزه عنه فقد افترى على الله كذبا ورجل قال ان رحمت فبفضل الله و
عذبت فبعدل الله فذاك الذي سلم له دينه ودنياه قوله اذا اراد الله عبدا حظر
عليه العلم هذا دليل على ان الجهالة من الرذالة ولا شرف لمن لا علم له قوله كان لي ما مضى في الله
وجدت على حاشية بعض النسخ انه اراد عثمان بن مظعون وفي المعارج عنى به ابا ذر
الغفاري ج قوله لم يتوعد الله على معصية لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه
قال الامام الوبري معناه ان النعم توجب الشكر وتعظم حق موليها سوا اعقب الشكر في المستانف

الفصل الاول في ادب ابن المقنع منسوب الى الحسن بن علي عليهما السلم ويوجد في كتب العامة ذلك الكلام قد نسبوا
الى الحسن عليه السلم كذلك وتلك بضع عشرة خصلة من محاسن الاخلاق واحدة تزين من فيها وتنجي من عليها
وهو مومن فقال عليه السلم كنت استعظم هذا الصديق لاستصغاره الدنيا ولم يكن لبطنه ملكة عليه
وذكر لهذا علامتين وكان يكثر السكوت الا عن الخير مع كونه منطيقا وبذ القايلين اي غلبهم
وفاقهم وسبقهم ونقع الماء العطش اي سكنه والغليل والغلة العطش وقوله نقع غليل السايلين
استعارة عن انه اذا ساله سايل عن علم او مشكل فيه يبين له الجواب ويدله على الصواب
ثم قال وكان يكثر الصيام والقيام حتى صار ضعيفا في بدنه ولم يكن يتغلب على المومنين حتى عدوه
ضعيفا يقال استضعفه اي عده ووجده ضعيفا لتواضعه وان كان قويا وقال ابن السكيت الضعف

... ولا ولذا كان هذا حكما لازما فمن حقه أن يتبع النعم ولا يضاع فلذلك علينا شكر
المنعم وتعظيمه حقا لسالف ~~النعم ولا يضاع فلذلك علينا شكر المنعم~~ احسانه وان امنا
الضرر من جهته عند التقصير وايسنا من افضاله في المستقبل كذلك في حق الله الا ان المشقة
في الشكر موجب الثواب في المستقبل ولولا المشقة لكان حكمه ما ذكرناه وقيل لو لم
تتناول الدواء لاجل زوال المرض لوجب أن تتناول لحفظ الصحة قوله في التعزية
استحقت ذلك منك الرحم قال قوم يبقى بنوعه يعني يبقى نوع الانسان نسبة بالتوالد و
التناسل وما قدر الله لانسان واحد بقاء من ابتداء الدنيا الى انتهائها فالوالد يتصور بقاؤه
من بقاء ولده وبقاؤه محبوب فبقاء ولده الذي هو بقاء النوع ايضا محبوب فالوالد يجزع
على ولده اكثر مما يجزع على غيره لانه يجزع على فوات بقاء شخصه لانه فناء جزء منه
لان ببقاء الولد يبقى نوع الانسان ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور ٥

كثرة العيال قوله فان جاء الجد يعني ان كان وقت المحاربة مع اعداء الدين فهو على قوة الاسد و
هيبة الافعى وهذا مقتبس من الايتين اللتين نزلتا فيه وفي الايمة من اولاده عليهم السلم اذلة على
المومنين اعزة على الكافرين اشداء على الكفار رحماء بينهم ٥ والليث الاسد الوثاب ووصفه بالغادي
لانه اذا غدا كان جايعا فصولته اشد ٥ وروى عاد بالعين غير المعجمة اسم فاعل من العدوان وهو
اشد الظلم وتجاوز الحد والتعدي ٥ ويقال للرجل اذا كان داهيا منكرا انه لصل اصلال
اي حية من الحيات واصل الصل الحية التي لا تنفع منها الرقية ثم شبه الشجاع المهيب به
واذا اضيف الى الوادي او الى الصفا فيقال صل صفا وصل واد كان اخبث مثل الافعى
المنكرة ٥ والجد الحقيقة وهو ضد الهزل والاجتهاد في الامر ايضا وشبهه بهما لكونه غالبا

إِلَّا عِنْدَ بُرْئِهِ وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا
يَفْعَلُ وَكَانَ إِنْ غُلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى
السُّكُوتِ وَكَانَ عَلَى أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ
يَتَكَلَّمَ وَكَانَ إِذَا بَدَهَهُ أَمْرَانِ نَظَرَ أَيُّهُمَا
أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَخَالَفَهُ فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ
الْخَلَائِقِ فَالْزَمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا
فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ وَلَوْ لَمْ يَنْهَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا نَعْصِيَهُ شُكْرًا
لِنِعْمَتِهِ وَقَدْ عَزَّى الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ عَنِ ابْنٍ لَهُ
يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ ذَلِكَ
مِنْكَ الرَّحِمُ وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ
خَلَفٌ يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ
وَأَنْتَ مَأْجُورٌ وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ

المعطى للأجر والثواب على الصبر عند المصيبة
يقال أجره الله يأجره أي أثابه والاسم الأجر

وَأَنْتَ مَأْزُورٌ ۞ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ ۞ وَحَزَنَكَ
وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ ۞ وَقَالَ عليه اللعن عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عليه وَآلِهِ سَاعَةَ دُفِنَ إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ وَإِنَّ
الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَإِنَّهُ
قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ ۞ وَقَالَ عليه اللعن لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ
يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ ۞ وَقَالَ عليه اللعن
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ
مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ ۞ وَقَالَ عليه اللعن اَصْدِقْ قَاوِلَكَ ثَلَاثَةً
وَاَعْدَ اَوْلَكَ ثَلَاثَةً فَاَصْدِقْ قَاوِلَكَ صَدِيقَكَ وَصَدِيقَ صَدِيقِكَ
وَعَدُوَّ عَدُوِّكَ ۞ وَاَعْدَ اَوْلَكَ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّ صَدِيقِكَ
وَصَدِيقَ عَدُوِّكَ ۞ وَقَالَ عليه اللعن لِرَجُلٍ يَسْعَى عَلَى عَدُوٍّ لَهُ بِمَا
فِيهِ اضْرَارٌ بِنَفْسِهِ إِنَّمَا اَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رَدْفَهُ
وَقَالَ عليه اللعن مَا اَكْثَرَ الْعِبَرَ وَاَقَلَّ الِاعْتِبَارَ ۞ مَنْ بَالَغَ

فی الخصومة اثم ومن قصر فیها ظلم ولا یستطیع ان یتقی
الله من خاصم * وقال علیه اللم ما اهمنی ذنب امهلت بعده
حتی اصلی رکعتین * وسئل علیه اللم کیف یحاسب الله
الخلق علی کثرتهم فقال کما یرزقهم علی کثرتهم فقیل فکیف
یحاسبهم ولا یرونه قال کما یرزقهم ولا یرونه * وقال علیه اللم
رسولک ترجمان عقلک وکتابک ابلغ من ینطق
عنک * وقال علیه اللم ما المبتلی الذی قد اشتد به البلاء
باحوج الی الدعاء من المعافی الذی لا یامن البلاء *
وقال علیه اللم الناس ابنا الدنیا ولا یلام الرجل علی حب امه *
وقال علیه اللم ان المسکین رسول الله فمن منعه فقد منع
الله ومن اعطاه فقد اعطی الله * وقال علیه اللم ما زنی غیور
قط * کفی بالاجل حارسا * بنام الرجل علی الثکل ولا ینام
علی الحرب * ومعنی ذلک انه یصبر علی قتل الاولاد ولا

الحدیث سلب المال واذا قتل الرجل فقد قتل واحد
الثمرة قال تعالی واذا سلب ماله فقد قتل هو وعیاله واهله

يصبر على سلب الاموال مودة الاباء قرابة البنين
والقرابة الى المودة اخوج من المودة الى القرابة
اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على
السنتهم لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله
سبحانه اوثق منه بما في يده وقال عليه اللم لانس بن
مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء
الى البصرة يذكرهما شيأ سمعه من رسول الله صلى
الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع عليه فقال
انى انسيت ذلك الامر فقال عليه اللم ان كنت كاذبا فضربك
الله بها بيضاء لا معة لا توارى منها العمامة يعنى البرص
فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى
الا متبرقعا وقال عليه اللم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا
اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا

بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّهُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَبَّأَ مَا قَبْلَكُمْ وَ
خَبَرَ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّهُ رُدُّوا الْمَجَرَّ
مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّهُ
لِكَاتِبِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَلْقِ دَوَاتَكَ وَأَطِلْ
جِلْفَةَ قَلَمِكَ وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ وَقَرْمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ
فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّهُ أَنَا يَعْسُوبُ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ ۞ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ
يَتَّبِعُونَنِي وَالْفُجَّارَ يَتْبَعُونَ الْمَالَ كَمَا تَتْبَعُ النَّحْلُ
يَعْسُوبَهَا وَهُوَ رَئِيسُهَا ۞ وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ بَعْضُ الْيَهُودِ
مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ ۞ فَقَالَ عَلَيْهِ اللَّهُ لَهُ
إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ
مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ
آلِهَةٌ ۞ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ۞ وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ

بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبَتْ الْأَقْرَانَ فَقَالَ مَا لَقِيتُ أَحَدًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى
نَفْسِهِ ۞ يُومِي عَلَيْهِ اللَّمُ إِلَى تَمَكُّنِ هَيْبَتِهِ فِي الْقُلُوبِ ۞ وَقَالَ
عَلَيْهِ اللَّمُ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ وَمَدْهَشَةٌ
لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّمُ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مَعْضَلَةٍ
سَلْ تَفَقُّهًا وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتًا فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ
وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّمُ لِعَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ
لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى فَإِذَا عَصَيْتُكَ فَأَطِعْنِي وَرُوِيَ أَنَّهُ
عَلَيْهِ اللَّمُ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشَّمَّاسِيَّيْنِ
فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلَى صِفِّينَ وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ
شُرَحْبِيلَ الشَّامِيُّ وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَيَغْلِبُكُمْ
نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّنِينِ وَأَقْبَلَ

المدهشة المدعاه الى الدهش وهو التحير والمقت البغض والفقير ممقوت الى الناس فقر هذه الامة تلك الخلال الثلث السيئة وامر محمد بن الحنفية ابنه ان يستعيذ الله من الفقر بكثرة الاستغفار لانه منافي بينه وبين قول لك ان تشير علي واري فاذا عصيتك فاطعني وروى انه صلى الله عليه واله اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين لان المسكين اشد افتقارا من كفاف وبلغة الفقير من لا شئ له ثم الفقير من له شئ ما لكنه لا يكفيه لحاجته والمسكين من له ما يكفيه لحاجته الا ترى الله

سئل عن قوله سل تفقها الى اخره للتعلم للتعنت يقال جاني فلان في التعنت اذا جاء بطلبة والتعنت الوقوع في العنت وهو المشقة والشدة والتعنت الاثم والخطاء

يمشي معه وهو عليه السلم راكب فقال له ارجع فان مشى
مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمومن ٭ وقال
عليه اللم وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر بوسالكم
لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المومنين
فقال الشيطان المضل الامارة بالسوء غرتهم بالامانى
وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم
النار ٭ وقال عليه اللم اتقوا معاصي الله في الخلوات فان
الشاهد هو الحاكم ٭ وقال عليه اللم لما بلغه قتل محمد بن
ابي بكر ٭ ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم
نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا ٭ وقال عليه اللم العمر الذي
اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة ٭ وقال عليه اللم
ما ظفر من ظفر الاثم به ٭ والغالب بالشر مغلوب ٭
وقال عليه اللم ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء

التغليب

أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني والله تعالى
جدّه سائلهم عن ذلك وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر أعز
من الصدق به وقال عليه السلام أقل ما يلزمكم لله ألا تستعينوا
بنعمته على معاصيه وقال عليه إن الله سبحانه جعل الطاعة
غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة وقال عليه السلام السلطان
وزعة الله في أرضه وقال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل شيء نفسا
يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه
كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور
بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة ليّن العريكة
نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد لو رأى
العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره وقال
عليه السلام لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث

ويروى الخبر الآخر على وجه آخر وهو
شر مال اليتيم يحادث أو وارث

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ۝ العلم علمان مطبوع
ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع ۝ صواب
الرأي بالدول ويذهب بذهابها ۝ العفاف زينة
الفقر ۝ والشكر زينة الغنى ۝ يوم العدل على الظالم
اشد من يوم الجور على المظلوم ۝ الاقاويل محفوظة و
السرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة ۝ والناس
منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت و
مجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه
الرضى والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاؤه اللحظة
وتستحيله الكلمة الواحدة ۝ معاشر الناس اتقوا الله
فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف
يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما
واحتمل به اثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا

ثم وصف فاضل زماننا بانه اذا رضي عن احد يقبل محاله
واذا سخط على اخر يدفع حقه ثم ومن كان موسوما بانه
صلب العود اي ثابت القد يتغير باقل شيء حتى
اللحظة ...

قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ۝ وقال عليه السلام
من العصمة تعذر المعاصي ۝ ما أوجهل جاهل يقطره السؤال
فانظر عند من تقطر ۝ الثناء باكثر من الاستحقاق
ملق ۝ والتقصير عن الاستحقاق عي أو حسد ۝ اشد الذنوب
ما استهان به صاحبه ۝ من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب
غيره ۝ من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ۝ ومن سل
سيف البغي قتل به ۝ ومن كابد الامور عطب ۝ ومن اقتحم اللجج
غرق ۝ ومن دخل مداخل السوء اتهم ۝ ومن كثر كلامه كثر
خطاؤه ۝ ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ۝ ومن قل حياؤه قل
ورعه ۝ ومن قل ورعه مات قلبه ۝ ومن مات قلبه دخل النار
ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه
فذاك الاحمق بعينه ۝ القناعة مال لا ينفد ۝ ومن اكثر من
ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ۝ ومن علم ان كلامه

عمله قل كلامه الا فيما يعنيه للظالم من الرجال ثلث
علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر
القوم الظلمة عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند
تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال عليه السلم لبعض اصحابه
لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك
وولدك اولياء الله فان الله تع لا يضيع اولياءه وان يكونوا
اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله اكبر العيب
ان تعيب ما فيك مثله وهنأ بحضرته رجل رجلا بغلام
ولد له فقال ليهنك الفارس فقال عليه السلم لا تقل ذلك ولكن
قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده
ورزقت بره وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال
اطلعت الورق رؤوسها ان البناء ليصف لك الغنى وقيل
له عليه السلم لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من اين

اي يعاون الظالمين

اي عاش طويلا وتحقيقه ان يعيش الى قرن

اي عظيما

استعارة حسنة عن اظهار الغنى

كان يأتيه أجله، رزقه فقاك من حيث يأتيه أجله، وعزى
قوما عن ميت مات لهم فقال إن هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم
انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته
فإن فوه قدم عليكم وإلا قدمتم عليه، أيها الناس ليركم
الله توبة من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين
إنه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا
فقد أمن مخوفا، ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك
اختبارا فقد ضيع مأمولا، يا أسرى الرغبة اقصروا فإن
المعرج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان
أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن
ضراية عاداتها، لا تظنن بكلمة خرجت من أحد
سوءا وأنت تجد لها في الخير محتملا، وقال عليه السلام إذا كانت
لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على النبي

لى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فان الله تع اكرم من ان
يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى ٥ من ضن
بعرضه فليدع المراء ٥ وقال عليه السلام من اخرق المعاجلة
قبل الامكان والاناة بعد الفرصة ٥ ولا تسأل عما لا يكون
ففي الذي قد كان لك شغل ٥ الفكر مرآة صافية ٥
والاعتبار منذر ناصح ٥ وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما
كرهته لغيرك ٥ العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل ٥ ايها الناس متاع الدنيا
حطام موبئ فتجنبوا مرعاه فلعنها احظى من طمأنينتها
وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة و
اعين من غنى عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت
ناظريه كمها ومن استشعر الشعف بها ملأت ضمير
اشجانا لها ارقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه
والكمة ابلغ العمى جبتة
وروى اغنى من
غنى عنها بالراحة اى من
من اغناه الله وقيل غنا
اى استغنى بالراحة اى

حتى يوخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا
على الله تع فناؤه وعلى الاخوان لقاؤه انما ينظر المؤمن
الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار و
يسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى
قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا
ولم يأتهم يوم فيه يبلسون ان الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته
وحياشة لهم الى جنته ومن نسخة اخرى قال عليه السلام يأتي
على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام
الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من
الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج
الفتنة واليهم تاوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها
ويسوقون من تاخر عنها اليها يقول الله تعالى فبي حلفت

لا بعثن على اوليك فتنة اترك الحليم فيها حيران

وقد فعل ونحن نستقيل الله سبحانه عثرة الغفلة

وقد وروى انه عليه السلم قلما اعتدل به المنبر الا قال امام

خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا

فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له

بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور

الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر

من الآخرة بادنى سهمته لا شرف اعلى من الاسلام

ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع

ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة

ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر

على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة

والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر

قلما خ

اى لعبا

اى مهملا

اى نصيبه

اى لا ملجأ

البلغة الكفافة

التعب

المطية الناقة وهاهنا مجاز

والكفاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس اى مهم اغنى

والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي
العيوب قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل
لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه و
فقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه
استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه
باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت حوائج
نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام لله فيما يجب
عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها
للزوال والفناء ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا
يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد
سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل
من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله
هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذاك الذي اصاب

وقال لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر

فان قام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها وان ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها

سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين

ومن كلام له آخر يجري هذا المجرى فمنهم المنكر

بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال

الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك

متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم

المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك ضيع

أشرف الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة

ومنهم التارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه

ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال البر كلها

والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وان الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان

من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل ذلك

كلمة عدل عند امام جائر ٥ وعن ابي حنيفة قال
سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون
عليه من جهاد جهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم
بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا
قلب فجعل اعلاه اسفله ٥ وقال عليه السلام ان الحق ثقيل
مريء وان الباطل خفيف وبيء ٥ لا تامنن على خير هذه
الامة عذاب الله لقول الله سبحانه ولا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون ٥ ولا تيأسن لشر هذه الامة من روح
لقوله سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
٥ البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به
الى كل سوء ٥ الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك
على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة

مِن عُمرِكَ فَإِنَّ اللهَ سُبحانَهُ وَتَعَ جَدَّهُ سَيُوتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ
جَدِيدٍ مَا قُسِمَ لَكَ وَإِن لَم تَكُنِ السَّنَةُ مِن عُمرِكَ فَمَا تَصنَعُ
بِالهَمِّ لِمَا لَيسَ لَكَ وَلَن يَسبِقَكَ إِلَى رِزقِكَ طَالِبٌ وَلَن
يَغلِبَكَ عَلَيهِ غَالِبٌ وَلَن يُبطِئَ عَنكَ مَا قَد قُدِّرَ لَكَ
رُبَّ مُستَقبِلٍ يَومًا لَيسَ بِمُستَدبِرِهِ وَمَغبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيلِهِ
قَامَت بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ وَقَالَ عَلَيهِ اللَّعنُ الكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ
مَا لَم تَتَكَلَّم بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمتَ بِهِ صِرتَ فِي وَثَاقِهِ فَاخزُن
لِسَانَكَ كَمَا تَخزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتنِعمَةً وَقَالَ عَلَيهِ اللَّعنُ لَا تَقُل مَا لَا تَعلَمُ بَل لَا تَقُل كُلَّ مَا تَعلَمُ فَإِنَّ
اللهَ سُبحانَهُ قَد فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ
يَحتَجُّ بِهَا عَلَيكَ يَومَ القِيَامَةِ اِحذَر أَن يَرَاكَ اللهُ عِندَ
مَعصِيَتِهِ وَيَفقِدَكَ عِندَ طَاعَتِهِ فَتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ
وَإِذَا قَوِيتَ فَاقوَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَإِذَا ضَعُفتَ فَاضعُف

وروى لن يسبقك الى رزقك طالب بفتح الباء وكسر القاف اى لن يسبقك الى ما قدر لك من الرزق احد وروى لن يسبقك الى رزقك طالب بكسر الباء وفتح القاف اى لن يسبقك احد الى ما قدر لك من الرزق كما لا يسبقك الطالب المتقدم وان كان يطلبه وروى لن يسبقك الى رزقك طالب بكسر الباء وفتح القاف اى لن يسبقك احد الى ما قدر لك من الرزق كما لا يسبقك الطالب المتقدم وان كان يطلبه

يغلبك عليه غالب اى لن يغلبك احد على ما قدر لك من الرزق كما لا يغلبك غالب على ما قدر لك من الرزق وان كان يجتهد له

ان مسروره الذى يتمنى فيه ليلة ج

انما المكدر ان يأخذ الرزق على وجه الظلم فاما بالاستحقاق فلا يمكن

قوله على جوارحك فرض يحتج بها عليك يوم القيامة مثل قوله تع ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا

عن معصية الله ۞ وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما نعاين
منها جهل ۞ والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه
غبن ۞ والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز ۞ وقال
اى نقصان اى السكون
عليه السلام من هوان الدنيا على الله تعالى انه لا يعصى الا فيها ولا ينال
ما عنده الا بتركها ۞ من طلب شيئا نالة او بعضه ۞ ما خير
بخير بعده النار ۞ وما شر بشر بعده الجنة ۞ وكل نعيم
دون الجنة محقور ۞ وكل بلاء دون النار عافية ۞ الا وان
من البلاء الفاقة ۞ واشد من الفاقة مرض البدن واشد
من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة
اى السعة والرفاق
المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من
صحة البدن تقوى القلب ۞ وقال عليه السلام للمومن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرمم معايشه وساعة
يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل ۞ وليس للعاقل

اصلح معاشه يرمم معاشه اى يصلحه ويروى يرمم اى يصلحه

أن يكون شاخصا إلا في ثلث مرمة لمعاش أو حظوة
في معاد أو لذة في غير محرم ۝ ازهد في الدنيا يبصرك الله
عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك ۝ وقال عليه السلام تكلموا
تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه ۝ خذ من الدنيا ما أتاك
وتول عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب ۝
رب قول أنفذ من صول ۝ كل مقتصر عليه كاف ۝ المنية
ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ۝ ومن لم يعط قاعدا
لم يعط قائما ۝ والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا
كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر ۝ مقاربة الناس
في أخلاقهم أمن من غوائلهم ۝ لبعض مخاطبيه وقد تكلم
بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا
وهدرت سقبا الشكير هاهنا أول ما ينبت الطاير
قبل أن يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الإبل

وَلَا يَهْدِرُ الْأَبْعَدَ أَنْ يَسْتَفْحِلَ ۝ مَنْ أَوْمَى إِلَى مُتَفَاوِتٍ
خَذَلَتْهُ الْحِيَلُ ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۝ وَقَالَ إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَمْلِكُ
إِلَّا مَا مَلَّكَنَا فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا وَمَتَى أَخَذَهُ
مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَلَامًا دَعْهُ يَا عَمَّارُ
فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ الدُّنْيَا وَعَلَى عَمْدٍ لَبَّسَ
عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَاذِرًا لِسَقَطَاتِهِ ۝ وَقَالَ عَلَيْهِ اللَّعْنُ مَا أَحْسَنَ
تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ
الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ ۝ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ
امْرَأً عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا ۝ مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ
الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ ۝ التُّقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ ۝ لَا تَجْعَلَنَّ
ذَرَبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ ۝

يعني من انطلق فلا تهجه والا تشتمه

كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك ۝ من
صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار ۝ قال للاشعث بن
قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم ۝
وقال عليه السلم في صفة الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر ان
الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان
اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ۝
وقال عليه السلم لابنه الحسن عليهما السلم يا بني لا تخلفن وراك
شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل
فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل
فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته وليس
احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك ۝ ويروى
هذا الكلام على وجه آخر وهو اما بعد فان الذي
في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو

صائر إلى أهل بعدك وإنما أنت جامع لأحد رجلين رجل
عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل
فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس أحد هذين أهلا
أن تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة
الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته
أستغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار
إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة
معان أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك
العود إليه أبدا والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله تعالى أملس ليس عليك تبعة والرابع
أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها
والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت
فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ

مما لكم جديد والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة
كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر
الله ٥ الحلم عشيرة ٥ وقال عليه السلام مسكين ابن آدم
مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه
البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة ٥
وروى أنه لو كان جالسا في أصحابه إذ مرت بهم امرأة
جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام إن أبصار هذه
الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها فإذا نظر أحدكم
إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأته ٥
فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما أفقهه فوثب إليه ليقتله
القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا إنما هو سب
بسب أو عفو عن ذنب ٥ فقال من عقلك ما أوضح لك سبيل
غيك من رشدك ٥ افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فإن

صغيره كبيره وقليله كثيره ۞ ولا يقولن احدكم ان احدا
اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير و
الشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله
من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ۞ ومن عمل لدينه
كفاه الله امر دنياه ۞ ومن احسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس ۞ الحلم عطاء ساتر ۞ والعقل
حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك
بعقلك ۞ ان لله تعالى عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد
فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم
فحولها الى غيرهم ۞ لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين
العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا
اذا افتقر ۞ من شكا الحاجة الى مومن فكانما شكاها
الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله ۞ وقال في ذم

لِلْعِبَادِ إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ
وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ فَهُوَ يَوْمُ عِيدٍ ۞ إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرَّثَهُ
رَجُلًا فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ
وَدَخَلَ بِهِ الْأَوَّلُ النَّارَ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً
وَأَخْيَبَهُمْ سَعْيًا رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَلَمْ
تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ
وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ ۞ الرِّزْقُ رِزْقَانِ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ
فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا وَمَنْ طَلَبَ
الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا ۞ إِنَّ أَوْلِيَاءَ
اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذْ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى
ظَاهِرِهَا وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذِ اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا
فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ

سيتركهم وراوا استكثار غيرهم منها استقلالا
ودركهم لها فوتا اعدا ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس
بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه
قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون
اذكروا انقطاع اللذات وبقا التبعات اخبر تقله
وروى ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال المامون لولا
ان عليا عليه السلم قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر قال
عليه ما كان الله تعالى ليفتح على عبد باب الشكر و
يغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء
ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة
ويغلق عنه باب المغفرة وسيل عليه السلم ايما افضل
العدل او الجود فقال عليه السلم العدل يضع الامور
مواضعها والجود يخرجها عن جهتها فالعدل سايس عام

الجود عارض خاص والعدل اشرفهما وافضلهما
الناس اعداء ما جهلوا الزهد كله بين كلمتين قال الله
تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد
بطرفيه الولايات مضامير الرجال ما انقض النوم لعزائم
اليوم ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك
وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الاشتر مالك ومالك لو كان
جبلا لكان فندا او لاير تقيه الكافر ولا يوفى
عليه الطائر الفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلام
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه اذا كان
في الرجل خلة رابعة فانتظر اخواتها لغالب بن
صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت
ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين

فقال عليه اللعنة ذاك أحمد سبيلها ۝ وقال عليه اللعنة من عظم صغار
المصائب ابتلاه الله بكبارها ۝ ومن كرمت عليه
نفسه هانت عليه شهوته ۝ من اتجر بغير فقه
ارتطم في الربوا ۝ ما مزح رجل مزحة الا مج من
عقله مجة ۝ زهدك في راغب فيك نقصان حظ
ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ۝ ما لابن آدم والفخر
اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع
حتفه ۝ الغنى والفقر بعد العرض على الله سبحانه ۝ وسئل
عليه اللعنة عن اشعر الشعر فقال ان القوم لم يجروا في حلبة
تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك
الضليل ۝ يريد امرء القيس ۝ وقال عليه اللعنة الا حر يدع
هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا
الجنة فلا تبيعوها الا بها ۝ علامة الايمان ان تؤثر

النقد في حين يضرك على الكذب حيث ينفعك وأن
يكون في حديثك فضل عن علمك وأن تتقي الله في
حديث غيرك يغلب المقدار على التقدير حتى يكون
آفة التدبير الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو
الهمة الغيبة جهد العاجز رب مفتون بحسن
القول فيه يعني اقصى جهد العاجز

وهذا آخر انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين
عليه الصلاة والسلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم
ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره ومقارنة
العزم كما شرطناه أولا على تفصيل أوراق من البياض
في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد و
استلحاق الوارد وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض
ويقع إلينا بعد التعذر وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا
وهو حسبنا ونعم الوكيل

زيادة كتبت من نسخة كتبت على عهد المصنف

وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ۝
إن لبني أمية مروداً يجرون فيه ولو قد اختلفوا
فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم ۝ والمرود ها هنا
مفعل من الإرواد وهو الإمهال والإنظار ۝ وهذا من أفصح
الكلام وأغربه ۝ فكأنه عليه السلام شبه المهلة التي هم
فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا
منقطعها انتقض نظامهم بعدها ۝ وقال عليه السلام في مدح
الأنصار هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو مع
غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط ۝ العين
والكاء السه ۝ وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه
شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء
لم ينضبط الوعاء ۝ وهذا القول في الأشهر الأظهر من

اضعف الناس واخملهم ذكرا واخسهم قدرا وليس ذلك بقضاء قضاه الله لهم
ولا سلطانهم من الله لان الناس لما تحاذلوا وتواكلوا وخذلوا الامام الحق
الذي هو من قبل الله تعالى حتى تغلبت بنو امية على كافة الناس واخذوهم بالظلم
خذلهم الله في ايديهم كما خذلوا هو لا امامهم الذي هو من قبل الله ولو كان
الناس مجتمعين على من جعله الله خليفة بعد رسول الله لتسلط بنو امية على
الورى ثم طيب قلوب المؤمنين بان دولتهم ستنقضي وان امورهم لتنعكس
واما رواية ذلك وعلامته اختلافهم فيما بينهم وقيل شبه ملكهم بالمرود
الذي يجيء ويذهب ثم يزول رواه والمرود والمراد المكان
الذي تذهب فيه الريح وتجيء وارود في السير ارودادا ومرودا اذا رفق
ويفتح الميم ايضا مثل المخرج والمخرج ويقال ربيت الصبي
تربية اذا غذوته ويقال هذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوها

وكما يربى الفلو ما مصدرية اى ربى الانصار الاسلام تربية مثل تربية صاحب
الفلو وهو الحوار اذا افتلى اى نظم ثم مدح الانصار فقال مع غنائهم اى كفايتهم
ونفعهم اهل الاسلام والغناء النفع بايديهم السباط اى الممتدة وذلك ممدوح
عندهم اما لكونها طوالا او لكونها مشتغلة بالخيرات يقال فلان سبط الجسم
وسبط الجسم اذا كان حسن القد والاستواء قال الشاعر
فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء ويقال فلان سبط
اليد اذا كان سخيا منبسط اليدين كقوله اطلق يديك تنفعاك يا رجل
والسلاطة الحدة فى اللسان والمراد بقوله والسنتهم السلاط اى الفصيحة
لذلاقتها والمعنى ان الانصار نصروا رسول الله وآووه فكان تربية
الاسلام بايديهم والسنتهم وعزة الدين بافعالهم واقوالهم وروى العينان
وكاء السه فالوكاء ما يشد به راس القربة والسه الاست اصله
سته فحذفوا منه عين الفعل وتمام الحديث فاذا نامت العينان استطلق

الوكاء والنوم اذا كان غالبا على السمع والبصر ينقض الوضوء سواء كان مضطجعا
او قاعدا متمكنا او متمكنا على الارض وهو اقتضاب الكلام ارتجاله واقتطاعه من
الحروف من غير تصحيح وتقويم لقول هذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب قوله ان المبرد قال
في كتابه ان عليا قال العين والوكاء السه في باب اللفظ بالحروف التي في باب ما يتلفظ
ببعض الحروف من الكلمة لا بالكلمة كلها مثل يد ودم وشفة اصلها يدى ودمو وشفهة
وكذلك سنة اصله سنهة على ما ذكرناه وزون العين والسه والسنة بالتاء على
حذف لام الفعل وقريب من ذلك الحروف المقطعة في القرآن فانها بعض كلماتها على
بعض التاء والدلالات وتقديره في باب اللفظ بالحروف المقتضبة من الكلمات الموضوعة
المقررة في اصل الوضع وحذف الصفة من الكلام كثير وقد ذكر الرضي في
مجازات الآثار النبوية وجه استعارة هذا الجزء فقال قوله العين والوكاء
السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء من احاسن الاستعارات والسه اسم للسبة
وكانه على اللم شبه السبة بالوعاء وشبه العين بالوكاء فاذا نامت العين انحل
صرار السبة كما انه اذا زال الوكاء وسع بما فيه الوعاء الا ان حفظ العين للسبة

على خلاف حفظ الوكاء للوعاء فان العين اذا اشرجت لم تحفظ سبتها والاكية اذا
حللت لم تضبط اوعيتها ونسب هذا الى علي عليه السلم والاظهر انه كلام النبي صلى
الله عليه واله ثم وصف امير المؤمنين عليه السلم واليا ومدحه بانه كان مقيما على العدل والفضل
مستقيما على الطريقة الحسنة حتى ثبت امر الدين وتاكدت اسبابه وجران البعير
مقدم عنقه ومذبحه الى منحره قوله حتى ضرب الدين بجرانه استعارة حسنة
للثبوت والرسوخ فاما الزمن العضوض فهو الكلب الشديد مستعار من احد شيئين
اما قولهم فرس عضوض يعض كل من لقيه ويكثر العض المضر لمن يحسن اليه ولمن
يضربه ولمن لا يتعرض له واما من قولهم بير عضوض اي بعيدة القعر ضيقة يستقى
منها بالسانية كمياه بني تميم ويقال عض فلان على يده وعلى كفه اذا ندم على
شيء وعاض القوم العيش منذ العام فاشتد عضاضهم اي عيشهم والموسر الغني
وعضه وعض به وعض عليه اصله في اللقمة ونحوها ثم يقال في اللزوم للشيء والمواظبة
عليه والمحاماة عنه عض الرجل على ماله او على مال غيره اذا جمعه لنفسه فلا ينفقه
ولا يعطي شيئا منه فقوله ياتي على الناس عضوض وصف لزماننا هذا ولاهل هذا الزمان

كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم لأمير المؤمنين
عليه السلام وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ
بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا
الموسوم بمجازات الآثار النبوية ۞ وقال عليه السلام في كلام
له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين
بجرانه ۞ وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان عضوض
يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله
سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الاشرار
ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول
الله عن بيع المضطرين ۞ وقال عليه السلام يهلك في رجلان
محب مطر وباهت مفتر ۞ وهذا مثل قوله عليه السلام يهلك
في رجلان محب غال ومبغض قال ۞ وسئل عليه السلام عن
التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه

والعدل أن لا تتهمه ، إنه لا خير في الصمت عن الحكم
كما أنه لا خير في القول بالجهل ، وقال عليه السلام في دعاء
استسقى به اللهم اسقنا ذلك السحاب دون صعابه
وهذا من الكلام العجيب الفصاحة ، وذلك أنه علم
شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح و
الصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص
بركبانها ، وشبه السحاب الخالية من تلك الروايا بالإبل
الذلل التي تحتلب طيعة ، وتقتعد مسمحة ، وقيل له عليه
لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال الخضاب زينة
ونحن قوم في مصيبة ، يريد برسول الله صلى الله عليه وآله
وقال عليه القناعة مال لا ينفد ، وقد روى بعضهم هذا الكلام
عن النبي عليه السلام ، وقال عليه لزياد بن أبيه ، وقد استخلفه لعبد الله بن
العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما فاه فيه

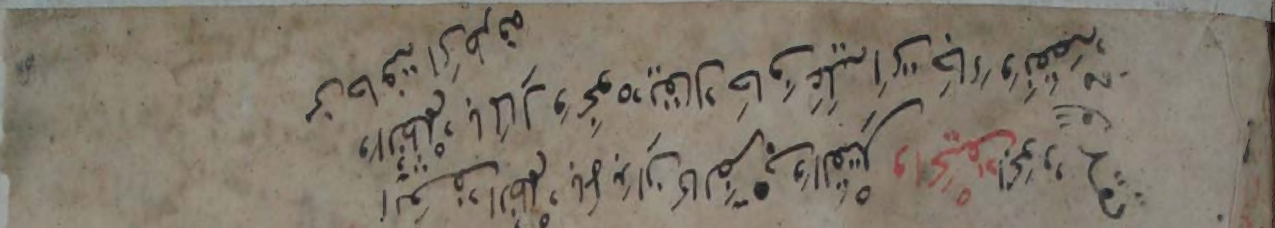

من تقدم الخراج * استعمل العدل واحذر العسف
والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو
الى السيف * وقال علي اشد الذنوب ما استخف
به صاحبه * ما اخذ الله سبحانه على اهل الجهل
ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا *
وقال علي شر الاخوان من تكلف له * وقال عليه
اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه *

علي لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر
من خارجه وخارجه من داخله من ضيائه وفيه بنيان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل
هذا القصر فقال هذا لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم
بالليل والناس نيام فقال امير المؤمنين عليه السلم يا رسول الله وفي امتك
فقال نعم يا علي اتدري ما اطابة الكلام فقال الله ورسوله اعلم قال من
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ٥ وتدري ما ادامة الصيام
ورسوله اعلم وقال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما واحدا
ما اطعام الطعام قال الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف
عن الناس ٥ وتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قال الله ورسوله
قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ويعني بقوله الناس
والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما ٥